طلائع البشر

فى

توجيه القراءات العشر

تأليف

محمد الصادق قمحاوى

المفتش بالأزهر

وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر

والأستاذ المساعد بكلية القرآن بالمدينة المنورة

الناشر

مكتبة الإيمان

المنصورة ت : ٢٢٥٧٨٨٢

أمام جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

الناشر

مكتبة الإيمان

المنصورة ت : ٢٢٥٧٨٨٢

أمام جامعة الأزهر

تم الجمع بمركز

القدس

شبين الكوم

ت: ٢٣٠٨١٢

٣١٧٩٥٩

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى اختص أهل طاعته بهديه وإرشاده . وأشهد أن لا إله إلا الله أورث كتابه من اصطفى من عباده . وأشهد أن سيدنا محمداً أفضل رسله وأكرم أحبابه . وجه الله به الإنسانية إلى طريق الرشد والكمال . وفتح به عيون خلقه للنظر فى أحسن مقال وأسمى مثال فأخرجهم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور اليقين وسعادة المآل . وأنزل عليه القرآن المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وجعله مجلياً للقلوب بما فيه من ذكر وتوحيد . سبحانه وجهنا إلى خدمة كتابه التوجيه السديد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ذوى البيان الناصع والقول الفريد .

أما بعد : فإن من فضل القرآن على سائر الكتب السماوية أنه أنزل على أحرف متعددة وقراءات مختلفة تيسيراً على الأمة ورحمة بها . ولما كان الأساس فى فهم هذه الأحرف وتذوق تلك القراءات هو توجيهها بها ومعرفة مواقع الإعراب فيها . فقد اتجهت خواطر بعض المؤلفين على كثرة تنوعهم وتعددهم أن يشيروا فى كتبهم إلى هذا العلم الجليل دون أن يفردوا له بحثاً شاملا أو يخصوه بتأليف جامع لكل القراءات المتواترة مما جعل مأخذه شاقا على الطالبين عسيراً على الناشئين .

لهذا وحده استخرت الله جلت قدرته وخاصة بعد أن لمست الحاجة الملحة بين أبنائنا طلاب معاهد القراءات بالأزهر الشريف لمؤلف خاص بهذا العلم منتفعا فيه بما تناثر فى بعض المؤلفات المختلفة وبما تلقيته عن أساتذتى الفضلاء كى أوفر عليهم وعلى المسلمين الذين يعنون بعلوم القرآن مؤنة البحث ومشقة الرجوع إلى الكثير من الكتب المطولة بتقديم وإخراج هذا الكتاب وقد أسميته « **طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر** » .

والله أسأل أن يجعل عملى خالصاً لوجهه الكريم وأن يحسن به النفع والتوجيه بقدر إخلاصى فيه ، وأن يكتب لى مثوبة الانتفاع والنفع به إنه سميع الدعاء مجيب النداء .

المؤلف

محمد الصادق قمحاوى

المفتش بالمعاهد الأزهرية

والأستاذ المساعد بكلية القرآن بالمدينة المنورة

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

(باب الاستعاذة)

الاستعاذة : هى طلب الإعاذة كالاستعانة والاستخارة وهى العصمة والتحصن والامتناع بالله من النزغات الشيطانية بدليل قوله تعالى : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين** ﴾ وتكون قبل القراءة على أرجح الأقوال . وقيل بعد القراءة حسب ظاهر الآية ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ .

لكن والمعنى على خلاف ظاهر الآية لأن معناه فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بـا لله ودل على ذلك الإجماع على أن الاستعاذة قبل القراءة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنو إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم** ﴾ الآية : والمعنى إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وقيل : بعد القراءة حسب ظاهر الآية ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بـا لله** ﴾ وقرأ فعل ماض ، ولفظها المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . كما ورد فى القرآن ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ وإن جازت الزيادة للتنزيه ، وهى مستحبة . وقيل : واجبة ، فوجه من قال بالاستحباب حمل الأمر فى الآية على الندب كقوله تعالى : ﴿ **وإذا حللتم فاصطادوا** ﴾ وقوله ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء** ﴾ الآية، ووجه من قال بالوجوب لحمله الأمر فى الآية على الوجوب حسب ظاهر الآية ، ووجه من جهر بها وذلك مقيد بحضرة من يستمع قال : إظهاراً لشعائر القراءة ، قيل : ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته منها شىء فإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته شىء منها ، ووجه الإسرار بها كما هو مذهب الإمام حمزة وذلك فى الصلاة والانفراد ، قيل لأن الجهر لا يترتب عليه فائدة فى هاتين الحالتين فلا داعى للجهر بها ولئلا يظن ظان أنها من القرآن فأخفاها لذلك .

*****

(باب البسملة)

قرئ : بإثبات البسملة بين السورتين لما ورد فى حديث سعيد بن جبير كان عليه الصلاة والسلام لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم . ولأنها ثابتة فى خط المصحف ، ولما روى عن عائشة – رضى الله عنها – أنها قالت « اقرؤوا ما فى المصحف» ولقول بعض العلماء أنها آية فى أول كل سورة إلا « براءة» وهو أحد أقوال الشافعى – رضى الله عنه – .

وقرئ : بوصل السورة بالسورة من غير بسملة وذلك لبيان ما فى آخر السورة من إعراب وبناء وما فى أول السورة التالية من همزات قطع أو وصل أو نحو ذلك ، ولأنها لما كانت عنده ليست بآية من كل سورة وعند جماعة الفقهاء كذلك أسقطها فى وصله السورة بالسورة لئلا يظن ظان أنها آية من كل سورة ، فالقرآن عنده كالسورة الواحدة ، فكما لا يفصل بين بعض السورة وبعضها بالتسمية فكذلك لا يفصل بها بين السورة والسورة ، وأما إثباتها فى المصحف فإنما ذلك ليعلم فراغ سورة وابتداء أخرى .

ووجه منفصل بالبسملة بين الأربع الزهر أى : بين المدثر ، والقيامة ، وبين الانفطار، والمطففين، وبين الفجر، ولا أقسم بهذا البلد، وبين العصر، والهمزة . ومذهبه إسقاطها بين باقى السور .

قال : إن وصل السورة بالسورة من هذه الأربع فيه قبح فى اللفظ فكره ذلك إجلالا للقرآن وتعظيما لشأنه ألا ترى أنه يقول : ﴿ **هو أهل التقوى وأهل المغفرة** ﴾ لا أقسم فيقع لفظ التقوى عقب لفظ المغفرة وذلك قبيح فى السمع، وبقول: ﴿ **والأمر يومئذ لله** ﴾ ﴿**ويل للمطففين**﴾ فيقع لفظ الويل عقب لفظ الجلالة ، وكذلك السور الأخر .. فاختير لمن يفصل بالسكت بين كل سورتين أن يفصل بين هذه السور بالبسملة ولمن لا يفصل بالسكت بين كل سورتين أن يفصل بين هذه السور بالسكت .. وحجتهم فى ذلك ما روى أن رجلين أتيا النبى ﷺ فتشهد أحدهما وقال : من يطع الله جل وعز ورسوله ﷺ فقد رشد ومن يعصهما ووقف على يعصهما فقال له النبى ﷺ : « **بئس الخطيب أنت** » وذلك لقبح لفظه فى وقفه إذ قرن الإيمان بالكفر فى إيجاب الرشد لهما وكان حقه أن يقول : ومن يعصمها فقد غوى أو يقف على رشد ويبتدئ ومن يعصمها فقد غوى.

فانظر كيف كره النبى ﷺ قبح وقفه ولفظه وإن كان مراد الخطيب الخير و لم يقصد إلى شيء من الشر فبهذا ونحوه يرغب فى معرفة حسن الوقف فى كتاب الله على الكلام التام .

وأما وجه وصل آخر الأنفال بأول براءة من غير بسملة أنه قال : لما حذفت البسملة من المصحف صار أول براءة كأول عشر من السورة والتعوذ فى الابتداء بها يكفى كما يفعل بالابتداء بالأعشار. وعلة حذفها فى المصحف لما روى عن مالك أنه قال : إنما ترك من مضى أن يكتبوا فى أول براءة (بسم الله الرحمن الرحيم) لأنها سقط أولها يعنى نسخ، ولقول عثمان بن عفان - رضى الله عنه - براءة من سورة الأنفال وسقط بينها شيء لم نجده عند أحد يثبت فلذلك لم تكتب فى أولها « بسم الله الرحمن الرحيم » يريد عثمان أنه نسخ من أولها شيء . وقال أبى بن كعب : كان رسول الله ﷺ يأمرنا فى أول كل سورة (ببسم الله الرحمن الرحيم) و لم يأمرنا فى سورة براءة بشى ء فلذلك ضمت إلى الأنفال و لم يكتب بينهما (بسم الله الرحمن الرحيم) فى أول سورة براءة وقال عاصم: لم يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) أول براءة لأنها، أى : البسملة رحمة وبراءة عذاب إلى آخر ما قيل فى ذلك والله أعلم .

وقرئ : بالسكت بينهما، وقيل : إنه لما ابتدأ فى السورة ثم وصل السورة بالسورة أراد أن يبين بالسكت بينهما أن الأولى تمت وأنه ابتدأ بثانية وأن البسملة ليست بآية من كل سورة .

(باب الإدغام)

الإدغام بأقسامه : هو إدخال الشيء فى الشيء ويقابله الإظهار وهو الإبانة، والإدغام والإظهار لغتان واردتان عن العرب فوجه الإدغام لإرادة التخفيف، وقيل : لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى للمخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك . وشبهه النحويون بمشى المقيد لأنه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منها . وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع ولذلك أدغم أبو عمر بن العلاء، وقال : الإدغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره ومن شواهد كلام العرب قول بعضهم :

عَشِيَّة تَمَنَّى أن تكونَ حمامةٌ   بمكةَ يؤويك الستارُ المحرمُ

ولا ينتظم البيت إلا بالإدغام .

ووجه الإظهار قالوا : لأن فيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه وحركة بِنْيَتِهِ التى استحقها . وهو الأصل فى الحروف لأنه الأكثر والإدغام إنما دخل لعلة وهى إرادة التخفيف والله أعلم .

(باب هاء الكناية)

هى هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب ولها أربع حالات : فإما أن تقع بين ساكنين، أو يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن فمقصورة للجميع، وإما أن تقع بين متحركين فموصولة للجميع، أو قبلها ساكن وبعدها متحرك فموصولة للبعض ومقصورة للبعض الآخر .

ووجه الصلة أن الهاء حرف خفى، فأريد تقويته بالصلة بحرف من جنس حركته فإن قيل : لم لم تفعل هذه الصلة فى الهاء التى من نفس الكلمة فى نحو ﴿ **ما نفقه كثيراً** ﴾ مثلاً. قالوا : لأن الصلة فى مثل ذلك قد توهم تثنية أو جمعاً بخلاف هاء الضمير . وقول آخر فى صلتها : هو أن هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن يقوى بالصلة . ووجه القصر أى : حذف الصلة لإرادة التخفيف، ولأن حرف الصلة هذا غير ثابت فى الخط فحذف من اللفظ تبعاً للخط . ووجه إسكانها فى بعض الكلمات. قال : تشبيها لها بألف الضمير وواوه ويائه فأسكنت، أو استثقلت صلتها فأسكنت كما فعل فى ميم الجمع وأصلها البناء على الضم كما فى قوله له ومنه وعنه، ولا تكسر إلا لمجاورتها كسراً أو ياء ساكنة .

(باب المدّ والقصر)

المدَّ : هو إطالة زمن صوت حرف المدِّ عند ملاقاة همز أو سكون، ويقابله القصر وهو ترك تلك الزيادة، فوجه المدِّ الاستعانة على النطق بالهمز محققاً وبياناً لحرف المدِّ خوفاً من سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده فزيد فى حرف المدِّ ليظهر ولئلا يزداد بملاصقته للهمز خفاء لأن الهمز حرف قوى شديد .

ووجه القصر فيما عدا اللازم والمتصل قيل : هو الأصل فى بقاء حرف المدِّ من غير زيادة عليه، ولأن الهمز لما كان بصدد الزوال فى حالة الوقف وذلك فى المنفصل لم يعط

فى حالة الوصل حكماً وكذا العارض للسكون لما كان بصدد الزوال فى الوصل لم يعط حكماً فى الوقف .

ووجه الإجماع على مدّ اللازم عدم انفكاك السكون الأصلى عن حرف المدِّ وصلاً ووقفاً . فحرف المدِّ ساكن وبعده ساكن ولا يتوصل إلى النطق بالساكن بساكن قبله لذلك اجتلبت المدّة لتقوم مقام الحركة بالنطق ليتوصل بها إلى النطق بالمشدد وكانت المدَّة أولى لأن الحرف الذى قبل المشدد حرف مدّ .

ووجه المدِّ فى مثل ﴿ **لا ريب** ﴾ المسمى بمدِّ التبرئة لتأكيد النفى، ووجه مدِّ البدل نظراً لاجتماع الهمز والمدِّ فى كلمة واحدة مطلقاً قياساً على تقدم حرف المدِّ على الهمز .

ووجه من قصره قال : إن سبب المدِّ وجود الهمز بعد حرف المدّ وهو فى البدل قبله. ووجه من وسطه نظر إلى وجود حرف المدِّ والهمز فى كلمة ولم ينظر إلى تقدمه أو تأخره، وأما وجه المدِّ والتوسط فى شىء وسوء فَلِمُرَاعات اتصال الهمز وحرف المدِّ فى كلمة واحدة كذلك ووجه القصر لملاحظة أنه حرف لين فقط ولأن عليه أكثر القراء والله أعلم .

(باب الهمزتين من كلمة)

وجه من قرأ بهمزتين فى مثل ﴿ **أذهبتم** ﴾ فعلى الاستفهام ومن قرأ بهمزة واحدة فعلى الخبر، ومن قرأ بتسهيل الثانية فللتخفيف لأن الهمزة حرف شديد قوى والنطق به صعب ثقيل فإذا انضمت لغيرها كان ذلك أعظم ثقلاً فإذا لزمت كل واحدة منهما الأخرى كان ذلك أشد ثقلاً مع كثرة الاستعمال لهما فتركوا تحقيقها استخفافاً إذ كانوا يخففون المفردة، فالمكررة من باب أولى فى التخفيف لثقلها فى النطق، وعليه لغة العرب من أهل الحجاز؛ وجمعاً بين اللغات؛ ومن قرأ بالتحقيق فى الهمزتين فذاك على الأصل ومن قرأ بإدخال ألف بينهما فللفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة محققة كانت أم مسهلة وهى لغة ولأنه نوع من أنواع التخفيف فقد حال بين الهمزتين بحائل يمنع من اجتماعهما وكذا إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدِّها للساكنين لغة أيضاً .

(باب الهمزتين من كلمتين)

قرئ : بإسقاط إحداهما . وقيل : هى الأولى لأن التغيير يكون دائماً فى آخر الكلمة. وقيل: بإسقاط الثانية لأنها هى التى حصل بها الثقل، ولأن طريقة أبى عمرو

ومن معه في المثلين جواز الإدغام تخفيفاً وقد تعذر في اجتماع الهمزتين فخفف بالإسقاط.. وقرئ : بالتسهيل تخفيفاً وجمعاً بين اللغات، وقرئ : بالإبدال والإدغام في ﴿ بالسوء إلا﴾ لقصد التخفيف، وقرئ : بإبدال الثانية حرف مدٍّ وكذا بإبدالها ياء خالصة في ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ [البقرة : ٣١] وفي ﴿ على البغاء إن أردن ﴾ [النور:٣٣] كل ذلك للتخفيف وجمعاً بين اللغات، وقيل : الحذف للمبالغة في التخفيف . وللعلل المتقدمة في الهمزتين من كلمة .

(باب الهمز المفرد)

إنما خص ورش همزة فاء الفعل بالإبدال لأنها مبتدأ بها وورش من أصله نقل حركة الهمزة المبتدأ بها كما يأتي ، فأجرى هذه مجرى تيك في التغيير ولأنه كما وجب إبدالها في نحو : ﴿ آسن ﴾ و﴿ آتى ﴾ أبدلها هنا طرداً للباب . وقيل : إن إبدال الهمز مطلقا لورش ولغيره فاء فعل أو غيرها مراداً به التخفيف لأن في تحقيقها ثقل فخففها على ما قدمنا من العلل في الهمزتين ، وأيضاً فإن التخفيف لغة أهل الحجاز وهو أخف على القارئ مع موافقته لغة العرب والرواية .

ووجه التحقيق أنه على الأصل وقد قدمنا في الهمزة أن العرب تستثقل النطق بها لشدتها وجلدها وقد استعملوا فيها ما لم يستعملوه في غيرها من الحروف فوجه من حققها فاء فعل أو عينه أو لامه أنه أتى بها على الأصل فأظهرها كما يفعل بسائر الحروف وخف ذلك عليه وسهل لانفرادها إذ ليس قبلها همزة ولأن كثيراً من العرب والقراء يحققونها مع تكررها فكان تحقيقها وهي مفردة أخف وأقوى ولبيان الأصل إذ لو خفف لجاز لِظَانٍ أنه لا أصل للكلمة في الهمز ألا ترى أن من ترك همز ﴿ مؤصدة ﴾ ﴿ورئيا﴾ يجوز أنْ يكون مما لا أصل له في الهمز ففي همزة بيان أن أصله الهمز . وكذا الحذف والتسهيل لإرادة التخفيف .

(باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها)

تنقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها لقصد التخفيف لأن النقل أخف من بقاء الهمز على حالة فقد قدمنا القول في ثقل الهمزة وبعد مخرجها وصعوبة اللفظ بها ولما كثرت الهمزة في الكلام وأمكن أن تلقى حركتها على ما قبلها فتقوم حركتها مقامها وتذهب صعوبة لفظها آثر ذلك ورش مع روايته ذلك على أئمته فهو إذا ألقى حركة

الهمزة على ما قبلها لم يخل بالكلام وخفف الثقل الذى فى الهمزة فآثر ذلك لذلك وتحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها لأن بقاءها ساكنة ثقيل خصوصاً إذا كان بعدها ساكن فيجتمع ساكنان ، مثل : ﴿ **قد أفلح** ﴾، وأما عدم النقل فعلى الأصل. وأما ﴿**عاداً الأولى**﴾ فكل ما فيها من أوجه إدغاماً وغيره وهمز واوه ونحوه فكل ذلك لغات فيها .

(**وأما ... كتابيه ... إنى**) فى «الحاقة» فالنقل فيها ضعيف والأصح عدمه لأنها هاء سكت لا يجوز تحريكها وهى لا تثبت إلا فى آخر الكلمة فى الوقف فإن ثبتت هنا حال النقل فهو مخالفة للأصل فقد أجريت فى الوصل مجرى الوقف حال ثبوتها .

فوجه من نقل فيها أنه أجراها مجرى كل ساكن يقع قبل الهمز فألقى عليها حركة الهمزة لسكونها كما يفعل فى كل ساكن قبله همز غير حروف المدّ واللين ووجه من لم ينقل فيها، قال : إن الوقف على الهاء لازم لذلك جىء بها فهى غير متصلة بالهمزة حتى يصح النقل إليها لأن حكمها وأصلها الوقف عليها فقد جىء بها زائدة ليتبين بها حركة ياء لإضافة فى الوقف، ومن نقل إليها وصلها بما بعدها وترك الوقف الذى من أجله جىء بها ولولا الحاجة لظهور حركة الياء بها ما احتيج إليها فهى حرف زائد للوقف فمن نقل إليها فقد آتى بغير المختار .

(باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره)

أما السكت على الساكن قبل الهمز : فللتمكن من النطق بالهمزة وذلك لبعد مخرجها حيث تخرج من أقصى الحلق فوجه السكت على الساكن قبل الهمزة وذلك مثل : (الآخرة والأولى) وهو مذهب خلف وحمزة وكذا خلاد وابن ذكوان وحفص ، هو أن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج وحكمه فى هذه الأشياء الابتداء به لأن لام المعرفة زائدة فسكت على لام المعرفة ليستفرغ القوة استعدادا للنطق بالهمز شديدا مجهورا ووجه ترك السكت أنه أجرى لام المعرفة مع الهمزة كمجراها مع سائر الحروف لأنها متصلة بما بعدها فلا يوقف عليها وقفا متصلاً بسكت . وأيضاً فإنه أخف وعليه سائر اللغات وهو إجماع القراء فما روى عن أحد منهم أنه وقف على لام التعريف إلا ما نقله حمزة ومن معه بقبول لثقتهم وعدالتهم . لكن الاختيار ترك هذا الوقف لما ذكرنا، وأما السكت على الحروف فى فواتح السور كألف لام ميم وأخواتها فلبيان أن هذه الحروف ليست كالأدوات للأسماء والأفعال بل هى مفصولة وإن اتصلت رسما وفى كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى وقد وردت مفردة من غير عاطف ولا عامل كالأعداد . وأما

السكت على الأربعة كلمات ﴿ **عوجا قيما** ﴾ ﴿ **مرقدنا هذا** ﴾ و ﴿ **من راق** ﴾ ﴿ **بل ران** ﴾ فلأن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها فقد يوهم من وصلها معنى غير المعنى المراد منها فيتوهم من وصل ﴿ **قيما** ﴾ أنه صفة ﴿ **لعوجا** ﴾ وليس كذلك بل هو حال . ويتوهم من وصل ﴿ **هذا** ﴾ أنه صفة ﴿ **لمرقدنا** ﴾ وليس كذلك بل هو كلام مبتدأ ليس تماماً لما قبله لأنه أى : ﴿ **مرقدنا** ﴾ مع ما قبله من كلام الموتى وهذا من كلام الملائكة . ويتوهم من وصل ﴿**راق**﴾ أنه صيغة مبالغة من المروق وهو الهروب يقال : رجل مراق أى : كثير المروق وهو الهروب وناقة مراقة هكذا وليس كذلك . ويتوهم من وصل ﴿**بل ران**﴾ أنه مثنى بَرّ ضِدَّ البحر وليس كذلك فإن بل حرف إضراب ﴿**وران**﴾ فعل ماض . ومن قرأ هذه الكلمات بالوصل من غير سكت قال : إن المعنى ظاهر بالتأمل ولِمَنْ يلاحظ تلك المعانى ..

(باب وقف حمزة وهشام على الهمز)

وجه التسهيل فى هذا الهمز فى حالة الوقف قالوا : لأن الوقف محل استراحة للقارئ لذلك حذفت فيه الحركات والتنوين وأبدل فيه التنوين المنصوب ألفاً، قال بعضهم : هذا مذهب مشهور ولغة معروفة؛ والتسهيل وهو مطلق التغيير من حذف أو إبدال أو بين بين ونحوه كل ذلك أريد به التخفيف .

لما ذكرنا متقدما من ثقل الهمزة وجلادتها وبعد مخرجها وتصرف العرب فى تغيير لفظها فخففها طلباً لذلك ولصعوبة التكلف فى تحقيقها وخص الوقف بالتخفيف للهمز دون الوصل، قالوا : لأن القارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته فيما قرأ قبل وقفه والهمز حرف صعب فى اللفظ فلما كان الوقف يضعف فيه صوت القارئ بغير همز كان فيما فيه همز أضعف فناسب التخفيف للهمز فى الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ مع أنها لغة للعرب ومع نقله ذلك عن الأئمة الثقات .

ووجه هشام فى تخفيف المتطرفة خاصة هو أن المتطرفة هى فى آخر لفظ القارئ وعندها تقع الاستراحة والسكت وإليها تنتهى قوة اللافظ وينقطع نفس القارئ فخصها بالتخفيف لصعوبة اللفظ بها محققة عند ضعف قوة القارئ فيكون التخفيف عليه أيسر فى وقفه وجمعا بين اللغات .

ووجه التحقيق أنه جاء على الأصل فى تحقيق الهمز كما يحقق، أى حرف غيره وأنه إجماع من القراء غير حمزة، ولأن التخفيف يحتاج إلى معاناة شديدة وكلفة فى إحكام

اللفظ بالهمزة المخففة وما يبدل ويدغم فيه ما قبله وما يبدل ولا يدغم فيه شيء وما قبله زائد أو أصلى وذلك أمر لا يحكمه إلا من تناهى فى علم العربية وتمرن فى إحكام اللفظ ودرب على التلفظ بالهمزة المخففة وهذا الصنف فى طلبة علم القراءات قليل جداً وأيضاً وربما يؤدى تخفيف الهمز إلى مخالفة خط المصحف وذلك غير مستقيم ولا مختار والله أعلم.

(باب الفتح والإمالة بين اللفظين)

الفتح : لغة أهل الحجاز . والإمالة : لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن . واختلف هل الفتح هو الأصل والإمالة فرع أو العكس أو هما أصلان ؟ خلاف بين علماء اللغة .

والإمالة : هى أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء فإن كان قليلاً فهى الصغرى وإن كان كثيراً فهى الكبرى . وأسبابها كثيرة منها : أن تكون الحروف من ذوات الياء (**كهدى**)، أو تكون ألف الكلمة ألف تأنيث حقيقى أو مجازى كإحدى ، أو ترسم الكلمة بالياء (**كحسرتى**) غير ما استثنى أو تكون ألف الكلمة رابعة فصاعدا نحو : اشترى . أو تكون الألف عينا لفعل تبدل ياء فى بعض تصاريفه (كخاق) وبابه، أو لتناسب الفواصل (**كالضحى**)، أو تكون الكلمة على وزن فعلى، أو فعلى، أو فعلى، أو تكون الإمالة للاتباع لكسرة قبلها (**كإناه**) وكذا أمالوا الألف من ما كان على وزن أفعل (**كأنجى وأربى**) وبابه لأن ألفه تقلب ياء فى ماضيه إذا أسندته إلى نفسك وأمالوا ما كان على وزن فعالى كيتامى لرسمه بالياء وأمالوا من الواوى مثل القوى لأن بعض العرب يثنيه بالياء لأنها أضعف من الواو إن كان أوله مضموما أو مكسوراً (**كالربا**) واتفقوا على فتح الثلاثى مثل دعا وسنا لكونه واوى ورسم بالألف؛ وأمالوا ألفات بعض فواصل الآيات المتطرفة تحقيقاً أو تقديراً واوية فى الأسماء أو الأفعال ووجه ذلك التناسب إلا ما استثنى؛ وأمالوا الألف الثانية من (**يتامى**) وبابه؛ من أجل إمالة الألف الأولى فهى إمالة تبعية وأميلت الألفات الواقعة بعد راء الطرف (**كبشرى**) وبابه وكذا أدراكم جمعا بين اللغات، وأميلت ألف التوراة لكونها واقعة بعد راء فأشبهت ألف التأنيث؛ وأمالوا لفظ (**را**) من فواتح السور جميعها وكذا (**طاوها وياوحا**) لأنها أسماء ما يلفظ به من الأصوات المتقطعة . ولأنهم أمالوا (**يا**) فى النداء وهى حرف فإمالة هذه الأسماء أولى؛ وكذا أمالوا الألفات الواقعة بعد الراء نحو : (**القرى وذكرى**) **جمعا بين اللغات** .

(باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف)

أميلت هاء التأنيث فى الوقف لأنها لغة أهل الكوفة وعللوا إمالتها وإمالة ما قبلها من الحروف غير الألف لشبهها بالممالة ياء ولخفائهما واتحاد مخرجهما ولأن ألف التأنيث ممالة .

(باب الراءات)

رققت الراء أو أميلت على حد تعبير بعضهم، قيل : لأنها لغة . وقيل : إن الغرض من ترقيقها اعتدال اللفظ وتقريب بعضه من بعض بأسباب مخصوصة . وهى : أن تكون قبلها ياء ساكنة أو كسرة لازمة فى كلمتها . ووجه تفخيمها فيما عدا ذلك على مجيئها الأصل والله أعلم .

(باب اللامات)

غلظت اللام لمناصبة مجاورتها بعض حروف الاستعلاء لتقريب النطق باللام من الحروف التى فخمت من أجلها وكذا لقربهما فى المخرج وهى لغة ولكنها قليلة عند العرب ورققت على الأصل .

(باب الوقف على آخر الكلم)

الأصل فى الوقف : السكون لوقفه وعزله عن الحركة وقد يكون بالروم وهو الوقف بإشارة بصوت خفى ضعيف للدلالة على الحركة إعراباً أو بناء فى المرفوع والمجرور والمضموم والمكسور . وقد يكون الوقف بالإشمام وهو الإشارة إلى الحركة من غير صوت أو أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة من غير صوت . أصلاً ولا يدرك ذلك إلا بالبصر ولا يكون إلا فى المضموم والمرفوع، ولم يجز الروم والإشمام فى هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء بدلاً من التاء صاحبة الحركة حالة الوصول، وكذا فى ميم الجمع لأنها لا تحرك إلا لأجل الصلة أو لالتقاء الساكنين وكلاهما ليس له أصل حالة الوقف وكذا فى عارض الشكل لأن الحركة في حالة الوصل غير أصلية . واختلف فى الوقف على هاء الضمير فقيل : بجواز الروم والإشمام على الأصل . وقيل : بمنعها طلباً للتخفيف . وقيل : لخفاء الهاء دون غيرها .

(باب الوقف على مرسوم الخط)

الرسم : أصله الأثر ومرسوم الخط ما أثره الخط . وهو : إما قياسى : إن وافق الخط اللفظ . أو اصطلاحى : إن خالفه فى شىء من الأمور الآتية وهى : الفصل، أو النقص .

أو الزيادة . والمقصود منه : اتباع الرسم في الكلمات فيوقف عليها على وفق رسمها في الهجاء . وذلك لاعتبار الأواخر في تفكيك الكلمات بعضها من بعض فما كتبت من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منها ؛ وما كتب منها مفصولا يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما وذلك نحو : (**عن ما**) كتبتا بالقطع في موضع وبالوصل في آخر، والوقف على المرسوم منه، ما اتفق عليه . ومنه ما اختلف فيه والمختلف فيه خمسة **أقسام** :

١- **الإبدال** : وهو إبدال حرف بحرف آخر فوقف بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء وهي لغة قريش (**كرحمت**) في مواضعها وجميع ما أشبهها من الكلمات التي رسمت بالتاء ، والوقف بالتاء لغة طيئ .

٢- **ما اختلف في إثباته وحذفه** : وهو هاء السكت . وتسمى : هاء الإلحاق على **(عم)** وما أشبهها وذاك عوضاً عن الألف المحذوفة لأجل دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية . وأما الوقف بهاء السكت على مثل (**على**) و (**هن**) و (**كالعالمين**) وما ألحق به من كل جمع مذكر سالم فقيل : لبيان حركة الحرف الموقوف عليه . وقيل : طلباً للراحة حالة الوقف بها ، وأما الوقف بالهاء على ﴿**ويلتى**﴾ ﴿**وحسرتى**﴾ فلزيادة التفجع ، وأما الوقف بالهاء على (**ثم**) الظرفية فلبيان الحركة أو طلباً للراحة .

٣- وأما (**أيه**) فيوقف عليها بالألف على الأصل وبدونها لرسم المصحف، وقرئ: بضم هائها وصلا تبعاً لضمة الياء، وقرئ : بفتحها على الأصل .

٤- وأما (**أياما**) فيوقف على الألف من **(أيا)** المبدلة من التنوين لجواز كونها منفصلة عن **(ما)** لاتصالهما كلمة واحدة وأما (**مال**) في مواضعها فوقف على **(ما)** لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكما . ويجوز الوقف على اللام من **(مال)** لانفصالها خطا وهو الأظهر قياساً .

٥- وأما ﴿**ويكأن**﴾ فقيل: بالوقف على الياء والابتداء بكأن منفصلة. وقيل: بالوقف على الكاف والبدء بالهمزة لما سبق والأصح الوقف على آخر الكلمة لاتصالها رسما .

(باب ياءات الإضافة)

وهي ياء زائدة آخر الكلمة وتتصل بالاسم وهي فيه مجرورة المحل (**كنفسي**) . ومنصوبة في الفعل (**كفطرني**) . وفي الحرف تكون منصوبة ومجرورة مثل (**إني، ولي**)

والفتح والإسكان فيها لغتان فاشيتان عند العرب والإسكان فيها هو الأصل لأنه الأصل في البناء، والفتح أصل أيضاً لأنه اسم على حرف واحد فقوى بالحركة وكانت فتحة للتخفيف . والدليل على أن أصلها الحركة أنها كالكاف فى (**عليك، وإليك**) وكالهاء فى (**عليه، وإليه**) وكالتاء فى (**رأيت، وأرأيت**) وهذه المضمرات لا تكون إلا متحركات فكذلك ياء الإضافة . وإنما جاز تسكينها للتخفيف وإن كان لا يجوز ذلك الفتح فى الكاف، والهاء، والتاء استثقالا للحركة على الياء لأن الياء حرف ثقيل فإذا تحرك ازداد ثقلاً، ويدل على ثقل الحركة على الياء أنها تقلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها فى أكثر الكلام ولما حركوها فى ياءات الإضافة أعطوها الفتح لأنها أخف الحركات .

(باب ياءات الزوائد)

الياء فى آخر الاسم مثل : (**الداعى**)، وفى الفعل مثل (**يأت**) قرئ : بإثباتها وصلا لا وقفاً مراعاة للأصل والرسم، وقرئ : بإثباتها فى الوصل والوقف على الأصل وهى : لغة الحجازيين وهو موافق للرسم تقديراً إذ المحذوف لعارض كالثابت وقرئ كذلك بحذفها وصلا ووقفا تخفيفاً وهى : لغة هذيل . واعلم أن جميع ما اختلف القراء فيه من الياءات الزوائد لم يثبت فى خط المصحف فهى زائدة عليه وهى على ثلاثة أقسام : قسم من ياءات الإضافة التى تصحبها النون وذلك إذا تصلت بالأسماء نحو : أهدانى . واتقونى . واخشونى. وقسم لا تصحبها النون نحو : وعيدى ونكيرى ونذيرى. وهذان القسمان الياء فيهما ياء إضافة أصلها الزيادة : **والقسم الثالث** : من الزوائد أن تكون الياء فيه أصلية لام فعل وذلك نحو : الداع، والهاد، والواد وكلها حذفت فيها الياء من خط المصحف للتخفيف ولدلالة الكسرة التى قبلها عليها . وهى : لغة للعرب مشهورة يقولون : مررت بالقاض وجاءنى القاض بحذف الياء لدلالة الكسرة عليها، ولكونها طرفا . وكذلك هذا وعيد، وهذا نذير .

ووجه من حذفها : اتبع خط المصحف وخاصة فى الوقف إذ الوقف أولى بالحذف لأن أكثر الخط كتب على مراعاة الوقف والابتداء . ووجه من أثبتها أنه أتى بها على أصلها فوقف بين الوصل والوقف واستسهل ذلك فى الياء لأن حروف المدّ واللين تحذف من الخط فى أكثر المصاحف وتثبت فى اللفظ والنطق بالإجماع كالألف كما فى نحو : إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق . فأجرى الياء مجرى الألف فأثبتها فى اللفظ وإن كانت محذوفة فى الخط والله أعلم .

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

(سورة أم القرآن)

قوله تعالى : ﴿ **رب العالمين** ﴾ قرئ : بإثبات هاء السكت فى آخرها عند الوقف إظهاراً لفتحة النون منها . وقرئ : بإسكان النون على الأصل فى الوقف وكذا فى نحوه: (**كموفون، والذين**) .

قوله تعالى : ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ قرئ : بالألف مداً على أنه اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر، أى : مالك مجيء يوم الدين والمالك بألف هو المتصرف فى الأعيان المملوكة كيف شاء ولإجماعهم على قوله : ﴿ **قل اللهم مالك الملك** ﴾ بالألف ولأن مالك بالألف يجمع لفظ الاسم . ومعنى الفعل فلذلك يعمل عمل الفعل فينصب كما ينصب الفعل فما لك أمدح من (**ملك**) وأعم، فتقول : هو مالك الجن والإنس والطير والدواب ولا تضيف (**ملكا**) إلى هذه الأصناف ولك أن تقول : الله مالك كل شيء ولا تقول هو ملك كل شيء فدل ذلك على أن مالك أعم وأجمع للمعانى فى المدح، ولأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .

(**وقرئ : ملك بالقصر على وزن فقه صفة مشبهة أى : قاضى يوم الدين**) والملك بالحذف هو المتصرف بالأمر والنهى فى المأمورين من الملك بضم الميم، وقيل : إن ملك أبلغ من مالك لأن كل ملك مالك وليس كل مالك ملك، وللإجماع على قوله : ﴿**الملك القدوس**﴾ وقوله : ﴿ **الملك الحق** ﴾ وقوله : ﴿ **ملك الناس** ﴾ ولما روى عن ابن عمرو بن العلاء أنه قال : (**ملك**) يجمع معنى مالك ومالك لا يجمع معنى ملك لأن مالك يوم الدين معناه مالك ذلك اليوم بعينه و (**ملك يوم الدين**) معناه ملك ذلك اليوم بما فيه فهو أعم وقد قرأ ملك بغير ألف جماعة من الصحابة من ابن عباس، وابن عمر . ومروان بن الحكم . وابن مجاهد وغيرهم . وقد روى : أن النبى ﷺ قرأ (**ملك**) وروى عنه : بألف أيضاً . وقيل : إن مالك أبلغ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .

قوله : ﴿ **إهدنا الصراط** ﴾ وصراط (قرئ : بالسين على الأصل لأنه مشتق من الصرط وهو البلع وهو لغة عامة العرب) وإنما أبدل منها صادا لأجل الطاء التى بعدها أى : لتوافقها فى الاستعلاء والإطباق فدل ذلك على أن السين هى الأصل لأنه لو كانت الصاد هى الأصل لم ترد إلى السين لضعف السين وليس من أصول كلام العرب أن

يردوا الأقوى إلى الأضعف وإنما أصولهم فى الكلام إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى .

وقرئ : بالصاد وهى لغة قريش ، ولاتباع خط المصحف وأن السين حرف مهموس فيه تستغل وبعدها حرف مطبق مجهور مستقل واللفظ بالمطبق الجمهور بعد المستغل المهموس فيه تكلف صعوبة فأبدل من السين التى هى الأصل فى اللفظ (صاداً) لأنها تؤاخى الطاء فى الإطباق والاستعلاء وتؤاخى السين فى الصغير والمخرج .

وقرئ : كذلك بالإشمام زايا وذلك للمؤاخاة بين السين والطاء بحرف مجهور من مخرج السين وهو الزاى من غير إبطال الأصل ، ومعنى الإشمام : هو مزج لفظ الصاد بالزاى وهو المسمى بالحرف الفرعى الذى يخرج من مخرجين ويتردد بين حرفين .

قوله : ﴿ **عليهم – وإليهم – ولديهم** ﴾ قرئ : بضم الهاء منه وكذا فى ضمير الغائب لجمع المؤنث والمذكر مثل ﴿ **عليهن – وصياصيهم** ﴾ وذلك على الأصل لأنها تضم مبتدأة فى مثل : هو وهم ، وهى لغة قريش والحجازيين، وقرئ : بكسرها تبعا للياء أو للكسرة قبلها وهى لغة قيس، وتميم، وبنى سعد . واختلف فى صلة ميم الجمع بواو وإسكانها إذا وقعت قبل محرك ولو تقديراً ليدخل (**كنتم تمنون**) وما أشبهها .

قرئ بصلتها بواو على الأصل بدليل ﴿ **أنلزمكموها** ﴾ وكذا إذا وقعت بعدها همزة قطع مثل ﴿ **عليهم أنذرتهم** ﴾ إيثاراً للمد وعدل عن نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لأنه لو بقيت الميم ساكنة لتحركت بسائر الحركات وضاع معنى الجمع فروى تحريكها بحركتها الأصلية، أى : بصلتها مضمومة أولى، وقرئ : بسكونها تخفيفاً . وأجمع على إسكانها وقفاً لأنه الأصل وكلاهما لغة فصيحة واختلف فى ضم ميم الجمع وكسرها وضم ما قبلها وكسره إذا كان بعد الميم ساكن وقبلها هاء مكسورة قبلها كسرة أو ياء ساكنة نحو (**عليهم القتال– ويؤتهم الله– وتقطعت بهم الأسباب**) – و (**فى قلوبهم العجل**) فقرئ : بكسر الميم على أصل التخلص من التقاء الساكنين . وقرئ : بضمها لأن الميم حركت للساكن بحركة أصلها وهو ضمها وحركت الهاء بالضم تبعاً لها. وقرئ: بكسر الهاء تبعاً لما قبلها وبضم الميم على الأصل وذلك كله فى حالة الوصل . وأما من قرأ بسكون ميم الجمع التى بعدها محرك فإنه آثر التخفيف .

سورة البقرة

﴿ **الم** ﴾ قرأ أبو جعفر : بالسكت على كل حرف من حروفها الثلاثة وكذا ما تكرر من ذلك فى فواتح السور نحو: ﴿ **الم –و– المص – و–كهيعص– و–حم – و– عسق**﴾ وذلك لبيان أن هذه ليست للمعانى كالأدوات للأسماء والأفعال بل هى مفصولة معنى واتصلت رسماً فقط وليست بمؤتلفة ولذا وردت مفردة من غير عامل ولا عاطف فسكنت كأسماء الأعداد وحذف واو العطف لشدة الارتباط، والعلم . فهو يجرى مجرى كلام مستقل ، وقرأى الباقون : بترك السكت نظراً لاتصالها رسماً وعدم ملاحظة هذه المعانى ولثبوت الرواية إذا القراءة سنة متبعة وهى قراءة كل القراء عدا أبى جعفر .

قوله : ﴿ **لا ريب** ﴾ قرأ حمزة بمدّ (**لا**) النافية لقصد المبالغة فى النفى وهو سبب مقصود . وقرأ الباقون : بترك الزيادة فى المد على أنها لمجرد النفى وكذا الحكم فى كل (**لا**) النافية للجنس فى جميع القرآن وهى المسماة بـ (**لا**) التى للتبرئة .

قوله: ﴿ **فيه هدى** ﴾ قرأ ابن كثير : بإشباع الهاء للمبالغة . وقرأ غيره : بترك الصلة تخفيفاً وقيل: لكراهة اجتماع المتشابه، فالهاء حرف خفى فإذا اكتنفها ساكنان من حروف اللين كان كأن التقيا ساكنان لضعف الهاء عن الفصل بينهما .

قوله : ﴿ **وما يخادعون** ﴾ قرئ : بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال مضارع خدع على أن المفاعلة من جانب واحد كقول القاضى: عاقبت اللص . وقد قال أهل اللغة : أخدع وخادع بمعنى واحد والمفاعلة قدر واحد ولأن «**فعل**» أخص بالواحد من «**فاعل**» إذ إن «**فاعل**» أكثر ما تكون من اثنين ويقوى هذا المعنى أن مخادعتهم كانت للنبى ﷺ وللمؤمنين ولم يقع من النبى ﷺ والمؤمنين لهم مخادعة ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **وإن يريدوا** ، و – **أن يخدعوك** ﴾ والخداع كان منهم خاصة ومعنى : «**يخادعون الله**» أى : أولياء الله وأنبياء الله، والخداع إظهار خلاف ما فى النفس . وقرئ : بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال لمناسبة أول الآية وعلى هذه القراءة إما تكون المفاعلة على بابها من جانبين إذ هم يخادعون أنفسهم بما يمنونها من الأباطيل وتُمَنِّيهم أنفسهم كذلك أيضاً . وإما أن تكون المفاعلة من جانب واحد كما فى القراءة الأولى أى : يخادعون أنبياء الله وأولياءه وهم لا يشاركونهم ذلك، وقد جاء بالألف لأنه الأحسن فى المطابقة والمشاكلة بين الكلمتين أن تكونا بلفظ واحد . وقد قيل : إن معناه وما يخادعون

بتلك المخادعة المذكورة أولاً إلا أنفسهم . إذ وبالها راجع عليهم فوجب أن لا يختلف اللفظ . وقال أبو عمرو : وليس أحد يخدع نفسه وإنما يخادعها فوجب أن يقرأ : ﴿**وما يخادعون إلا أنفسهم**﴾ إذ لا يخدعون أنفسهم وإنما يخادعون . وقال بعض العلماء : إن قراءة من قرأ بغير ألف أقوى في نفس لأن الخداع «**فعل**» **قد يقع** وقد لا يقع والخداع (**فعل**) وقع بلا شك . فإذا قرأت : «**وما يخادعون**» أخبرت عن **فعل وقع** بهم بلا شك وإذا قرأت (**وما يخادعون**) جاز أن يكون لم تقع بهم المخادعة وأن تكون قد وقعت، فيخدعون أمكن في المعنى وقوله : (**يكذبون**) قرأ الكوفيون : بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال مخففة من «**كذب**» اللازم . وهو من الكذب الذى اتصفوا به كما أخبر الله تعالى عنهم، وحملا على ما قبله من قوله تعالى : ﴿**وما هم بمؤمنين**﴾ فأخبرهم أنهم كاذبون في قولهم: ﴿ **آمنا بالله وباليوم الآخر** ﴾ أى : ما هم بصادقين في قولهم هذا ثم قال :﴿**ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون** ﴾ أى : بكذبهم، وأيضاً فإن التخفيف محمول على ما بعده في قوله تعالى: ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم** ﴾ فهم كاذبون في قولهم للمؤمنين : (**آمنا**) وفي قولهم لشياطينهم : (**إنا معكم**) فحسن التخفيف ليكون الكلام على نظام واحد مطابق لما قبله ولما بعده .

وقرأ الباقون : بضم الياء وفتح الكاف وكسر الذال المشددة مضارع كذب المتعدى بالتضعيف من التكذيب لله ورسوله والمفعول محذوف تقديره : «يكذبونه»، وأيضاً فيه حمل على قوله : ﴿ **في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً** ﴾ والمرض : الشك ومن شك في شيء يقر بصحته ومن لا يقر بالشيء وجحد به ولم يصدقه وكذب به وجحده فهم مُكَذِّبون لا كاذبون وكذلك فإن التكذيب أعم من الكذب وذلك أن كل من كذب صادقاً فقد كذب في فعله وليس كل من كذب في شيء يكون مكذباً لغيره فحمل اللفظ على ما يعم المعنيين أولى من حمله على ما يخص حد المعنيين .

قوله : ﴿ **قيل** ﴾ اختلف في الفعل الثلاثي الذى قلبت عينه ألفاً في الماضي مثل : قال حين يبنى للمفعول فقرأ غير هشام، والكسائي، ورويس بكسر أوله وإسكان عينه . أى : الياء المنقلبة عن الألف .

(**قيل، وغيض، ونحوه**) لأجل الياء الساكنة بعده وقد أتى بالكسر لأنه الواجب لها في الاعتدال وهى اللغة الفاشية :

وقرأ هشام، والكسائى، ورويس : بإشمام الكسرة الضم مزجاً بين الحركتين ونحى بياء بعدها نحو الواو فى كل من (**قيل –حيثما**) وقع . وفى (**غيض–وسيء– وحيل –وسيق– وسيئت**)، فمن أشم أوائلها الصنم أراد أن أصل الألف الياء فمن أشم أراد أن يبقى فى الفعل ما يدل على أنه مبنى للمفعول لا للفاعل ففيها إتباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين ألا ترى أوائل هذه الأفعال لو كانت مضمومة أو الضم أغلب عليها لانقلبت الياءات واوات إذ ليس فى كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضم فلولا أن الحرف الأول مكسور ما ثبت لفظ الياء فيهن، ويدل على أن بعض العرب يترك أوائل هذه الأفعال على ضمته التى وجبت له وهو فعل ما لم يسم فاعله فإذا فعل ذلك أتى بالواو فى جميعهم فيقول: (**قول . وحول . وسوق**) وأما نحو : و(**أقوم قيلا**) و (**قِيله يا رب**) فلا يجوز فيه الإشارة إلى الضم مطلقاً لأنها مصادر لا أصل لأوائلها فى الضم بخلاف الأفعال فإن لأوائلها أصل فى الضم كما سبق .

قوله: ﴿ **ترجعون** ﴾ بتاء المضارعة أو بيائها إذا كان من الرجوع إلى الآخرة قرأ يعقوب بالبناء للفاعل من رجع اللازم، وقرئ : بالبناء للمفعول من رجع المتعدى كما فى قوله تعالى : ﴿ **فإن رجعك الله** ﴾ وعليها يحصل التناسب بنسبة الأفعال المذكورة فى الآية إلى الله سبحانه وتعالى .

قوله : ﴿ **هو وهى** ﴾ اختلف فى هائها إذا سبقت بواو أو فاء أو لام ابتداء أو سبقت ثم أو بيمل . فقرئ : بتحريك هاء (**هُو**) بالضم وهاء (**هِى**) بالكسر وهو لغة أهل الحجاز وهو الأصل فيها قبل دخول حرف عليها لأنه عارض فلا يلزمها فى كل موضع، وقرئ : بالإسكان تخفيفاً ولأنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو نحوها وكانت لا تنفصل عنها صارت معها كلمة واحدة فأسكن وسطها وشبهها بتخفيف العرب لعضد وعجز وهى : لغة نجد لغة مشهورة مستعملة .

قوله ﴿ **للملائكة اسجدوا** ﴾ فى جميع مواضعها . قرئ : بكسر التاء على الجر وهى قراءة الجمهور وذلك على الأصل وقرأ أبو جعفر بضم تاء الملائكة وصلا، قيل فى توجيهها : إنه نوى الوقف على التاء ساكنة ثم تحركت بالضم إتباعاً لضم الجيم إجراء للوصل مجرى الوقف (**اسجدوا**) واستثقالاً للانتقال من الكسرة إلى الضمة، وقيل : لشبه التاء فى الملائكة بهمزة الوصل فالهمزة تسقط فى الدرج وتسقط التاء كذلك من الملائكة فقد قالوا: ملائكة كما قالوا :ملائك . وقرئ : بإشمام الكسرة بالضم مزجاً بين

الحركتين. تنبيهاً على أن الهمزة المحذوفة التى هى همزة الوصل مضمومة حال الابتداء وذلك أتى فى كل القرآن .

وقيل : بضعف قراءة الضم . ولا يعتبر قول من ضعفها كيف وهى قراءة نقلت إلينا عن الصحابة – رضى الله عنهم – عن رسول الله ﷺ .

قوله : ﴿ **فأزلهما** ﴾ قرئ : بتشديد اللام دون ألف قبلها من الزلل . والمراد : أوقعهما فى الزلة بفتح الزاى أى: المعصية، وهو نظير قوله تعالى: ﴿**إنما استزلهم الشيطان**﴾ أى : أكسبهم الزلة فليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان إنما قدرته على إدخال الإنسان فى الزلل فيكون ذلك سبباً إلى زواله من مكان إلى مكان بذنبه . وقرئ : بتخفيف اللام وألف قبلها من الزوال وأصله التنحية والمراد أبعدهما عن نعيم الجنة والهمزة فى كلا الفعلين للتعدية – فالله أمرهما بالثبات فيه مع الطاعة .

قوله : ﴿ **فتلقى آدم من ربه** ﴾ قرئ : برفع آدم لإسناد الفعل إليه ونصب كلمات على المفعولية أى: أخذ آدم كلمات ربه بالقبول ودعا بها، وقرئ : برفع كلمات لإسناد الفعل إليها ونصب آدم على المفعولية . و لم يؤنث الفعل للفصل والتأنيث فى الفاعل مجازى . والمراد : وَصَلَتْ كلماتٌ من الله آدم فاستنقذته لقوله : إياها والدعاء بها فتاب الله عليه فكانت هى التى أنقذته ويسرت له التوبة من الله فكانت هى الفاعلة .

قوله : ﴿ **فلا خوف عليهم** ﴾ فى جميع القرآن ومثلها (**فلا رفث– ولا فسوق– ولا جدال– ولا بيع ولا خلة– ولا شفاعة**) وكذا (**لا بيع فيه ولا خلال**) بإبراهيم وكذا (**لا لغو فيها ولا تأثيم**) بالطور قرئ : ذلك كله بالرفع والتنوين وهى قراءة الجمهور على أن (**لا**) ملغاة لا عمل لها داخلة على مبتدأ وليس الرفع فيها على إعمال (**لا**) عمل (**ليس**) كما قيل ؛ لأن إعمالها عمل ليس قليل جداً . وقرئ : بالفتح وحذف التنوين على أن (**لا**) نافية للجنس تعمل عمل (**إن**) فى نصب الاسم ورفع الخبر لأنه أراد النفى العام المستغرق لجميع الوجوه من هذا الصنف فبنى (**لا**) مع ما بعدها على الفتح وكأنه جواب لمن قال : هل فيه من بيع؟ هل فيه من لغو ؟ فسأل سؤالا عاماً وغير الاسم بدخول (**من**) عليه فأصيب جواباً عاماً بالنفى وغير الاسم بالبناء . و(**لا**) مع الاسم المبنى معها فى موضع رفع بالابتداء والخبر «**فيه**» .

قوله: ﴿ **لا يقبل منه شفاعة** ﴾ قرئ : بالياء مبنياً للمفعول و لم يؤنث الفعل المسند إلى شفاعة نظراً لأن تأنيثها غير حقيقي ولوجود الفاصل بين الفعل والفاعل وأيضاً لما كانت الشفاعة والشفيع بمعنى واحد حمل التذكير على الشفيع ولأن ابن مسعود، وابن عباس - رضى الله عنهما - قالا : إذا اختلفتم فى الياء والتاء أى : فى القرآن فاجعلوها ياء، وذكر أبو عبيد عن ابن مسعود أنه قال : ذكروا القرآن وإذا اختلفتم فى الياء والتاء فاجعلوها ياء فإنه أكثر ما جاء فى القرآن قال : ﴿ **قد كان لكم آية** ﴾ ﴿ **قد جاءكم بينة من ربكم** ﴾ ﴿ **وأخذ الذين ظلموا الصيحة** ﴾ ﴿**وقال نسوة**﴾ ﴿ **وإن كان طائفة منكم** ﴾ فإذا جاء التذكير فى الفعل للفاعل المؤنث غير الحقيقى من غير الحقيقى من غير فاصل فتذكيره مع الفاصل من باب أولى .

(**النبى- والنبيين- والأنبياء- والنبوة**) كيف وقع وحيث جاء؟ أقره نافع وحده بالهمزة ووجهه : أنه أتى به على الأصل لأنه من النبأ الذى هو الخبر لأن النبى مخبر عن الله عز وجل أى : مخبر عنه بالوحى .

ووجه من ترك الهمز أنه أجراه على التخفيف لكثرة دوره واستعماله فأبدل من الهمز حرفاً من جنس ما قبله وأدغم ما قبلها فى البدل . فقال : النبى والنبوة . وأما فى جمع التكسير مثل «**الأنبياء** » و لم يكن قبل الهمزة حرف زائد وجب أن يجرى على الأصول فى التخفف فأبدل منها ياء مفتوحة لانكسار ما قبلها .

وأما ﴿**الصابئين والصائبون**﴾ : فقرأه نافع بغير همز ووجهه فى ذلك أحد أمرين : إما أن يكون خفف الهمزة على البدل فأبدل منها ياء مضمومة أو واواً مضمومة فى الرفع فلما انضمت الياء إلى الواو وألقى الحركة على الياء استثقالاً للضم على حرف العلة فاجتمع حرفان ساكنان فحذف الأول لالتقاء الساكنين . وكذا فعل فى المنصوب مثل «**الصابين**» والإبدال فى مثل هذا مذهب الأخفش وأبى يزيد فأما سيبويه فلا يجيز البدل فى المتحركة إلا إذا كانت مفتوحة وقبلها ضم أو كسر. وإما أن يكون اللفظ من «صبا» يصبو إذا فعل مالا يجب له فعله كما يفعل الصبى فيكون فى الاعتدال قد حذف لامه فى الجمع فجرى الاعتدال على إلقاء حركة الواو على الياء وحذف الواو الأولى لسكونها وسكون واو الجمع أو ياءه بعدها فهى فى الاعتلال مثل اعتلال قولك : رأيت الغازين وهؤلاء الغازون فقسه عليه .

وقرأه الباقون : بالهمزة ووجههم فى ذلك أنه من صبأ الرجل فى دينه إذا خرج منه وتركه ومنه قولهم: صبا ناب الصبى إذا طلع . وصبأت النجوم إذا ظهرت . فلام الفعل همزة فهى كذلك فى (**الصابئين**) .

وقرئ كذلك بالتاء مبنياً للمفعول لإسناده إلى شفاعة وهى مؤنثة تأنيثاً لفظياً فأنث لها الفعل على الأصل فى تأنيث الفعل للفاعل .

قوله: ﴿ **وإذ واعدنا موسى** ﴾ قرئ : بألف بعد الواو هنا وفى (**الأعراف، وطه**) وهى قراءة الجمهور على احتمال أن واعد بمعنى وعد وعندئذ يكون الفعل صادراً من واحد كما يحتمل أن يكون على أصل المفاعلة والفعل صادر من اثنين فالله وعد موسى الوحى وموسى قد وعد الله المجيء للميقات . أو الوعد من الله والقبول من موسى، وأنه يشبه الوعد، أو أن وعد موسى هو معاهدته الله . وقرئ : وعده بدون ألف بعد الواو وعليها فالوعد من الله تعالى فحسب .

قوله: ﴿ **بارئكم** ﴾ قرئ : فى همزها بموضعى ورودها من الآية بالإسكان وكذا فى راء (**يأمركم**) المتصل بضمير خطاب الجمع وكذا (**تأمرهم**) بالخطاب و(**يأمرهم**) بالغيب المتصلين بضمير جماعة الغائبين (**وينصركم**) مطلقاً (**ويشعركم**) أينما ورد . وتلك الأفعال مرفوضة فوجه الإسكان فى (**بارئكم**) قيل : هذا من قبل إجراء المتصل من كلمة مثل: (**إبل**) بجواز تسكين الباء منه وذلك للتخفيف وردت به بعض اللغات . والتعليل لهذا : اجتماع ثلاث متحركات ثقال من نوع واحد وليس قياساً بل المرجع هو النص على ما ذكر فلا يرد نحو : (**تأمرنا . ويصوركم . ونحشركم . ونحشرهم**) كما قرئ : بالاختلاس فى كل من الهمزة والراء وفيه مع هذا التخفيف إبقاء على بعض حركتها وقراءة بالرفع بظهور حركة الإعراب عليها ظهوراً تاماً على الأصل .

قوله : ﴿ **نغفر لكم خطاياكم** ﴾ هنا، و(الأعراف) قرئ : بفتح النون وكسر الفاء على الإسناد للفاعل وذلك جار على نظام ما قبله من قوله : (**وإذ قلنا**) وما بعده من قوله و(**سنزيد**) وعلى هذه القراءة تكون (**خطاياكم**) مفعولاً به . وقرئ : (**يغفر**) بالياء المضمومة وفتح الفاء مبنياً للمفعول و(**خطاياكم**) نائب فاعل : وقرئ : بالتاء المضمومة وفتح الفاء كذلك مبنياً للمفعول ونائب الفاعل (**خطاياكم**) ونظراً لأن المسند إليه مجازى التأنيث جاز تذكير الفعل له وتأنيثه .

قوله :﴿ **هزواً** ﴾ أينما وقع وكذا (**كفواً**) (**بسورة الإخلاص**) قرئ : بإبدال الهمزة التى هى الأصل فى كليهما واواً للتخفيف بعد ضم ما قبلها وهو عين الفعل أو إسكانه . كما قرئ : بإبقاء الهمزة على أصله وكذلك ومثل هذا فى تسكين عينه وتحريكه بالضم (**القدس**) (**وخطوات**) أينما جاءا (**والعسر ، واليسر**) وبابهما (**وجزءاً**) منصوباً كان أو مرفوعاً كما فى (**الحجر**) و(**أكل**) معرفاً كان أم منكراً غير مضاف أو مضافاً إلى ضمير مؤنث أو مذكر أو اسم ظاهر و(**الرعب، ورعباً**) حيث وقع و(**رسل**) المضاف إلى ضمير من حرفين نحو : (**رسلنا ورسلهم ورسلكم**) و(**السحت وللسحت**) (**بالمائدة**) و(**جرف**) و(**الأذن**) و(**أذن**) كيف وقع نحو : فى (**أذنيه**) و(**قل أذن**) و(**قربة**) بالتوبة و(**سبلنا**) ((بإبراهيم والعنكبوت)) و(**نكراً**) ((بالكهف والطلاق)) و(**نكر**) (**بالقمر**) (**ونذيراً**) ((بالمرسلات)) ووجه إسكان العين فى كل ما ذكر أنه : لغة تميم، وأسد، وعامة قيس ووجه ضمها أنه لغة الحجازيين وقيل : الأصل السكون وأتبع . أو الأصل الضم وأسكن للتخفيف .

قوله: ﴿ **تعملون** ﴾ الذى بعده (**أفتطمعون**) قرئ : بتاء الخطاب جرياً على نسق ما قبله من قوله تعالى : و(**يريكم آياته**) وقوله : (**ثم قست قلوبكم**) وقرئ : بالياء على الالتفات والخروج من الخطاب إلى الغيبة إعراضاً عن بنى إسرائيل المخاطبين بقوله : (**ثم قست قلوبكم**) وإبرازهم فى صورة لا يقبل عليهم بالخطاب وجعلهم كالغائبين فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب لكثرة مخالفتهم له ولإسقاطهم عن الاعتبار أو المناسبة قوله : (**تعلمون**) الذى بعده (**أفتطمعون**) أو لمناسبة قوله تعالى بقوله : (**وما كادوا يفعلون**) وما بعده من قوله: (**وقد كان فريق منهم**) وقوله : (**يحرفونه**) فلما أتى ما قبله وما بعده بلفظ الغيبة أجراه على ذلك .

قوله : ﴿ **الأمانى** ﴾ وبابه (**أمانيهم**) (**بأمانيكم**) (**ولا أمانى**) (**فى أمنيته**) قرئ : بتشديد الياء وهو الأصل فى المفرد وفى الجمع منه على وزن أفاعيل كما قرئ : بتخفيف الياء فى المفرد وفى الجمع منه على وزن أفاعل مع إسكان الياء فى المرفوع من ذلك . والمخفوض : ويكسر (**هاء**) أمانيهم لكونها بعد ياء ساكنة، قال أبو حاتم : كل ما جاء من هذا النحو واحدة مشدد فلك فيه التشديد والتخفيف وهما لغتان .

قوله تعالى : ﴿ **خطيئته** ﴾ قرأ الجمهور : بالإفراد يراد بها الجنس، ومقابلة السيئة وهى مفردة وقرئ : (خطيآته) جمع تأنيث وتوجيه ذلك: أن الكبائر كثيرة فجاء اللفظ مطابقاً للمعنى .

قوله تعالى : ﴿ **لا تعبدون إلا الله** ﴾ قرئ : تعبدون بالتاء على الالتفات وحكمته الإقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال لما أخذ عليهم من ميثاق وليناسب سياق ما بعده فى قوله تعالى : ﴿ **وقولوا للناس حسناً** ﴾ وقرئ : بياء الغيبة لأن بنى إسرائيل لفظ غيبة فى سياق الآية .

قوله تعالى : ﴿ **حسناً** ﴾ قرأ الجمهور: بضم الحاء وإسكان السين فظاهره أنه مصدر وأنه كان فى الأصل قولاً حسناً إما على حذف مضاف أى : ذا حسن وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه . وقيل : يكون أيضاً صفة لأن أصله مصدر كالحلو والمر فيكون الحسن والحسن لغتين كالعرب وقيل : انتصب مفعولاً مطلقاً من المعنى لأن المعنى : «وليحسن قولكم حسناً»، وقرئ : بفتح السين والحاء ويكون صفة لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ **وقولوا للناس قولاً حسناً** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **تظاهرون عليهم** ﴾ هنا **(وتظاهرا عليه)** فى التحريم، وأصل الفعل «تتظاهرون» هنا وتتظاهرا فى سورته أدغمت تاء **الافتعال** فى الظاء لشدة قرب المخرج وعليه قرئ : بتشديد الظاء . وقرئ : بتخفيفها على حذف تاء الافتعال لا تاء المضارعة على الأرجح خلافاً لرأى بعضهم .

قوله تعالى : ﴿ **أسارى** ﴾ قرأ الجمهور : بضم الهمزة وفتح السين بعدها ألف على وزن فعال وهو جمع : أسرى، ونظيره «سكرى» يجمع على «سكارى» جمع الجمع، وقيل : هو جمع أسير المفرد ، وقرئ بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف أسرى على وزن فعلى وهو جمع أسير.

قوله : ﴿ **تفادوهم** ﴾ قرأ الجمهور بضم التاء وفتح الفاء بعدها ألف من فادى وعليها فالمفاعلة إما على بابها للاثنين على معنى أن يعطى الأسير المال ويعطيه الآسر الإطلاق . وإما على غير بابها ففاعل بمعنى : فعل المجرد مثل قول أبى العباس: فاديت نفسى فهى إذن من جانب واحد . وقرئ : بفتح التاء وسكون الفاء وحذف الألف من **(فدى)** المجرد وغير خاف مما سبق أن معنى : تفدوهم تعطوا فديتهم، ومعلوم أن فادى وفدى يتعديان إلى مفعولين الثانى بحرف جر وتقديره فى الآية به محذوف .

قوله : ﴿ **تعملون أولئك** ﴾ قرأ الجمهور: بياء الغيبة لمناسبة **(يُرَدُّون)** قبلها . وقرئ بتاء الخطاب فيكون المخاطب بذلك من كان مخاطباً فى الآية وهم بنو إسرائيل ويحتمل أن يكون الخطاب لأمة محمد ﷺ فقد روى عن عمر بن الخطاب قال : إن بنى إسرائيل قد مضوا وأنتم الذين تعنون بهذه الآية يا أمة محمد .

قوله تعالى : ﴿ ينزل ﴾ وبابه من كل فعل مضارع من غير همزة مضموم الأول سواء أكان مبنياً للفاعل أو المفعول حيث أتى، قرئ : بفتح النون وتشديد الزاى مضارع (نزل) المتعدى بالتضعيف، وقرئ : بسكون النون وتخفيف الزاى من (أنزل) المتعدى بالهمزة إلا قوله تعالى : ﴿ وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ ((بالحجر))، فقد أجمع على قراءته بالتشديد، وبقيد خرج الماضى نحو : (وما أنزل الله – نزلنا على عبدنا)، وبغير همزة، سأنزل ، وبالمضموم خرج، و(ما ينزل من السماء) .

قوله تعالى : ﴿ بصير بما يعملون ﴾ قرأ الجمهور : بياء الغيبة على نسق ما قبله فى الآية حيث هو بالغيبة ، وقرئ بالتاء التفاتا من الغيبة إلى الخطاب نظرا لما يقتضية حال المخاطبين من توجيه ما تتضمنه هذه الجملة من تهديدهم بالوعيد على ما ارتكبوه مما دلت عليه الآية قبل .

قوله تعالى : ﴿ جبريل ﴾ فى هذه السورة وفى ((التحريم)) ، قرئ : بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة وإثباتها، وهى : لغة الحجازيين فمن كسر الجيم أتى به على مثال كلام العرب فهو : كقنديل ومنديل . ومن فتح : أتى به على غير كلام العرب ليعلم أنه أعجمى وكذلك من همز ومن أثبت ياء بعد الهمز ، وقرئ : بفتح الجيم وكسر الراء وياء ساكنة بغير همزة، وكذلك قرئ : بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة وهذه لغة تميم، وقيس، وكثير من أهل نجد ، وقرئ : مثل هذه القراءة الأخيرة بحذف الياء بعد الهمزة وهى لغة أيضاً فى هذا الاسم وهو اسم أعجمى غير أن من قرأه على وزن مفعال أتى به على وزن أبنية العرب ليعلم أنه أعجمى خارج عن أبنية العرب .

قوله تعالى : ﴿ ميكال ﴾ قرئ : بوزن مفعال وهى لغة الحجاز ، وقرئ هكذا بزيادة همزة بعد الألف ، وقرئ بمثل هذه الأخيرة بزيادة ياء بعد الهمزة وكل هذه لغات.

قوله تعالى : ﴿ ولكن الشياطين ﴾ ومثلها ﴿ ولكن الله قتلهم ﴾ وكذا ﴿ ولكن الله رمى ﴾ ((بالأنفال)) قرئ : بتشديد النون من (لكن) فيجب إعمالها ، ونصب ما بعدها على أنه اسمها . وقرئ : بتخفيف النون ورفع ما بعدها على الابتداء . وهى : إذن ليست عاملة لأنها لم تعمل مخففة لذلك رجع الكلام بعدها إلى أصله وهو الابتداء والخبر .

قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ ﴾ قرئ : بفتح النون الأولى وفتح السين من نسخ وهو المعنى الظاهر المستعمل فى اللفظ على معنى ما نرفع من حكم آية ونبقى تلاوتها .(نأت

بخير منها) لكم أو مثلها . ويحتمل أن يكون المعنى : **ما نرفع** من حكم آيـة أو تلاوتهـا أو ننسخها يا محمد فلا تحفظ تلاوتها . (**نأت بخير منها أو مثلها**) . أى : نـأت بـأصلح منهـا لكم فى التعبد أو بمثلها وقرئ : بضم النون وكسـر السـين مـن أنسـخ بـالهمزة التـى هـى للوجود . تقول : أنسخت الكتاب على معنى وجدته منسوخا ولا يجوز أن يكـون أنسـخ بمعنى نسخ لأنه لم يسمع ذلك ولا يحسن أن يكون الهمزة هنا للتعدية لأن المعنى عليه بتغير فيصير «ما نسختك» يا محمد من آية أو ننسخها نأت بخير منها فيؤول المعنـى إلى أن كـل آية أنزلت أتى بخير منها فيصير القرآن كله منسوخا وهذا لا يمكن لأنه لم ينسخ إلا اليسـير من القرآن فلما امتنع أن تكون الهمزة فيه للتعدية إفساد المعنى لم يبق إلا أن تكـون الهمـزة للوجود والفعل من باب أحمدته وأبخلته . أى : وجدته محمودا ووجدته بخيلا .

قوله تعالى : ﴿ **ننسها** ﴾ قرأ الجمهور بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين بلا همز من النسيان أو الترك ، وقرئ : بفتح النون الأولى وسـكون الثانيـة وبفتـح السـين وهمزة ساكنة بعدها من النسأ وهو التأخير .

قوله تعالى : ﴿ **عليم وقالوا** ﴾ قرأ الجمهور : (**وقالوا**) بالواو وهو آكـد فـى الربـط فيكون عطف جملة خبرية على مثلها لأن الكلام كله قصة واحدة ولثبات الواو فـى جميـع المصاحف عدا مصحف أهل الشام . وقـرئ : (**قالوا**) بـدون الـواو ويكـون هـذا علـى الاستئناف أو ملحوظاً فيه معنى العطف واكتفى بالضمير عن الربط بـالواو ، وعلـى هـذه القراءة جاءت مصاحف أهل الشام .

قوله تعالى : ﴿ **كن فيكون** ﴾ هنا وفى «آل عمران» ﴿ **كن فيكون، ونعلمـه** ﴾ وكـذا فى «النحل، ومريم، ويس» قرئ : بالرفع على الاستئناف فجعل الكلام منقطعـا بمـا قبلـه وقد امتنع أن يكون جوابا فى المعنى رفعه على الاستئناف وعـزاه إلى سيبويه أى : (فهـو يكون) أو على العطف على (**يقول**) على ما اختاره الطبرى ، وقرئ : بالنصب علـى أنـه جواب على لفظ (**كن**) لأنه قد جاء بلفظ الأمر مشبه بالأمر الحقيقى ولا يصح نصبه على أنه جواب الأمر الحقيقى لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجـزاء نحـو : (ائتنى فأكرمك) إذ المعنى : إن تأتنى أكرمك . وهنا لاينتظم ذلك إذ يصـير المعنـى : إن يكن يكن فلابد من اختلاف بين الشرط والجزاء إما بالنسبة إلى الفاعل ، وإما بالنسـبة إلى الفعل فى نفسه أو فى شئ من متعلقاته ، **أما** (**كن فيكون الحق**) فى «آل عمران» ، وكذا ﴿ **كن فيكون قوله الحق** ﴾ «بالأنعام» **فلا خلاف فى قراءتهما** ، بالرفع .

قوله تعالى : ﴿ **ولا تسأل** ﴾ قرئ : بضم التاء ورفع اللام خبرا محضا منفيا مستأنفا وهو الاختيار وعليه أكثر القراء ولأن قراءة ابن مسعود (**ولا تسأل عن أصحاب الجحيم**) فهذا يبين معنى الرفع والاستئناف ويقويه كذلك أن قبله خبرا وبعد خبر . وقرئ : بفتح التاء وإسكان اللام ، وذلك على النهى وظاهر أنه نهى حقيقى نهى النبى ﷺ أن يسأل عن أحوال الكفار فقد بلغوا غاية العذاب التى ليس بعدها مستزاد ، وقد روى أن النبى ﷺ سأل أى : أبويه أحدث موتا ليستغفر لـه؟. فنزلت الآية على النهى عن أصحاب الجحيم فدل النهى على صحة الجزم ؛ ويحتمل أن يكون نهيا حقيقيا بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ **إبراهيم** ﴾ فى مواضعها المعينة قرئ : بالألف . وهى لغة قليلة شامية . وقرئ : بالياء (**إبراهام**) وهو الاختيار وعليه أكثر القراء إتباعا لخط المصحف : وهى لغة عامة العرب فهما لغتان .

قوله تعالى : ﴿ **واتخذوا** ﴾ قرئ : بكسر الخاء على الأمر ، والمأمور بذلك قيل : إبراهيم وذريته . وقيل : نبينا ﷺ وأمته ، وعليهما فيكون معمولا لقول محذوف ، أى : وقال الله لإبراهيم على الأول وقلنا : واتخذوا على الثانى ، وقرئ : بفتح الخاء على الخبر عطفا على ما قبله إما على مجموع (**إذ جعلنا**) فتضمر (**إذ**) وإما على نفس (**جعلنا**) فلا إضمار .

قوله تعالى : ﴿ **أمتعه** ﴾ قرئ : بفتح الميم وتشديد التاء مضارع (**متع**) المتعدى بالتضعيف ، وقرئ : بإسكان الميم وتاء مخففة من (**أمتع**) المتعدى بالهمزة .

قوله : ﴿ **أرنا** ﴾ ومثلها ﴿ **أرنى** ﴾ حيث جاء ، قرئ : بكسر الراء الخالصة ، وقرئ : بإسكانها ، كما قرئ : باختلاسها ، وكلها لغات .

قوله : ﴿ **ووصى** ﴾ قرئ : بالتشديد من غير همز معدى بالتضعيف ، وعليها مصحف أهل العراق ، وقرئ : بهمزة مفتوحة بين الواوين ، وإسكان الثانية وتخفيف الصاد وهو متعدى بالهمزة ، وموافق للمصحف المدنى فالقراءتان متوافقتان غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل فكأنه أبلغ فى المعنى وعليه أكثر القراء .

قوله : ﴿ **أم تقولون** ﴾ قرئ : بالخطاب على نسق ما قبله من مخاطبة اليهود والنصارى فى قوله : ﴿**أتحاجوننا فى الله**﴾ وعلى نسق ما بعد من قوله : قل : (**أأنتم أعلم أم الله**) . وقرئ : بالغيب ويكون المخاطب محمد ﷺ فى شأن هؤلاء اليهود والنصارى

ولموافقة قوله تعالى : ﴿ **فإن آمنوا** ﴾ قوله : ﴿ **فقد اهتدوا** ﴾ وقوله :(**فإن تولوا فإنما هم فى شقاق**) وقوله : ﴿**فسيكفيكهم الله** ﴾ كله بلفظ الغيبة إخبارا عن اليهود والنصارى . ويجوز : أن يكون بالياء التفاتا من الخطاب إلى الغيبة لإسقاط اليهود والنصارى عن درجة الاعتبار وهم حاضرون فكأنهم غائبون لذلك أجرى الكلام فيهم كما يجرى مع الغائب .

قوله تعالى : ﴿ **رءوف** ﴾ قرئ : بهمز بعده واو على وزن فعول وهو كثير فى الاستعمال يقولون : رجل ضروب وشكور . وقرئ : مهموزا بدون واو بعدها على وزن فعل، وكلها لغات . لكن فعول أكثر استعمالا من فعل .

قوله تعالى : ﴿ **عما تعملون ولئن** ﴾ قرئ : بتاء الخطاب والمخاطب المؤمنون لمناسبة قوله: (**فولوا وجوهكم شطره**) ، وقرئ : بالغيبة، والظاهر أنه عائد على أهل الكتاب لمجيء ذلك على نسق واحد من الغيبة فى قوله : ﴿ **وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون** ﴾ وقوله : ﴿**ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب** ﴾ وقوله : ﴿ **وما أنت بتابع قبلتهم** ﴾ فكله أتى على لفظ الغيبة فحمل ذلك عليه .

قوله تعالى : ﴿ **موليها** ﴾ قرئ : موليها بكسر اللام وياء بعدها اسم فاعل يحتاج إلى مفعولين أى : الله موليها إياهم ، أو الفريق موليها نفسه حذف أحدهما ، وقرئ : مولاها بعدها ألف أسم مفعول يحتاج إلى مفعولين أولهما الضمير المستتر المرفوع على النيابة . والثانى : هو الضمير البارز المتصل به .

قوله : ﴿ **عما تعملون ومن حيث خرجت** ﴾ قرئ : بالخطاب على نسق ما قبله فى الآية، وقرئ : بالغيب مراعاة لشأن الكاتمين للحق من أهل الكتاب .

قوله: ﴿ **تطوع** ﴾ فى الموضعين ، قرئ : بالتاء وفتح الطاء مخففة وفتح العين ، وهو فعل ماض فى محل جزم بـ «مَنْ» على أنها شرطية أو صلة لـ «مَنْ» على أنها اسم موصول لا محل له، وقرئ : بالياء ، وتشديد الطاء وإسكان العين مضارعا مجزوما بـ «مَنْ» الشرطية . وأصله : يتطوع أدغمت التاء فى الطاء لاتحاد المخرج .

قوله تعالى : ﴿ **الرياح** ﴾ قرئ : جمعا وإفرادا فى مواضع وروده ، ووجه قراءة الجمع نظراً لاختلاف أنواع الرياح فى هبوبها جنوبا وشمالا ، ودبورا وصبا، وغير ذلك ، وفى أوصافها: حارة وباردة، ولينة وعاصفة، وعقيما ولواقح ونكباء . ويطلق على واحد من الأنواع السابق ذكرها ، هذا عدا ﴿ **يرسل الرياح مبشرات** ﴾ «بالروم» فاتفق على

قراءته جمعاً نظراً لجمع (**مبشرات**) ، كما اتفق على القراءة بالإفراد فى (**الريح العقيم**) «بالذاريات» لإفراد(العقيم)، ووجه الإفراد فى مواضع الجمع أنه جنس فمعناه الجمع كقولهم : جاءت الريح من كل مكان . ووجه تخصيص هذه المواضع : التنبيه على جواز الأمرين . (**والريح**) بالإفراد أكثر ما تقع فى العذاب، والعقوبات، والرياح بالجمع تأتى فى الرحمة والنعم .

قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى** ﴾ قرئ : بالتاء والمخاطب هو السامع أو الرسول ﷺ ﴿**والذين** ﴾ مفعول به ويقوى ذلك قوله :﴿ **ويوم القيامة ترى** ﴾ فى «سورة الزمر» وقوله فى الأنعام :﴿ **ولو ترى إذ وقفوا** ﴾ وقوله: ﴿ **ولو ترى إذ يتوفى** ﴾ كله جرى على الخطاب للنبى ﷺ فجرى هذا على نظائره، والخطاب للرسول خطاب للأمة . ويجوز أن يكون الخطاب للظالمين والتقدير :« قل يا محمد للظالم لو ترى الذين ظلموا» . وقرئ : بالياء والفاعل إما ضمير مستتر ، «والذين» مفعول به ، وإما أن يكون الفاعل هو (**الذين**) لأنهم المقصودون بالوعيد ولجريه على نسق ما قبله من لفظ الغيبة فى قوله : ﴿ **ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً** ﴾ **بعد قوله** : ﴿ **إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار** ﴾ فهم الظالمون المذكورون بعد (**ترى**) فجرى اللفظ على الغيبة كما تقدم من ذكرهم بالغيبة .

قوله تعالى : ﴿ **يرون العذاب** ﴾ قرئ : بضم الياء على البناء للفاعل من (**رأى**) البصرية ، والفاعل هو واو الجمع من (**يرون**) وقرئ : بضم الياء بالبناء للمفعول من (**أريت**) المنقولة من (**رأيت**) بمعنى : أبصرت ، وواو الجمع نائب فاعل و (**العذاب**) مفعول به . والتقدير : «يريهم الله العذاب » .

قوله تعالى : ﴿ **إن القوة لله جميعا ، وإن الله شديد العذاب** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة فيهما وذلك على تقدير أن جواب «لو» هو (**لقلت**) فى قراءة : (**ترى**) بالخطاب . وأن الجواب (**لقالوا**) فى قراءتها بالغيب ويحتمل : أن تكون على الاستئناف ، وقرئ : بفتح همزة إن فى الموضعين وتقدير الجواب لعلمت فى قراءة (**ترى**) بالخطاب، أو لعلموا فى قراءتها بالغيب .

قوله تعالى : ﴿ **الميتة** ﴾ أينما وردت مادتها فى القرآن عدا ما استثنى مما يأتى بعد ، قرئ : بتخفيف الياء ساكنة ، وقرئ : بتشديدها مكسورة وهما لغتان جيدتان والتشديد أصل التخفيف ، والتشديد متفق عليه فيما لم يمت نحو : (**وما هو بميت**) و (**إنك ميت وإنهم ميتون**) .

قوله تعالى : ﴿ **فمن اضطر** ﴾ وبابه **مما التقى فيه ساكنان من** كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذى يلى الساكن ، **الأول** : بالضم وأول الساكنين أحد حروف (لتنوء) ، والتنوين . قرئ : بكسر **الساكن الأول** من كل ذلك لأنه الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، وقرئ : كذلك بضم **الأول** إتباعا لضم الحرف الثالث من الكلمة التى تلى هذا الساكن و لم يعتد بالساكن الثانى لأنه حاجز غير حصين ، أو يضم للدلالة على أن حركة همزة الوصل المحذوفة كانت ضمة ، وقرئ : (**فمن اضطر**) بكسر الطاء إذا أصله اضطرر بكسر الراء ولما أدغم الراءان نقلت حركة الراء الأولى إلى الطاء . ويجرى التقاء الساكنين فى الكلام على تسعة أقسام :

الأول : ما يحرك بالكسر فى نحو: ﴿ **قم الليل** ﴾ وكم (**المال**) ومثله فى كلمة واحدة نحو : اضرب . واصنع فى الابتداء لهمزة وصل فتكسر لسكونها وسكون ما بعدها فإن كان الثانى مما بعدها مضموماً ضممتها كراهية الخروج من كسر إلى ضم فى كلمة واحدة أما إذا كان ذلك فى كلمتين مثل: ﴿**ولقد استهزئ**﴾ : جاز الكسر والضم .

الثانى : أن تحرك الساكن الثانى لالتقاء الساكنين بكسر أو ضم أو فتح فالكسر الأصل كما سبق، والفتح لاستثقال الكسر والضم لأن هذه غاية الحركة فى الحرف فلما احتيج إليها فى التقاء الساكنين حركت بناية الحركات وهى الضمة .

الثالث: أن تحذف الساكن الأول من كلمتين إذا كان حرف مدّ ولين وتبقى ما قبله من الحركة تدل عليه نحو: قولك : يقى الرجل وقوله : الرجل وذا المال . فلو انفتح ما قبل الواو أو الياء لم يحذف الأول لالتقاء الساكنين وتحركه بالكسر نحو :﴿**طرفى النهار**﴾ و﴿**بين يدى الله**﴾ و ﴿ **ألو استقاموا** ﴾ لأنك لو حذفته لم يبق ما يدل على المحذوف لأن الذى يبقى هو الفتحة والفتحة لا تدل على الياء ولا على الواو فكان لابد من الحركة .

الرابع: أن تحذف الساكن الأول من كلمة عند تثنية نحو: ﴿ **ذواتا أفنان** ﴾ و﴿**ذواتى أكل**﴾ ففيها ألفان : الألف : الأصلية . وألف : التثنية فتحذف الأولى للالتقاء السابق .

الخامس : فى حذف الأول للساكنين مثل : مقول ومخوف . أصله : مقوول ومخووف نقلت حركة الواو الأولى على القاف والخاء فاجتمع ساكنان فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين لأنها زائدة والأولى أصلية .

السادس : أن يمد الساكن الأول لتقوم المدَّة مقام الحركة ويتوصل بالمدّ للنطق بالساكنين كما فى نحو: (**دابة**) (**وصاخة**) .

السابع : أن تبدل من الساكن الأول همزة وهو قليل، وذلك فى مثل : دابه وصاخة: تقول : دأبة وصأخة وكذا (**ولا الضالين**) وهى لغة قليلة .

الثامن : أن يثبت الساكنان ولا يغير واحد منهما سواء كان فى ذلك حرف مدٍّ ولين أو لم يكن ويكون ذلك فى الوقف خاصة نحو : (**والفجر . والعصر**) .

التاسع : أن تلقى حركة الحرف على الساكن قبله فيجتمع ساكنان فى المعنى وذلك فى الوقف خاصة كالوقف على (بكر) (وعمرو) .

قوله تعالى : ﴿ **ليس البر** ﴾ قرئ : بنصب البر خبر ليس مقدما ﴿ **أن تولوا** ﴾ اسمها فى تأويل مصدر لأن المصدر المؤول أعرف من المحلى لأنه يشبه الضمير لكونه لا يوصف ولا يوصف به . وقرئ : بالرفع على أنه اسم ليس إذ الأصل أن يلى الفعل مرفوعه قبل منصوبه .

قوله : ﴿ **ولكن البر من آمن بالله ، ولكن البر من اتقى** ﴾ قرئ : بتخفيف نون (**لكن**) مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرد الاستدراك فلا عمل لها وبرفع ﴿ **البر** ﴾ فيها على الابتداء. وقرئ : بتشديد النون ونصب البر فيها على أنها اسمها .

قوله: ﴿ **موصى** ﴾ قرئ : بفتح الواو وتشديد الصاد من (**وصّى**) مزيد بالتضعيف . وقرئ : بإسكان الواو وزيادة همزة بين الواوين وتخفيف الصاد من أوصى وهما لغتان . متكافئتان حسنتان لكل واحدة منهما شاهد قد أجمع عليه والتخفيف أكثر لأنه أخف على القارئ .

قوله: ﴿ **فدية طعام مسكين** ﴾ قرئ : بغير تنوين طعام بالخفض على الإضافة لأنه سمى الطعام الذى يفدى به الصيام فدية ثم أضافه إلى (**طعام**) وهو بعضه فهو من باب إضافة بعض إلى كل مثل : «هذا خاتم حديد، وثوب خز . ومساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين لأنه لا ينصرف وليناسب قوله : ﴿**وعلى الذين**﴾ لأن الواجب على جماعته إطعام جماعة . وقرئ : (**فدية**) بالرفع منونة مبتدأ مؤخر خبره الجار والمجرور قبله ، (**طعام**) بالرفع بدل من (**فدية**) لأنه سمى الشيء الذى يفدى به الصيام (**فدية**) ثم أبدل (الطعام) منها بدل الشيء من الشيء وهو هو فبين الله به من أى : نوع هى أبا الطعام أو غيره ،

و(**مسكين**) بالتوحيد وكسر النون منونة . ووجه التوحيد : بيان أن الواجب على كل واحد إطعام واحد وليناسب لفظ (**فدية**).

وقوله : ﴿ **ولتكملوا العدة** ﴾ قرئ : بفتح الكاف وتشديد الميم من كمل ففيه معنى التأكيد والتكرير . وقرئ : بإسكان الكاف وتخفيف الميم من أكمل المزيد بالهمزة وعليه قوله:﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ .

قوله : ﴿ **بيوت – والبيوت** ﴾ قرئ : بكسر الباء لأن بعده ياء، والكسر من جنس الياء ولا يحتفل بالخروج من كسر إلى ضم لأن الضم هنا فى الياء والياء مقدرة بكسرتين فكانت الكسرة فى الياء كأنها ليست كسرة ولأن الكسرة مع الياء أخف من الضمة معها فاستثقل ضمة بعدها ياء مضمومة فاجتمع حركتان ثقيلتان، وفى جمع والجمع ثقيل فكسر الأول لخفته مع الياء ولتقرب الحركة مع الحرف الذى بعدها . وقرئ : بضم الباء وهو الأصل فى الجمع على قول والمعتل كالصحيح وإنما ضم أول هذا الجمع ليشاكل ضمة الثانى والواو بعده وهكذا الخلاف فى العيون وشيوخ وجيوب ومن هنا جاز فى التصغير الضم والكسر فيقال : بيت وبيوت وكذا الكلام فى عيون وجيوب وشيوخ وقيل: هى لغات.

قوله : ﴿ **ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فإن قاتلوكم** ﴾ قرئ : بالألف فى الثلاثة وهو نهى عن مقدمات القتل فيدل على النهى عن القتل من طريق الأولى وهو مشاكل لقوله: ﴿**وقاتلوا فى سبيل الله**﴾ فهو من القتال . وقرئ : بغير ألف وهو مَنْعٌ من نفس القتل . وهو مشاكل لقوله:﴿**واقتلوهم حيث ثقفتموهم**﴾ ولقوله : ﴿**فاقتلوهم**﴾ والتقدير فى قوله: ﴿**فإن قتلوكم**﴾ أى : كذلك ، القراءتان متداخلتان لأن من قتل فقد قاتل ومن قاتل فهو فى معنى من قتل .

قوله : ﴿ **فى السلم** ﴾ فى مواضعة . قرئ : بفتح السين وكسرها قيل : هما بمعنى واحد وهو الصلح، ومن دخل فى الإسلام فقد دخل فى الصلح . وقيل : بالكسر السلام الذى هو الإسلام وبالفتح الصلح .

قوله : ﴿ **والملائكة** ﴾ قرئ : بالخفض عطفا على ظلل أو الغمام . وقرئ : عطفا على لفظ (الجلالة) .

قوله : ﴿ **ليحكم** ﴾ هنا وفى «آل عمران» وموضعى «النور» . قرئ: بضم الياء وفتح الكاف مبيناً للمفعول حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم . وقرئ : ببنائها للفاعل أى : ليحكم كل نبى .

قوله: ﴿ **حتى يقول الرسول** ﴾ قرئ : بنصب (**يقول**) والتقدير« إلى أن يقول الرسول» فهو غاية للزلزلة والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضى والتقدير:« إلى أن قال الرسول» ﴿ **والذين آمنوا معه** ﴾ وقرئ: بالرفع على أن يكون التقدير: «وزلزلوا فقال الرسول» فالفعل دال على الحال التى كان عليها الرسول ولا تعمل (**حتى**) فى حال فلما كان ما بعدها للحال لم تعمل فيه والتقدير:«وزلزلوا فيما مضى حتى إن الرسول يقول: متى نصر الله؟». فحكى الحال التى كان عليها الرسول كما حكيت الحال فى قوله:﴿**هذا من شيعته وهذا من عدوه**﴾ والزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى .

قوله : ﴿ **إثم كبير** ﴾ قرئ : بالثاء المثلثة والكثرة باعتبار . كُبْرٌ الآثمين ولأن الكثرة والكثير كبير فجعله من الكثرة حملا على المعنى وذلك أن الخمر يحدث مع شربها آثام كثيرة من لغط وتخليط وسب وشتم وعداوة وخيانة وتفريط فى الفرائض فوجب أن توصف بالكثرة فجمع الآثام ليناسب جمع المنافع بعدها وأيضاً فإن وصف الإثم بالكثرة أبلغ من وصفه بالكبر فقد قال تعالى : ﴿ **وادعوا ثبورا كثيرا** ﴾ وقال : ﴿ **اذكروا الله ذكراً كثيراً** ﴾ ولمعنى الكثرة مزية على معنى الكبر لأن الكثرة تستوعب معنى العظم ومعنى الكثرة ولا يستوعب العظم معنى الكثرة فالإثم يكون عظيما ولا يكون كثيرا إلا وهو عظيم ويقال : كل كثير كبير ولا يقال :كل كبير كثير . فالقراءة بالثاء أعم لتضمنها معنى الكثرة والكبر . وقرئ : بالباء الموحده أى : إثم عظيم لأنه يقال لعظائم الفواحش : كبائر وليناسب ما بعدها من قوله:﴿ **وإثمهما أكبر** ﴾ و لم يقل أكثر وهذا بالإجماع ولأن شرب الخمر من الكبائر فيناسبها الوصف لإثمها بالكبر .

قوله : ﴿ **قل العفو** ﴾ قرئ : بالرفع على أن (**ما**) استفهامية وهى التى قبله و(**ذا**) موصولة بعدها فوقع جوابها مرفوعاً خبراً لمبتدأ محذوف أى: الذى ينفقونه العفو . وقرئ: بالنصب على أن «ماذا» اسم واحد فيكون مفعولا مقدما أى:« أى شيء ينفقون » فوقع الجواب منصوبا بفعل مقدر أى:« أنفقوا العفو » .

قوله : ﴿ **يطهرن** ﴾ قرئ : بفتح الطاء والهاء مشددتين مضارع تطهر أى : اغتسل والأصل يتطهر . وقرئ : بسكون الطاء وضم الهاء مخففة مضارع طهرت المرأة شفيت من الحيض ودخلت فى وقت الطهر فالقراءة بالتخفيف فيها بيان الحكم وفائدته ، لأن فيها بيان إباحة الوطء بعد انقطاع الدم .

قوله : ﴿ **يخافا** ﴾ قرئ : بضم الياء على البناء للمفعول فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين ثم حذف الجار فموضع ﴿ **ألا يقيما** ﴾ نصب عند سيبويه وجر بعلى المقدرة عند غيره ويجوز﴿ **أن لا يقيما** ﴾ بدل اشتمال من ضمير الزوجين لأنه يحل محله والتقدير: « إلا أن يخاف عدم إقامتهما حدود الله » من المعدى لواحد وقرئ : بفتحها على البناء للفاعل وإسناده إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق .

قوله تعالى : ﴿ **لا تضار** ﴾ قرئ : برفع الراء مشددة لأنه مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع ، فـ (**لا**) نافية ، ومعناها النهى للمشاكلة من حيث : إنه جملة خبرية على مثلها من حيث اللفظ ، وقرئ : بسكون الراء مخففة وهو من ضار يضير . ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف . وقرئ : بفتحها مشددة على أن (**لا**) ناهية جازمة فسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فالتقى ساكنان فحركنا الثانى لا الأول ، وإن كان الأصل للأول ، وكانت فتحة لأجل الألف إذ هى أختها :

قوله : ﴿ **ما أتيتم** ﴾ هنا وأول الروم ، قرئ : بضم التاء وألف بعد الميم من المفاعلة على بابها من الجانبين لأن كل واحد من الزوجين يمس الآخر بالوطء أو بالمباشرة فبابه المفاعلة . وقرئ : بفتح التاء بلا ألف فالفعل للرجال لأن المس هنا يراد به الوطء أو المباشرة والواطئ الرجل دون المرأة فهو فعل واحد فبابه فعل لا فاعل .

قوله تعالى : ﴿ **قدره** ﴾ قرئ : بفتح الدال فيهما ، وقرئ : بإسكانها ، وهما بمعنى واحد ، وقيل : بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار ودليل الفتح قوله ﴿ **فسالت أودية بقدرها**﴾ وقوله : ﴿ **إناً كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ ودليل الإسكان قوله: ﴿ **حق قدره** ﴾ وقوله : ﴿ **ولكل شيء قدرا** ﴾،﴿ **وليلة القدر** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وصية لأزواجهم ﴾ قرئ : بالرفع على أنه مبتدأ خبره لأزواجهم والمسوغ كونه موضع تخصيص كـ « سلام عليكم » . وقرئ : بالنصب على أنه مفعول مطلق أى : «فليوصوا وصية» أو مفعول به أى : ﴿ كتب الله عليكم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فيضاعفه ﴾ قرئ : بفتح الفاء فيهما منصوبا على إضمار أن عطفاً على المصدر المفهوم من يقرض معنى ، فيكون معطوفا على مصدر تقديره: «من ذا الذى يكون منه إقراض فمضاعفة من الله» . أو على جواب الاستفهام فى المعنى لأن الاستفهام وإن وقع عن المقرض لفظاً فهو عن القرض معنى كأنه قال : أيقرض الله أحدٌ فيضاعفه له؟، وقرئ : بالرفع على الاستئناف أى: فهو يضاعفه لأنه قطعه عما قبله و لم يدخله فى صلة الذى ويجوز : أن يكون الرفع بالعطف على يقرض . والتقدير :« من ذا الذى يقرض الله فيضاعف الله له » .

واختلف فى حذف الألف وتشديد العين منهما من سائر الباب ، فقرئ : بالتشديد مع حذف الألف من جميعها للتضعيف لإرادة التكثير . وقرئ : بالتخفيف والمدِّ من ضاعف الذى هو أبلغ فى الكثرة وهما لغتان .

قوله تعالى : ﴿ يبسط ﴾ هنا وبسطة «بالأعراف» قرئ : بالسين فيهما على الأصل والدليل على أن السين هى الأصل: أن الصاد ليست هى الأصل لأنه لو كانت الصاد هى الأصل ما جاز أن ترد إلى السين إذ لا علة توجب ذلك ولا ينقل الحرف إلى أضعف منه فالصاد أقوى بكثير من السين لإطباقها واستعلائها فإذا لم يجز رَدَّ الصاد إلى السين وجاز ردَّ السين إلى الصاد علم أن السين هى الأصل، والصاد داخلة عليها لعلة . وقرئ : بالصاد فيهما لمجاورتها الطاء .

أى : لمجاورة السين التى هى الأصل الطاء فالسين حرف مستقل فلما وقعت بعد الطاء المطبقة المستعلية صعب أن يخرج اللافظ من تسفل إلى تصعد فلو كان العكس لحسن كما هو فى نحو (طسم وقسوة) فالانتقال من الطاء للسين ومن القاف للسين سهل وخفيف بخلاف الانتقال من السين للطاء لذلك قربت السين من الطاء بإبدال حرف يؤاخى الطاء فى الإطباق والاستعلاء : وهو الصاد وكأن السين التى هى الأصل لم تزل لكن خلفها حرف من مخرجها ومن صنفها فى الصغير ولأن الصاد عليها خط المصحف وعليها أكثر القراء والقراءة بالصاد والسين لغتان من لغات العرب .

قوله تعالى : ﴿ عسيتم ﴾ هنا «والقتال» ، قرئ : بالفتح في السين على الأصل للإجماع عليه في عسى ، وقرئ : بكسرها وهي لغة في (عسى) إذا اتصل بها مضمر خاصة وقد حكى في اسم الفاعل « عسى » فهذا يدل على كسر السين في الماضي .

قوله تعالى : ﴿ غرفة ﴾ قرئ : بفتح الغين على أنها مصدر للمرة ، وقرئ : بالضم اسما للماء المغترف . فعدى الفعل إليه لأنه مفعول به كأنه قال : إلا من اغترف ماء على قدر مثل ملء اليد .

قوله تعالى : ﴿ دفاع ﴾ هنا «والحج» . قرئ : بكسر الدال وألف بعد الفاء مصدر دفع ثلاثيا نحو : كتب كتابا . ويجوز : أنه مصدر دافع كقاتل قتالا لأن المفاعلة قد تأتي من واحد كعاقبت اللص . وقرئ : بفتح الدال وسكون الفاء دفع يدفع ثلاثيا . لأن المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها هنا لأن الله هو الدافع عن المؤمنين ولا يدافعه أحد فيما يدفع فحمله على دفع أولى لأنه مصدره الذي لا يصرف عنه إلا بدليل .

واختلف في إثبات الألف وحذفها من (أنا) في الأصل إذا أتى بعدها همزة قطع مضمومة أو مكسورة ، أو مفتوحة، فقرئ : بإثبات الألف للتقوية لأنه لما أثبت الألف ومدّها للهمزة بعدها كره أن يحذفها ويحذف مدتها فالألف، وإن كانت زائدة عند البصريين إلا أنها أصلية عند الكوفيين والاسم عندهم (أنا) بكماله فإثبات الألف في هذا الضمير إنما جاء على الأصل عندهم ومن حذفها فللتخفيف ولأن الفتحة تدل عليها ، وقرئ : بحذفها وهما لغتان : لغة تميم : إثباتها وصلا ووقفاً وعليها تحمل قراءة المدنيين. والثانية : إثباتها وقفاً فقط ، وهو ضمير منفصل والاسم منه (أن) عند البصريين ، والألف زائدة لبيان الحركة في الوقف وقيل : إجراء الوصل مجرى الوقف فهي ثابتة في الوقف إجماعا .

قوله تعالى : ﴿ لم يتسنه ﴾ قرئ : بحذف الهاء في الوصل ووجهه أن الهاء إنما جيء بها للوقف لبيان حركة ما قبلها ولذلك سميت هاء السكت استغنى عنها في الوصل لبيان حركة ما قبلها بدونها .

ووجه من أثبتها وصلا : أنه وصل الكلام ونيته الوقف عليها لكنه لم يسترح بالوقف عليها فوصل بنية الوقف كما فعل ذلك في القوافي بوصل البيت بما بعده ولا تحذف الصلة التي للوقف فيقول :

أَقِلّي اَلّلَوْمَ عَاذِلَ والْعِتَابَا وَقُولِي: إنْ أَصَبْتِ لَقَدْ أَصَابَا

وقيل: إن الهاء في(يتسنه) أصلية وسكونها الجزم فلابد من إثباتها في الوصل وعلى هذا لا يجوز حذفها لأنه أراد بالسنة المأخوذة من سانهت لا من السنه التي أصلها سنهه فالهاء على ذلك لام الفعل وسكونها للجزم والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ **ننشزها** ﴾ قرئ : بالزاي من النشز وهو الارتفاع أي : يرتفع بعضها على بعض للتركيب عند إرادة الخلق ، وقرئ : بالراء المهملة من أنشز الله الموتى أحياهم أي : وانظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها ؟. ومنه قوله تعالى : ﴿ **ثم إذا شاء أنشره** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **قال اعلم** ﴾ قرئ : بالوصل وإسكان الميم على الأصل وفاعله قيل : ضمير يعود على الله أو الملك ، ويحتمل : عود الضمير على المار نفسه على سبيل التبكيت فأنزل نفسه منزلة غيره فخاطبها كما يخاطب غيره فقال :« أعلم يا نفس هذا العلم اليقين الذي لم تكوني تعلمينه علم معاينة » .

ويبعد أن يكون ذلك أمراً من الله عز وجل له بالعلم لأنه قد أظهر إليه قدرة وأراه أمرا تيقن صحته وأقر بالقدرة فلا معنى لأن يأمره الله بعلم ذلك بل هو يأمر نفسه بذلك وقد تقدم الكلام على ذلك ، وقرئ : بقطع الهمزة المفتوحة ورفع الميم خبرا عن المتكلم .

قوله تعالى : ﴿ **فصرهن** ﴾ قرئ : بكسر الصاد وضمها ، قيل : هما بمعنى واحد القطع أو الميل، وقيل: الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الإمالة أي: أملهن إليك فقطعهن.

قوله تعالى : ﴿ **ربوة** ﴾ هنا «والمؤمنون» قرئ : بفتح الراء وهي أحد لغاتها الثلاث وبضمها لغة قريش وكلها لغات مشهورة .

﴿ **أكلها ، و-أكله** ﴾ قرئ : بالضم في الكاف على أنه الأصل . وقرئ : بالإسكان فيها على التخفيف وهما لغتان .

واختلف في تشديد تاء التفعل مثل قوله تعالى : ﴿ **ولا تيمموا** ﴾ وكذلك التفاعل مثل قوله تعالى : ﴿ **ولا تعاونوا** ﴾ يعني من الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة ، وهي في إحدى وثلاثين موضعاً ، وهي مفرقة في سورها ، وقد ذكرها ابن الجزري في «طيبته» في سورة البقرة ، بقوله: (تيمموا - اشدد ... إلى قوله : تناصروا) وعطف عليها . ﴿**كنتم تمنون**﴾ قرئ : بتشديد التاء وصلا لأن الأصل تاءان ، تاء المضارعة؛ وتاء التفاعل؛ أو التفعل ، وليست كما قيل : من نفس الكلمة ، واستثقل اجتماع المثلين بالإظهار في

التاءين لأن الأصل في جميعها تاءان والإظهار فيهما فيه مخالفة لخط المصحف إذ ليس في الخط إلا تاء واحدة فلما امتنع الإظهار أدغم إحدى التاءين في الأخرى ؛وحسن له ذلك وجاز الاتصال المدغم بما قبله فإن ابتدأ بالتاء لم يزد شيئاً وخفف كالجماعة لئلا يخالف الخط ، وتعذر إدغام الثانية في تاليها فنزل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها، فأدغمت في الثانية تحقيقا مراعاة للأصل والرسم ، وقرئ : بتخفيفها على أنها تاء واحدة.

قوله تعالى : ﴿ **ومن يؤت الحكمة** ﴾ قرئ : بكسر التاء مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير الله تعالى ، و(**من**) مفعوله مقدم ، و(**الحكمة**) مفعول ثان وإذا وقف ، وقف بالياء ، وقرئ : بفتح التاء مبنيا للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير (**من**) الشرطية هو المفعول الأول و(**الحكمة**) مفعول ثان ، ويقفون عليها بالتاء الساكنة .

واختلف في (**نعما**) هنا ((والنساء)) بفتح النون وكسر العين مشبعة على الأصل كعلم، وقرئ : بكسر النون اتباعا لكسر العين لأن حرف الحلق إذا كان عينا للفعل وهو مكسور أتبع بما قبله فكسر لكسره يقولون : شهد وشهد ولعب ولعب وهي لغة هذيل ، وقرئ : بإسكان العين وهو إن كان فيه جمع بين الساكنين وليس أولهما حرف مَدٍّ ولين إلا أنها واردة للتخفيف ، وقرئ : بإخفاء كسرة العين وهو الاختلاس فيها فراراً من الجمع بين الساكنين ، والكل صحيح قراءة ولغة ، واتفق على تشديد الميم ، ومعروف أن (**نعم**) فعل ماض جامد للمدح ، ولَمَّا لحقتها (**ما**) : اجتمع مثلان فخفف بالإدغام .

قوله تعالى : ﴿ **ونكفر** ﴾ قرئ : بالنون وجزم الراء على أنه بدل من موضع فهو خير لكم لأنه موضعه إذ هو جواب الشرط ، وقرئ : بالنون ورفع الراء على أنه مستأنف لا موضع له من الإعراب وحسن أن يأتي على لفظ الجمع للتفخيم والتعظيم و (**الواو**) عاطفة جملة على جملة ، وقرئ : بالياء ورفع الراء والفاعل ضمير يعود على الله تعالى .

واختلف في قوله تعالى : ﴿ **يحسب** ﴾ المضارع حيث أتى ، فقرئ : بفتح السين كعلم وهي لغة تميم ، وقرئ : بالكسر من حيث كجلس يجلس وهي لغة أهل الحجاز .

قوله تعالى : ﴿ **فأذنوا** ﴾ قرئ : بألف بعد الهمزة المقطوعة وكسر الذال من آذنه بكذا أعلمه أي : فاعلموا غيركم بترك الربا ففيه تخويف وإنذار ، وقرئ : بوصل الهمزة وفتح الذال أمر من أذن بالشيء إذا علم به أي : فأيقنوا بحرب من الله ورسوله .

قوله تعالى : ﴿ **إلى ميسرة** ﴾ قرئ : بضم السين ، وقرئ : بفتحها وهو الأشـهر لأن مفعلة بالفتح كثير، وبالضم قليل جـداً لأنهـا لغـة : أهـل الحجـاز ، ومنـه نحـو : «المغـيرة والمسربة والمأدبة» وقيل: بالضم بناء شاذ لم يأت منه إلا مكرم فهو قليل .

قوله تعالى : ﴿ **وأن تصدقوا** ﴾ قرئ : :بتخفيف الصاد على جذف إحدى التـاءين ، وقرئ : بتشديدها على إبدال تاء الفعل صادا وإدغامها فيها لإرادة معنى التكثير .

قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله** ﴾ قرئ: بفتح التاء وكسر الجيم أضاف الفعل إلى المخاطبين فهم الفـاعلون . وقـرئ : بضـم التـاء وفتـح الـراء أضـاف الفعـل إلى المخاطبين فهم الفاعلون . وقرئ : بضم التاء وفتـح الـراء أضـاف الفعـل إلى مـن يرجـع المخاطبين . فالمخاطبون مفعول بهم قاموا مقام الفاعل، وكذا الكلام فى (ترجع الأمور).

قوله تعالى : ﴿ **أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى** ﴾ قـرئ : بكسـر (**إن**) علـى أنها شرطية (**وتضل**) مجزوم بـه فعـل الشـرط وفتحـت الـلام للإدغـام ، وجـواب الشـرط (**فتذكر**) ، ويقرأ بتشديد الكاف ورفع الراء ، وهو مرفوع للتجـرد مـن النـاصب والجـازم وهو من ماضى (**ذكر**) وقرئ : بفتح همزة (**أن**) على أنها مصدرية ناصبة لتضل وفتحته إعراب ، و(**تذكر**) بتشديد الكاف ونصـب الـراء عطفـا علـى (**تضـل**) ، وقـرئ : بـالفتح كذلك ونصب (**تذكر**) لكن بتخفيف الكاف من (**ذكر**) ، كنصر مخففا .

قوله تعالى : ﴿ **تكون تجارة حاضرة** ﴾ قـرئ : بضمهـا علـى أن (**تجـارة**) خـبر لتكـون و(**حاضرة**) صفة لها (**وتكون**) حينئذ ناقصه واسمها مضمر أى : تكون المعاملة ، وقـرئ : برفعهما على أنها تامة أى : لا تحدث أو تقع ، و(**تجارة**) فاعل تكون التامة .

قوله تعالى : ﴿ **فرهن** ﴾ قرئ : بضم الراء والهاء من غير ألف جمـع (**رهـن**) كسُـقُف وسَقْف، وقرئ : بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها جمع رهن نحو : كعب وكعاب .

قوله تعالى : ﴿ **فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشـاء** ﴾ قـرئ : بـالجزم فيهمـا عطفـا علـى الجزاء المجزوم ، وهو قوله تعالى : (**يحاسبكم**) والتقدير : لها فهو أقرب للمشـاكلة بـين أول الكلام وآخره ، **فيغفر** الله لمن يشـاء ، وقـرئ : برفـع الـراء والبـاء علـى الاسـتئناف أى: «فالله يغفر» فهى جملة اسمية معطوفة على فعلية أو عطف جملة فعلية على مثلها .

واختلف فى (**كتبه**) هنا وفى «التحريم» ، وقرئ : بالتوحيد على أن المـراد القـرآن أو الجنس ، وقرئ : بالجمع لتعدد الكتب السماوية .

قوله تعالى : ﴿ **لا نفرق** ﴾ قرئ : بالياء من تحت على أن الفعل لكل من الرسول والمؤمنون ، وقرئ : بالنون على التكلم ، والمراد : نفى الفرق بالتصديق ، والجملة على **الأول**: إما محلها **نصب** على الحال ، أى: حالة كون المؤمن بما أنزل إليه من ربه غير مفرق بين شىء من ذلك كله ، أو **رفع** على أنها خبر بعد خبر ، أى : كل آمن بالله وكل لا يفرق بين أحد من رسله ، وعلى **الثانى** : محلها نصب بقول محذوف ، أى : يقولون لا نفرق إلخ . أو يقول مراعاة للفظ «كل » ، وهذا القول محله نصب على الحال أى : غير مفرقين ، أو خبر بعد خبر .

(سورة آل عمران)

قوله تعالى : ﴿ **سيغلبون ويحشرون** ﴾ قرئ : بياء الغيبة فيهما ، والضمير للذين كفروا لأنهم غيب أو للمشركين وكلاهما غائب فإذا كانوا «المشركين» فهم أقوى فى الغيبة ويقوى ذلك إجماعهم على الياء فى قوله: ﴿ **قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**﴾ والجملة محكية بقول آخر لا «بقل» أى: «قل لهم سيغلبون »، وقرئ : بالخطاب، على أن المخاطب هو الرسول أى : واجههم بذلك فهو خطاب من النبى للكفار بأمر الله له ، وقد قيل: إن الخطاب لليهود أو المشركين لأن كل فريق منهم كافر فخوطبوا وأعلموا بوقوع الغلبة عليهم ثم بحشرهم إلى جهنم .

قوله تعالى : ﴿ **يرونهم** ﴾ قرئ : بتاء الخطاب لمناسبة كاف الخطاب فى أول الآية وموضع الجملة على هذا يكون نعتا صفة لفئتين لأن فيها ضميراً يرجع عليهما أو حالا من الكاف فى لكم فجرى آخر الكلام على أوله وهو قوله : ﴿ **وقد كان لكم** ﴾ فجرى ﴿**ترونهم** ﴾ على الخطاب فى (**لكم**) فيحسن أن يكون الخطاب للمسلمين ، والهاء والميم للمشركين ، وقد كان يلزم من قرأ بالتاء أن يقرأ (**مثليكم**) وذلك لا يجوز لأنه لم يرد ويخالف الخط ولكن جرى الكلام على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وذلك فى القرآن، وفى كلام العرب كثير فهو بمنزلة قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا كنتم فى الفلك** ﴾ ثم قال : ﴿**وجرين بهم**﴾ فخاطب فى الأول ثم عاد إلى الغيبة ، والهاء والميم فى قوله : ﴿**مثليهم**﴾ للمسلمين، أى : ترون أيها المسلمون المشركين مثليكم فى العدد . وقد كانوا ثلاثة أمثالهم فَقَلَّلَهُم الله فى أعين المسلمين لتقوى أنفسهم ويجرؤوا على لقائهم كما فى قوله تعالى : ﴿**إذ يريكهم الله فى منامك قليلا** ﴾ وقرئ : بالياء على الالتفات وهو بمعنى الخطاب أو على الاستئناف، ولأن قبله لفظ غيبة وهو قوله : ﴿ **فئة تقاتل فى سبيل الله**

وأخرى كافرة﴾ فحمل آخر الكلام على أوله فالرؤية للفئة المقاتلة فـي سـبيل الله، والمرئيـة الفئة الكافرة . فالهاء والميم فى ﴿ **مثليهم** ﴾ للفئة المقاتلـة فـى سـبيل الله. والمعنـى : يـرى الفئة المقاتلة فى سبيل الله للفئة الكافرة مثل الفئة المؤمنة . وقد كانت الفئة الكـافرة ثلاثـة أمثال المؤمنة فَقَلَّلَهُم الله فى أعينهم، ليقوى نفوسهم وليثبتوا على ما فرض الله عليهم لئلا يفر الواحد من اثنين كما قال تعالى : ﴿ **إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين** ﴾ ويبعـد أن تكون الهاء والميم فى مثليهم للفئة الكافرة لأن الله لم يخبر أنه كَثَّر الفئة الكـافرة فـى أعـين المؤمنين إنما أعلمنا أنه قَلَّلَهُم فى أعين المؤمنين والخطاب فى **(لكم)** لليهود والله أعلم.

قوله تعالى : ﴿ **رضوان** ﴾ حيث وقع . قرئ : بضـم الـراء وكسـرها وهمـا لغتـان ، والكلمة مصدر لرضى ونظير الكسر (**الإتيان**) ونظير الضم الشكران .

قوله تعالى : ﴿ **إن الذين** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة على أنه بدل كل من قولـه :﴿ **أنه لا إله إلا هو**﴾ أو اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد، أو العطـف عليـه بحـذف الـواو على المفعولية. وقرئ : بالكسر على الاسـتئناف لأن الكـلام قـد تم عنـد الحكـم اسـتأنف وابتدأ بخبر آخر فكسر **(إن)** لذلك وهذا أبلغ فـى التـأكيد والمـدح والثنـاء ولتمـام الكـلام قبله.

قوله تعالى : ﴿ **يقتلون الذين يأمرون بالقسط** ﴾ فقرئ : بضم الياء وألـف بعـد القـاف وكسر الياء فالمقاتلة من جانبين ، وقرئ : بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء من القتـل فيكون القتل من جانب الكفار لأنه مناسب لقوله تعالى: ﴿**ويقتلون النَّبِيِّين**﴾ قبله وقتل مـن هو دون الأنبياء أسهل عليهم ومن تجرأ على قتل نبى فهـو أجـرأ علـى قتـل مـن هـو دون النبى .

قوله تعالى : ﴿ **تقاة** ﴾ قرئ : بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة (تقيـة) على وزن مطية ، وقرئ : **(تقاة)** كرعاة وكلاهما مصدر وتاءها منقلبة عن واو ، وأصله: وقاه مصدر على فعله من الوقاية .

قوله تعالى : ﴿ **وضعت** ﴾ قرئ :بإسكان العين وضم التاء للتكلم من كـلام أم مريـم وقرئ : بفتح العين وبتاء التأنيث الساكنة من كلام البارئ تعالى ، أى : الله أعلم بـالذى وضعته أم مريم .

قوله تعالى : ﴿ **كفلها** ﴾ فقرئ : بتشديد الفاعل هـو الله تعـالى والهـاء لـ (مريـم). مفعوله الثـانى و(**زكريـا**) مفعولـه الأول أى : جعلـه كـافلا وضامنـاً لمصالحهـا ، وقـرئ :

بالتخفيف من الكفل وأسند الفعل إلى (زكريا) والهاء مفعوله ولا مخالفة بينهما لأن الله تعالى لما كفلها إياه كفلها .

قوله تعالى : ﴿ زكريا ﴾ حيث وقع بالقصر من غير همز ، وقرئ : بالهمز والمدّ إلا أن أبا بكر نصبه هنا على أنه مفعول لكفلها كما تقدم لأنه يشدد ، ورفعه الباقون ممن خففه على الفاعلية ، والمدُّ، والقصر لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز .

قوله تعالى : ﴿ فنادته الملائكة ﴾ قرئ : بألف مُمَالَةٍ بعد الدال لأصحاب الإمالة مع تذكير الفعل . وقرئ : بتاء التأنيث ساكنة بعدها ، والفتح لغيرهم . والفعل مسند لجمع تكسير فيجوز التذكير باعتبار الجمع والتأنيث باعتبار الجماعة ، وقيل : إن المنادى هو جبريل وحده .

فالمعنى على هذا «فناداه الملك» وذلك جائز في كل جمع تكسير وقد جاء التذكير والتأنيث للفظ الملائكة في القرآن كثيرا نحو قوله تعالى : ﴿ إذ قالت الملائكة ﴾ ؛ وقوله تعالى: ﴿ والملائكة باسطوا أيديهم ﴾ وكذا ﴿ والملائكة يدخلون عليهم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إن الله يبشرك بيحيى ﴾ قرئ : بكسر الهمزة إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين فكسر(إن) بعده كما كسرها بعد القول أي : (إن) في موضع نصب بحذف حرف الجر أو إضمار القول على مذهب البصريين . وقرئ : بفتح الهمزة على حذف حرف الجر أي : بأن أو على الأصل .

قوله تعالى : ﴿ يبشرك ﴾ قرئ : بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من البشر وهو البشارة ، وقرئ : بضم الباء وفتح الباء وكسر الشين مشددة في الجميع من بشَّر المضعف : لغة الحجاز . والتخفيف : لغة غيرهم من البشر . وهناك لغة أخرى (أبشر) قال تعالى : ﴿ وأبشروا بالجنة ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إني أخلق ﴾ قرئ :بكسر الهمزة على إضمار القول . أي : فقلت إني أو للاستئناف . وقرئ : بالفتح بدل من «أني قد جئتكم» .

قوله تعالى : ﴿ الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا ﴾ هنا «والمائدة» ، قرئ : بألف بعدها همزة مكسورة في « طير » المنكَّر من السورتين على إرادة الواحد . قيل : إنه لم يخلق إلا الخفاش، وقرئ : المعرفين من السورتين على إرادة الواحد . قيل : إنه لم يخلق إلا الخفاش، وقرئ : المعرفين من السورتين كذلك أيضاً على الإفراد ، وقرئ : بالياء بغير ألف

ولا همز فى السورتين فيحتمل أن يراد به اسم الجنس . أى : جنس الطير ، ويحتمل عليه أن يراد الواحد فما فوقه، ويحتمل أن يراد به الجمع .

قوله تعالى : ﴿ **ونعلمه** ﴾ قرئ : بياء الغيبة مناسبة لقوله : ﴿ **إذا قضى** ﴾ وقوله: إن الله يبشرك أى : «**يبشرك بعيسى ويعلمه**» وقرئ : بالنون على أنه إخبار من الله «بنون العظمة» خبرا لقولها أى: «مريم أنّى يكون» إلخ على الالتفات .

قوله تعالى : ﴿ **فيوفيهم** ﴾ قرئ : بياء الغيبة على الالتفات أو ليناسب ما قبله من قوله: ﴿ **إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك** ﴾ وقرئ : بالنون ليناسب مع ما قبله من الكلام وما بعده فى قوله تعالى : ﴿ **ذلك نتلوه عليك من الآيات** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **تعلمون الكتاب** ﴾ قرئ : بضم حرف المضارعة وفتح العين وكسر اللام مشددة فيتعدى لاثنين، أولهما: محذوف أى: «تعلمون الناس أو الطالبين الكتاب»، وقرئ: بفتح حرف المضارعة وتسكين العين وفتح اللام من «علم يعلم» فيتعدى لواحد.

قوله تعالى : ﴿ **ولا يأمركم** ﴾ قرئ : بنصب الراء على إضمار أن ، أى : «ولا له أن يأمركم» أو منصوب بالعطف على (**يؤتيه**) والفاعل ضمير يعود على (بشر) قبلها ، وقرئ : بالرفع على الاستئناف وفاعله : ضمير اسم الله تعالى، أو ضمير يعود على (بشر).

قوله تعالى : ﴿ **لما آتيتكم** ﴾ قرئ : بكسر اللام وتخفيف الميم على أنها لام الجر متعلقة بأخذ و(ما) مصدرية أى: «لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول» إلخ ، وقرئ : بالفتح على أنها لام الابتداء ويحتمل أن تكون للقسم ، لأن أخذ الميثاق فى معنى الاستحلاف ، و(ما) شرطية منصوبة بآتيتكم ، وهى معطوفة ثم جزم بها على ما اختاره سيبويه .

قوله تعالى : ﴿ **آتيتكم** ﴾ قرئ : بالنون والألف بعدها بضمير المعظم نفسه . وقرئ: بتاء مضمومة بلا ألف على الالتفات .

قوله تعالى : ﴿ **يبغون** ﴾ قرئ : بالغيب لمناسبة لفظ « **من** » وضمير « **من** » فى الآية قبلها . وقرئ : بتاء الخطاب على الألتفات ولملاحظة الكاف أو أولئك قبلها .

قوله تعالى : ﴿ **يرجعون** ﴾ قرئ : بالغيب لمناسبة ما قبله فى الآية ، وقرئ : بتاء الخطاب على الالتفات لما مر .

قوله تعالى : ﴿ **وما تفعلوا من خير فلن تكفروه** ﴾ قرئ : بالغيب فيهما مراعاة لقوله تعالى : ﴿ **من أهل الكتاب**﴾ وقرئ : بالخطاب على الرجوع إلى خطاب أمة محمد ﷺ فى قوله تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **حج البيت** ﴾ قرئ : بفتح الحاء وكسرها وهما لغتان فى مصدر حج والفتح أصل المصدر . وقيل : الفتح المصدر والكسر الاسم .

قوله تعالى : ﴿ **يضركم** ﴾ قرئ : بكسر الضاد وجزم الراء جوابا للشرط من ضار يضيره والأصل : (**يضيركم**) كيغلبكم نقلت كسرة الياء إلى الضاد فحذفت الياء للساكنين والكسرة دالة عليها ، وقرئ : بضم الضاد ورفع الراء مشددة وهما لغتان : ضره يضره وضاره يضيره ، قال تعالى : ﴿ **لا ضير** ﴾ فهذا ضاره يضيره . وقال تعالى ﴿ **مالا يضركم**﴾ فهذا من ضره يضره . والتشديد كثير فى الاستعمال والقراءة ، فقراءة التشديد والرفع على أن الفعل مرفوع بعد فاء مقدرة . والجملة : جواب الشرط على حذف من يفعل الحسنات الله يشكرها ، أى : فالله . وجعله الجعبرى وتبعه النويرى مجزوما ، والضمة ليست إعرابا ، مثل لم يرد إذ الأصل يضرركم نقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد ليصح الإدغام ثم سكنت للجزم فالتقى ساكنان فحركت الثانية له لكونها طرفا وكانت ضمة للاتباع .

قوله تعالى : ﴿ **منزلين** ﴾ هنا «والعنكبوت» قرئ : بتشديد الزاى مع فتح النون . وقرئ :بالتخفيف مع سكون النون وهما لغتان ، **الأول** : من نزل . **والثانى** : من أنزل ففى التشديد معنى التكرير والتخفيف الاختيار لأن عليه الجماعة .

قوله تعالى : ﴿ **مسومين** ﴾ قرئ : بكسر الواو اسم فاعل من سوم أو مسومين أنفسهم أى : الملائكة فأخبر عنهم أنهم سوموا الخيل والسومة العلامة تكون فى الشىء بلون يخالف لونه ليعرف بها ويقوى ذلك أن النبى ﷺ قال يوم بدر : « **سوموا فإن الملائكة قد سومت** » فأضاف الفعل إلى الملائكة فكلّ ذلك على وجوب كسر الواو فى (**مسومين**) وقد قيل : إنهم كانوا بعمائهم صفر مرخيات على أكتافهم ، وقرئ : بالفتح اسم مفعول والفاعل الله تعالى . أو على معنى « أن غيرهم من الملائكة سومهم ».

قوله تعالى : ﴿ **وسارعوا** ﴾ قرئ : بغير واو قبل السين على الاستئناف والقطع وهي كذا في مصحف أهل المدينة والشام ، وقرئ : بالواو عطف أَمْرِيَّة على مثلها وهي **(وأطيعوا)** .

قوله تعالى : ﴿ **إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح** ﴾ قرئ : بضم القاف وفتحها وهما لغتان كالضعف والضعف ومعناه : « الجرح » وقيل : المفتوح والجرح والمضموم ألمه .

قوله تعالى: ﴿ **وكأين** ﴾ حيث وقع . وهو سبعة مواضع : قرئ : بألف ممدودة بعد الكاف بعدها همزة مكسورة . وقرئ : بهمزة مفتوحة وياء مشددة مكسورة بعدها على أنها أي : دخلت عليها كاف التشبيه وكثر استعمالها بمعنى « **كم** » وجعلت كلمة واحدة وجعل التنوين لونا أصلية فوقف عليها بالنون وكان القياس : أن يوقف عليها بغير نون كما يوقف على أي : حيث وقعت وكائن في القراءتين في موضع رفع بالابتداء ﴿**وقاتل معه ربيون**﴾ الخبر أو يجعل « قتل معه ربيون » صفة لنبي فيضمر الخبر فيقال : «**وكائن من نبي هذه صفته في الدنيا أو مضى**» . ونحو ذلك من الإضمار . وليست **(الكاف)** للتشبيه إذ «الكاف» «وأي» جعلت كلمة واحدة كما سبق بيانه ثم نقلت عن معنى : التشبيه إلى معنى كم التي للتكثير ولزمتها « **من** » وهما لغتان . والكل بمعنى : كثير . وقيل : إن **(كائن)** كفاعل من الكون وأصل النون تنوين دخل على أي : ثم دخله القلب والبدل وجعله كلمة واحدة بمعنى كثير فصار التنوين كالنون الأصلية .

قوله تعالى : ﴿ **قتل معه** ﴾ قرئ : بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبنيا للمفعول ويحتمل على ذلك وجهين : **أحدهما** : أن يكون فعلا وما بعده صفة للنبي والفعل مسند إلى النبي بدليل قوله تعالى : ﴿ **أفإن مات أو قتل** ﴾ . **والثاني** : أن قتل وما بعده صفة للنبي أيضاً . والفعل مسند إلى « **ربيون** » . وقرئ : بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن فاعل على أن المقاتلة من الجانبين فقتلوا بعد قتلهم غيرهم فوجهه أنه يحتمل **وجهين** : **أحدهما** : أن يسند الفعل إلى النبي – عليه السلام – ويكون (**معه ربيون**) ابتداء وخبراً وترفع (**ربيون**) بالظرف « والجملة صفة للنبي » . **والثاني** : أن يكون قد أسند الفعل إلى (**الربيون**) دون النبي فأخبر عنهم بالقتال دون النبي فيكون ﴿ **قاتل معه ربيون** ﴾ صفة لنبي و﴿**ربيون**﴾ مرفوع بفعلهم .

قوله تعالى : ﴿ **يغشى طائفة** ﴾ قرئ : بالإمالة والتاء المثناة من فوق إسنادا إلى ضمير (أَمَنَةً)، وبالتذكير إسناداً إلى ضمير الناس ، والجملة : مستأنفة على الأول على ما في الدر

جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل : « ما حكم هذه الأَمَنَةُ فأخبر بقوله : تغشى » ، إلخ . وصفة لـ «نعاس» على الثانية .

قوله تعالى : ﴿ **كله لله** ﴾ قرئ : بالرفع على الابتداء ومتعلق لله خبر ، والجملة : خبر (**إن**)، نحو : إن مالك كله عندى ، وقرئ : بالنصب تأكيداً لاسم إن .

قوله تعالى : ﴿ **والله بما تعملون بصير** ﴾ قرئ : بالغيب رداً على الذين كفروا ، وقرئ : بالخطاب رداً على قوله : « ولا تكونوا » خطابا للمؤمنين .

قوله تعالى : ﴿ **متّ – متنا – متم** ﴾ الماضى المتصل بضمير التاء أو النون أو الميم حيث جاء . قرئ : بكسر الميم ووجهه أنه من لغة من يقول : مات يمات كخاف يخاف . والأصل موت بكسر عينه كخوف فمضارعه بفتح العين ، فإذا أسند إلى التاء أو إحدى أخواتها ، قيل : مت بالكسر ليس إلا ، وهو أنا نقلنا حركة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها دلالة على الأصل ثم حذفت الواو للساكنين ، وقرئ : بضم الميم من مات يموت ووجهها : أنه من فعل بفتح العين من ذوات الواو ، وقياسه الضم للفاء إذا أسند إلى تاء المتكلم وأخواتها . أما مِنْ أَوَّل وهلة ، أو بأن تبدل الفتحة ضمة ثم تنقل إلى الفاء . نحو : قلت: أصله قَوُلت بضم عينه نقلت ضمة العين إلى الفاء فبقيت ساكنة وبعدها ساكن فحذفت .

قوله تعالى : ﴿ **مما تجمعون** ﴾ قرئ : بالغيب التفاتا على معنى :« لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم ممن ترك القتال فى سبيل الله لجميع الدنيا أو راجعا للكفار »، وقرئ : بالخطاب جريا على قوله : ﴿ **ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم** ﴾ لانتظام آخر الكلام بأوله.

قوله تعالى : ﴿ **يغل** ﴾ قرئ : بفتح الياء وضم الغين من (غل) مبنيا للفاعل أى : لا يصح أن يقع من نبى غلول ألبتة فنفى الغلول عن النبى وأضاف الفعل إليه ونفاه عنه أن يفعله . وقد ثبت أن الغلول وقع من غيره وهى الخيانة فى المغانم . والمعنى : ما كان لنبى أن يخون من معه فى الغنيمة ، ففيه نفى عن أصحاب النبى ﷺ أن يخونوه فى المغانم وفيه معنى النهى عن فعل ذلك ودَلَّ على هذا المعنى قوله : ﴿ **ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة**﴾ فمنه يعلم أنه كان فى القول غلول ولكن كان التعبير كذلك تنزيها للنبى ﷺ وتعظيما له أن يكون أحد من أمته . وقرئ : بضم الياء وفتح الغين مبنيا للمفعول إما من غل ثلاثياً أى: ما صح لنبى أن يخنه غيره . فهو نفى فى معنى النهى أن لا يغله أحد نسب إليه الغلول بل هم المخطئون والمذنبون . والمعنى : ما كان لنبى أن يغال فى الغنائم . قال جابر

ابن عبد الله : أنزلت هذه يوم بدر . وقال : وكان ناس غلوا فأنزلت فيهم فلم يخونوا بعد. وقيل : إن أصله (**يغلل**) أى : يخون أى : ما كان النبى أن يخونه أصحابه لكن حذفت إحدى اللامات استخفافا والفعل على هذا منفى عن النبى ﷺ فهو كالقراءة بفتح الياء أو من أَغَلَّ رباعياً إما من أغله نسبه للغلول كأكذبته نسبته للكذب فيكون نفياً فى معنى النهى كالأول أو من أغله أى : وجده غالاً، كأحمدته أى : وجدته محموداً .

قوله تعالى : ﴿ **لو أطاعونا** ﴾ ما قتلوا، وبعده ﴿ **قتلوا فى سبيل الله** ﴾ وآخر السورة ﴿**وقاتلوا وقتلوا** ﴾ وفى «الأنعام» ﴿ **قتلوا أولادهم** ﴾ وفى «الحج» ﴿ **ثم قتلوا أو ماتوا** ﴾ ، قرئ: بالتخفيف على الأصل . وقرئ : بالتشديد لإرادة التكثير . لأن المقتولين كُثُرٌ .

قوله تعالى : ﴿ **تحسبن** ﴾ قرئ : بالغيب، والفاعل على الغيب ضمير الرسول أو من يصلح للحسبان فـ (**الذين**) مفعول أول ، و(**أمواتاً**) ثان أو فاعله (**الذين**) ، والمفعول الأول : محذوف أى : «ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتاً » ، وقرئ : بالخطاب أى : يا محمد أو يا مخاطب .

قوله تعالى : ﴿ **وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على الاستئناف، وقرئ : بالفتح عطفاً على (نعمة) أى : وعدم إِضَاعَةِ اللهِ أَجْرَ المؤمنين .

قوله تعالى : ﴿ **يحزنك ، ويحزنهم ، ويحزنك الذين** ﴾ قرئ : بضم حرف المضارعة وكسر الزاى من أحزن رباعياً . وقرئ : بفتح الياء وضم زايه، وكل ذلك من حزن ثلاثياً.

قوله تعالى : ﴿ **ولا يحسبن الذين يبخلون . ولا يحسبن الذين كفروا** ﴾ قرئ : بالخطاب فيهما والخطاب له ﷺ أو لكل واحد ، و(**الذين كفروا**) مفعول أول (**إنما نملى**) بدل منه سَدَّ مسد المفعولين ولا يلزم منه أن تكون عملت فى ثلاثة . إذ المبدل منه فى نية الطرح و(**ما**) موصولة، أو مصدرية أى : «لا تحسبن أن الذى نمليه للكفار أو إملاؤنا لهم خير لهم» وأما الثانى : فيقدر فيه مضاف . أى : «لا تحسبن بُخْل الذين يبخلون خير » «فبخل، وخيراً» مفعولان ، والباقون : بالغيب فيهما مسندا إلى الذين فيهما و(**إنما**) فى الأول : سَدَّت مَسَدَّ المفعولين، ويقدر فى الثانى مفعول دلَّ عليه يبخلون أى : « لا يحسبن الباخلون بخلهم خيراً لهم » .

قوله تعالى : ﴿ **ليميز الله** ﴾ قرئ : بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء الثانية مشددة فيهما من ميز، وقرئ : بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء بعدها من ماز يميز مثل كال

يكيل، ويقال : ميز يميز كقتل يقتل وفى التشديد معنى التكثير فهما لغتان وليس التشديد هنا لتعدى الفعل مثل : كرم وكرمت لأنك تقول : مزت المتاع وميزت المتاع فلم يحدث التشديد تعديا لم يكن فى التخفيف .

قوله تعالى : ﴿ **والله بما تعملون خبير** ﴾ قرئ: بالغيب جريا على يبخلون وسيطوقون ما بخلوا به، وقرئ: بالخطاب على الالتفات أو ليناسب قوله: ﴿**وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم**﴾.

قوله تعالى : ﴿ **سنكتب ، وقتلهم ، ونقول** ﴾ قرئ : بياء مضمومة وفتح تائه مبنياً للمفعول ورفع لام قتلهم عطفاً على (ما) الموصولية النائبة عن الفاعل ويقول : بياء الغيبة، وقرئ : بالنون المفتوحة وضم التاء بالبناء للفاعل فى سنكتب، ونصب قتل بالعطف على (ما) المنصوبة المحل على المفعولية ونقول : بالنون للعظمة .

قوله تعالى : ﴿ **الزبر والكتاب** ﴾ قرئ : بزيادة باء موحدة بعد الواو كَرَسْمِه فى مصحف الشام ، وهشام بخلف عنه بزيادتها أيضاً فى وبالكتاب، والباء ثابتة فى مصحف المدينة فى الأولى محذوفة فى الثانية . فزيادة الباء للتأكيد وحذفها لعدم الضرورة لأن حرف العطف أغنى عن إعادة حرف الجر كما تقول : مررت بزيد وخالد وعمرو .

قوله تعالى : ﴿ **لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ﴾ قرئ : بالغيب فيهما إسناداً لأهل الكتاب لأن المخبر عنه غائب وليناسب قوله : تعالى : ﴿ **الذين أتوا الكتاب** ﴾ فهو لفظ غيبة وكذلك قوله : ﴿ **فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلاً فبئس ما يشترون** ﴾ الباقون بالخطاب على الحكاية أى : وقلنا لهم : ونظيره ﴿ **وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله**﴾، ولما كان أخذ الميثاق فى معنى القسم جاء باللام والنون فى الفعل الأول، والقراءة بتاء الخطاب كما فى قوله: ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم** ﴾ فى «آل عمران» فرجع إلى الخطاب ولو حمله على ما قبله لقال : آتيتهم . وكذلك فى القراءة بالتاء معنى توليد الأمر لأن التاء للمواجهة فتقدير الكلام هنا : ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب**﴾ فقال لهم : ﴿ **لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **لا تحسبن الذين يفرحون ، فلا تحسبنهم** ﴾ قرئ : بالغيب فيهما وفتح الباء فى الأولى وضمها فى الثانى، والفعل الأول مسند إليه ﷺ أو غيره ، و(**الذين**) مفعول أول، والثانى (**بمفازة**) أى : «لا يحسبن الرسول الفرحين ناجين » ، والفعل الثانى: مسند إلى ضمير الذين . ومن ثَمَّ ضمت الباء لتدل على واو الضمير المحذوفة لسكون النون بعدها .

فمفعوله الأول والثانى محذوف تقديره كذلك أى : «فلا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجية»، والفاء عاطفة ، وقرئ : بتاء الخطاب فيهما وفتح الباء فيهما معاً إسناداً فيهما للمخاطب، والثانى : تأكيد للأول، والفاء زائدة أى :« لا تحسبن الفرحين ناجين لا تحسبنهم كذلك » ، وقرئ : بياء الغيب فى الأول، وتاء الخطاب فى الثانى، وفتح الموحدة فيهما إسناد الأول إلى الذين، والثانى إلى المخاطب .

قوله تعالى : ﴿ **وقاتلو وقتلوا** ﴾ **وفى** «التوبة» ﴿ **فيقتلون ويقتلون** ﴾ قرئ : ببناء الأول للمفعول، والثانى للفاعل فيهما إما لأن الواو لا تفيد الترتيب ، أو يحمل ذلك على التوزيع أى منهم من قتل ومنهم من قاتل ، وقرئ : ببناء الأول للفاعل . والثانى : للمفعول لأن القتال قبل القتل ويقال : قتل ثم قتل .

قوله تعالى : ﴿ **لا يغرنك** ﴾ هنا و ﴿ **يحطمنكم**﴾ بالنمل ﴿ **ويستخفنك** ﴾ بالروم ﴿ **فإما نذهبن بك أو نرينك** ﴾ قرئ : بتخفيف النون مع سكونها فى الخمسة على أنها نون التوكيد الخفيفة. واتفق على الوقف لمن خفف بالألف بعد الباء من (**نذهبن**) على أصل نون التوكيد الخفيفة، وقرئ : بالتشديد فى الكل على الكثير فى التوكيد .

واختلف فى ﴿ **لكن الذين اتقوا** ﴾ هنا وفى «الزمر» . قرئ : بتشديد النون فيهما فالموصول محله نصب ، وقرئ : بالتخفيف فالموصول رفع بالابتداء، وقيل : يجوز إعمالها مخففة وا لله أعلم.

(سورة النساء)

قوله تعالى : ﴿ **تساءلون** ﴾ قرئ : بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين الأولى أو الثانية على الخلاف . وأصله : تتساءلون ، وقرئ : بالتشديد على إدغام تاء الفاعل فى السين . وأصله : تتساءلون أبدلت التاء الثانية سينا فراراً من تكرار المثل وأدغمت فى السين .

قوله تعالى : ﴿ **والأرحام** ﴾ قرئ : بخفض الميم عطفاً على الضمير المجرور فى به على مذهب الكوفيين، أو أعيد الجار وحذف للعلم به وجر على القسم تعظيماً للأرحام حثاً على صلتها ، وقرئ : بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة أو على محل (به) كقولك : مررت به وزيداً وهو : من عطف الخاص على العام، إذ المعنى :« اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج فيها؛ فنبه سبحانه وتعالى بذلك وقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه » .

قوله تعالى : ﴿ **فواحدة** ﴾ قرئ : بالرفع على الابتداء والمسوغ اعتمادها على فاء الجزاء والخبر محذوف . أى : كافية أو خبر لمحذوف أى : فالمقنع واحدة . أو فاعل بمحذوف أى : فيكفى واحدة ، وقرئ : بالنصب أى : فاختاروا أو انكحوا واحدة .

قوله تعالى : ﴿ **لكم قياما** ﴾ قرئ : بغير ألف هنا وكذلك فى «المائدة» ، وهو قياما للناس على أن « قيما » مصدر كالقيام وليس مقصوراً منه ، وقيل : على أنه جمع قيمة كديمة وديم . والدليل على أنه جمع «قيمة » وليس بمصدر : أنه اعتل، ولو كان مصدرا لم يعتل كالعور والحول فالمعنى:«أموالكم التى جعل الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم» والله أعلم . وقرئ : بالألف فيهما مصدر قام أى : التى جعلها الله تعالى سبب قيام أبدانكم أى : بقائها .

قوله تعالى : ﴿**وسيصلون**﴾ قرئ : بضم الياء مبنياً للمفعول من الثلاثى أى : يأمر الله من يصليهم سعيرا ، وقرئ : بالفتح من صلى النار لازمها . فأضيف الفعل إليهم كقوله تعالى : ﴿ **اصلوها**﴾ بـ «س» فأضاف الفعل إليهم .

قوله تعالى : ﴿ **وإن كانت واحدة** ﴾ قرئ : بالرفع على أن (**كان**) تامة بمعنى : إن حدث أو وقع، ويقوى ذلك أنه لما كان القضاء فى إرث الواحدة لا فى نفسها وجب أن يكون التقدير : « فإن وقع أو حدث إرث واحدة أو حكم واحدة» فإن قيل : كان يلزم الرفع فى **قوله**: ﴿ **فإن كن نساء** ﴾ قيل : إنه جمع بين المذكورين والمعنيين فأضمر الاسم فى قوله : ﴿ **فإن كن نساء** ﴾ وترك الإضمار مع واحدة والقياس واحد ، وقرئ : بالنصب على كان ناقصة اسمها فيها ونصب واحدة على الخبر .

واختلف فى (**أم**) **المضاف للمفرد** : من (**فلأمه**) معا ، فى (**أمها**) ، بالقصص فى (**أم الكتاب**) «بالزخرف» قرئ : بكسر الهمزة فى الأربعة لمناسبة الكسرة أو الياء ولذلك لا يَكْسِرَانِها فى الآخرين إلا وَصْلاً فإذا ابتدآ ضماها أى : حمزة، والكسائى . وقرئ : بضمها فى الحالتين ، **وأما المضاف للجمع** : وذلك فى أربعة مواضع : (**بالنحل، والزمر، والنور، والنجم**) فكسر الهمزة والميم معاً فى الأربعة : حمزة، فأتبع حركة الميم حركة الهمزة فكسرت الميم تبع للتبع كالإمالة للإمالة . ولذا إذا ابتدأ بها ضم الهمزة وفتح الميم ، وكسر الكسائى الهمزة وحدها . وقرئ : بضم الهمزة وفتح الميم فى الأربعة على الأصل وهذا فى الدرج . أما فى الابتداء بهمزة (**أم– وأمهات**) فلا خلاف فى ضمها وقيل : كلها لغات .

قوله : ﴿ **يوصى** ﴾ الموضعين قرئ : بفتح الصاد فيهما على البناء للمفعول وبها في محل رفع نائب فاعل . وقرأ حفص : بالفتح في الأخيرة فقط لإتباع الأثر، وقرئ : بالكسر فيهما على البناء للفاعل . أي : يوصي المذكور أو الموروث و(بها) في محل نصب.

واختلف في (**يدخله جنات ، ويدخله ناراً ، وندخله، ونعذبه**- في الفتح -**ونكفر عنه، وندخله**- في التغابن ، **وندخله**- في الطلاق) قرئ : بنون العظمة في السبعة، وقرئ : بالياء : فيهن على الغيبة رداً لآخر الكلام على أوله لأن أوله لفظ غيبة في قوله :﴿ **ومن يعص الله ورسوله** ﴾ وقوله : ﴿**ومن يطع الله ورسوله** ﴾ ليتألف الكلام على نظام واحد .

واختلف في قوله : ﴿ **واللذان يأتيانها** - هنا-، **وإن هذين** -بطه- ، **وهذان خصمان**- بالحج -، **ابنتى هاتين** ، **وفذانك** -**كلاهما** بالقصص- ، **وأرنا الذين** - بفصلت ﴾ قرئ : بتشديد النون في جميعها وهذه الأسماء مبهمات مبينة للافتقار ، فالتشديد في الموصول على جعل إحدى النونين عوضاً عن الياء المحذوفة التي كان ينبغي أن تبقى ، وذلك أن الذى مثل «القاضى» تثبت ياؤه في التثنية ، فكان حق ياء الذى والتى كذلك ولكنهم حذفوها إما لأن هذه تثنية على غير قياس ، وإما اكتفاءاً بالصلة ، ووجه تشديد(**فذانك**) أن إحدى النونين للتثنية، والأخرى خلف عن (**لام**) ذلك ، أو بدل منها . وقرئ : بالتخفيف على الأصل فأجرى المبهم مجرى سائر الأسماء فخفف النون كما تخفف في كل الأسماء وهو الاختيار وعلى أصل كلام العرب وهو المستعمل وعليه أكثر القراء .

واختلف في (**كرها**- هنا، **والتوبة** ، **والأحقاف**) فقرئ : بضم الكاف وفتحها وهما لغتان. وعن الفراء الفتح بمعنى : الإكراه والضم « ما يفعله الإنسان كارها من غير إكراه بفعل ما فيه مشقة» .

واختلف في ﴿ **مبينة** ﴾ هنا، والأحزاب، والطلاق و(**مبينات**) ومثلا و(**مبينات والله يهدى**) بالنور (**آيات الله مبينات**) بالطلاق . قرئ : بالكسر والفتح فيها فالفتح فيهما على أنه اسم مفعول من المعتدى . فمعنى الواحد منها بينها من يدعيها . ومعنى الجمع : أن الله بينها ، وبالكسر اسم فاعل إما من (بَيَّن) المعتدى ، والمفعول محذوف أى:(مبينة) حال مرتكبيها . أو من اللازم يقال : بَان الشيء وأبان واستَبَان وبَيَّن وتَبَيَّن بمعنى واحد أى : ظهر .

واختلف فى ﴿ **المحصنات ، ومحصنات** ﴾ مُعَرَّفاً ومُنَكَّراً حيث جاء ، قرئ : بكسر الصاد لأنهن يحصن أنفسهن بالعفاف أو فروجهن بالحفظ . وقرئ : بالفتح فيهما أسند الإحصان إلى غيرهن من زوج أو ولى أو إلى الله تعالى .

قوله تعالى :﴿ **وأحل لكم** ﴾ قرئ : بضم الهمزة وكسر الحاء مبنيا للمفعول عطفا على **(حرمت)** ليتطابق أول الكلام مع آخره، وبالبناء للفاعل عطفا على الفعل الناصب لكتاب ؛ فقد بُنِيَ الفعل للفاعل وعطفه على ما قبله مما أضيف الفعل فيه إلى الله جل ذكره فى قوله: ﴿**كتاب الله عليكم** ﴾ أى :كتب الله ذلك عليكم وأحل لكم .

قوله تعالى: ﴿**أحصن** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة والصاد مبنيا للفاعل ، أى : أحصن فروجهن وأزواجهن ، وقرئ : بضم الهمزة وكسر الصاد على البناء للمفعول على أن المحصِّن لهن الزوج أو أولياء الأمور وقمن مقام الفاعل وَهُنَّ الإماء فإذا أحصنهن الأزواج بالتزويج أو أحصنهن الأولياء بالنكاح . فزنين فعليهن نصف ما على الحرائر من المسلمات اللاتى لم يتزوجن من الحد وهو خمسون جلدة .

قوله تعالى : ﴿ **تجارة عن تراض** ﴾ قرئ : بنصب تجارة على أن كان ناقصة واسمها ضمير الأموال . وقرئ : بالرفع على أنها تامة، و**(عن تراض)** صفة **(لتجارة)** فموضعه رفع أو نصب .

قوله تعالى : ﴿ **مدخلا** ﴾ قرئ : بفتح الميم فيهما فيقدر له فعل ثلاثى مطاوع ليدخلكم أى : ويدخلكم فتدخلون مدخلا ، وخرج ﴿ **رب أدخلنى مدخل صدق** ﴾ المتفق على ضمه، وقرئ : بالضم اسم مصدر من الرباعى كاسم المفعول والمدخول فيه حينئذ محذوف أى :« ويدخلكم الجنة إدخالا » أو اسم مكان ، أى :« ندخلكم مكانا كريما» فنصبه : إما على الظرف وعليه سيبويه، أو أنه مفعول به وعليه الأخفش؛ وهكذا كل مكان بعد دخل وهى قراءة واضحة لأن اسم المصدر والمكان جاريان على فعليهما .

قوله تعالى : ﴿ **واسئلوا** ﴾ قرئ : بغير همز فى الفعل المقرون بالفاء والواو فى أوله للتخفيف فألقى حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها فحرك السين وحذف الهمزة على أصل التخفيف وخص هذا بالتخفيف لكثرة استعماله وتصرفه فى الكلام وثقل الهمز وذلك فى الأمر المواجه به والإجماع على ترك الهمزة فى قوله : ﴿ **سل بنى إسرائيل**﴾

وقرئ : بالهمز على الأصل وهما لغتان . وللإجماع على الهمز فى فعل غير المواجهة نحو : **(وليسألوا)**.

قوله تعالى : ﴿ **عاقدت** ﴾ قرئ : بغير ألف أسند الفعل إلى الأيمان وحذف المفعول أى : عهودهم؛ والتقدير : «والذين عقدت أيمانكم عهودهم أو حلفهم » ثم حذف المفعول وأسند الفعل إلى الأيمان، دون أصحاب الأيمان فلما أسند الفعل إلى الأيمان لم يحتج إلى المفاعلة . وقرئ : بالألف من باب المفاعلة . أى : ذوو أيمانكم وذوى أيمانهم ، أو تجعل الأيمان معاقدة، والمعنى : عاقدتهم وماسحتهم أيديكم كأن الحليف يضع يمينه فى يمين صاحبة ويقول : دمى دمك، وحربى حربك، وترثنى وأرثك . فكان يرث السدس من مال حليفه ، فنسخ بقوله تعالى: ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض** ﴾ وهذا مما جرى فيه الكلام على غيرما هو له فجعل الأيمان هى العاقدة؛ والحقيقة أن العاقد هو الحالف فكل واحد من الفريقين عقد حلفا للآخر .

قوله تعالى: ﴿ **بما حفظ الله** ﴾ قرئ : بفتح هاء الجلالة و(ما) موصولة أو نكرة موصوفة وفى **(حفظ)** ضمير يعود إليها على تقدير مضاف إذ الذات المقدسة لا يحفظها أحد ، أى : بالبر الذى أو بشىء حفظ حق الله، أو دينه، أو أمر . ومنه الحديث : «**احفظ الله يحفظك**» ، وقرئ : بالرفع و(ما) مصدرية أو موصولة أى : بحفظ الله إياهن، أو بالذى حفظه الله لهن .

قوله : ﴿ **بالبخل** ﴾ هنا و«الحديد» قرئ : بفتح الباء والخاء على إحدى لغاته وقرئ:بالضم كالحزن والحزن ، العرب والعرب . وكلها لغات .

قوله تعالى : ﴿**وإن تك حسنة** ﴾ **قرئ** : برفعها على أن **(كان)** تامة وقرئ : بالنصب خبر **(كان)** الناقصة ، واسمها يعود على (**مثقال ، وأنت**) حملا على المعنى أى : زنة ذرة أو لإضافتة إلى مؤنث .

قوله تعالى : ﴿ **تسوى** ﴾ قرئ : بضم التاء على البناء للمفعول . وقرئ : بفتح التاء مع تشديد السين وأصله : تتسوى أدغمت التاء فى السين . وقرئ : تسوى بالتخفيف على حذف إحدى التاءين .

واختلف فى ﴿لامستم النساء﴾ قرئ : بغير ألف أى : ماسستم بشرة النساء ببشرتكم . وقيل : جامعتموهن . وقيل : لمس جامع ولا مس لما دون الجماع . وقال البيضاوى : واستعماله أى : لامستم كناية عن الجماع أقل من الملامسة .

قوله تعالى : ﴿إلا قليل﴾ قرئ : بالنصب على الاستثناء ، وقرئ : بالرفع بدل من فاعل فعلوه وهو المختار ، والكوفيون : يجعلونه عطفاً على الضمير بـ (إلاّ) لأنها تعطف عندهم .

قوله تعالى : ﴿ كأن لم تكن ﴾ قرئ : بالتاء على التأنيث لمناسبة لفظ المودة، وبالياء على التذكير لأن : المدة والودّ بمعنى واحد .

قوله تعالى : ﴿ ولا تظلمون فتيلا ﴾ قرئ : بالغيب لمناسبة صدر الآية وبالخطاب لمناسبة قوله :﴿ ربنا لم كتبت علينا القتال﴾ .

واختلف فى أصدق وبابه قرئ : بإشمام الصاد زَاياً للمجانسة والخفة ، وقرئ : بالصاد الخالصة على الأصل . وتقدم تعليل فى لفظ (**الصراط**) زايا .

قوله تعالى : ﴿ حصرت صدورهم ﴾ قرئ : بنصب التاء منونة على الحال بوزن تبعة، وقرئ : بسكون التاء فعلا ماضياً .

واختلف فى ﴿فتبينوا﴾ فى الموضعين ، فقرئ : بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها تاء مثناة فوقية من الثبت أو التثبت ، لأنه لما كان معنى الآية الحض للمؤمنين على التأنى وترك الإقدام على القتل أو الانتقام دون تثبت وتبين أتى لتثبت لأنه أفسح للمأمور من التبين لأن كل من أراد أن يتثبت قدر عليه وليس كل من أراد أن يتبين قدر على ذلك . وقرئ : بباء موحدة وياء مثناة تحت ونون من التبين لأنه لما كان معنى الآية افحصوا عن أمر لقيتموه واكشفوا عن حاله قبل أن تبطشوا به أو تؤاخذوه حتى تتبين لكم حقيقة ما هو عليه حمل على التبين لأنه به يظهر الأمر . وقيل : إن التبين أعم من التثبت ففى التبين معنى التثبت وليس كل من تثبت فى أمر تبينه وهما متقاربان يقال: تثبت فى الشىء تبينه.

قوله تعالى: ﴿ إليكم السلم ﴾ قرئ : بفتح اللام من غير ألف بعدها من الانقياد فقط وقرئ : بالألف والظاهر أنه التحية؛ وقيل : الانقياد .

قوله تعالى: ﴿ لست مؤمناً ﴾ قرئ : بفتح الميم الثانية اسم مفعول . أى : لا نؤمنك فى نفسك ، وقرئ : بكسرها اسم فاعل أى : إنما فعلت ذلك متعوذا وليس عن إيمان .

قوله تعالى : ﴿ **غير أولى الضرر**﴾ قرئ : برفع الراء على البدل من القاعدون وصفة له، وقرئ : بنصبها على الاستثناء أو حال من (**القاعدون**) .

قوله تعالى : ﴿**فسوف يؤتيه** ﴾ قرئ : بالياء المثناة تحت الغيبة لمناسبة ومن يفعل ذلك وقرئ : بنون العظمة التفاتا . أو أجراه على الإخبار من الله جلَّ ذكره عن نفسه بمنزلة ﴿**سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب**﴾ بعد قوله :﴿ **بل الله مولاكم** ﴾ .

واختلف فى ﴿ **يدخلون – وبابه** ﴾ وقرئ : بضم حرف المضارعة وفتح الخاء مبنياً للمفعول من أدخله ، وقرئ : بفتح حرف المضارعة وضم الخاء مبنياً للفاعل من دخل .

قوله تعالى : ﴿ **أن يصلحا** ﴾ قرئ : بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف من أصلح ، لأن المصلح بين المتنازعين مستعمل قال الله : ﴿ **فأصلحوا بين أخويكم** ﴾ وقرئ : بفتح الياء والصاد مشددة وبألف بعدها وفتح اللام على أن أصلها (**يتصالحا**) فأبدلت التاء صاداً وأدغمت فى الصاد لأنه لما رأى الفعل من اثنين زوجة وزوج وهما مذكوران فى أول الكلام أتى الفعل من باب المفاعلة التى تثبت للاثنين فجاء على تصالحا الرجلان يتصالحان وأدغمت الياء فى الصاد .

قوله تعالى:﴿ **وإن تلووا** ﴾ قرئ : بضم اللام وواو ساكنة بعدها على وزن كفوا ، قيل : من الولاية . أى : وإن وليتم أمر الشهادة أو تعرضوا عنها ، وقرئ : بإسكان اللام وإثبات الواو المضمومة قبل الساكنة من لوى يلوى ، والأصل : (**تلويوا**) استثقلت الضمة على الياء فخففت فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الواو لأجل واو الضمير .

واختلف فى (**والكتاب الذى نزل – والكتاب الذى أنزل**) قرئ : بضم النون والهمزة وكسر الزاى فيهما على بنائها للمفعول، والنائب ضمير الكتاب ، وقرئ : بفتح النون والهمز والزاى فيهما على بنائها للفاعل وهو الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿ **وقد نزل** ﴾ قرئ : بفتح النون والزاى مشددة على بنائه للفاعل وأن ما بعدها نصب بنزل والفاعل ضمير الله تعالى ، وقرئ : بضم النون وكسر الزاى مشددة مبنية للمفعول والنائب (أن وما فى حيزها) أى : نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالآيات والاستهزاء بها . والقراءاتان متداخلتان لأن فى كل واحدة منهما رد آخر الكلام على أوله فى البناء للفاعل أو للمفعول وانتظام بعضه ببعض .

قوله تعالى : ﴿ **فى الدرك** ﴾ قرئ : بإسكان الراء وفتحها ، وهما لغتان . وقيل : بالفتح جمع دركة كبقر وبقرة وبالسكون مصدر . وفتح الراء أكثر فى اللغات وفى الاستعمال .

قوله تعالى : ﴿ **سوف يؤتيهم** ﴾ قرئ : بالياء والضمير لله تعالى فى قوله تعالى : ﴿**والذين آمنوا بالله**﴾ وقرئ : بنون العظمة التفانا . وهو إخبار من الله جل ذكره عن نفسه .

واختلف فى ﴿ **تعدّوا** ﴾ قرئ : بإسكان العين مع تشديد الدال وقرئ : باختلاس حركة العين مع تشديد الدال أيضاً وقيل : إن الإخفاء أقيس والإسكان آثر وأقول : إن من اختلس علل بأن حركة العين عارضة لأن أصلها السكون وأصل الكلمة (**تعتدوا**) ثم أدغمت التاء فى الدال بعد أن ألقيت حركتها على العين فاختلس حركة العين ليخبر أنها حركة غير أصلية و لم يمكنه أن يسكن العين لئلا يلتقى ساكنان العين، وأول المدغم وكره تمكين الحركةإذ ليست بأصل فيها وحسن ذلك للتشديد الذى فى الكلمة، وقيل : إن الإسكان فى العين غير جائز لالتقاء الساكنين ، أولها غير حرف مدّ لكنه ورد فهو أثر لهذا، وقرئ : بفتح العين وتشديد الدال وأصلها على هذا : تعتدوا نقلت حركة تاء الافتعال إلى العين لأجل الإدغام وقلبت دالا وأدغمت ، وقرئ : بإسكان العين وتخفيف الدال من عما يعدو كغزا يغزو ، والأصل (**تعدوا**) حذفت ضمة الواو الأولى التى هى لام الكلمة ثم حذفت هى لالتقاء الساكنين فوزنه تعفو ، وقيل : إن قراءة إسكان العين وتخفيف الدال على أن أصل الكلمة تعتدووا بواوين لأنه من عدا يعدو ثم أعل فصار (تعدوا) مثل قولك : لا ندعوا ولا تعدوا إذا نهت جماعة وشاهده قوله تعالى : ﴿ **إذ يعدون فى السبت** ﴾ ونحو : ﴿ **فأولئك هم العادون** ﴾ ونحو : (غير باغ ولا عاد) فكل هذا من عدا يعدو ولا خلاف فى تخفيف موضع «الأعراف» .

قوله تعالى : ﴿ **سنؤتيهم** ﴾ قرئ : بالياء والنون كما تقدم .

واختلف فى ﴿ **زبورا** ﴾ هنا و«الإسراء، والأنبياء» قرئ : بضم الزاى جمع زبر نحو : فلس وفلوس، ودهر ودهور؛ وجاز جمعه لأنه مصدر وقع موقع الاسم وقيل : إنه بالضم جمع زبور بالفتح على تقدير حذف الواو كما هو فى ظريف وظروف كأنه جمع (ظرف) والتقدير : وآتينا داود كتبا وصحفاً ، وقرئ : بفتحها على الإفراد كالحلوب اسم مفعول والمعروف أن داود ﷺ .أوتى كتابا اسمه الزبور . كالتوراة، والإنجيل، والقرآن؛ فهو

كتاب واحد فالفتح أولى لأنه اسم لكتاب واحد وهو الاختيار لصحة معناه وقيل : هما لغتان .

(سورة المائدة)

اختلف في قوله: ﴿شنآن﴾ في الموضوعين ، قرئ : بإسكان النون وفتحها ، والقراءتان بمعنى واحد مصدر شنأه بالغ في بغضه، أو الساكن مخفف من المفتوح . وقيل: الساكن صفة كبغضان بمعنى : بغيض قوم، وفعلان أكثر في النعت فهو : صفة لاسم عند سيبويه، ومصدر عند غيره .

قوله تعالى : ﴿ أن صدوكم ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على أنها شرطية ، والتقدير « إن وقع صد فيما يستقبل فلا يكسبنكم الاعتداء » فإن للشرط والصد منتظر وقوعه . ويجوز أن يكون الصَّدُّ قد مضى . والتقدير« لايكسبنكم بعض قوم الاعتداء إن صدوكم كما جرى فيما مضى من الصد» . فتحقيقه : إن عادوا إلى الصّدّ الذى أكسبكم البغض لهم . والمعنى : يصدوكم مثل هذا الصد الذى وقع منهم . وقرئ : بالفتح وهو الظاهر في التلاوة وعليه أتى التفسير أى : لا يكسبنكم بعض قوم من أجل أن صدوكم عن المسجد الحرام الاعتداء . وذلك أن المشركين صدوا النبى ﷺ والمسلمين عن البيت الحرام ومنعوهم دخول مكة فهو أمر قد مضى، والفتح هو الاختيار وهو ظاهر اللفظ وعليه أكثر القراء .

قوله تعالى : ﴿ وأرجلكم ﴾ قرئ : بنصب اللام عطفا على وجوهكم وأيديكم فإن حكمهما الغسل . وقرئ : بالخفض عطفاً على رؤوسكم لفظاً ومعنى ثم نسخ بوجوب الغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال ، وهو لبس الخف وللتنبية على عدم الإسراف في الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيراً فعطفت على الممسوح تنبيها على هذا . وقيل : إنه أطلق المسح وأراد به الغسل لأن العرب كثيراً ما تقول بذلك، فتقول : تمسحت للصلاة أى : توضأت لها . فالمراد هنا : الغسل أو خفض على الجوار ، قال القاضى : ونظيره كثير، ولكن قال بعضهم : لا ينبغى التخريج على الجوار لأنه لن يرد إلا في النعت أو ماشذ من غيره .

قوله تعالى : ﴿ قاسية ﴾ قرئ: بحذف الألف وتشديد الياء إما مبالغة أو بمعنى ردية ، من قولهم : درهم قسى مغشوش، ولأن « فعليه » أبلغ في الذم من فاعله فكان وصف

قلوب من صرف كلام الله ومال عن الحق بأبلغ صفات القسوة أولى عن غيره . وقرئ : بالألف والتخفيف اسم فاعل من قسى يقسو قياسا على قوله تعالى :﴿ **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك** ﴾ ومعنى قاسية أى : بائنة عن الإيمان وقد نزعت منها الرحمة والرأفة .

قوله تعالى : ﴿ **من أجل** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون تخفيفا، والباقون : بفتح الهمزة وسكون النون على الأصل وهما لغتان .

واختلف فى (**والعين، والأنف، والأذن، والعين، والجروح**) قرئ : بالرفع فى الخمسة فالواو عاطفة جملا إسمية على أن وما فى حيزها باعتبارها المعنى فالمحل مرفوع كأنه قيل : ﴿ **كتبنا عليهم النفس بالنفس . والعين بالعين** ﴾ إلخ . فإن الكتابة والقراءة يقعان على الجمل كالقول، وقال الزجاج : عطف على الضمير فى الخبر يعنى بالنفس وحينئذ يكون الجار والمجرور حالا مبينة للمعنى ، وقرئ : بالنصب فيما عدا الجروح فإنهم يرفعونها قطعا لها عما قبلها مبتدأ وخبره قصاص . وقرئ : بالنصب فى الكل عطفاً على اسم (**أنَّ**) لفظا والجار بعده خبر و(قصاص) خبر بعد خبر وهو من عطف الجمل عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر نحو : إن زيداً قائم وعمراً قاعد.

قوله تعالى : ﴿ **وليحكم** ﴾ قرئ : بكسر اللام ونصب الميم جعلها (**لام**) كى فأضمر أن بعدها . وقرئ : بالسكون والجزم على أنها لام الأمر سكنت وأصلها الكسر .

قوله تعالى : ﴿ **يبغون** ﴾ قرئ : بتاء الخطاب والمخاطب به أهل الكتاب . وقرئ : بالغيب إخباراً عنهم .

قوله : ﴿ **ويقول الذين** ﴾ قرئ : بغير واو قبل الياء ورفع اللام جملة مستأنفة على أنه جواب قائل يقول : فماذا يقول المؤمنون أو استغنى عن حرف العطف؟ لأن فى الجملة ضميراً يعود على الأول كذلك الضميرقد أغنى عنه ونظيره فى قوله تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم** ﴾ وقال : ﴿ **خمسة سادسهم كلبهم** ﴾ وإثبات حرف العطف حسن كما فى قوله ﴿ **سبعة وثامنهم** ﴾ ولأن مصحف المدينة ومكة والشام بغير واو وقرئ : بإثبات الواو ونصب اللام عطفا على أن يأتى باعتبار المعنى فكأنه قال : ﴿ **عسى الله أن يأتى بالفتح** ﴾ ويقول : أو عطفا على فيصبحوا على جعله منصوباً بأن فى جواب الترجى على مذهب الكوفيين . وقرئ : بالرفع على الاستئناف، أو جعل الواو عطف جملة على جملة. لم تعطف مفرداً على مفرد، ويقوى الرفع : قراءة من قرأ بغير واو فلا يجوز مع حذف

الواو إلا الرفع على الاستئناف وإثبات الواو أولى لارتباط بعض الكلام ببعض ولأنه أزيد فى الحسنات فالحرف بعشر حسنات كما جاء فى الأثر .

قوله تعالى : ﴿ **من يرتد** ﴾ قرئ : بالدالين مكسورة فمجزومة بفك الإدغام على الأصل لأجل الجزم، وعليها الرسم المدنى والشامى ، وقرئ : بدال واحة مفتوحة مشددة بالإدغام ، لغة تميم للتخفيف والأولى للحجاز . وهى كذلك بدال واحدة فى مصحف أهل الكوفة، والبصرة، ومكة .

قوله تعالى : ﴿ **والكفار** ﴾ قرئ : بخفض الراء عطفاً على الموصول المجرور بمن، وتقرأ: بنصب الراء بلا إمالة عطفاً على الموصول الأول المفعول به لتتخذوا .

قوله تعالى : ﴿ **عبد الطاغوت** ﴾ قرئ : بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت على أن عبد اسما يبنى على فعل كعضد وهو واحد يراد به الكثرة على حد ﴿ **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ وليس بجمع إذ ليس من صيغ التكثير والطاغوت مجرور بإضافتة إليه أى : وجعل منهم عبد الطاغوت أى : خدمه ، وقرئ : بفتح العين والياء على أنه فعل ماض ونصب الطاغوت مفعولا به لـ «عبد» ونصب (الطاغوت) به فى هذه القراءة غير بحذفه الموصول لأن التقدير : وجعل منهم من عبد الطاغوت فحذف (من) وأبقى الصلة فهو بعيد فى اللغة ولذلك كثر الاختلاف فى هذا الحرف . فقرئ : على أحد عشر وجها ووجه الضمير فى القراءتين حملا على لفظ (من) وهو الاختيار لأن عليه الجماعة وهو أبين فى المعنى .

قوله تعالى: ﴿ **رساله** ﴾ قرئ : بالألف وكسر التاء على الجمع لأن جنس الرسالة مختلف إذ إن كل واحد من الرسل يأتى بضروب من الشرائع المرسلة معهم مختلفة لذلك حسن جمعه ليدل على ذلك فليس ما جاءوا به رسالة واحدة إنما هى رسالات مختلفة الأجناس . وقرئ : بغير ألف ونصب التاء على التوحيد، والمراد : الجنس وهو فى معنى الجمع لأن الرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة وهى كالمصدر فى أكثر الكلام لا تجمع ولا تثنى لدلالته على نوعه بلفظه لكن جاز جمعه فى هذا لما اختلفت أنواعة وأجناسه فتشابه المفعول فجمع، فهى تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع وهى أخف ونظيره ﴿ **وأن تعدوا نعمة الله** ﴾ والنعم كثيرة، فالمعدود لا يكون إلاّ كثيراً فالواحد هنا دل على الجمع والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿أن لا تكون﴾ قرئ : برفع النون على أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أى : أنه و(لا) نافية ، و(تكون) تامة ، و(فتنة) فاعلها والجملة خبر (أن) وهى مفسره لضمير الشأن و(حسب) حينئذ للتيقن لا للشك لأن (أن) المخففة لا تقع إلا بعد تيقن ، وقرئ : بالنصب على أن (إنْ) الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفى بلا و(لا) لا تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها من ناصب وجازم وجار ، و(حسب) حينئذ على بابها من الظن لأن الناصبة لا تقع بعد علم، والمخففة لا تقع بعد غيره .

قوله تعالى : ﴿ عقدتم ﴾ قرئ : بالألف وتخفيف القاف على وزن قاتلتم كقولك : قاطعته وقطعته . وقرئ : بالقصر والتخفيف على الأصل لأنه أراد به عقد اليمين مرة واحدة فيلزمه البر أو الكفارة . وقرئ : بالقصر والتشديد على التكثير وهو يدل على تأكيد العزم بالالتزام . ويدل كذلك تكثير الفعل على معنى عقد بعد عقد أو يكون أراد تكثير العاقدين للأيمان بدلالة قوله : ﴿ ولكن يؤاخذكم ﴾ فخاطب : أو يكون التشديد لوقوع لفظ الأيمان بالجمع بعده . فكأنه عقد يمين بعد عقد يمين فالتشديد يدل على كثرة الأيمان.

قوله تعالى : ﴿ فجزاءٌ مثل ﴾ قرئ : فجزاء بالتنوين والرفع على الابتداء . والخبر محذوف أى : فعليه جزاء، أو على أنه خبر محذوف لأى فالواجب جزاء أو فاعل لفعل محذوف أى : فيلزمه جزاء ، و(مثل) برفع اللام صفة ، وقرئ : برفع جزاء من غير تنوين (مثل) بخفض اللام فجزاء مصدر مضاف لمفعوله أى : فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيها أو مثل مقحمة كقولك: مثلى لا يقول كذا أى : أنى لا أقول، والمعنى : فعليه أن يجزى مثل ما قتل فلا يراد أن الجزاء للمقتول مثله . والعرب تستعمل فى إرادة الشىء . مثله . يقولون: إنى أكرم مثلك أى : أكرمك فالمراد بالمثل الشىء بعينه .

قوله تعالى : ﴿ كفارة طعام ﴾ قرئ : كفارة بغير تنوين طعام بالخفض على الإضافة وهى للتعيين كخاتم فضة ، وقرئ : بالتنوين ورفع (طعام) بدل من (كفارة) أو عطف بيان لها أو خبر لمحذوف أى: هى طعام . وأجمعوا على قراءة فى (مساكن) بالجمع لأن قتل الصيد لا يجزئ فيه إطعام مسكين واحد كما فى إفطار يوم إطعام مسكين واحد .

قوله تعالى : ﴿ استحق ﴾ قرئ : بفتح التاء والحاء مبيناً للفاعل وهو الأوليان فرفعها باستحق : والتقدير: «من الذين استحق عليها أوليان بالميت وصيته التى أوصى بها إلى

غير أهل دينة أو إلى غير قبيلته» . وفى حالة الابتداء تكسر الهمزة ونائب الفاعل الإيصاء . فأقام الأوليان مقام الفاعل على تقدير حذف مضاف . والتقدير : من الذين استحق عليها إثم الأوليين لأن الأوليين لا تستحق نفساهما إنما استحق الوصية أو الإثم .

قوله تعالى: ﴿ **الأوَّلين** ﴾ قرئ: بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون جمع أول المقابل لآخر مجرور صفة للذين أو بدل منه أو من الضمير فى عليهم . وقرئ: الأوليان بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون مثنى أولى أى: الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر لمحذوف أى : وهما الأوليان، أو خبر آخران أو بدل منهما أو من الضمير فى يقومان .

واختلف فى ﴿ **إلا سحر مبين** ﴾ هنا وأول (يونس - وهود - والصف) قرئ : بالألف بعد السين وكسر الحاء فى الأربعة اسم فاعل ، وقرئ : كذلك فى «يونس» ، وقرئ : بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف فى الأربعة على المصدر أى : ما هذا الخارق إلا سحر، أو جعلوه نفس السحر كرجل عدل مبالغة .

قوله تعالى : ﴿ **هل يستطيع** ﴾ قرئ : بتاء الخطاب والمخاطب عيسى - عليه السلام- وربك بالنصب على التعظيم أى: هل تستطيع سؤال ربك؟ والمعنى : هل تفعل لنا وربك؟. وقرئ : بياء الغيب وربك بالرفع على الفاعلية أى : هل يفعل بمسألتك؟ أى: هل يجيبك واستطاع ؟ بمعنى : أطاع، ويجوز : أن يكونوا سألوه سؤال مستخبر هل ينزل أم لا ؟ وذلك لأنهم لا يشكون فى قدرة الله تعالى لأنهم مؤمنون وإنما هو كقولك للرجل : هل يستطيع فلان أن يأتى ؟ وقد علمت أنه مستطيع لكنك تريد علم دلالة وخبر ونظر ومعاينة .

قوله تعالى :﴿ **هذا يوم** ﴾ قرئ : بالنصب على الظرف وهذا إشارة لقوله تعالى: (أأنت)، مبتدأ وخبر متعلق الظرف أى : هذا القول واقع (يوم ينفع) فهو معمول الخبر فالفتحة إعراب، والكوفيون : يجعلون (**يوم**) خبر المبتدأ؛ وبنى على الفتح لإضافته لجملة فعلية وإن كانت معربة ، والبصريون : يشترطون فى البناء تصدير الجملة بفعل ماض وينفع محله خفض بالإضافة ، وقرئ : بالرفع على المبتدأ والخبر . أى : هذا اليوم يوم ينفع والجملة : محلها نصب بالقول .

(سورة الأنعام)

قوله تعالى : ﴿ **من يصرف** ﴾ قرئ : بفتح الياء وكسر الراء بالبناء للفاعل والمفعول محذوف ضمير العذاب، أى: (من يصرفه) وشاهده أنه ورد فى قراءة شاذة «من يصرف الرب عنه يومئذ العذاب فقد رحمه » . وقرئ: بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعول والنائب ضمير العذاب فى (عنه) يعود على (من) فبناه لِمَنْ لَمْ يسم فاعله وأضمر فيه العذاب أقامه مقام الفاعل .

واختلف فى ﴿ **نحشرهم جميعاً ثم نقول** ﴾ هنا وفى «سبأ» قرئ : بياء الغيبة فيهما والفاعل هو الله تعالى، كذلك فى «سبأ» ، وقرئ : بنون العظمة فيهما من السورتين .

قوله تعالى : ﴿ **تكن فتنتهم** ﴾ قرئ : بتاء التأنيث ﴿ **فتنتهم** ﴾ بالنصب خبر مقدم و﴿ **إلا أن قالوا** ﴾ اسم مؤخر وأنث الفعل لتأنيث الخبر وهى الفتنة . وقرئ : بالتأنيث والرفع على أن ﴿ **فتنتهم** ﴾ اسم تكن ولذا أنث و﴿ **إلا أن قالوا** ﴾ خبرها ، وقرئ : بالتذكير والنصب وهى أفصح لأن الفاعل مجازى التأنيث مجاز فيه التذكير والتأنيث .

قوله تعالى : ﴿ **والله ربنا** ﴾ قرئ : بنصب الباء . إما على النداء . وإما على المدح . أو إضمار أعنى . وعلى كُلّ فالجملة : معترضة بين القسم وجوابة ، وقرئ : بالجر نعت أو بدل أو عطف بيان للفظ الجلالة .

قوله تعالى: ﴿ **ولا نكذب ونكون** ﴾ قرئ : بنصب الباء والنون منهما على إضمار أن بعد واو المعية فى جواب التمنى وأن ومدخولها فى تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متوهم من الفعل أى: ياليتنا لنا رد، وانتفاء تكذيب وكون من المؤمنين أى : ياليتنا لنا رد مع هذين الأمرين ، وقرئ : برفع الأول ونصب الثانى . وقرئ : برفعهما عطفا على نرى أى : ليتنا نرد ونوفق للتصديق والإيمان، أو الواو للحال أو المضارع خبر لمحذوف ، والجملة حال من مرفوع نرد أى : نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيكون تمنى الرد مقيداً بهاتين الحالتين فيدخلان فى التمنى .

قوله تعالى : ﴿ **وللدار الآخرة** ﴾ قرئ : بلام واحدة كما فى المصحف الشامى وهى لام الابتداء وتخفيف الدال ، و﴿ **الآخرة** ﴾ بخفض التاء على الإضافة إما على حذف الموصوف أى : الدار الحياة أو الساعة الآخرة كمسجد الجامع أى : المكان الجامع وإما للاكتفاء باختلاف لفظ الموصوف وصفته فى جواز الإضافة . وقرئ : بلامين لام الابتداء

ولام التعريف مع التشديد للإدغام ورفع الأخيرة على أنها صفة للدار و(خير) خبرها وعليه بقية الرسوم .

واختلف فى ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾ هنا و(الأعراف - ويوسف - ويس) قرئ : بتاء الخطاب فى الأربعة على الالتفات ، وقرئ : بالغيب فى الأربعة لمناسبة ما قبله .

قوله تعالى : ﴿ **لا يكذبونك** ﴾ قرئ : بالتخفيف من أكذب وقرئ : بالتشديد من كذب قيل : هما بمعنى كنزل وأنزل، وقيل : بالتشديد لنسبة الكذب إليه ، والتخفيف نسبة الكذب إلى ما جاء به ، روى : أن أبا جهل كان يقول : ما نكذبك وإنك عندنا لصادق وإنما نكذب ما جئتنا به ، وحكى الكسائى عن العرب يقول : (أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بكذب، وكذبته إذا أخبرت أنه كذاب) قوله تعالى : ﴿ **فتحنا** ﴾ هنا و(الأعراف - والقمر - والأنبياء) قرئ : بتشديد التاء فى الأربعة للتكثير ، وقرئ : بالتخفيف عليه على الأصل من فتح الثلاثى لأنه الاختيار للإجماع .

قوله تعالى : ﴿ **بالغدوة** ﴾ هنا و«الكهف» قرئ : بضم الغين وإسكان الدال وواو مفتوحة، والأشهر أنها معربة بالعلمية الجنسية كأسامة فى الأشخاص فهى غير مصروفة ، (غدوة) علماً وضع للتعريف فلا ندخل عليها (أل) كسائر الأعلام ، وأما كتابتها بالواو فكالصلاة والزكاة . وجوابه : أن تنكير (غدوة) لغة ثابتة حكاها سيبويه، والخليل ، تقول: أتيتك غدوة بالتنوين على أن صاحب هذه القراءة لا يعزف اللحن لأنه عربى خالص النسب . وقرئ : بفتح الغين والدال وبالألف لأن غداة اسم لذلك الوقت ثم دخلت عليها لام التعريف .

قوله تعالى : ﴿ **إنه من عمل ، إنه غفور رحيم** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة فى الأولى وكسرها فى الثانية . وقرئ : بالفتح فيهما ، وقرئ : بالكسر فيهما ، ففتح الأولى على أنه بدل من الرحمة بدل شيء من شيء فأعمل فيها كتب كأنه قال : ﴿ **كتب ربكم على نفسه أنه من عمل** ﴾ أو على الابتداء والخبر محذوف أى : عليه إلخ . أو على تقدير حرف الجر اللام وفتح الثانية على أن محلها رفع مبتدأ والخبر محذوف أى : فغفرانه ورحمته حاصلان . وكسر الأولى : على أنها مستأنفة وأن الكلام قبلها تام، أو كذا كسر الثانية بمعنى : أنها صدر جملة وقعت خبراً لـ «من» الموصولة أو جوابا لها إن جعلت شرطا .

قوله تعالى : ﴿ولتستبين سبيل﴾ قرئ : بتاء الخطاب ، و﴿ سبيل ﴾ بالنصب ووجهه: أنه استبنت الشيء المعدى أى : ولتستوضح يا محمد و﴿ سبيل ﴾ مفعوله ، وقرئ : بالتأنيث والرفع ، وهو أن الفعل لازم من استبان الصبح ظهر، وأسند إلى السبيل على لغة تأنيثه على حد قول : ﴿ قل هذه سبيلى ﴾ وقرئ : بياء التذكير والرفع وهو مثل التوجيه الثانى ولكن على لغة تذكيره على حد قوله :﴿ وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ يقص الحق ﴾ قرئ : بالصاد المهملة المشددة المرفوعة من قص الحديث أو الأثر تتبعه ، وقرئ : بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة من القضاء ولم ترسم إلا بضاد كأن الياء حذفت خطا تبعاً لالتقاء الساكنين كما فى ﴿ تغن النذر ﴾ وكحذف الواو فى ﴿ سندع الزبانية ﴾ ،و﴿ يمح الله ﴾ ونصب ﴿ الحق ﴾ بعده صفة لمصدر محذوف أى: «القضاء الحق » أو ضمن معنى : يفعل فعداه للمفعول به أو قضى بمعنى : صنع فيتعدى بنفسه بلا تضمين أو على إسقاط الباء أى : يقضى بالحق على حد « يمرون الديار » وقيل:بالضاد من القضاء وبالصاد من القص .

قوله تعالى : ﴿ توفته رسلنا ﴾ قرئ : بألف ممالة بعد الفاء وهو إما فعل مضارع فأصله تتوفاه حذفت منه إحدى التاءين كتنزل وبابه . وإما ماض وهو الأظهر وحذفت منه تاء التأنيث لكونه مجازياً أو للفصل بالمفعول . وقرئ : بتاء التأنيث على معنى الجماعة.

اختلف فى ﴿ قل الله ينجيكم - ومن ينجيكم ﴾ وبابه بالتخفيف والتشديد وهما لغتان والأول من (أنجى) . قال تعالى: ﴿ فأنجاه الله من النار ﴾ . والثانى : من (نجى) .

قال تعالى :﴿ فنجيناه ومن معه ﴾ وهما فى القرآن كثير غير أن التشديد فيه معنى التكرير للفعل على معنى نجاة بعد نجاة .

واختلف فى ﴿ خفية ﴾ هنا و«الأعراف» قرئ : بكسر الخاء وضمها وهما لغتان كإسوة وأسوة .

قوله تعالى : ﴿ أنجيتنا من هذه ﴾ قرئ : بألف ممالة بعد الجيم من غير ياء ولا تاء بلفظ الغيبة . وقرئ : بياء ساكنة بعد الجيم بعدها تاء مفتوحة على الخطاب حكاية لمناسبة ما قبله لدعائهم .

قوله تعالى : ﴿ **ينسينك** ﴾ قرئ : بتشديد السين وفتح النون من نسى ، وقرئ : بتخفيفها وسكون النون من أنسى وهما لغتان، والمفعول الثانى محذوف أى : ما أمرت به من ترك مجالسة الخائضين فلا تقعد بعد ذلك معهم. والكلام هنا كالكلام فى أنجى ونجى.

قوله تعالى : ﴿ **استهوته** ﴾ قرئ : بألف ممالة بعد الواو، والمراد : مفرد أى : كالرجل الذى، أو كالفريق الذى . وقرئ : بالتاء الساكنة من غير ألف . أى : جنس الشياطين .

قوله تعالى : (**آزر**) قرئ : بضم الراء على أنه منادى ويؤيده ما فى مصحف أبى (يا آزر) بإثبات حرف النداء ، وقرئ : بفتحها نيابة عن الكسرة للعلمية أو الوصفية والعجمة وهو بدل من أبيه . أو عطف بيان له إن كان لقبا . ونعت لأبيه أو حال إن كان وصفاً بمعنى : المعوج، أو المخطئ، أو الشيخ الهرم ، وقيل : اسم صنم فنصبه بفعل تقديره: « أتعبد » .

قوله تعالى : ﴿ **رأى** ﴾ الماضى الذى بعده متحرك وساكن ، والأول يكون ظاهراً أو مضمراً . وقرئ : بالإمالة والفتح والتقليل وكلها لغات . وقد تقدم توجيه ذلك فى الأصول.

قوله تعالى : ﴿ **أتحاجونى** ﴾ قرئ : بنون خفيفة ، وقرئ : بنون ثقيلة على الأصل لأن الأولى : نون الرفع، والثانية : نون الوقاية، وفيها لغات ثلاث : الفك مع تركهما، والإدغام، والحذف لإحداهما والمحذوفة هى الأولى عند سيبويه ومن تبعه، والثانية عند الأخفش ومن تبعه وتقدم وجه الإدغام والإظهار فى الأصول .

قوله تعالى : ﴿ **درجات** ﴾ هنا و«يوسف» ، قرئ : بالتنوين فيهما فيحتمل النصب على الظرف و(من) مفعول أى : (نرفع من نشاء مراتب ومنازل) أو على أنه مفعول ثان قدم على الأول بتضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطى مثلا . أى : نعطى بالرفع من نشاء درجات أى : رتبا ، فالدرجات هى المرفوعة ، وإذا رُفِعَتْ رُفِع صاحبها ، أو على الحال ، أى : ذوى درجات ، وقرئ : بغير تنوين فيهما على الإضافة فدرجات مفعول **(نرفع)** .

واختلف فى (**اليسع**) هنا و«ص» ، قرئ : بتشديد اللام المفتوحة وإسكان الياء فى الموضعين على أن أصله ليسع كضيغم وقدر تنكيره فدخلت **(أل)** للتعريف ثم أدغمت

اللام فى اللام ، وقرئ : بتخفيفها وفتح الياء فيهما على أنه منقول من مضارع والأصل يوسع كيوعد وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح إنما جىء به لأجل حرف الحلق فحذفت كحذفها فى يدع ويضع ويهب وبابه .

واختلف فى ﴿ **يجعلونه قراطيس – يبدونها – ويخفون** ﴾ قرئ : بالغيب فى الثلاثة على إسناده للكفار مناسبة لقوله تعالى :﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾، وقرئ : بالخطاب فيهن لمناسبة ما قبله من قوله : ﴿ **قل من أنزل الكتاب** ﴾ وما بعده من قوله تعالى :﴿ **وعلمتم ما لم تعلموا أنتم** ﴾ فحمل على ما قبله وما بعده وذلك حسن فى المشاكلة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض والمعنى : أى : قل لهم ذلك .

قوله تعالى : ﴿ **ولتنذر** ﴾ قرئ : بياء الغيبة والضمير للقرآن وللرسول للعلم به عليه الصلاة والسلام ، وقرئ : بتاء الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام فهو فاعل الإنذار .

قوله تعالى : ﴿ **تقطع بينكم** ﴾ قرئ : بنصب النون ظرف لتقطع والفاعل مضمر يعود على الاتصال لتقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركاء . أى : تقطع الاتصال بينكم . وقرئ: بالرفع على أنه اتسع فى هذا الظرف فأسند الفعل إليه فصار اسما ويقويه ﴿ **هذا فراق بينى وبينك – ومن بيننا وبينك حجاب** ﴾ فاستعمله مجروراً . أو على أن (بين) اسم غير ظرف وإنما معناه الوصل أى : تقطع وصلكم .

قوله تعالى : ﴿ **وجاعل الليل** ﴾ قرئ : بفتح العين اللام من غير ألف فعلا ماضيا و(الليل) بالنصب مفعول به مناسبة لما بعده من (**جعل لكم النجوم**) إلخ .

وقوله تعالى : ﴿ **أنزل من السماء ماء** ﴾ فحمل أول الكلام على آخره . وقرئ : بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل بالإضافة فجاعل محتمل للمضى وهو الظاهر ، والماضى عند البصريين : لا يعمل إلا مع (أل) خلافا لبعضهم فى منع إعمال المعرف بها فسكناً منصوب بفعل دل عليه جاعل وهو جعل لا به لما ذكر أو به على أن المراد جعل مستمر فى الأزمنة المختلفة ولأنه اسم عُطِفَ على اسم قبله وهو (**فالق**) فشاكلوا بينه وبين ما قبله فى اللفظ . والقاعدة : إن حكم الأسماء أن تعطف عليها أسماء مثلها .

قوله تعالى : ﴿ فمستقر ﴾ قرئ : بكسر القاف اسم فاعل مبتدأ والخبر محذوف أى: فمنكم شخص قار فى الأصلاب، أو البطون، أو القبور ، وقرئ : بفتحها اسم مكان أو مصدر أى : فلكم مكان تستقرون فيه أو استقرار . وهو مرفوع أيضاً بالابتداء .

قوله تعالى : ﴿ إلى ثمره ﴾ موضعى هذه السورة و«يس» قرئ : بضم التاء والميم جمع ثمرة كخشبة وخشب ، وقرئ : بفتحهما فيهن اسم جنس كشجر وشجرة وبقر وبقرة .

قوله تعالى : ﴿ وخرقوا ﴾ قرئ : بتشديد الراء للتكثير ، وقرئ : بالتخفيف بمعنى الاختلاق يقال : الإفك وخرقه واختلقه وافتراه وافتعله بمعنى كذب . لأن المشركين ادعوا أن لله بنات، والنصارى : أن المسيح ابن لله، واليهود : ادعت العزيز ابن الله فكثر ذلك من كفرهم فتشديد الفعل لمطابقة المعنى تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

•قوله تعالى : ﴿ درست ﴾ قرئ : بألف بعد الدل وسكون السين وفتح التاء على وزن قابلت أى : دراست غيرك أى : دارست أهل الكتاب ودارسوك أى : ذاكرتهم ، وذاكروك ودل عليه قوله تعالى : ﴿ وأعانه عليه قوم آخرون ﴾ وقرئ : كذلك بغير ألف وفتح السين وسكون التاء بزنة ضربت أى : قدمت وبليت ، فأسند الفعل للآيات . وقرئ : بغير ألف وسكون السين وفتح التاء . أى : حفظت وأتقنت بالدرس أخبار الأولين وكتبهم.

قوله تعالى : ﴿ عدوا ﴾ قرئ : بضم العين وتشديد الدال . وقرئ : بالفتح والسكون والتخفيف يقال : عدا عدوا . وهما لغتان .

قوله تعالى : ﴿ إنها إذا جاءت ﴾ قرئ : بكسر الهمزة لأن معناه استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية . وقرئ : بالفتح على أنها بمعنى «لعل» على قول الخليل . وحكى عن العرب : ائت السوق إنك تشترى لنا شيئا : أى : «لعلك» . ويجوز : أن يعمل فيها ، يشعركم فبفتح على المفعول به لأن معنى شعرت به دريت فهو فى اليقين كعلمت وتكون (لا) زائدة فى قوله : لا يؤمنون .

والتقدير : وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية إذا جاءتهم يؤمنون وذلك على قراءة يؤمنون بالياء ويكون يشعركم خطابا للمؤمنين والضمير فى يؤمنون للكفار وأما من قرأ (تؤمنون) فالخطاب فى يشعركم للكفار والتقدير :« وما يشعركم إيمانهم . فالمفعول محذوف ثم استأنف مخبرا عنهم بما علم فيهم من عدم الإيمان بعد اقتراح الآيات ولا يحسن

فتح (**إن**) على إعمال يشعركم فيها و « **لا** » غير زائدة لأن ذلك يكون عذراً ويصير المعنى : وما يدركم أيها المؤمنون أن الآية ﴿ **إذا جاءتهم لا يؤمنون** ﴾ أى : لعلهم يؤمنون إذا جاءتهم فيكون تأخير الآية عنهم عذراً لهم فى ترك الإيمان وهذا لا يجوز لأن (الله قد أعلمنا أنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية) وذلك بمشيئته وإرادته ، فإن جعلت (**لا**) زائدة حسن عمل (**يشعركم**) فى (**أن**) لأن التقدير على ذلك يكون (وما يشعركم إنها إذا جاءت يؤمنون) أى : لا يؤمنون إذا جاءتهم الآية التى اقترحوها وهذا كله إنما يصح على قراءة من قرأ « يؤمنون » بالياء فأما من قرأ (**تؤمنون**) بالتاء فالخطاب فى يشعركم للكفار المقترحين الآية وهى فى مصحف أبى كذلك أو على تقدير لام العلة ، والتقدير : إنما الآيات التى يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم اعتراض بين العلة والمعلول .

قوله تعالى : ﴿ **لا يؤمنون** ﴾ قرئ : بالخطاب مناسبة ليشعركم على أنها للمشركين وقرئ : بالغيب على توجيه الكاف للمؤمنين والياء للمشركين .

قوله تعالى : ﴿ **قبلا** ﴾ وقرئ : بكسر القاف وفتح الباء بمعنى مقابلة أى : معاينة ونصب على الحال وقيل : بمعنى ناحية وجهة فنصبه على الظرف نحو : فى قبل زيد دين. وقرئ : بضم القاف والباء جمع قبيل بمعنى كرغيف ورغف ونصبه على الحال أيضاً وقيل: بمعنى جماعة جماعة وصنفا صنفا أى : حشرنا عليهم كل شيء فوجا فوجا ونوعاً نوعا من سائر المخلوقات .

قوله تعالى : ﴿ **منزل من ربك** ﴾ قرئ : بتشديد الزاى من نزل التضعيف للتكثير . وقرئ : بتخفيفها من أنزل .

قوله تعالى : ﴿ **كلمات ربك** ﴾ هنا و(يونس – وغافر) ، قرئ : بغير ألف على التوحيد فى الثلاثة على إرادة الجنس وقيل : المراد من كلمة بالتوحيد هو : قول (لا إله إلا الله) عند أكثر المفسرين والواحد فى مثل هذا يدل على الجمع . وقرئ : بالجمع لأن كلماته تعالى متنوعة أمراً ونهياً وغير ذلك . وقد أجمع على الجمع فى ﴿**لا مبدل لكلماته**﴾ ﴿ **ولا مبدل لكلمات الله** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **وقد فصل لكم وما حرم عليكم** ﴾ قرئ : بضم الفعلين ، على بنائهما للمفعول . وقرئ : بالفتح فيهما على البناء للفاعل وهو الله عز وجل .

قوله تعالى : ﴿ **ليضلون** ﴾ هنا (**وربنا ليضلوا عن**) «بيونس» قرئ : بضم الياء وفتحها يقال : ضل فى نفسه فعل ثلاثى لازم فلا يتعدى البتة وأضل غيره رباعى متعدى فالمفعول محذوف على قراءة الضم متعدى ولازم على قراءة الفتح .

قوله تعالى : ﴿ **رسالات** ﴾ قرئ : بالإفراد مع نصب التاء على إرادة الجنس . وقرئ: بالجمع مكسور التاء لأن الرسالات متعددة وقد تقدم الكلام عليها فى «المائدة» .

قوله تعالى : ﴿ضيقا﴾ قرئ : بسكون الياء مخففاً . وقرئ : بالكسر مشدداً وهما لغتان كميت وميت، وقيل: التشديد فى الأجرام والتخفيف فى المعانى ووزن المشدد فيعل كميت وسيد أصله ميوت وسيود ثم أدغم ويجوز تخفيفه . تقول : ميت وسيد .

قوله تعالى : ﴿ **حرجا** ﴾ قرئ : بكسر الراء مثل : دنف وحذر ومعناه : الضيق والمعنى: يجعل صدره ضيقاً يقال : حرج فلان أى : أثم . وقرئ : بفتحها وهما بمعنى وقيل : المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل . وقيل : المكسور أضيق الضيق وقيل : بالكسر صفة لضيق، أو مفعول ثالث، وبالفتح مصدراً وصف به أى : ذا حرج وقيل : من فتحه جعله جمع حرجة وهو ما التف من الشجر وقد اختلف فى فتح الراء وكسرها عند عمر بن الخطاب فسأل ابن الخطاب - رضى الله عنه - رجلا من كنانة راعيا فقال: ما الحرجة عندكم؟ قال : هى الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شىء فقال عمر : كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شىء من الخير، وعلى ذلك وصف الله عز وجل لقلب الكافر بشدة الضيق عن وصول الموعظة إليه ودخول الإيمان فيه .

قوله تعالى : ﴿ **من تكون له عاقبة الدار** ﴾ قرئ : بالياء فى تكون هنا وفى «القصص» على إرادة التذكير لوجود الفرق بين المؤنث وفعله ولأن العاقبة تأنيثها غير حقيقى ولأنها لا ذكر لها من لفظها . قرئ : بتاء التأنيث لتأنيث لفظ العاقبة .

قوله تعالى : ﴿ **يصعد** ﴾ قرئ : بإسكان الصاد وتخفيف العين بلا ألف مضارع صعد ارتفع ، وقرئ : يصاعد بتشديد الصاد وبعده ألف وتخفيف العين وأصلها يتصاعد أى : يتعاطى الصعود ويتكلفه فأدغمت التاء فى الصاد تخفيفاً . وقرئ : بفتح الصاد مشددة وبتشديد العين دون ألف بينهما من تصعد تكلف الصعود .

واختلف فى ﴿ **ويوم نحشرهم** ﴾ هنا وثانى ((يونس)) ، فقرئ : بالياء فيهما مسنداً إلى ضمير الله تعالى وقرئ : بالنون فيهما إسناداً إلى اسم الله تعالى على وجه العظمة .

واختلف فى ﴿ **عما يعملون** ﴾ هنا وآخر ((هود –والنمل)) فقرئ : بالخطاب فى الثلاثة مراعاة هنا لقوله : ﴿ **إن يشأ–وما بعده– كما أنشأكم – يذهبكم** ﴾ ، وقرئ : بالغيب فيهن لمناسبة وقوله قبله : ﴿ **أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون** ﴾ لقوله تعالى هنا : ﴿ **ولكل درجات مما عملوا** ﴾ .

واختلف فى (**مكانتهم– و–مكانتكم**) حيث وقعا فقرئ : بألف على الجمع فيها ليطابق المضاف إليه وهو ضمير الجماعة ولكل واحد مكانة لأنهم كانوا على أحوال مختلفة من أمر دنياهم لاختلاف الأنواع وهو مصدر فالمعنى : اعملوا على أحوالكم التى أنتم عليها فليس يضرنا ذلك . وفى الكلام معنى التهديد والوعيد بمنزلة قوله : ﴿ **كلوا وتمتعوا قليلا** ﴾ وقرئ : بالإفراد على إرادة الجنس .

واختلف فى ﴿ **بزعمهم** ﴾ الموضعان قرئ : بضم الزاى فيهما لغة بنى أسد . وقرئ: بفتحها فيهما لغة أهل الحجاز . فقيل : هما بمعنى . وقيل : المفتوح مصدر، والمضموم اسم كالنَصْب والنُصب .

قوله: ﴿ **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاءهم** ﴾ قرئ : بضم الزاى وكسر الياء بالبناء للمفعول ، قتل برفع اللام على النيابة عن الفاعل (أولادهم) بالنصب على المفعول بالمصدر (**شركائهم**) بالخفض على إضافة المصدر إليهم لأنهم الفاعلون من إضافة الفعل إلى فاعله يعنى من إسناده إليه على ما هو الأصل . لكنه فرق بين المضاف والمضاف إليه فقدم المفعول وتركه منصوبا على حاله إذ كان متأخراً فى المعنى وأخر المضاف وتركة مخفوضا إذ كان متقدما بعد القتل، وهنا حصل التفريق بين المضاف والمضاف إليه . وقد قيل فى ذلك : إنه لا يجوز مثل هذا التفريق فى الشعر إلا إذا كان فى الظروف لاتساعهم فيها وهو فى المفعول به فى الشعر بعيد فإجازته فى القرآن أبعد ، وقرئ : (**زين**) بفتح الزاى والياء مبنيا للفاعل ونصب ((**قتل**)) به ، (**أولادهم**) ، بالخفض على الإضافة . (**شركاؤهم**) ، بالرفع على الفاعلية ، و(**بزين**) وهى واضحة أى :((زين لكثير من المشركين أن شركاءهم قتلوا أولادهم بنحرهم لآلهتهم، أو بالوأد خوف العار والعيلة)) ولا يحسن أن يرتفع الشركاء بالقتل لأنه يبقى ((**زين**)) بغير فاعل والشركاء ليسوا قاتلين. إنما هم مزينون . إنما القاتلون المشركون . والتقدير على ذلك : ((زين لهم

شركاؤهم الذين يعبدونهم قتلهم أولادهم » ثم حذف المضاف إليه وهو الفاعل وأقيم الأولاد مقامة كما قال تعالى ﴿ **لا يسأم الإنسان من دعاء الخير** ﴾ أى : من دعائه الخير فالهاء فاعلة الدعاء فحذفت وأقيم الخير مقامها فخفض بالإضافة .

قوله تعالى : ﴿ **وإن تكن ميتة** ﴾ قرئ : يكن بالتذكير (**ميتة**) بالنصب وقرئ : (**تكن**) بالتأنيث (**ميتة**) بالرفع . وقرئ : (**يكن**) بالتذكير (**ميتة**) بالرفع (**تكن**) بالتأنيث (**ميتة**) بالنصب ، ومن نصب ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع جعلها تامة ويجوز أن يكون خبرها محذوفا أى : وأن يكن هنا ميتة فتكون ناقصة أيضاً فمن ذكر الفعل فلأن (**ميتة**) مؤنث غير حقيقى.

قوله : ﴿ **يوم حصاده** ﴾ قرئ : بفتح الحاء وكسرها وهما لغتان مشهورتان . والكسر عند سيبويه هو الأصل وهو الاختيار لأن الأكثر عليه .

قوله تعالى : ﴿ **المعز** ﴾ قرئ : بفتح العين ، وقرئ : بسكونها وهما لغتان فى جمع ماعز كخادم وخدم وتاجر وتجر ويجمع أيضاً على معزى . وقيل : من فتح جعله جمع ماعز كحارس وحرس ، وخادم وخدم ومن أسكن جعله أيضاً جمع ما عز كصاحب وصحب .

قوله تعالى : ﴿ **إلا أن يكون ميتة** ﴾ قرئ : بالتذكير (ميتة) بالنصب واسم يكون يعود على قوله محرما ، وقرئ : بالتأنيث والرفع على أنها تامة بمعنى : توجد ميتة ، وقرئ : بالتأنيث والنصب على أن اسمها ضمير يعود على محرماً، أو المأكول، وأنث الفعل لتأنيث الخبر .

قوله تعالى : ﴿ **تذكرون** ﴾ حيث وقع إذا كان بالتاء فقط خطابا . قرئ : بتخفيف الذال حيث وقع على حذف إحدى التاءين لأن الأصل : تتذكرون ، وقرئ : بتشديدها فأدغموا الياء فى الذال بعد إبدالها ذالا . وفى التشديد معنى التكثير لتكرير التذكر كأنه تذكر بعد تذكر .

قوله تعالى : ﴿ **وأن هذا** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة وتشديد النون على الاستئناف وهذا محله نصب اسمها و(**صراطى**) خبرها و(**فاء**) فاتبعوه عاطفة الجمل ، وقرئ : بفتح بالهمزة وتخفيف النون (**فإن**) مخففة من الثقيلة وتتعلق بما تتعلق به المشددة . وقرئ : بفتح الهمزه وتشديد النون على تقدير الكلام أى : ولأن هذا ، وقال الفراء : معمولة أن، وأجاز

جرها بتقدير وصاكم به وبأن فتكون نسقا على المضمر على طريق الكوفيين . ووجه قراءة الفتح والتخفيف : أنها خففت من الثقيلة على اللغة القليلة .

قوله تعالى : ﴿ **تأتيهم الملائكة** ﴾ قرئ : بالياء على التذكير فيهما، وقرئ : بالتأنيث لأن لفظه مؤنث . وهكذا كل جمع تكثير فالتأنيث : مراعاة لـ «اللفظ» ، والتذكير : مراعاة للجمع .

واختلف في (فرقوا) هنا و«الروم» ، قرئ : بألف بعد الفاء وتخفيف الراء من المفارقة وهي الترك لأن من آمن بالبعض وكفر بالبعض فقد ترك الدين القيم أو فاعل بمعنى فعل من التفرقة والتجزئة أي : آمنوا ببعضه . وقرئ : بتشديد الراء بلا ألف فيهما وهو راجع للمعنى الأول وهو من التفريق على معنى : أنهم فرقوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض .

قوله تعالى : ﴿ **عشر أمثالها** ﴾ قرئ : بالتنوين (**أمثالها**) بالرفع صفة لعشر ، وقرئ : (عشر) بغير تنوين أمثالها بالخفض على الإضافة .

واختلف في ﴿ **ديناً قيما** ﴾ قرئ : بكسر القاف وفتح الياء مخففا **(قيما)** ، كالشبع مصدر قام . وقرئ : بفتح القاف وكسر الياء مشددة كسيد مصدر على فيعل فأصله : قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحدهما بالسكون وقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، أي: دينا مستقيما. على جعله صفة للدين .

(سورة الأعراف)

قوله تعالى : ﴿ **قليلا ما يتذكرون** ﴾ قرئ : بياء قبل التاء مع تخفيف الذال كما هو في مصحف الشامي على الغيبة لأنه أخبر به عن غيب أي : قليلا يا محمد ما يتذكر هؤلاء الذين بعثت إليهم . وقرئ : بتاء فوقية بلا ياء قبلها على الخطاب لأنه رده على الخطاب قبله في قوله : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم** ﴾ وقوله : ﴿ **ولا تتبعوا** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **ومنها تخرجون** ﴾ هنا و«الروم» الأول منها، و«الزخرف» وأول «الجاثية» ، قرئ : بفتح الحرف الأول وضم الراء مبنياً للفاعل فقد أسند الفعل إليهم لأنهم إذا أخرجوا خرجوا فهم مفعولون فاعلون . في المعنى : وقرئ : بضم الأول وفتح الراء مبنياً للمفعول لأنهم لا يخرجون حتى يخرجوا .

قوله تعالى : ﴿ **لباس التقوى** ﴾ قرئ : بنصب السين عطفاً على لباساً ، وقرئ : بالرفع إما مبتدأ و**(ذلك)** ثان و**(خير)** خبر الثاني وهو خبر الأول، والرابط اسم الإشارة

وإما خبر محذوف أى : وهو ، أو ستر العورة لباس التقوى وعلى كل فهو مستأنف . والمعنى : ولباس التقوى خير لصاحبه عند الله مما خلق من لباس الثياب والريش والرياش مما يتجمل به وأضيف (**اللباس**) إلى (**التقوى**) كما أضيف إلى الجوع فى قوله : (**لباس الجوع**) .

قوله تعالى : ﴿ **خالصة** ﴾ قرئ : بالرفع خبر هى و(**للذين آمنوا**) متعلق (**بخالصة**) وجعلها القاضى خبراً بعد خبر والمعنى : قل الطيبات والزينة خالصة للمؤمنين فى الآخرة. فأما فى الدنيا فقد شاركهم فيها الكفار . وقرئ : بالنصب على الحال من الضمير المستقر فى الظرف، وهو أعنى الظرف خبر المبتدأ .

قوله تعالى :﴿ **ولكن لا تعلمون** ﴾ قرئ : بالغيب، والضمير يعود على الطائفة السائلة أو عليهما . وقرئ : بالخطاب إما للسائلين ، وإما لأهل الدنيا .

قوله تعالى : ﴿ **لا تفتح** ﴾ قرئ : بالتأنيث والتخفيف، وقرئ: بالتذكير والتخفيف، وقرئ : بتاء التأنيث والتشديد والتوجيه ظاهر لأن نائب الفاعل وهو (**الأبواب**) تأنيثه ليس بحقيقى .

قوله تعالى : ﴿ **وما كنا** ﴾ قرئ : بغير واو فاستغنى عن العاطف على أن الجملة الثانية موضحة ومبينة للأولى لا تصالها بها فى المعنى . وقرئ : بإثبات الواو على الاستئناف بعطفه الثانية على الأولى ولأنها بالواو فى سائر المصاحف غير الشام .

قوله تعالى : ﴿ **نعم** ﴾ قرئ : بكسر العين حين جاء لغة صحيحة لكنانة وهذيل خلافا لمن طعن فيها ، وقرئ : بالفتح لغة باقى العرب . فهما : لغتان بمعنى العدة إذا استفهمت عن موجد نحو قولك : أيقوم زيد؟ . فتقول : نعم . والتصديق إذا أخبرت عما وقع أتقول قد كان كذا؟ . فتقول : نعم . فإذا استفهمت عن منفى فالجواب : (بلى) ولا يدخل فيه نعم . نحو : ألم أكرمك ؟ فتقول : بلى . فـ (نعم) لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب . و(بلى) لجواب الاستفهام الداخل على النفى . ولذلك كان الجواب فى قول المؤمنين للكفار : ﴿ **فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا** ﴾ بنعم لأنه استفهام دخل على إيجاب وكان الجواب فى قوله تعالى : ﴿ **ألست بربكم قالوا بلى** ﴾ بـ «**بلى**» لأنه استفهام دخل على نفى، وكأن من كسر العين فى نعم يريد أن يفرق بين (**نعم**) الذى هو جواب وبين (**نعم**) الذى هو اسم للإبل والبقر والغنم وقد أنكر بعض فصحاء العرب نعم بالفتح فى الجواب وقال : قل : (**نعم**) بكسر العين فلما خففت أن التقيلة نقص لفظها عن شبه الفعل فلم تعمل فى اللفظ وعملت فى المعنى فرجع ما بعدها إلى أصله : وهو الابتداء ومع أن إضمار القصة بخلاف المكسورة المشددة لأن المفتوحة اسم

يحتاج إلى صلة فأضمر بعد ما يكون هو الابتداء والخبر فى المعنى وهو : القصة، والحديث. وأما المكسورة فهى حرف لا يقتضى صلة فلم يضمر بعدها ما يكون هو الابتداء، والخبر فى المعنى وإنما يضمر مع المكسورة الهاء وهو اسم مفرد وما بعد المفتوحة من الابتداء والخبر هو خبرها، وكذلك ما بعد المخففة المكسورة إلاَّ أن خبر المفتوحة هو اسمها فى المعنى لأن الجملة هى للقصة المضمرة مع المفتوحة، والحديث المضمر وليس كذلك الجملة بعد (**إن**) المخففة المكسورة وليست الجملة التى هى الخبر هى الهاء المضمرة مع المكسورة فاعرف الفرق بينهما .

قوله تعالى : ﴿ **أن لعنة الله** ﴾ قرئ : بإسكان النون مخففة ورفع لعنة على (**أن**) مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن و(**لعنة**) مبتدأ، والظرف بعده خبره ، والجملة خبر أن ، وقرئ : بتشديد النون ونصب (**لعنة**) ، وفتحت (**إن**) لوقوع الفعل عليه أى : بأن ولعنة اسمها والظرف خبرها .

قوله تعالى : ﴿ **يغشى الليل** ﴾ هنا و«الرعد» قرئ : بفتح الغين وتشديد الشين من غشَّى المضاعف . وقرئ : بسكون الغين وتخفيف الشين فيهما من أغشى وهما : لغتان وقد أجمعوا على ﴿ **فغشاها ما غش** ﴾ وأجمعوا على ﴿ **فأغشيناهم** ﴾ فالقراءاتان متساويتان وفى التشديد معنى التكرير والتكثير .

واختلف فى ﴿ **والشمس والقمر والنجوم مسخرات** ﴾ هنا وفى «النحل» قرئ : برفع الشمس وما عطف عليها ورفع (**مسخرات**) على الاستئناف بالابتداء والخبر ، وقرئ : برفع و(**النجوم مسخرات**) «بالنحل» لأن الناصب ثمة سخر فلو نصب (**النجوم ومسخرات**) لصار اللفظ سخرها مسخرات . وقرئ : بالنصب فى الموضعين والنصب فى (**مسخرات**) بالكسرة فوجهه أنه عطف على السموات و(**مسخرات**) حال من هذه المفاعليل ، وفى (النحل) على الحال المؤكدة وهو مستفيض؛ أو على إضمار فعل قبل النجوم أى : وجعل.

واختلف فى ﴿ بشراً ﴾ قرئ : بالباء المضمومة وإسكان الشين فى الثلاثة جمع بشير كنذير ونذر، وهى مخففة من قراءة الضم ، وقرئ : بالنون المفتوحة وسكون الشين مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة أو منشورة، أو ذات نشر والسكون للتخفيف كرسول ورسل وكتاب وكتب والضم هو الأصل فى ذلك كله، وقرئ : بضم النون والشين جمع

ناشر كنازل ونزل وشارف وشرف . وهناه محيى فجعل الريح ناشرة للأرض أى : محيية لها إذ تأتى بالمطر الذى يكون النبات به .

واختلف فى ﴿ **من إله غيره** ﴾ قرئ : بخفض الراء وكسر الهاء بعدها على النعت أو البدل من (**إله**) لفظاً ، وقرئ : برفع الراء وضم الهاء على النعت أو البدل من موضع (**إله**) لأن (**من**) مزيدة فيه وموضعه رفع إما بالابتداء أو الفاعلية .

واختلف فى ﴿ **أبلغكم** ﴾ قرئ : بسكون الباء وتخفيف اللام فى الثلاثة من أبلغ . وقرئ : بالفتح والتشديد من بلغ .

قوله : ﴿ **أو أمن** ﴾ قرئ : بإسكان الواو العاطفى على معنى الإباحة مثل : ﴿ **ولا تُطعْ منهم آثماً أو كفورا** ﴾ أى : لا تطلع هذا الجنس، والمعنى : أفأمن؟ .

قوله تعالى : ﴿**قال الملأ**﴾ بعد ﴿ **مفسدين** ﴾ فى قصة «صالح» . قرئ : بزيادة واو العطف قبل قال ، بغير واو اكتفاء بالرابط المعنوى .

قوله تعالى : ﴿ **حقيق على أن** ﴾ قرئ : بفتح الياء مشددة دخل حرف الجر على ياء المتكلم فقلبت ألفها ياء وأدغمت فيها وفتحت لأن الإضافة أصلها الفتح و﴿**حقيق**﴾ وحق سواء بمعنى واجب، وأصله: أن يتعدى بعلى كما يتعدى واجب بعلى، قال تعالى : ﴿**فحق علينا قول ربنا**﴾ وقال : فحق عليهم القول . وقرئ : بالألف لفظاً على أن على التى هى حرف جر دخلت على (**أن**) وتكون (**على**) بمعنى الباء أى : حقيق بقول الحق ليس إلا فتكون (**على**) فى موقع (**الباء**) كما جاز وقوع (**الباء**) موضع (على) فى قوله مقام : ﴿**ولا تقعدوا بكل صراط**﴾ أى : على كل طريق أو يُضَمَّن (**حقيق**) معنى حريص .

واختلف فى ﴿ **بكل ساحر** ﴾ قرئ : بتشديد الحاء وألف بعدها فيهما على وزن فعال للمبالغة ، ففيها معنى التناهى فى علم السحر وقد وصف بعليم . وقرئ : بألف بعد السين وكسر الحاء خفيفة كفاعل لأن اسم الفاعل من سحر ساحر .

واختلف فى ﴿ **تلقف** ﴾ قرئ : بسكون اللام وتخفيف القاف فى الثلاثة من لقف كعلم يعلم يقال : لقفت الشىء أخذته بسرعة فأكلته وابتلعته ، وقرئ : بفتح اللام وتشديد القاف فيهن من تلقف . جعلوه مستقبلا فهى تتلقف وحذفت إحدى التاءين استخفافاً .

واختلف فى ﴿ سنقتل ﴾ قرئ : بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء مخففة من قتل يقتل، وقرئ : بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة للتكثير لتعدد المحل أو ليدل على تعدد القتل مرة بعد مرة .

واختلف فى ﴿ يعرشون ﴾ قرئ : بضم الراء فيهما وكسرها وهما لغتان يقال : عرش الكَرْمَ يعرشه بضم الراء وكسرها وهو أفصح والضم والكسر لغتان .

قوله تعالى : ﴿ يعكفون ﴾ قرئ : بكسر الكاف لغة أسد عكف يعكف . وقرئ : بضمها لغة بقية العرب من عكف يعكف وهما لغتان بمعنى على الشيء .

قوله تعالى: ﴿ وإذ أنجيناكم ﴾ قرئ : بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون مسندا إلى ضمير الله تعالى ، وقرئ : بياء ونون وألف بعدها مسنداً إلى ضمير العظمة على طريقة الإكبار والتعظيم لله تعالى فهو أعظم العظماء .

قوله تعالى : ﴿ يقتلون أبناءكم ﴾ قرئ : بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففة على الأصل . وقرئ : بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة للمبالغة .

قوله تعالى : ﴿ دكاء ﴾ قرئ : بالمدِّ والهمز من غير تنوين فيهما بوزن حمراء من قولهم : ناقة . أى : منبسطة السنام غير مرتفعة . أى : أرضاً مستوية . وقرئ : بالتنوين بلا مَدٍّ ولا همز مصدر واقع موقع المفعول به أى : مدكوكا مُفَتَّتا : قال ابن عباس : صار ترابا . وقال الحسن : ساح فى الأرض وهو مفعول ثان لجعل على المشهور فيهما .

قوله : ﴿ برسالاتى ﴾ قرئ : برسالة بالتوحيد على أن رسالة تجرى مجرى المصدر والمصدر بدل على التعليل والكثير من جنسه ولأن بعده وبكلامى وهو مصدر موحد يراد به أيضا الكثير فجرت الرسالة فى توحيد لفظها على مثل توحيد الكلام . وقرئ : بالجمع على أن موسى- عليه السلام- لما أرسل بضرب من الرسالات فاختلفت أنواعها فجمع المصدر لاختلاف أنواعه .

قوله : ﴿ الرشد ﴾ قرئ : بفتح الراء والشين . وقرئ : بضم الراء وسكون الشين وهما لغتان فى الصلاح والدين . وقيل : إن من فتح الراء والشين أراد به الدين . وقيل : من فتح أراد الدين لأن قبله ذِكْرُ الغى والدين ضد الغى ومن ضم أراد به الصلاح .

قوله تعالى : ﴿ حليهم ﴾ قرئ : بكسر الحاء واللام وتشديد الياء مكسورة على الإتباع لكسرة اللام . وقرئ : بفتح الحاء وسكون اللام وتحقيق الياء إما مفرداً أريد به

الجمع مفردة حلية كقمح وقمحة . وقرئ : بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مكسورة جمع حلى كفلس وفلوس ، والأصل (حلوى) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون . وقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء .

قوله تعالى : ﴿ **يرحمنا ربنا ويغفر لنا** ﴾ قرئ : بالخطاب فيهما ونصب الباء من (ربنا) على النداء . وقرئ : بالغيب فيهما ورفع الياء على أنه فاعل .

واختلف فى ﴿ **ابن أم** ﴾ قرئ : بكسر الميم فيهما كسرة بناء عند البصريين لأجل ياء المتكلم. ووجهه أنه لما لم يدخل الكلام تغيير قيل : حذف الياء استخف حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ولكثرة الاستعمال فهو نداء مضاف بمنزلة يا غلام غلام . وقرئ : بفتحها فيهما لتركيبهما خمسة عشر يالشبه اللفظى عندهم ، فعلى هذا ليس ابن مضافا لأم إنما مركب معها فجعل الاسمين اسما واحد وبناه على الفتح ففتحة ابن أم كفتحة الثاني: خمسة عشر .

ومذهب الكوفيين : أن ابن مضاف لأم وأم مضافة للياء وقلبت الياء ألفاً تخفيفاً فانفتحت الميم كقولة :

يا ابنت عما لا تلومى واهجعى .

ثم حذفوا الألف وبقيت الفتحة دالة عليها .

﴿ **ويضع عنهم إصرهم** ﴾ قرئ : بالجمع مثل أعمالهم وهو جمع إصر والإصر الثقل من الإثم وغيره وهو مصدر لكن جمع لاختلاف ضروب الآثام . وقرئ : بالتوحيد ﴿**إصرهم**﴾ مثل إثمهم فاكتفوا بالواحد لأنه مصدر يدل على القليل والكثير جنسه مع إفراد لفظة لكن إضافته لضمير الجمع تدل على أن المراد به الجمع .

قوله تعالى : ﴿ **نغفر لكم خطيئاتكم** ﴾ قرئ : بتاء مضمومة فى تغفر خطيئاتكم بجمع السلامة ورفع التاء على النيابة عن الفاعل ، وقرئ : بالإفراد ورفع التاء كذلك وهو واقع موقع الجمع لفهم المعنى ، وقرئ : (خطاياكم) على وزن (عطاياكم) بجمع التكسير مفعولا لنغفر ، وقرئ : بجمع السلامة وكسر التاء نصبا على المفعولية . وقد آثر أبو عمرو فجمعه جمع تكسير لكثرة الخطايا منهم ولأن جمع التكسير أدل على الكثرة من جمع السلامة .

قوله تعالى : ﴿ **معذرة** ﴾ قرئ : بالنصب على المصدر كأنهم لما قيل لهم : ﴿ **لم تعظون**﴾ قالوا : نعتذر من فعلهم اعتذارا إلى ربكم فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم ويجوز : أن يكون قد وقع ذلك منهم على معنى اعتذرنا اعتذاراً .

وقرئ : بالرفع على إضمار مبتدأ دَلَّ عليه الكلام كأنهم لما قيل لهم : ﴿ **لم تعظون قوما** ﴾ قالوا : موعظتنا معذرة لهم فهو أمر قد مضى منهم فعله .

قوله تعالى : ﴿ **بئيس** ﴾ قرئ : بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعدها من غير همزة مثل عيسى ، وقرئ كذلك إلا أنه بالهمزة الساكن بلا ياء على أنه صفة أى : بعذاب ذى بئس. أى: ذى بؤس على فعل كحذر نقلت كسرة الهمزة إلى الباء بعد حذف حركتها ثم سكنت ، وقرئ : بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة على وزن فعيل كشديد للمبالغة ، وقرئ : بيئس أى : بفتح الباء وياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة على وزن فيعل كبرزخ وكلها لغات .

قوله تعالى : ﴿ **يمسكون** ﴾ قرئ : بسكون الميم وتخفيف السين من أمسك وهو متعد فالمفعول محذوف أى : دينهم وأعمالهم بالكتاب والياء للحال أو الآلة . وقرئ : بالفتح والتشديد من مسك بمعنى تمسك فالباء للآلة كهى فى تمسكت بالحبل .

قوله تعالى : ﴿ **ذرياتهم** ﴾ هنا و(يس) والأول، والثانى من (الطور) قرئ : بالإفراد فى الأربعة مع ضم تاء أول (الطور) وفتحها فى الثلاثة، وقرئ : بإفراد أول (الطور) والجمع فى الثلاثة وبالإفراد فى (يس) مع فتح تائه لأن الذرية تقع للواحد والجمع قال: تعالى: ﴿ **هب لى من لدنك ذرية طيبة** ﴾ فهذا للواحد لأن زكريا لما سأل ربه الولد بشر بـ «يحيى ». ويقع للجمع مثل ﴿ **من ذرية آدم** ﴾ وقوله : ﴿ **وكنا ذرية من بعدهم** ﴾ ومثله: لفظ البشر يقع للجمع وللواحد قال تعالى : ﴿ **أبشر يهدوننا** ﴾ فهذا للجمع وقال :﴿ **لئن أطعتم بشرا مثلكم** ﴾ فهذا للواحد، وقرئ : بالجمع فى الأربعة مع رفع تاء أول «الطور» ، وظهر على قُرَّاء التوحيد هنا :« أن ذريتهم » مفعول أخذ على حذف مضاف أى : ميثاق ذريتهم أما على الجمع فيحتمل أن يكون ذرياتهم بدلا من ضمير ظهورهم كما أن ظهورهم بدل من بنى آدم بدل بعض ومفعول أخذ محذوف. والتقدير «وإذ أخذ ربك من ظهور ذريات بنى آدم ميثاق التوحيد » ووجه من جمع قال : لما كانت الذرية تقع للواحد وللجمع أتى هنا بلفظ لا يقع للواحد فجمع ليخلص الكلمة إلى معناه المقصود إليه لا

يشركها فيه شيء وهو الجمع لأن ظهور بنى آدم استخرج منها ذريات كثيرة متناسبة أعقابا بعد أعقاب لا يعلم عددهم إلا الله فجمع لهذا المعنى .

قوله تعالى : ﴿ **أن تقولوا – أو تقولوا** ﴾ قرئ : بالغيب فيهما جريا على ما تقدم أى: أشهدهم لئلا يعتذروا يقولوا ما شعرنا أو الذنب لأسلافنا فجاء بالياء فيهما لمناسبة ما قبله من قوله : قالوا : بلى وما بعده من قوله : ﴿ **وكنا ذرية من بعدهم** ﴾ وقوله : ولعلهم وفى ﴿ **يقولوا** ﴾ ضمير الذرية على معنى أشهدهم على أنفسهم لئلا يقولون أو يقولوا : بلى شهدنا . أى : شهد بعضنا على بعض . وقرئ : بالخطاب على الالتفات أو لمناسبة لفظ الخطاب المتقدم فى قوله : ألست ﴿ **بربكم** ﴾ لئلا (**تقولوا أو تقولوا**) وقيل : إن معنى ذلك أنهم لما قالوا : بلى فأقروا بالربوبية قال الله جل ذكره للملائكة : اشهدوا . قالوا : شهدنا بإقراركم لئلا تقولوا أو تقولوا . وقد روى مجاهد عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال : «**أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم ألست بربكم؟ قالوا : بلى . قالت الملائكة شهدنا أن تقولوا أى : شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية لئلا تقولوا**».

واختلف فى : ﴿ **يلحدون** ﴾ هنا «والنحل» «وفصلت» قرئ : بفتح الياء والحاء فى الثلاثة من «لحد» ثلاثيا .وقرئ : بضم الياء وكسر الحاء فى الثلاثة من «ألحد» وقيل : هما بمعنى وهو الميل ومنه لحد القبر لأنه يمال بحفرة إلى جانبه بخلاف الضريح فإنه يحفر فى وسطه . وهما لغتان : يقال : لحد وألحد إذا عدل عن الاستقامة.

قوله تعالى : ﴿ **نذرهم** ﴾ قرئ : بنون العظمة ورفع الراء على الاستئناف ، وقرئ : بياء الغيبة ورفع الراء لمناسبة صدر الآية وقرئ : ﴿ **من يضلل الله** ﴾ بالياء وجزم الراء عطفاً على محل قوله تعالى :﴿ **فلا هادى له**﴾ . أى : على موضع التاء التى هى جواب الشرط فى قوله : ﴿ **ومن يضلل الله فلا هادى له** ﴾ لأن موضعها وما بعدها جزم إذ هى جواب الشرط .

قوله: ﴿ **شركاء** ﴾ قرئ : بالمد على الجمع أى : جمع شريك واختاروا ذلك لقيام المعنى فى الذم دون تقدير حذف مضاف . وقرئ : شركاء بكسر الشين وسكون الراء والتنوين وفيه وجهان : أحدهما : تقديره جعلا لغيره شركاء أى : نصيبا . والثانى : جعلا له ذا شريك فحذف فى الموضعين المضاف .

واختلف في ﴿ لا يتبعونكم ﴾ هنا (ويتبعهم) في «الشعراء»، قرئ : بسكون التاء وفتح الباء الموحدة فيهما . وقرئ : بفتح التاء مشددة وكسر الموحدة فيهما وهما لغتان : وقال أهل اللغة : تبعه مخففا إذا مضى خلفه و لم يدركه، واتبعه مشددا إذا مضى خلفه فأدركه .

واختلف في ﴿ يبطشون ﴾ ويبطش حيث وقع . قرئ : بضم الطاء . وقرئ : بالكسر فيهن، و(البطش) الأخذ بالقوة ، والماضي : بطش بالفتح فيهما كخرج يخرج وضرب يضرب وهما لغتان .

قوله تعالى : ﴿ إن ولي الله ﴾ قرئ : بياء واحدة مفتوحة مشددة ، ووجهها على أن ياء فعيل مدغمة في ياء المتكلم والياء التي هي لام الكلمة محذوفة وهذا أحسن ما قيل في تخريجها . أو أن وَلِيّ اسم نكرة غير مضاف والأصل : أن ولياً الله فولياً اسم «إن» و(الله) خبرها ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين و لم يبق إلا كون اسمها نكرة والخبر معرفة وهو وارد ومنه :

وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسُبَّ مُجَاشِعًا .

وقرئ : بكسر الياء المشددة بعد الحذف ، ووجهه في النشر بأن المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنا كما تحذف ياءات الزوائد لذلك . فقيل على هذا : إنما يكون هذا الحذف حالة الوصل فإذا وقف أعادها ، وليس كذلك بل الرواية الحذف فيهما وأجرى الوقف مجرى الوصل كما في﴿ أخشون اليوم ﴾ و ﴿ يقض الحق ﴾ وقرئ : بياءين مشددة مكسورة فمخففة مفتوحة على الأصل .

قوله تعالى : ﴿ طَآئِفٌ ﴾ قرئ : بياء ساكنة من غير ألف ولا همز على وزن طيف مصدر من طاف يطيف كباع يبيع وكال يكيل . وقرئ : بألف وهمزة مكسورة من غير ياء اسم فاعل من طاف يطوف فجعله مصدراً كالعافية وفعل أكثر في المصادر من فاعل فقد حكي:أنه قيل : طاف الرجل طوفا إذا أقبل وأدبر ، وأطاف يطيف إذا جعل يستدير بالقوم ويأتيهم من نواصيهم ، وطاف الخيال يطوف إذا ألم في المنام . وقيل: الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان ، والطيف من اللحم والمس والجنون . وقيل: الطيف اللهو، والطائف كل ما طاف حول الإنسان . وعن ابن جبير، ومجاهد: الطيف : الغضب وعلى ابن عباس طائف لمسه من الشيطان .

قوله تعالى : ﴿ **يمدونهم** ﴾ قرئ : بضم الياء وكسر الميم من أمد ، وقرئ : بفتح الياء وضم مَنْ مَدَّ يَمُدُّ . وهما لغتان من مَدَّ وأَمَدَّ ومَدَّ بغير ألف أكثر. ويقال : مددت فى الشر وأمددت فى الخير قال تعالى فى الخير : ﴿ **إنا نمدهم به من مال وبنين** ﴾ وقال : ﴿**وأمددناهم بفاكهة**﴾ . وقال :﴿ **ويمدهم فى طغيانهم يعمهون** ﴾ .

(سورة الأنفال)

قوله تعالى : ﴿ **مردفين** ﴾ قرئ : بفتح الدال اسم مفعول أى : مردفين بغيرهم . فقد أردفهم الله يوم بدر بألف من الملائكة . وقرئ : بالكسر اسم فاعل أى : مردفين مثلهم وفعله : أردف. وقد جعله صفة (لألف) أى : بألف من الملائكة مردفين مثلهم وفعله أردف . وقد جعله صفة (لألف) أى : بِأَلْفٍ من الملائكة مردفين لكم يأتون لنصركم بعدكم . أى : بعد استغاثتكم ربكم.

قوله تعالى : ﴿ **يغشاكم** ﴾ قرئ : بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وألف بعدها ولفظ (**النعاس**) بالرفع على الفاعلين من غشى يغشى . وقرئ : بضم الياء وسكون الغين وبياء بعدها من أغشى ، (**النعاس**) بالنصب مفعول به وفاعله ضمير البارى تعالى . وقرئ: بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة وياء بعدها ونصب (**النعاس**) من غشى بالتشديد. قال تعالى: ﴿ **فغشاها ما غشى** ﴾ وفى التخفيف ﴿ **فأغشيناهم فهم لا يبصرون** ﴾ وكلها لغات و ﴿ **كأنما أغشيت وجوههم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **موهن كيد** ﴾ قرئ : بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين على أنه اسم فاعل من أوهن كأكوم معدى بالهمزة والتنوين على الأصل فى اسم الفاعل و(**كيد**) بالنصب على المفعولية به ، وقرئ : بالتخفيف من غير تنوين و(**كيد**) بالخفض على الإضافة . وقرئ : بفتح الواو وتشديد الهاء وبالتنوين ونصب «**كيد** » مفعول به أيضاً وماضية : (**وهن**) .

قوله تعالى : ﴿ **وإن الله مع** ﴾ قرئ : بفتح همزة (**إن**) على تقدير لام العلة (وإن الله) فى موضع نصب بحذف لام الجر منها والتقدير ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين أى : ولأن الله مع المؤمنين لن تغنى عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت. أى :من كان الله فى نصره لن تغلبه فئة ولو كثرت . قرئ:بالكسر على

الاستئناف . وفيه معنى التوكيد لنصره للمؤمنين لأن لن كَكَسْر فى الابتداء لتوكيد ما بعدها من الخبر.

قوله تعالى : ﴿ بما يعملون ﴾ قرئ: بالغيب لمناسبة ما قبله وبالخطاب على الالتفات .

قوله تعالى : ﴿ بالعدوة ﴾ قرئ : بكسر العين فيهما وبضمها وهما لغتان لأهل الحجاز وإنكار بعضهم الضم محمول على أنه لم يبلغه . والكسر : عند الأخفش أكثر اللغتين .

قوله تعالى : ﴿ من حى ﴾ قرئ : بكسر الياء الأولى مع فك الإدغام وفتح الثانية ووجهه أنه أتى بالفعل على أصله واستثقل الإدغام والتشديد فى الياء أيضاً . فإنه شبهها بياء « يحيى » التى لا يحسن فيها الإدغام فى حال نصب ، ولا الرفع . وإنما شبهها لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل بها المضمر المرفوع كما تتغير ياء (يحيى) فى النصب . ولا تدغم فيها: لأن تغيرها عارض، وقد ذكر سيبويه : أنه ورد « أحييا » (وأحييته) بالإظهار. وقد قالوا : أعيياء . ولم يدغموا، وإن كانت حركة اللام لا تتغير . فكذلك لم يدغموا فى (**حيى**) لأن حركة اللام قد تتغير مع المضمر . وقرئ : بياء مشددة مفتوحة وهما لغتان مشهورتان فى كل ما آخره ياءان من الماضى أولاهما مكسورة نحو :(**عَيِى** وحَيِى) وقد قال بعضهم فى وجه الإدغام : أن الياء الأولى من « **حَيِى** » يلزمها الكسر كما يلزم عين « **عضضت** » « **وشممت** » فصار يلزمة الحركه لها كغيرها من حروف السلامة فصارت كالصحيح فى نحو : (شَمَّ وعَضَّ) فأجرى هذا مجراه فأدغم إذا صارت الياء الأولى بالحركة فى حكم الصحيح . فإذا لزمت الحركة لام الفعل جاز الإدغام . وإذا لم تلزمه الحركة لم يحسن الإدغام نحو : (**يحيى الموتى**) فهذا لا يحسن فيه الإدغام لأن حركة الياء الثانية غير لازمة وهى تنتقل بالإعراب إلى السكون . فلما لم تلزمة الحركة لم يعتد بها فصارت الياء الثانية كأنها ساكنة والساكن لا يدغم فيه إنما يدغم فى المتحرك فلم يجز الإدغام فيما ليست حركته لازمة كما لم يجز فيه فى الرفع لئلا يلتقى ساكنان .

قوله تعالى : ﴿ إذ يتوفى ﴾ قرئ : بالتاء على التأنيث والفاعل الملائكة ، وقرئ : بالتذكير لكون الفاعل مجازى التأنيث والفصل بينهما .

واختلف فى ﴿ ولا تحسبن الذين ﴾ هنا « والنور » قرئ : بالغيب والخطاب ، و«**الذين**» مفعول أول على قراءة الخطاب و«**سبقوا**» ثان. والمخاطب النبى ﷺ ، والفاعل

على قراءة الغيب ضمير يعود على الرسول أو يفسره السياق . أى : قتيل المؤمنين . وإن جعل « الذين » فاعلا فالمفعول الأول محذوف أى: أنفسهم . والثانى : سبقوا .

قوله تعالى : ﴿ **إنهم لا يعجزون** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة على إسقاط لام العلة أى : سبقوا لأنهم لا يعجزون، والمعنى : لا يحسبن الكفار أنفسهم فأتوا لأنهم لا يعجزون أى: لا يفوتون، وقرئ : بكسرها على الاستئناف والقطع مما قبله كما فيه من معنى التأكيد .

قوله تعالى : ﴿ **ترهبون** ﴾ قرئ : بتشديد الهاء من رهب المضاعف وقرئ : بتخفيفها من أرهب المزيد بالهمزة .

قوله تعالى : ﴿ **وإن يكن** ﴾ الاثنين قرئ : بالياء من تحت فيهما للفصل بالظرف ولأن التأنيث مجازى ، ولأن المخاطبين مذكورون فردوه على المعنى فذكروا كما قال: ﴿**يغلبوا**﴾ وقرئ : بالتذكير فى الأول والتأنيث فى الثانى لأن وصفه بالمؤنث وهو صابرة قواه ، وقرئ : بالتأنيث فيهما لأجل اللفظ . فلفظ مائة مؤنث .

قوله تعالى : ﴿ **أن فيكم ضعفا** ﴾ قرئ : بفتح الضاد وضمها وكلاهما مصدر . وقيل : الفتح فى الفعل ، والرأى والضم فى البدن ، وقرئ : بفتح العين والمدّ وهمزة مفتوحة بلا تنوين جمعاً على فعلاء كظريف وظرفاء وكلها لغات فى لفظ ضعف .

قوله تعالى : ﴿ **أن يكون** ﴾ قرئ : بالتأنيث مراعاة للفظ الأسرى لأن فيها ألف التأنيث، وقرئ : بالتذكير حملا على تذكير معنى الأسرى لأن المراد به الرجال .

قوله تعالى: ﴿ **أسرى** ﴾ و ﴿ **من الأسرى** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة وسكون السين فى الأول وضم الهمزة وفتح السين وبالألف بعدها فى الثانى ، وقرئ : بضم الهمزة فيهما وفتح السين بعدها ألف على وزن فعالى . وقرئ : بفتح الهمزة وسكون السين بلا ألف فيهما على وزن فعلى كقتيل وقتلى، وهو قياس فعيل بمعنى مفعول وهو أصل باب أسير فيجمع على فعلى كقتيل وقتلى وصريع وصرعى وذلك أن « فعيلا » إذا كان بمعنى مفعول فبابه فى الجمع فعلاء، وقيل : وإن **(أسرى)** حمل على كسلى كما حمل كسلى على **(أسرى)** لشبهه به فكل حُمِلَ على الآخر وإنما الآخر اشتبها لأن معناهما متقارب وذلك أن الكسل أمر يدخل على الإنسان بغير شهوته، وكذلك الأسر يدخل عليه بغير شهوته فلما اتفقا فى المعنى امتزجا فى الجمع فحمل كل على الآخر فى بابه . فباب أسير يجمع على أسرى كجريح وجرحى، وباب كسلان يجمع على كسالى كسكران

وسكارى، فحمل أسير على باب كسلان فجمع على أسارى، وحمل كسلان على باب أسير فجمع على « كسلى » وقد خرج أيضاً أسير عن بابه فجمع على أسراء لمشابهته في اللفظ « ظريف وظرفاء » وقد قال الأخفش : الأسرى الذين لم يدخلوا في الوثاق . والأسارى الذين دخلوا في الوثاق .

واختلف في ﴿ **من ولايتهم** ﴾ هنا و(الولاية) «بالكهف» ، قرئ : بكسر الواو فيهما وقرئ : بفتح الواو وهما لغتان ؛ أو الفتح من النصرة والنسب، والكسر من الإمارة .

(سورة التوبة)

قوله تعالى : ﴿ **لا أيمان** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة مصدر أمن من الأمان أي : (**لا يؤمنون**) وقرئ : بالفتح جمع يمين ودل عليه قبله قوله: ﴿ **إلا الذين عاهدتم** ﴾ والمعاهد : تكون بالأيمان .

قوله تعالى : ﴿ **إنما يعمر مساجد الله** ﴾ قرئ : بالتوحيد وبالجمع أي : جمع المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أولوياً وقيل : هو المراد، وجمع لأنه قبلة المساجد وهذان الاحتمالان على قراءة التوحيد أيضاً . وقيل : الإفراد على إرادة المسجد الحرام والجمع على إرادة جميع المساجد .

قوله تعالى : ﴿ **عشيراتكم** ﴾ قرئ : بألف بعد الراء جمع سلامة لأن لكل منهم عشيرة . وقرئ : بغير ألف على الإفراد أي : عشيرة كل منكم . وقد حكى الأخفش : أن عشيرة لا تجمع على عشائر والقياس تجمع من جمعها بالألف والتاء عند العرب الأعلى.

قوله تعالى : ﴿ **عزير ابن الله** ﴾ قرئ :بالتنوين مكسوراً وصلا على الأصل وهو عربي من التعزيز وهو التعظيم فهو اسم أمكن مبتدأ مخبر عنه بابن لا موصوف به . وقيل: عبراني ، واختلف هل هو مكبر كسليمان أو مصغر عزر كنوح ؟. وعليه تصرفه لكونه ثلاثياً ساكن الوسط ولا نظر لياء التصغير ، وقرئ : بغير تنوين إما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف أو لالتقاء الساكنين تشبيهاً للنون بحرف المد وهو مبتدأ أو ابن صفة لعزير والخبر محذوف أي : نبينا أو معبودنا ، وقد تقرر أن لفظ (ابن) متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت ألفه خطا . والتقدير . عزير بن الله نبينا .

قوله تعالى : ﴿ اثنا عشر– أحد عشر– وتسعة عشر ﴾ قرئ : بإسكان العين من الثلاثة ولابد من ألف (اثنا) للساكنين وهو صحيح ومسموع عن العرب . وقرئ : بفتح العين فى الكل وهو الأصل فى هذا اللفظ وهما لغتان صحيحتان عند العرب .

قوله تعالى : ﴿ يضاهئون ﴾ قرئ : بالهمزة وكسر الهاء وقرئ : بترك الهمزة وضم الهاء وهو معتل اللام مثل « قاضون » وهما لغتان يقال : ضاهيت وضاهئت وترك الهمزة أكثر والمضاهاة المشابهة .

قوله : ﴿إنما النسيء﴾ قرئ : بتشديد الياء من غير همزة وذلك أنه خفف الهمز على ما يجب من الأصول المذكورة فلما أراد تخفيفها وجد قبلها ياء زائدة كياء هنيئا لأن قولك : «نسيء » وزنه فعيل كهنيء فأبدل من الهمزة ياء وأدغم فيها الياء التى قبلها كقولهم فى تخفيف خطيئة . وقرئ : بالهمز على الأصل لأنه « فعيل » من أنسأته الدَّيْن أى : أخرته عنه، فمعناه : أنهم أخروا حرمه شهر حرام جعلوا ذلك فى شهر ليس بحرام ليبيحوا لأنفسهم القتال والغارات فى الشهر الحرام، وقد كان ذلك محرما فى الشهر الحرام وغيره ولكن كانت حرمه الشهر الحرام فى ذلك أعظم والذنب فيه أكبر منه فى غيره . (والنسيء) مصدر كالنذير والنكر .

قوله تعالى : ﴿ يضل به ﴾ قرئ : بضم الياء وكسر الضاء من أضل مبنياً للفاعل وقد أضافوا الفعل فيه إلى الكفار لأنهم هم الضالون فى أنفسهم بذلك التأخير لا يحلون ما حرم الله من الشهور . وقرئ : بضم الياء وفتح الضاد من أضل معدى ضَلَّ مبنياً للمفعول على معنى أن كبراءهم يحملونهم على تأخير حرمة الشهر الحرام فيضلونهم بذلك .

قوله تعالى : ﴿ كلمة الله ﴾ قرئ : بنصب التاء عطفاً على كلمة الذين ، وقرئ:بالرفع على الابتداء وهو أبلغ لما فيه من الإشعار بأن كلمة الله عاليه فى نفسها .

قوله تعالى : ﴿ تقبل منهم ﴾ قرئ : بالتذكير لأن التأنيث غير حقيقى وللفاصل بين الفعل وفاعله . وقرئ : بالتأنيث مراعاة للفظه النفقات .

قوله تعالى : ﴿ مدخلا ﴾ قرئ : بفتح الميم وإسكان الدال مخففة من دخل ، وقرئ : بالضم والتشديد مفتعل من الدخول . والأصل : مدتخل أدغمت الدال فى تاء الافتعال بعد إبدالها دالا .

واختلف في ﴿ يلمزك –ويلمزون– ولا تلمزوا ﴾ قرئ : بضم الميم وكسرها وهما لغتان .

قوله تعالى : ﴿ رحمة للذين آمنوا ﴾ قرئ : بخفض «رحمة» عطفاً على « خير » والجملة حينئذ : معترضة بين المتعاطفين أي : أذن خير ، وقرئ : بالرفع نسقاً . وقيل : عطفاً على يؤمن لأنه في محل رفع صفة لأذن أي : مؤمن ورحمة . أو خبر محذوف . أي : هو رحمة لقوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إن نعف ، نعذب ﴾ قرئ : بنون العظمة مفتوحة وفاء مضمومة بالبناء للفاعل وعن طائفة في محل نصب به و(نعذب) بنون العظمة وكسر الذال «طائفة» الثاني منصوب على أنه مفعول به ، وقرئ : «يعف» بياء مضمومة وفتح الفاء مبنياً للمفعول ، وقرئ : تعذب بتاء مضمومة وفتح الذال كذلك «طائفة» بالرفع ونائب الفاعل في الأول الجار والمجرور .

قوله تعالى : ﴿ وجاء المعذرون ﴾ قرئ : بسكون العين وكسر الذال مخففة من أعذر يعذر كأكرم يكرم ، وقرئ : بفتح العين وتشديد الذال إما من فعل مضعفاً بمعنى التكلف والمعنى : «أنه يوهم أنه له عذراً له ولا عذر له» أو من افتعل والأصل : اعتذر فأدغمت التاء في الذال بعد إبدالها .

قوله تعالى : ﴿ دائرة السوء ﴾ قرئ : بضم السين فيهما وهو الضرر . وقرئ : بالفتح فيهما وهو اللذم . وقيل : المضموم العذاب والضرر والبلاء، ومعنى : المفتوح الفساد .

قوله تعالى : ﴿ والأنصار الذين ﴾ قرئ : برفع الراء على أنه مبتدأ خبره ﴿ رضى الله عنهم ﴾ أو عطف على «السابقون» . وقرئ : بالخفض نسقاً على (المهاجرين) .

قوله تعالى : ﴿ تجرى تحتها ﴾ قرئ : بمن الجارة وخفض (تحتها) بها كسائر المواضع، وقرئ : بحذف «من» وفتح «تحتها» على المفعولية فيه .

قوله تعالى : ﴿ إن صلاتك ﴾ هنا و «هود» قرئ : بالتوحيد وفتح التاء هنا والمراد بها الجنس أو لأن الصلاة وأدبها الدعاء والدعاء . صنف واحد . وقرئ : بالجمع فيهما وكسر التاء هنا . على أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه فجمع المصدر لهذا قوله تعالى : ﴿ مرجئون ﴾ قرئ : بالهمزة على أنها لغة : تميم وقيس ومعناه التأخير . وقرئ : بغير

همز من أرجيت الأمر يعنى : أخرته وهى لغة قريش والأنصار وأصله : «مرجيون» فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وبعدها واو ساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت فتحه الجيم تدل على الألف المحذوفة فهى مثل قوله : ﴿ **وأنتم الأعلون** ﴾ اعتلالهما واحد .

قوله تعالى: ﴿ **والذين اتخذوا** ﴾ قرئ : بغير واو قبل (الذين) كمصاحف أهل المدينة والشام ، «فالذين» مبتدأ خبره محذوف، أى : وفيمن وصفنا ، وقال الدانى : « خبره لا يزال بنيانهم » ، وقرئ : بالواو كمصاحف غير المدينة والشام عطفا على ما تقدم من القصص نحو : «وآخرون » . أو مستأنف و«**الذين**» مبتدأ على ما تقدم فى قراءة الحذف.

قوله تعالى : ﴿ **أسس بنيانه** ﴾ قرئ : بضم الهمزة وكسر السين فيهما على البناء للمفعول ورفع النون فيهما على النيابة عن الفاعل وقرئ : بفتحها على البناء للفاعل ونصب (**بنيانه**) بعدهما مفعول به والفاعل ضمير من .

قوله تعالى : ﴿ **شفا جرف** ﴾ قرئ : بإسكان الراء تخفيفا . وقرئ : بالضم على الأصل والجرف ما تجرف من الوادى فى السيل .

قوله تعالى : ﴿ **إلا أن** ﴾ قرئ : بتخفيف اللام على أنها حرف جر . وقرئ : بتشديدها على أنها حرف استثناء ، والمستثنى منه محذوف أى : لا يزال بنيانهم ريبة فى كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم . أو فى كل حال إلا حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار .

قوله تعالى : ﴿ **تقطع** ﴾ قرئ : بفتح التاء مبنى للفاعل وأصله : تتقطع مضارع تقطع حذف إحدى التاءين . وقرئ : بضمها بالبناء للمفعول مضارع قطع بالتشديد .

قوله تعالى : ﴿ **كاد يزيغ** ﴾ قرئ : بالياء على التذكير واسم «**كاد**» حينئذ ضمير الشأن «**وقلوب**» مرفوع «بتزيغ» والجملة : فى محل نصب خبراً لها فهى كقوله : ﴿ **وقال نسوة** ﴾ وفى «كاد» إضمار الحديث فارتفعت «**القلوب**» «**بتزيغ**». ولأجل هذا الإضمار جاز أن يلى «**يزيغ**» «**كاد**» كأن ذلك المضمر حال بينهما وصارت «**يزيغ قلوب**» وخبر «**كاد**» ويجوز : أن ترتفع القلوب بكاد ويقدر فى «يزيغ» التأخير والتقدير: «من بعد ما كادت قلوب فريق منهم تزيغ» وهذا التقدير فى قراءة من قرأ بالتاء لتأخير الفعل به بعد المؤنث وجاز التقديم هنا كما جاز تقديم خبر كان فى قولك : «كان قائما زيد» لكن

التقديم مع الفعل فيه قبح لو قلت : كان يقوم زيد على أن تجعل : يقوم خبر كان وزيد اسمها قبح لأن الفعل يقوى فيعمل فى الاسم بعده فإنما يحسن هذا على أن تضمن فى كان الحديث أو الخبر، وتكون الجملة : من الفعل والفاعل خبر كان وقد قيل فى قوله: ﴿ **وأنه كان يقول سفيهنا** ﴾ إن فى كان اسمها مضمر أى : كان الحديث أو الأمر، وقرئ : بالتأنيث وعليها فيحتمل التوجيه المذكور ، ويحتمل : أن يكون ((**قلوب**)) اسم ((**كاد**)) ((**وتزيغ**)) خبراً مقدماً لأن الفعل مؤنث وإنما قدر هذا الإعراب لأن الفعل إذا دخل عليه فعل قدر اسم بينهما .

قوله تعالى : ﴿ **أولا يرون** ﴾ قرئ : بالخطاب للمؤمنين على جهة التعجب وقرئ:بالغيب رجوعاً على الذين فى قلوبهم مرض .

(سورة يونس ((عليه السلام)))

قوله تعالى: ﴿ **إنه يبدأ الخلق** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة على أنه معمول للفعل الناصب وعد الله أى: وعد الله بدء الخلق ثم إعادته، والمعنى: إعادة الخلق بعد بدئه، أو على حذف لام الجر ، وقرئ :بالكسر على الاستئناف والجملة بعدها: اسم أن وخبرها .

قوله تعالى: ﴿ **يفصل الآيات** ﴾ قرئ : بياء الغيب جريا على اسم الله تعالى لمناسبة قوله: ﴿ **ما خلق الله ذلك إلا بالحق** ﴾ ، وقرئ : بنون العظمة . على لفظ الإخبار عن الله عز وجل عن نفسه بفعله ومثله فى ذلك قوله :﴿ **تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **لقضى إليهم أجلهم** ﴾ قرئ : بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفاً مبنياً للفاعل ((**أجلهم**)) بالنصب مفعولا به ، وقرئ : بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء مبنياً للمفعول ((**أجلهم**)) بالرفع على النيابة .

واختلف فى ﴿ **ولا أدراكم ، ولا أقسم بيوم القيامة** ﴾ قرئ : بحذف الألف التى بعد اللام على أنها للابتداء فتصير لام توكيد أى : لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أعلمكم به على لسان غيرى أو لتقدير لو شاء الله ما تلوته عليكم ولو شاء الله لأدراكم به أى: لأعلمكم به قبل إتيانى إليكم فيكون المعنى على هذا : أن الثانى غير منفى، وقرئ : بإثبات الألف على أنها ((**لا**)) النافية مؤكدة أى : ولو شاء الله ما قرأته عليكم ولا أعلمكم به على لسانى فالأول والثانى منفيّان . فعطف نفيًّا على نفى .

واختلف فى ﴿ عما يشركون ﴾ هنا «والنحل» «والروم» ، قرئ : بالخطاب جريا على ماسبق من قوله : (أتنبئون الله) فحمل آخر الكلام على أوله فى الخطاب . وقرئ: بالغيب فى الأربعة استأنف فنزه نفسه عن إشراكهم ويكون رده إلى الهاء فى سبحانه .

قوله تعالى : ﴿ يمكرون ﴾ قرئ : بالغيب جريا على ما مر من يكتبون . وقرئ : بالخطاب التفاتاً لقوله : ﴿ قل الله أسرع مكراً ﴾ أى : قل لهم : ذلك فناسبه الخطاب فى «تمكرون» .

قوله تعالى : ﴿ يسيركم ﴾ قرئ : ينشركم بفتح الياء وبنون ساكنة بعدها فشين معجمة مضمومة من النشر ضد الطى أى : يثبكم فى البر والبحر يفرقكم . وقرئ : بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشدودة أى : يحملكم على السير ويمكنكم منه والتضعيف للتعدية .

قوله تعالى : ﴿ متاع الحياة الدنيا ﴾ قرئ : بنصب العين على أنه مصدر مؤكد أى : تتمتعون متاع، أو ظرف زمانى نحو : مقدم الحاج أى : زمن متاع والعامل فيه الاستقرار الذى فى على أنفسكم أو مفعول به بمقدر أى : تبغون متاع أو من أجل أى : لأجل متاع، وقرئ : بالرفع على أنه خبر «بغيكم» و«على أنفسكم» صله أى : بغى بعضكم على بعض انتفاع قليل المدة ثم يضمحل ويشقى ببغيه قاله الجعبرى كغيره أو خبر محذوف أى: ذلك أو هو متاع ، و«على أنفسكم » خبر «بغيكم» .

قوله تعالى : ﴿ قطعا ﴾ قرئ : بإسكان الطاء قيل : هى ظلمة آخر الليل . وقيل : سواد الليل فيكون مظلما صفة لقطع أو حالا من الضمير فى قوله : ﴿ من الليل ﴾ . وقرئ:بفتحها جمع قطعة كدمنة ودمن ففيه معنى المبالغة فى سواد وجوه الكفار ويكون «مظلما» حال من الليل ولا يكون حالا من القطع ولا من الضمير فى الليل لأن ذلك جمع ومظلما واحد .

وقوله تعالى : ﴿ تبلوا ﴾ قرئ : بتاءين من فوق أى : تتطلب وتتبع ما أسلفنا من أعمالها؛ أو المراد : تقرأ كل نفس ما عملته مسطرا فى مصحف الحفظة لقوله تعالى : ﴿اقرأ كتابك﴾، وقرئ : بالتاء من فوق والباء الموحدة من البلاء أى : تختبر ما قدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه .

قوله تعالى : ﴿ أمن لا يهدى ﴾ قرئ : بكسر الياء والهاء ، وقرئ : بفتح الياء وكسر الهاء . وقرئ : بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وقرئ : كذلك لكن بإسكان الهاء .

وقرئ : بفتح الياء وإسكان الهاء . وقرئ : بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال . وقرئ : بفتح الياء وتشديد الدال، واختلف فى الهاء فوجه كسر الهاء التخلص من التقاء الساكنين، ومن فتحها نقلت التاء إليها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت فى الدال وشعبة اتبع التاء للهاء فى الكسر وأما قراءة : سكون الهاء فقد استشكلت على كثير للجمع فيها بين الساكنين على غير حده: فأجيب عند ذلك بأنه لما أدغمت التاء فى الدال بعد قلبها دالا صار المدغم فى حكم المتحرك فصوغ الجمع بين الساكنين . وقيل : كلها لغات .

قوله تعالى : ﴿ **فليفرحوا** ﴾ قرئ : بتاء الخطاب ، وهى لغة قليلة لأن الأمر باللام وإنما يكثر فى الغائبين كقراءة الباقين والمخاطب المبنى للمفعول نحو : لتعن بحاجتى يازيد ويضعف بالأمر باللام للمتكلم نحو : لأفهم ولنقم ، ومنه قوله ﷺ :«**قوموا فلأصل لكم**» وقرئ : بالغيب لمناسبة ما قبله .

قوله تعالى : ﴿ **مما يجمعون** ﴾ قرئ : بالخطاب على الالتفات . وقرئ : بالغيب لمناسبة ما قبله.

قوله تعالى : ﴿ **وما يعزب** ﴾ قرئ : بكسر الزاى . وقرئ : بضمها لغتان مضارع عزب يعزب . أى : غاب .

واختلف فى ﴿ **ولا أصغر ولا أكبر** ﴾ قرئ : برفع الراء فيها عطفاً على محل مثقال لأنه مرفوع بالفاعلية و«عن» مزيدة فيه على حد و﴿ **كفى بالله**﴾، ومنع صرفها الوزن ، وقرئ : بالفتح عطفاً على لفظ «مثقال» أو «ذرة» فهما مجروران بالفتح لمنع صرفهما كما مَرَّ .

قوله تعالى : ﴿ **فأجمعوا أمركم** ﴾ قرئ : بوصل الهمزة وفتح الميم من «جمع» ضد «فرق» . وقيل : جمع وأجمع بمعنى ، وقرئ : بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من جمع يقال : أجمع فى المعانى وجمع فى الأعيان كأجمعت أمرى وجمعت الجيش .

قوله تعالى : ﴿ **شركاؤكم** ﴾ قرئ : برفع الهمزة عطفاً على الضمير المرفوع المتصل بأجمعوا وحسنه الفصل بالمفعول . ويجوز : أن يكون مبتدأ حذف خبره ، وقرئ : بالنصب نسقا على أمركم .

قوله تعالى : ﴿ **وتكون لكما** ﴾ قرئ : بالتذكير لأنه تأنيث مجازى . وقرئ : بالتأنيث نظراً للفظه .

قوله تعالى : ﴿ ولا تتبعان ﴾ قرئ : بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون على أن «لا» نافية ومعناه : النهى نحو : لاتضار أو يجعل حالا من فاستقيما غير متبعين ، وقرئ : بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون ، فتكون «لا» الناهية . ولذا أكد بالنون، لأن تأكيد النفى ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ آمنت أنه ﴾ قرئ : بكسر همزة أنه على الاستئناف ، وقرى بفتحها على أن محلها نصب مفعولا به لآمنت لأنه بمعنى : صدقت أو بإسقاط الباء أى : بأنه وهو كثير .

قوله : ﴿ ويجعل الرجس ﴾ قرئ : بالنون على الإخبار من الله جَلَّ ذكره عن نفسه بذلك ولمناسبة ما قبله من قوله : ﴿ كشفنا عنهم ﴾ وقوله : ﴿ ومتعناهم ﴾ وقرئ : بالياء لمناسبة قوله : ﴿ إلا بإذن الله ﴾.

(سورة هود)

قوله تعالى : ﴿ إنى لكم ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على إضمار القول أى : فقال : ﴿إنى لكم نذير﴾ وقرئ : بالفتح على تقدير حرف الجر أى : بأنى ولأن «أرسل» يتعدى إلى مفعولين ثانيهما بحرف جر .

قوله : ﴿ بادى الرأى ﴾ قرئ : بالهمز ووجهه أنه جعله من الابتداء تقديره :« أنهم قالوا لنوح ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا فى أول الأمر » أى : ما نراك فى أول الأمر . وقرئ : بغير همز على أنه من بدا يبدو إذا ظهر . والمعنى : «ما اتبعك فيما ظهر لنا من الرأى إلا الأراذل» كأنه أمرٌ ظَهَرَ لهم من غير تيقن منهم .

قوله تعالى : ﴿ فعميت ﴾ قرئ : بضم العين وتشديد الميم . أى : عماها الله عليكم. وقرئ : بفتح العين وتخفيف الميم مبنياً للفاعل وهو ضمير البينة أى : خفيت .

واختلف فى ﴿ كل زوجين ﴾ هنا و«المؤمنون» ، قرئ : بتنوين كل منهما على تقدير محذوف عوض عنه التنوين أى : من كل حيوان وزوجين مفعول بأحمل . وقرئ : بغير تنوين على إضافة محل إلى زوجين فاثنين مفعول «أحمل» و«من كل زوجين» محله نصب على الحال من المفعول لأنه كانت صفة للنكرة فلما قدم عليها نصب حالا .

قوله تعالى : ﴿ مجراها ﴾ قرئ : بفتح الميم مع الإمالة من جرى الثلاثى ، وقرئ : بالضم من أجرى المزيد .

واختلف فى ﴿ يا بنى ﴾ حيث جاءت . قرئ : بفتح الياء فى الستة ، وذلك لأن أصل ابن «بنو» صغر على «بنيو» فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ثم لحقتها ياء الإضافة فاستثقل اجتماعها مع الكسرة فقلبت ألفاً ثم حذفت الألف اجتزاء عنها بالفتحة ، وقرئ : بسكون الياء للتخفيف ، وقرئ : بكسر الياء مشددة فيها قال : إن الأصل فى هذه الكلمة ثلاث ياءات : الأولى : للتصغير ، والثانية : لام الفعل فى ابن لأن أصله بنى على فعل، والتصغير يَرُدُّ المصغرات إلى أصلها فردت الياء لأنها أصلية وامتنعت ياء التصغيرين دخول الحركات فيها . والثالثة : ياء الإضافة وحذفت ياء الإضافة التى ينكسر ما قبلها أبداً فأدغمت ياء التصغير فى الثانية، وفى لام الفعل، وكسرت لأجل ياء الإضافة وحذفت ياء الإضافة، لاجتماع ثلاث ياءات وبقيت الكسرة تدل على ياء الإضافة ؛ وكلها لغات .

قوله تعالى: ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ قرئ : بكسر الميم وفتح اللام فعلاً ماضياً من باب علم ، ونصب «غير» مفعول به أو نعت لمصدر محذوف أى : أنه عمل عملاً غير صالح والضمير لابن نوح ، ومعنى : ليس من أهلك أى : «ليس من أهل دينك» أو «ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم من الغرق » وقرئ : بفتح الميم ورفع اللام منونة على أنه خبر «أن» وغير بالرفع صفة على معنى : إنه ذو عمل أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة فى الذم على حد رجل عدل فالضمير حينئذ لابن نوح ويحتمل عودته لترك الركوب أى: إن تركه لذلك وكونه مع الكافرين عمل غير صالح ويجوز : أن يعود الضمير على ما دَلَّ عليه أول الكلام وهو قوله : ﴿ اركب معنا ولا تكن ﴾ فيكون التقدير : إن كون الكافرين معك عمل منك غير صالح .

قوله تعالى : ﴿ فلا تسألن ﴾ قرئ : بفتح اللام وتشديد النون وفتحها ، وقرئ : بإسكان اللام وتخفيف النون مع كسرها وفتحها وجه التشديد مع الفتح أنه المؤكدة ولذا بنى الفعل معها وعدى الفعل إلى مفعول واحد وهو ما ومع الكسر كذلك أنها المؤكدة الخفيفة أدغمت فى نون الوقاية غير أنه عدى الفعل إلى مفعولين : الياء المحذوفة ودلت عليها الكسرة وللثانى هو ما، ووجه التخفيف والكسر : أنها «نون» الوقاية والفعل مجزوم

بلا الناهية فسكنت اللام ، ((والياء)) مفعوله الأول ومن حذفها فللتخفيف و((ما)) مفعوله الثانى بتقدير : عن.

واختلف فى ﴿ **ومن خزى يومئذ** ﴾ هنا و((سأل)) ، قرئ : بفتح الميم فيهما على أنها حركة بناء لإضافة إلى غير متمكن، وقرئ : بالكسر فيهما إجراء لليوم مجرى سائر الأسماء فأعرب، وإن أضيف إلى (**إذ**) لجواز انفصاله عنها والبناء إنما يلزم إذا لزمت العلة . وهى: وجوب الإضافة ولكنها هنا جائزة .

واختلف فى ﴿ **ألا بعداً لثمود** ﴾ قرئ : بكسر الدال مع التنوين . وقرئ : بغير تنوين مع فتحها ووجه التنوين وعدمه مبنى على صرف هذه الكلمة وعدم صرفها فصرفها على أنها اسم للأب أو للحى والأصل فى الأسماء الصرف ولا تمنع منه إلا لعله وعدم صرفها على أنها اسم للقبيلة فمنع من الصرف للتعريف والتأنيث .

واختلف فى ﴿ **قال سلام** ﴾ هنا و((الذاريات)) قرئ : بكسر السين وسكون اللام بلا ألف فيهما . وقرئ : بفتح واللام وبألف بعدها فيهما وهما لغتان : كحرم وحرام وحرم وحرام . ويجوز : أن يكون ((سلام)) بمعنى المسألة التى هى خلاف الحرب كأن إبراهيم يقول: كلوا من طعامى هذا فأنا ((سلام ولبست بحرب عليكم تمنعون من أكل طعامه كالامتناع من أكل طعام العدو)) ثم قال : ((سلام)) مبتدأ خبره محذوف أى : عليكم وهو رد السلام عليهم إذا سلموا عليه حين دخلوا عليه .

قوله تعالى : ﴿ **يعقوب قالت** ﴾ قرئ : بفتح الباء علامة جر عطفاً على لفظ ((إسحاق)) أو نصب بفعل مقدر يفسره ما دل عليه الكلام أى : وهبنا لها يعقوب . وقرئ: بالرفع على أنه مبتدأ خبره الظرف المقدم قبله .

قوله تعالى : ﴿ **فأسر وأن أسر** ﴾ حيث جاءت قرئ : بهمزة وصل تثبت ابتداء مكسورة مع كسر نون ((إن)) للساكنين ، وقرئ : بهمزة قطع مفتوحة تثبت درجا وابتداء يقال : سرى وأسرى للسير وقيل : أسرى لأول الليل وسرى لآخره وأما سار فمختص بالنهار .

قوله تعالى : ﴿ **إلا امرأتك** ﴾ قرئ : برفع التاء بدل من أحد واستشكل ذلك بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه وهذا لا يجوز لكنه حمل على أن

النهى نفى لأن النهى فى معنى النفى والتقدير : ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ؛ ولذا جعله فى المعنى مرفوعا بالابتداء والجملة بعده : خبر والمستثنى الجملة .

قال : ونظيره ﴿ **لست عليهم بمسيطر إِلَّا من تولى وكفر** ﴾ ، وقرئ : بالنصب مستثنى من بأهلك وجعله فى المعنى استثناء منقطعا لئلا تكون قراءة الأكثرين مرجوحة على أن المراد بالأهل المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته .

واختلف فى ﴿ **وإن كلا لما** ﴾ هنا و«يس» و«الزخرف» و«الطارق» ، قرئ : بتخفيف نون «إن» و«ميم» لَمَّا هنا على إعمال إن المخففة وهى لغة ثابتة .

سمع ﴿ **إن عمرواً لمنطلق** ﴾ وأما لَمّا فاللام فيها هى الدخلة فى خبر **(إن)** و**(ما)** موصولة أو نكرة موصوفة و«**لام**» ليوفينهم «**لام**» القسم، وجملة القسم مع جوابه : صلة الموصول أو صفة لـ «ما» والتقدير على الأول : وإن كلا للذين والله ليوفينهم . وعلى للثانى : وأن كلا لخلق أو لفريق والله ليوفينهم . والموصول أو الموصوف خبر لأن وقرئ: بتشديد «**إن**» وتخفيف «لما» قال فى الدُرِّ : وهى واضحة جداً فإن المشددة عملت عملها، واللام الأولى للابتداء دخلت على خبر «إن» والثانية : جواب قسم محذوف أى : «وإن كلا للذين والله ليوفينهم» ، وقرئ : بتشديدها فإن على حالها وأما «لما» فقيل : أصلها لـ «**من**» «**ما**» على أنها **(من)** الجارة دخلت على «**ما**» الموصولة أو الموصوفة أى : لمن الذين والله إلخ. أو لمن خلق والله إلخ أدغمت النون الساكنة فى الميم على القاعدة فصار فى اللفظ ثلاث ميمات فخففت الكلمة بحذف أحدها فصار اللفظ كما ترى . وقرئ : بتخفيف النون وتشديد الميم على جعل «**إن**» نافية ولما كالأول و«كلا» منصوب بمفسر بقوله:ليوفينهم . أو بتقدير : وإن أمرى كلا . وحكى عن الكسائى : أنه قال : لا أعرف وجه تثقيل «لَمَّا» . ولو خففت (إنَّ) ورفعت كلا لحسن معنى (لما) بالتشديد على معنى (إلا) كالذى فى سورة «الطارق» و«يس» **قوله تعالى : ﴿ سعدوا ﴾** قرئ : بفتح السين وضمها وحجة من فتح أن سعدوا فعل لا يتعدى فلم يكن فى الكلام مفعول وليقابل قوله تعالى : ﴿ **فأما الذين شقوا** ﴾ ولم يقل : أشقوا ولا شقوا بالضم فحمل «سعدوا» على «شقوا» ووجه من ضم السين أنه حمله على لغة حُكِيَتْ عن العرب خارجة عن القياس فقد حكى : سعده الله أى : أسعده، وذلك قليل . وقيل : إن سعدوا وأسعدوا لغتان بمعنى .

قوله تعالى : ﴿ بقية ﴾ قرئ : بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء . وقرئ : بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء وكلاهما لغتان فى المصدر وهى : من بقى يبقى بقية كلقى ولقية .

قوله تعالى : ﴿ وإليه يرجع الأمر﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول وسبق الكلام عليه وقوله : ﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾ قرئ : بالخطاب للنبى ﷺ وأصحابه . وقرئ : بالغيبة لمناسبة ما قبله من قوله : ﴿ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا ﴾ وفيه معنى الوعيد والتهديد للكفار على عدم الإيمان .

(سورة يوسف)

اختلف فى ﴿ يا أبت ﴾ فى أربع مواضع : قرئ : بفتح التاء فى الأربعة . وقرئ :بالكسر فيهن وأصله : يا أبى فعوض عن الياء تاء التأنيث . فالكسر ليدل على الياء المحذوفة فى النداء كما تقول : يا غلام أقبل وهى اللغة المستعملة الفاشية والفتح : لأنهما حركة أصلها ، فقدره أنه مثل : يا طلحة أقبل فجعل حركة التاء كحركة ما قبلها .

قول تعالى : ﴿ آيات للسائلين ﴾ قرئ : بالإفراد على إرادة الجنس ، أو على أن شأن يوسف كله آية على الجملة وإن كان فى التفصيل آيات كما قال : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمة آية ﴾ وقرئ : بالجمع تصريحاً للمراد ، وذلك لتعدد الحوادث واختلاف الأحوال ففى كل حال جرت آية فجمع لذلك .

قوله تعالى : ﴿ غيابة ﴾ قرئ : بالجمع فى الحرفين كأن لتلك الجب غيابات وهى أى : الغيابة قعره أو حفرة فى جانبه . وقرئ : بالإفراد لأنه لم يُلْقَ إلا فى واحدة منها لأن الإنسان لا تحويه أمكنة متعددة وإنما يحويه مكان واحد والجب البئر التى لم تطو .

قوله تعالى : ﴿ تأمنا ﴾ قرئ : بالإدغام المحض بلا إشمام ولا روم فينطق بنون مفتوحة مشددة ، وقرئ : بالإدغام مع الإشارة وجه الإشمام . الإشارة إلى أن حركة النون ضمة ووجه الاختلاس التخفيف وقيل : للإشارة كالإشمام .

قوله تعالى : ﴿ نرتع ونلعب ﴾ قرئ : بالياء من تحت فيهما إسناداً إلى يوسف وكسر عين يرتع من غير ياء جزم بحذف حرف العلة من ارتعى افتعل والفعلان مجزومان على جواب الشرط المقدر ، وقرئ : بالياء كذلك فيهما لكن مع سكون العين . وقرئ : بالنون فيهما وسكون العين مضارع «رتع» انبسط فى الخصب فيكون صحيح الآخر

جزمه بالسكون ، وقرئ : بالنون فيهما وكسر العين من غير ياء ، وقرئ : كذلك إلا أنه أثبت الياء وصلا ووقفا على لغة من يثبت حرف العلة في الجزم ويقدر حذف الحركة المقدرة على حرف العلة وأصله من يرتعى فوزنه يفتعل .

قوله تعالى : ﴿ يا بشراى ﴾ قرئ : يا بشرى بغير ياء إضافة نداء للبشرى أى : أقبل فهو نداء مفرد شائع . ومعنى ندائه البشرى أى : تعالى يا بشراى فهذا وقتك أى : لو كنت ممن يخاطب لخوطبت الآن كما قال : ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ وقرئ : بياء مفتوحه بعد الألف إضافة إلى نفسه وفتحت الياء على القياس فهو نداء مضاف منصوب كما تقول : يا حياتى تعال .

قوله تعالى : ﴿ هيت ﴾ قرئ : بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة ففتح الهاء وكسرها لغتان ومن فتح التاء بناها عليه نحو : كيف ، وقرئ : عن هشام كذلك إلا أنه بالهمز ، ومعناها : تهيأ لى أمرك أو حسنت هيئتك ولك متعلق بمحذوف على سبيل البدل كأنها قالت : القول لك ، وقرئ : بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء تشبيهاً لها بحيث . وقرئ: بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء، والجمهور : على أنها عربية اسم فعل كلمة حث «وإقبال» بمعنى : هلم وكلها لغات فى اسم الفعل . وقيل : المهموز فعل من هاء يهيئ كجاء يجيء والباقى اسم فعل .

قوله تعالى : ﴿ المخلصين ﴾ حيث جاء بأل وفى (مخلصاً) «بمريم» قرئ : بفتح اللام منهما اسم مفعول ، وقرئ : بالكسر اسم فاعل .

قوله تعالى : ﴿ حاش لله ﴾ قرئ : بألف بعد الشين وصلا فقط على أصل الكلمة،وقرئ : بالحذف حرف جر يفيد معنى البراءة ؛ وبهذا المعنى استعمل فى الاستثناء ثم وضع موضع البراءة فاستعمل كاستعمال المصادر فلما نزل منزلة الأسماء تصرفوا فيه بحذف ألفه الأولى أو الثانية .

قوله تعالى : ﴿ دأبا ﴾ قرئ : بفتح الهمزة، وقرئ : بكسرها وهما لغتان فى مصدر دأب يدأب داوم ولازم .

قوله تعالى : ﴿ يعصرون ﴾ قرئ : بالخطاب ، وقرئ : بالغيب تقدم نظيره .

قوله تعالى : ﴿ حيث نشاء ﴾ قرئ : بالنون على أنها نون العظمة لله تعالى . وقرئ: بالياء والضمير ليوسف .

قوله تعالى : ﴿ لفتيانه ﴾ قرئ : بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها جمع كثرة لفتى ، وقرئ : بغير ألف وبتاء مثناة بدل النون جمع قلة، فالتكثير : بالنسبة للمأمورين . والقلة : بالنسبة للمتناولين .

قوله تعالى : ﴿ نكتل ﴾ قرئ : بالياء والضمير راجع إلى الأخ ، وقرئ : بالنون والضمير راجع إلى الإخوة .

قوله تعالى : ﴿ خير حافظًا ﴾ قرئ : حافظاً اسم فاعل بفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء (تمييزاً ، أو حالا) وقرئ : حفظاً بكسر الحاء وسكون الفاء، والنصب على: التمييز فقط لأنه مصدر جامد والحال مشتق .

قوله تعالى : ﴿ من نشاء ﴾ قرئ : بالياء لمناسبة (إلا أن يشاء الله) وقرئ : بالنون لمناسبة : نرفع درجات، والفاعل فيهما «الله» تعالى . وكله إخبار من الله عز وجل عن نفسه .

قوله : ﴿ أنك لأنت يوسف ﴾ قرئ : بالاستفهام وذلك للإثبات والإلزام ، فلم يستخبروا عن أمر جهلوه إنما أتوا بلفظ يحققون به ما صح عندهم من أنه هو يوسف ؛ ووجه من قرأ بالإخبار : أنهم لما عرفوا وتيقنوا أنه يوسف أتوا بإن التى هى لتأكيد ما بعدها واستغنوا عن الاستفهام لأنه أمر قد ثبت عندهم فلا معنى للاستفهام عنه .

قوله تعالى : ﴿ يوحى إليهم ﴾ أربعة مواضع ، قرئت : بنون العظمة وكسر الحاء مبنياً للفاعل، وليناسب و(ما أرسلنا) – قبله، وقرئ : بضم الياء من تحت وفتح الحاء مبنياً للمفعول.

قوله تعالى : ﴿ كذبوا ﴾ قرئ : بالتخفيف ، والمشهور عن ابن عباس وغيره . أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم أى : وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب ، ويحكى : أن سعيد بن جبير لما أجاب بذلك .

قال الضحاك وكان حاضراً : لو رحلتُ فى هذه المسألة إلى الْيَمَنِ كان قليلا ، وقرئ : بالتشديد على عود الضمائر كلها على الرسل أى : وظن الرسل أنهم قد كذبهم أممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم ولما لحق الرسل من الضرر والمؤمنين من الفتن على الإيمان فيكون الظن هنا بمعنى الشك .

قوله تعالى : ﴿ **فنجى من نشاء** ﴾ قرئ : بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء على أنه فعل ماض مبنى للمفعول ، و(**من**) نائب فاعل . وقرئ : بنونين مضمومة فساكنة وياء ساكنة مضارع أنجى و«**من** » مفعوله .

(سورة الرعد)

قوله تعالى : ﴿ **زرع ونخيل صنوان وغير** ﴾ قرئ : برفع الأربعة فرفع (**زرع، ونخيل**) بالعطف على **قطع**، ورفع (**صنوان**) لكونه نعتا (**لنخيل**) و(**غير**) لعطفه عليه، وقرئ : بالخفض عطفاً على (**أعناب**).

قوله تعالى : ﴿ **تسقى** ﴾ قرئ : بالياء من تحت أى : يسقى ما ذكر . وقرئ : بالتأنيث مراعاة للفظ ما تقدم أى : يسقى هذه الأشياء .

قوله تعالى : ﴿ **ونفضل** ﴾ قرئ : بالياء من تحت رداً إلى اسم الله تعالى فى قوله : ﴿**الله الذى رفع**﴾ ، وقرئ : **بالنون** للعظمة والضمير فيها راجع إلى الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿ **أم هل تستوى** ﴾ الثانية قرئ : بالياء من تحت، وقرئ : بالتاء ، لمراعاة لفظ (**الظلمات**) وبالياء : نظرا لأن تأنيثها غير حقيقى .

قوله تعالى : ﴿ **توقدون** ﴾ قرئ : بالياء من تحت ، وقرئ : بالتاء على الخطاب ، وقرئ: بالياء لمناسبة قوله تعالى :﴿ **أم جعلوا لله** ﴾ وبالتاء خطاباً للمشركين .

قوله : ﴿ **صدوا عن السبيل** ﴾ قرئ : بضم الصد على أنه أسند الفعل إلى المفعول على ما لم يسم فاعله فأقيم «الذين حملوا» على المصدر مقام الفاعل وفاعل الصد هو عظماء الكفار وكبراؤهم وكذا فى سورة «غافر» ﴿ **فصد** ﴾ هناك أى : «زين لفرعون» على ما لم يسم فاعله فحمل صد على ذلك . وقرئ : بفتح الصاد على أنه بناه على الإخبار عن الصادّين الناس عن سبيل الله .

قوله تعالى : ﴿ **ويثبت** ﴾ قرئ : بسكون الثاء وتخفيف الباء الموحدة من أثبت والمفعول محذوف هو الهاء أى : ويثبته ، وقرئ : بالفتح والتشديد من ثبت مضعف ومفعوله محذوف أى : (ما يشاء) وثبت وأثبت بمعنى : لكن فى التشديد معنى التكثير .

قوله تعالى : ﴿ **وسيعلم الكافر** ﴾ قرئ : بضم الكاف وتقديم الفاء وفتحها جمع تكسير . وقرئ : بفتح الكاف وتأخير الفاء مع كسرها على الإفراد وأريد به الجنس اسما

شائعا كقوله : ﴿ إن الإنسان لفى خسر ﴾ فهو يدل على الجمع بلفظه فهو أخصر ولأن ألفه محذوفة فى الخط لأنها على وزن فاعل و لم تحذف من وزن فعال ، لئلا تتغير صورة الجمع بالحذف.

(سورة إبراهيم)

قوله تعالى : ﴿ الله الذى ﴾ قرئ : برفع لفظ الجلالة الشريفة وصلا وابتدئ بها على أنه مبتدأ خبره الموصول بعده، أو الموصول وصلته صفة الله، والخبر مضمر أى : هو الله، وقرئ : بالجر على البدل مما قبله أو على أنه عطف بيان لأنه جرى مجرى الأسماء الأعلام لغلبته على المعبود بحق، وكذلك الخلاف فى «عالم الغيب» فى سورة « المؤمنين » .

قوله تعالى : ﴿ خلق السموات والأرض ، وخلق كل دابة ﴾ فى « النور» قرئ : بألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف اسم فاعل وخفض (**السموات**) على الإضافة (**والأرض**) على العطف عليه ، (**وكل**) فى «النور» على الإضافة ، وقرئ : بفتح الخاء واللام بلا ألف وفتح القاف فعلا ماضياً ونصب (**السموات**) بالكسرة (**والأرض**) بالفتحة وكل على المفعولية .

قوله تعالى : ﴿ بمصرخى ﴾ قرئ : بكسر الياء لغة : بنى يربوع فإنهم يزيدون على ياء الإضافة – ياء وأنشد بعضهم شاهدًا على ذلك قال :

مــاض إذا مـا هــم بالمضى   **قـال لهـا : هـل لك يـا بغى**

وقد وجهت بوجوه منها : أن الكسرة على أصل التقاء الساكين، وأصله : مصرخين لى حذفت النون للإضافة فالتقى ساكنان ، وقرئ : بفتح الياء لأن الياء أخف من غيره .

قوله تعالى : ﴿ ليضلوا عن سبيله ﴾ هنا «والحج» و«لقمان» و « الزمر » قرئ : بفتح الياء فى الأربعة من (**ضل**) ، ولبعضهم الخلاف فى «**لقمان**» . وقرئ : بضم الياء فى الأربعة من أضل رباعيا واللام للجر مضمرة (**أن**) بعدها وهى : للعاقبة حيث مآلهم فى ذلك أو للتعليل .

قوله تعالى : ﴿ أفئدة ﴾ قرئ : بياء بعد الهمزة لغرض المبالغة على لغة المشبعين من العرب على حد الداراهيم والمصاريف، وليست ضرورة بل لغة مستعملة معروفة ، وقرئ: بغير ياء جمع فؤاد كغراب وأغربة .

قوله تعالى : ﴿ لتزول ﴾ قرئ : بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية علـى أَنَّ (أن) مخففـة من الثقيلة والهاء مقدرة و«اللام» الأولى هى الفارقة بين المخففة والنافيـة، والفعـل مرفـوع أى : أنه كان مكرهـم ، وقرئ : بكسر الأولى ونصب الثانية على أنها نافيـة و«الـلام» لام الجحود والفعل منصوب بعدها بأن مضمـرة . ويجـوز : جعلهـا أيضـاً مخففـة مـن الثقيلـة والمعنى : أنهم مكروا ليزيلوا مـا هـو كالجبـال الثابتـة ثباتـاً وتمكنـاً مـن آيـات الله تعـالى وشرائعه . فالمراد بالجبال : ما ثبت من الحق والديـن والقـرآن، والمـراد بضمـير مكرهـم : قيل: هو لقريش . وقيل : لمن تقدم من الجبابرة الماضية .

(سورة الحجر)

قوله : ﴿ ربما ﴾ قرئ : بتخفيف الباء وتشديدها وهما : لغتنان مشهورتان عند العرب .

قوله تعالى : ﴿ ما ننزل الملائكة ﴾ قرئ : بضم التاء وفتح النون والزاى مشـددة مبنيـاً للمفعول؛ والملائكة بالرفع نائب فاعل، وقرئ : بنونين الأولى مضمومة والأخرى مفتوحة وكسر الزاى مشددة مبنياً للفاعل . الملائكـة بـالنصب مفعـول بـه ، وقـرئ : بفتـح التـاء والنون والزاى مشددة مَبْنيًّا للفـاعل مسـنداً للملائكـة وأصلـه تتـنزل حـذف منـه إحـدى التاءين تخفيفا والملائكة بالرفع فاعله . ويقوى هذه القـراءة قولـه تعـالى : ﴿ تـنزل الملائكـة والروح فيها ﴾ ففهم أنها تتنزل بأمر الله لها بالنزول .

قوله تعالى : ﴿ إنما سكرت ﴾ قرئ : بتخفيف الكاف وتشديدها وهما لغتان يقال : سكرت عينه وسكرتها أى : أغشيتها إعشاء لكن فى التشديد معنى التكثير .

قوله تعالى : ﴿ على مستقيم ﴾ قرئ : بكسر اللام وضم الياء منونة من علو الشرف، وقرئ : بفتح اللام والياء بلا تنوين أى : من مر عليه مر على . والمعنى : أنه أى : المشـار إليه بهذا طريق على يؤدى إلى الوصول إلى، ويجوز : أن يكون المراد حق على أن أراعيه . نحو : قوله تعالى : ﴿ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ تبشرون ﴾ قرئ : بتخفيف النون وفتحها على أنهـا علامـة الرفـع، وقرئ : بكسرها على أن الكلمة بنونين تبشرونني فحذفت الياء حمـلا علـى نظائرهـا فـى رءوس الآى وبقيت كسرة النون دالة على الياء المحذوفة ، وقرئ : كذلك مع إدغام النون الأولى فى الثانية كما فى ﴿أتحاجونى﴾ .

قوله : ﴿ **ومن يقنط** - هنا- **ويقنطون** -بالروم- **ولا تقنطوا**- بالزمر ﴾ قرئ : بكسر النون وفتحها كعلم يعلم، والأول كضرب يضرب لغة أهل الحجاز وأسد؛ وهى الأكثر ولذا أجمعوا على فتح الماضى نحو :﴿ **من بعد ما قنطوا** ﴾ .

قوله : ﴿ **قدرنا** ﴾ هنا والنحل قرئ : بتخفيف الدال وتشديدها، وهما : لغتان بمعنى يقال : قدر وقدر .

(سورة النحل)

قوله تعالى : ﴿ **عما يشركون** ﴾ الحرفان فيهما قراءتان الخطاب لمناسبة قوله : ﴿ **فلا تستعجلوه** ﴾ وقرئ : بالغيبة . ووجهها : الالتفات عن الخطاب إلى الغيبة لإسقاط المخاطبين عن درجة الاعتبار لعدم اهتدائهم بأدلة التوحيد وتدنسهم بالقول بالشركة .

قوله تعالى : ﴿ **ينزل الملائكة** ﴾ فيها ثلاث قراءات : **الأولى** : تنزل بتاء مفتوحة، وزاى مفتوحة مشددة ولام مضمومة و(**الملائكة**) بالرفع . ووجهها : أن تنزل مضارع وأصله تتنزل حذف منه إحدى التاءين تخفيفاً وأصله تتنزل و(**الملائكة**) فاعل، وهو كذلك فى سورة «القمر» جماعا ، **الثانية** : ينزل بياء مضمومة وبعدها نون ساكنة وزاى مكسورة مخففة . ووجهها : أن ينزل مضارع أنزل وفاعله ضمير يعود على الله ، **الثالثة** : مثلها إلاّ أنها بنون مفتوحة بعد الياء وتشديد الزاى على أنه مضارع نزَّل بتشديد الزاى و(الملائكة) بالنصب فيهما مفعول .

قوله تعالى : ﴿ **بشق الأنفس** ﴾ فيها قراءتان : فتح الشين على أنه مصدر قياسى والكسر على أنه مصدر سماعى . وقيل : (**الشق**) بالفتح : مصدر، وبالكسر . اسم .

قول تعالى : ﴿ **ينبت لكم به الزرع** ﴾ قرئ : بالياء جريا على الأسلوب السابق وهو الغيبة فى قوله تعالى : ﴿ **هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب** ﴾ وقرئ : بالنون على أن الفعل مسند لضمير المتكلم المعظم نفسه . ووجه الالتفات عن الغيبة إلى التكلم : للتنبيه على تعظم تلك النعم نظراً لأنها لا تصدر إلا عن من له العظمة والقدرة العامة .

قوله تعالى : ﴿ **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره** ﴾ قرئ : بنصب الجميع على عطف الثلاثة الأول على (**الليل**) و(**مسخرات**) حال مؤكدة للعامل وهو سخر أو عطف على الأولين وهما (**الشمس والقمر**) على الليل و(**النجوم**) مفعولا أولا لفعل محذوف تقديره : وجعل النجوم، ومسخرات مفعول ثان . وقرئ : برفع الجميع على الابتداء

بقوله : والشمس وما بعده معطوف عليه (مسخرات) خبر . وقرئ : بنصب الأولين : وهما : (**الشمس والقمر**) عطفاً على مفعول سخر ورفع (**النجوم مسخرات**) على الابتداء والخبر .

وقوله تعالى : ﴿ **والذين يدعون** ﴾ قرئ : بالغيبة على الالتفات على الخطاب فى قوله تعالى :﴿ **والله يعلم ما تسرون وما تعلنون** ﴾ إلى الغيبة لإسقاطهم عن درجة الاعتبار . وقرئ : بالخطاب ووجهها مناسباً لما سبق فى الخطاب السابق إن كان الخطاب السابق للكافرين، أو الالتفات عن الخطاب العام إلى الخطاب الخاص يعنى : أن قوله تعالى : ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ إلى قوله : ﴿ **والذين تدعون** ﴾ التفاتاً عن الخطاب العام إلى خطاب المشركين خاصة لأنه أظهر فى التوبيخ والتبكيت .

قوله تعالى : ﴿ **تشاقون فيهم** ﴾ قرئ : بكسر النون وجهها حذف إحدى النونين للتخفيف والراجح أن المحذوف هو نون الوقاية وكسرت نون الرفع ووجهها : وقرئ : بفتح النون على أنها نون الرفع والمفعول محذوف مع نون الوقاية، وعلى هذه القراءة يحتمل أن يقدر المفعول عاما على معنى : تشاقون الله ورسوله والمؤمنين . أما على الأولى فالمفعول ياء المتكلم المحذوفة التى دلت عليها كسرة النون .

قوله تعالى : ﴿ **الذين تتوفاهم الملائكة** ﴾ قرئ : تتوفاهم بالتاء . ووجهها : أن الفاعل جمع تكسير يجوز تأنيث فعله لتقدير الجماعة . وقرئ : بالياء على معنى الجمع وكذلك القول فى تأنيهم الملائكة وقد وجه فى «الأنعام» .

قوله تعالى : ﴿ **فإن الله لا يهدى من يضل** ﴾ **قرئ** : بضم الياء وفتح الدال ووجهها : أنه مضارع مبنى للمجهول و(**من**) فى موضع رفع نائب فاعل . وقرئ : بفتح الياء وكسر الدال على أنه مضارع للمعلوم وفاعله يعود على الله و(**من**) فى موضع نصب مفعول أو مضارع هدى بمعنى اهتدى فعل لازم و(**من**) فى موضع رفع فاعله والمعنى على هذا : لا يهتدى من يضله الله .

قوله تعالى : ﴿ **أو لم يروا إلى ما خلق الله** ﴾ قرئ : بالغيبة مناسبة لقوله: ﴿ **أفأمن الذين مكروا السيئات** ﴾ إلخ ، وقرئ : بالخطاب على الالتفات مناسبة لقوله : ﴿ **إن ربكم لرءوف رحيم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يتفيأ ﴾ قرئ : بالتأنيث والتذكير ووجههما : أن الفاعل جمع تكسر يجوز تأنيثه على تقدير الجماعة، وتذكيره على تقدير الجمع .

قوله تعالى : ﴿ مفرطون ﴾ قرئ : بكسر الراء مخففة اسم فاعل من أفرط فى الأمر إذا جاوز الحدَّ، والمعنى : أنهم مفرطون مجاوزون الحد فى الطغيان . مبالغة فى الفسق والعصيان وقرئ : بكسر الراء مشددة اسم فاعل من فرط فى الأمر قصر فيه . والمعنى على هذه القراءة : أنهم مقصرون فى حق أنفسهم وفى طاعة الله ، وقرئ : بفتح الراء مخففة من أفرط الجيش فلانا إذا قدمه إلى الماء أو من أفرط فلانا فلانا إذا تركه خلفه وأهمله والمعنى على الأول : وأنهم مقدمون للعذاب معجلون للنار؛ وعلى الثانى : أنهم مهملون ومنسيون فى العذاب .

قوله تعالى : ﴿ نسقيكم مما فى بطونها ﴾ قرئ : بنون مفتوحة مضارع سقى الثلاثى ومنه :﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهورا ﴾ . وقرئ : بضم النون مضارع أسقى . ومنه : فأسقيناكموه والفعل فيها مسنداً إلى ضمير العظمة . وقرئ : بتاء مفتوحة مضارع سقى والفعل مسند إلى ضمير الأنعام والإسناد فى الأولين : حقيقة، وفى الثالث : مجاز لأنه من إسناد الفعل إلى سببه ولا يضر تأنيث الضمير العائد إلى الأنعام فى الأول باعتبار الأفراد وهى مؤنثات؛ والثانى : عائد إليها باعتبار الجنس وهو مذكر .

قوله تعالى : ﴿ ومما يعرشون ﴾ قرئ : بكسر الراء وضمها وهما لغتان يقال : عرش يعرش من باب ضرب يضرب، والثانى : من باب نصر ينصُر .

قوله تعالى : ﴿ أفبنعمة الله يجحدون ﴾ قرئ : بالخطاب لمناسبة قوله تعالى : ﴿ والله فضل بعضكم على بعض ﴾ . وقرئ : بالغيبة لمناسبة قوله تعالى : ﴿ فما الذين فضلوا ﴾ أو هو التفات عن الخطاب إلى الغيبة لسقوطهم عن درجة الاعتبار، فهو خطاب الكفار على معنى: قل لهم يا محمد : ﴿ أفبنعمة الله ﴾ الآية وفيه معنى التوبيخ .

قوله تعالى : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ﴾ قرئ : بكسر الهمزة وصلا إتباعا للكسرة قبلها؛ وقرئ : بكسر الهمزة والميم للإتباع فى الحرفين وصلا . وقرئ : بضم الهمزة وفتح الميم على الأصل .

قوله : ﴿ ألم يـروا إلى الطير ﴾ قـرئ : بالخطـاب لمناسـبة ﴿ والله أخرجكـم مـن بطـون أمهاتكم ﴾ وبالغيبة على الالتفات . أو لمناسبة قوله : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يملك ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ يوم ظعنكم ﴾ قرئ : بسكون العـين وبفتحهـا وهمـا لغتـان كالشـعِر والشعَر، والسمِع والسمَع .

قوله تعالى : ﴿ ولنجزين الذين ﴾ قرئ : بالنون على الالتفات مـن الغيبـة إلى التكلـم وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة لتعظيم الجزاء . وقرئ : بالياء على إسناد الفعل إلى ضمير يعود على الله فى قوله:﴿ وما عند الله باق ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ بما ينزل ﴾ تقدم فى «البقرة» ﴿ والقدس ﴾ كذلك .

قوله تعالى : ﴿ لسان الذى يلحدون ﴾ تقدم الكلام عليها فـى «الأعـراف» . فـارجع إليه هناك إن شئت .

قوله تعالى : ﴿ من بعد ما فتنوا ﴾ قرئ : بضم الفاء وكسـر التـاء علـى صيغـة المبنـى للمجهول، والمعنى : من بعد ما فتنهم المشركون بالتعذيب فـأُكْرِه منهـم مـن أُكْـرِه علـى النطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان كعمار بن ياسر وإخوانه ، وقـرئ : بفتـح الفـاء والتاء وهذه تحتمل معنيين : الأول : أن الفعل لازم بمعنى افتتن فتتحد القراءتان، والثانى : أنها نزلت فى المشركين الذين فتنوا المستضعفين من المسلمين ثـم أحـرزوا شـرف الهجـرة بعد الفتنة كصفوان، وعكرمة، وعمر بن الخطاب فتختلف القراءتان فى المعنـى : إذا هـى على الأولى : نزلت فى المفتونين، وعلى الثانية : نزلت فى الفاتنين .

﴿ الميته.. ﴾ تقدم فى « البقرة».

قوله : ﴿ فمن اضطر ﴾ تقدم فى « البقرة » .

قوله : ﴿ ولاتك فى ضيق مما يمكرون ﴾ قرئ : بفتح الضاد وكسرها وهما لغتـان فـى المصدر يقال : ضاق يضيق ضيقا وضيقا وكذا فى موضع «النمل » .

(سورة الإسراء)

قوله تعالى : ﴿ ألاَّ يتخذوا من دونى وكيلا ﴾ قرئ : بيـاء الغيبـة جريـا علـى أسـلوب الكلام السابق . وهو :﴿ وجعلناه هـدى لبنـى إسـرائيل ﴾ و«أن» مصدريـة مجـرورة بحـرف

محذوف جر محذوف أى :« **لئلا يتخذوا من دونى وكيلا** » . وقرئ : بتاء الخطاب على الالتفات و«**أن**» مفسرة بمعنى أى : و«لا» ناهية، والمفسر ما تضمنه لفظ الكتاب السابق فى قوله تعالى :﴿ **وآتينا موسى الكتاب** ﴾. والمعنى : أن متضمن هذا الكتاب النهى عن الشرك والأمر بالتوحيد، وإن كان متضمن الكتاب أحكاما كثيرة لكن ذلك هو عمادها وأصلها وقليل غير ذلك .

قوله تعالى : ﴿ **ليسوءوا وجوهكم** ﴾ قرئ : بالنون وفتح الهمزة من غير مدّ بعد الهمزة على أنه مضارع مسند إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه لمناسبة قوله تعالى : ﴿ **بعثنا عليكم عباداً لنا .. وأمددناكم.. وجعلناكم** ﴾ . وقرئ : بالياء وفتح الهمزة كذلك على أن الفعل مسند إلى ضمير الوعد بمعنى الموعود وهو العذاب والإسناد مجازى؛ أو هو التفات عن التكلم إلى الغيبة . والفاعل ضمير يعود على الله . وقرئ : بياء فى أوله همزة مضمومة بعدها واو ساكنة؛ والفعل مسند إلى واو الجماعة : العباد المبعوثين عليهم . فقوله :﴿ **ليسوءوا وجوهكم** ﴾ متعلق بفعل محذوف هو جواب إذا وتقدير الكلام . «فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم عليكم أى : العباد المتقدمين ليسوءوا وجوهكم » إلى آخره .

قوله تعالى : ﴿ **ويبشر المؤمنين** ﴾ قرئ : بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين مخففة وقرئ : بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة وتقدم فى «آل عمران» . وجه كله من القراءتين فارجع إليها هناك .

قوله تعالى : ﴿ **وتخرج له يوم القيامة كتابا** ﴾ قرئ : بنون مضمومة وراء مكسورة على أنه مضارع أخرج المتعدى بالهمزة . وكتابا مفعوله . وقرئ : بياء مضمومة وراء مفتوحة على أنه مضارع أخرج مبنى للمجهول . ونائب الفاعل ضمير يعود على الطائر و(كتابا) بالنصب على الحال أى : مكتوبا . وقرئ : بياء مفتوحة وراء مضمومة على أنه مضارع خرج وفاعله ضمير يعود على الطائر و(كتابا) بالنصب على الحال أيضاً .

قوله تعالى : ﴿ **يلقاه منشوراً** ﴾ قرئ : بفتح الياء وتخفيف القاف مضارع لقى ؛ قرئ: بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف على أنه مضارع (لقى) مبنى للمجهول . ونائب فاعله ضمير يعود على الإنسان وهو المفعول الأول، والهاء : مفعوله الثانى .

قوله تعالى : ﴿ **أمرنا مترفيها** ﴾ قرئ : بقصر الهمزة وهى من الأمر ضد المعنى : ، والمعنى «أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بالخروج عن الطاعة وعدم الامتثال

للأمر» كقولك : أمرته فعصاني . وأمرته فلم يمتثل . وقرئ : بمد الهمزة . وهي إما من الأمر فإنه يقال : أمره وآمره فأتمر فتتحد مع القرءة الأولى ، أو بمعنى : كثرنا؛ فإنه يقال : أمرنا بنى فلان أى : كثرناهم . والمعنى : كثرنا مترفيها ففسقوا فيها .

قوله تعالى : ﴿ **إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما** ﴾ قرئ : بمد الغين وكسر النون مشددة على أن الفعل مسند إلى ألف الاثنين وهو الفاعل وكسرت نون بعدها تشبيها لها بنون المثنى وأحدهما بالرفع بدل من الألف . بدل بعض من كل ، وقرئ : بقصر الغين وفتح مشددة على أنه مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد و(أحدهما) : فاعل و أو كلاهما معطوف عليه ،

قوله تعالى : ﴿ **فلا تقل لهما أف** ﴾ قرئ : بالكسر من غير تنوين . وقرئ : بالكسر والتنوين . وقرئ : بالفتح من غير تنوين والكسر والفتح لغتان : فالكسر : لغة أهل الحجاز واليمين والفتح : لغة قيس والتنوين للتنكير وعدمه لقصد عدم التنكير وهذه الكلمة اسم فعل مضارع : بمعنى أتضجر بنيت لمشابهتها الحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل وبنيت على حركة لالتقاء الساكنين الأول سكون الحرف المدغم . والثانى : الأخير فمن نطق بالكسر : فلأنه أصل التخلص من التقاء الساكنين ومن نطق بالفتح : فلقصد التخفيف .

قوله تعالى : ﴿ **إن قتلهم كان خطأ كبيراً** ﴾ قرئ : بكسر الخاء وإسكان الطاء على أنه مصدر خَطِئ خطأ كأثم إثما هو مصدر سماعى وخَطِئ تأتى على الصحيح لمجانبة الصواب سواء كان عن عمد أو عن غيره . وقرئ : بفتح الخاء والطاء على أنه مصدر قياسى كتعب تعباً وهو بمعنى مجانبة الصواب ايضاً وإن اشتهر فيما كان عن غير عمد لكنه يستعمل فيما تعمد بمعنى وقع فى الإثم أو جانب الصواب ، وقرئ : بكسر الخاء وفتح الطاء وألف بعدها على أنه مصدر على وزن فعال كقتال وفعله خاطأ على وزن فاعل وهذا الوزن وإن كان يغلب فى المفاعلة من جانبين لكنه يأتى لوقوع الفعل من جانب واحد كسافر قال أبو على الفارسى : وإن كان خاطأ لم تنطق به العرب لكنهم نطقوا بمطاوعه وهو تخطأ.

قوله تعالى : ﴿ **فلا يسرف فى القتل** ﴾ قرئ : بياء الغيبة جريا على الأسلوب السابق وضمير الغائب عائد على الولى فى قوله :﴿ **جعلنا لوليه سلطاناً** ﴾ كما هو ظاهر والإسراف المنهى عنه التعدى فى القصاص كأن يقتل بالواحد جماعة أو يقتل غير القاتل

أو يمثل به ويجوز : عود الضمير على القاتل المفهوم من قوله : ﴿ **ولا تقتلوا** ﴾ والمنهى هو القاتل ابتداء نهى عن الإسراف فى القتل وعلى هذا تكون فى بمعنى الباء أى : لا يسرف القاتل ويتعدى حدود الغضب بارتكاب جريمة القتل أو القاتل استيفاء وهو الذى يستوفى القصاص ويرجع هذا للمعنى الأول ، وقرئ : بتاء الخطاب على الالتفات والمخاطب هو الولى أو القاتل على ما سبق لا يتعدى فيقتل أحداً ظلماً، واعلم : أن من قتل ظلما فدمه منصور يؤخذ له القصاص .

قوله تعالى : ﴿ **وزنوا بالقسطاس المستقيم** ﴾ قرئ : بضم القاف وكسرها وهما لغتان والضم لغة الحجازيين والكسر لغة غيرهم .

قوله تعالى : ﴿ **كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها** ﴾ قرئ : بضم الهمزة وبعدها مضمومة على أنها اسم كان مضافا إلى هاء الضمير الراجع إلى اسم الإشارة والمشار إليه ما ذكر من الأوامر والنواهى السابقة من ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه** ﴾ إلى هنا ولا شك أن فيما سبق خيراً مأموراً به، وشيئاً وهو المنهى عنه صريحاً أو ضمناً فأخبر بأن سيئة وهو المنهى عنه كان عند ربك مكروها ، وقرئ : بفتح الهمزة بعدها تاء منصوبة منونة على أنه خبر لكان واسمها ضمير يعود على كل، واسم الإشارة عائد فى هذه القراءة على ما ذكر من النواهى السابقة صريحاً أو ضمناً و(**عند ربك**) متعلق بمكرها متقدم عليه و(**مكروها**) خبر بعد خبر، والمعنى على ذلك : كل ما سبق من النواهى المتقدمة كالشرك وعقوق الوالدين وقتل الأولاد إلى آخره كان سيئة مكروها عند ربك مستوجبة لعقابه وغضبه .

قوله تعالى : ﴿ **ليذكروا** ﴾ قرئ : بتشديد الذال والكاف مفتوحتين على أنه مضارع تذكر وأصلها : يتذكر فأبدلت التاء ذالا وأدغمت فى الذال والتذكير التيقظ والمبالغة فى الانتباه من الغفلة ، وقرئ : بسكون الذال وضم الكاف مخففة على أنه مضارع ذكر من الذكر ضد النسيان .

قوله تعالى : ﴿ **كما يقولون** ﴾ قرئت : بالغيبة لمناسبة قوله :﴿ **وما يزيدهم إلا نفوراً** ﴾ وبالخطابي مراعاة لحكاية ما يقوله الرسول لهم والغيبة والخطاب فى مثل هذا المقام جائزان لأن كل أحد أمر بتبليغ كلام لغيره فالمبلغ له غائب فى حالة الأمر وحاضر فى حالة التبليغ فإذا روعيت حالة الأمر ألقى إليه الكلام على صيغة الأمر تقول : قل لفلان كذا؛ ومثله قوله تعالى : ﴿ **عما يقولون** ﴾ بالخطاب والغيبة ووجهها ما سبق .

قوله تعالى : ﴿ تسبح له السموات السبع ﴾ قرئ : بالتذكير والتأنيث نظراً لأن الفاعل مؤنث مجازى فالتذكير جائز والتأنيث للفظ .

قوله تعالى : ﴿ أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا ﴾ تقدم فى «الرعد» وكذا «زبورا» فى «النساء» و(الملائكة اسجدوا) فى «البقرة» (أأسجد) تقدم (الأصول) فى «الإسراء» ﴿وأرأيتك﴾ فى «الأنعام» و ﴿ لئن أخرتن ﴾ «الإسراء» فى (الزوائد) .

قوله تعالى : ﴿ ورجلك ﴾ قرئ : بكسر الجيم على أنها صفة مشبهة بمعنى راجل ضد الراكب . وقرئ : بإسكان الجيم على أنه اسم جمع لراجل كصاحب وصحب وراكب وركب.

﴿ أفأمنتم ﴾ تقدم فى (الأصول) .

قوله تعالى : ﴿ أن يخسف بكم . أو يرسل . أو يعيدكم . فيرسل عليكم ﴾ وقرئت : بياء الغيبة على أنها أفعال مسنده لضمير يعود على ربكم فى الآية السابقة .

وقرئ : بالنون فى أولها على أنها مسنده إلى ضمير العظمة التفاتا عن الغيبة إلى التكلم ﴿ فيغرقكم ﴾ فيها أربع قراءات : قرئ : بياء الغيبة مع التخفيف . وقرئ : بالنون ووجهها : ما سبق فى يخسف وما بعدها . وقرئ : بالتأنيث وتخفيف الراء على أنه مضارع أغرق مسنداً إلى ضمير العاصف من الريح ؛ وهذا إسناده مجازى من إسناده الفعل إلى سببه . وقرئ : كذلك لكن مع الكسر والتشديد فى الراء .. ووجه التأنيث : ما سبق ؛ ووجه التشديد : أنه مضارع غرق المضعف والتضعيف للتكثير .

قوله تعالى : ﴿ لا يلبثون خلافك ﴾ قرئ : بفتح الخاء وإسكان اللام ، وقرئ : بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وهما لغتان بمعنى : بعد خروجك . والمعنى :«وإن ألا يلبثون (بعد) خروجك إلا قليلاً هذا إن جعلت (خلاف) ظرفا وإن جعلته اسما لم تقدر حذفا .

قوله تعالى : ﴿ ونأى بجانبه ﴾ قرئ : بتقديم الهمزة على الألف المنقلبة عن الياء وهو ماض من النأى بمعنى البعد يقال : نأى ينأى بمعنى : بعد . وقرئ : بعد . وقرئ : بتقديم الألف على الهمزة وهو منقلب عن نأى، وأصله : نأى على وزن فعل تقدمت لام الفعل على عينه وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت « ناء » ووزنه « فلع » . وقيل :

هما أصلان يقال : نأى ينأى بمعنى : بعد كما سبق، وناء ينوء بمعنى : ينهض وألفه منقلبه عن واو وهو مما أميلت ألفه على التشبيه فى علة الإمالة .

قوله تعالى : ﴿ **حتى تفجر** ﴾ قرئ : بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة مضارع فجر يفجر كنصر، وقرئ : بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة مضارع فجر المصنف ووجه التضعيف : الدلالة على تكثير النبع أو العيون وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع كأنه يتفجر مرة بعد مرة .

قوله تعالى : ﴿ **علينا كسفا** ﴾ قرئ : بفتح السين على أنه جمع كسفة كقطعة وقطع، وقرئ : بإسكان السين على أنه اسم جمع كسفة كسدرة وسدر أو هو مفرد كالقطع وكأنهم طلبوا أن يسقط السماء عليهم طبقاً واحداً يظللنا ونصب (**كسفا**) على الحال من السماء . فالمعنى : أو تسقط السماء علينا قطعة أوقطعاً .

قوله تعالى : ﴿ **قل سبحان ربى** ﴾ قرئ : بصيغة الأمر على أنه أمر من الله تعالى لنبيه أن ينزه ربه عند هذا القول ، وقرئ : بصيغة الماضى على أنه كلام موجه من النبى ﷺ لامتثاله ما أمر به من الله .

قوله تعالى : ﴿ **لقد علت** ﴾ قرئ : بفتح التاء على أنه خطاب لفرعون . أى : لقد علمت يافرعون ما أنزل هؤلاء الآية لكن جحدت ذلك معاندة وتجبرا، وقرئ : بضمها على أنه ضمير المتكلم وهو : موسى أخبر عن نفسه بذلك وبصحبة ما أخبر به وهو : أن الذى أنزل الآيات : هو رب السموات .

(سورة الكهف)

قوله : ﴿ **عوجا** ﴾ قرئ : بالسكت على الألف دفعاً لإيهام أن يكون (**قيما**) نعتا (**لعوجا**) فيفسد المعنى مع أن (**قيما**) حال من (**الكتاب**) فهى من أوصافه أو مفعول لفعل محذوف تقديره جعله (**قيما**) . وقرئ : بعدم السكت على الأصل اعتمادا على أن التأمل فى المعنى قرينة على دفع هذا الإيهام وقد تقدم على ذلك فى باب السكت فارجع إليه إن شئت .

قوله تعالى : ﴿ **من لدنه** ﴾ قرئ : بإسكان الدال مع إشمام الضم وكسر النون والهاء مع صلتها بياء ووجهها : التخفيف وأصلها :« لدن» على وزن فعل كعضد فخففت بإسكان الوسط وأشير إلى الضم بالإشمام تنبيها على أنه الأصل ؛ وكُسِرَت النون لأنه

الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين كما فى أمس . وكسرت الهاء إتباعا لكسر ما قبلها ووصلت لوقوعها بين محركين . وكانت الصلة من جنس حركة ما قبلها على الأصل إذ أصل الكلمة مبنية على السكون على الأصل فى البناء وضمت الهاء على الأصل فى هاء الضمير .

قوله تعالى : ﴿ **ويبشر المؤمنين** ﴾ قرئت : بفتح الياء وبعدها شين مضمومة مخففة على أنه مضارع بشر الثلاثى كنصر ينصر، وقرئت : بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة على أنه مضارع بشر المضعف وهما بمعنى واحد والتضعيف للتكثير .

قوله تعالى : ﴿ **مرفقا** ﴾ قرئت : بفتح الميم وكسر الفاء وبكسر الميم وفتح الفاء وهما لغتان : فى الأمر الذى يرتفق فيه . وقال الأخفش : إن **(مرفقا)** بالكسر هو شىء يرتفقون به وبالفتح اسم كالمسجد فأما فى اليدين فهو **(مرفق)** بالكسر فقط . وقيل : إن قياس المصدر من مرفق يكون بالفتح لأنه من فعل يفعل ولكنه جرى نادراً على غير قياس كالمرجع والمحيض.

قوله تعالى : ﴿ **تزاور عن كهفهم** ﴾ **فيها ثلاث قراءات : الأولى** : بمد الزاى وتخفيفها وتخفيف الراء على أنها مضارع تتزاور حذف منه إحدى التاءين للتخفيف ، **والثانية** : بتشديد الزاى ومدها مع تخفيف الراء على أنه مضارع تزاور أيضاً لكن أبدلت التاء الثانية زايا وأدغمت فى الزاى وأصلها : تتزاور ، **والثالثة** : بسكون الزاى وتشديد الراء على وزن تحمر على أنه مضارع من أزور، وكلها بمعنى : الميل لأن تزور بمعنى تنقبض وإذا انقبضت فقد مالت فالمعنى واحد .

قوله تعالى : ﴿ **وتحسبهم** ﴾ تقدم فى «البقرة» .

قوله تعالى : ﴿ **ولملئت** ﴾ قرئ : بالتخفيف والتثقيل على أنه مجرد أو مزيد بالتضعيف. والتضعيف للمبالغة، والفعل متعد لمفعولين : المفعول **الأول** : هو التاء الواقعة نائب فاعل، **والثانى** : رعباً، وتقدم وجه الإبدال والتحقيق فى الهمز المفرد .

قوله تعالى : ﴿ **رعبا** ﴾ قرئ : بإسكان العين وضمها، وتقدم «بآل عمران» .

قوله تعالى : ﴿ **بورقكم** ﴾ قرئ : بكسر الراء على الأصل كنبق وبإسكاها للتخفيف كنبق . وكيف وكنف وهو مطرد .

قوله تعالى : ﴿ **ثلثمائة سنين** ﴾ قرئ : بتنوين مائة على أن ما بعده عطف بيان لثلاث المميز بمائة ، وقرئ : بعدم التنوين على الإضافة إلى ما بعده على القياس فى تمييز المائة

والألف فى مجيئة مجروراً بالإضافة ، وإنما وقع جمعـا . والقيـاس : أن يكـون مفـرداً رعايـة للأصل إذ الأصل أن يكون التمييز مطابقاً للمميز لكنهم التزموا فى تمييز مـا فـوق العشـرة أن يكـون مفـرداً ميـلا إلى الاختصـار . فمجـيء التمييـز مفـرداً مخـالف للأصـل . موافـق للقياس. ومجيئها جمعاً موافق للأصل ولا يرد على القراءتـين أن تمييـز الثـلاث إلى العشـرة يجب أن يكون جمعاً . وهنا وقع مفرداً . وكان القياس ثلاث مـائين أو ثـلاث مئـات لأنـا نقول : إن المائة وإن كان واحد فى اللفظ فهو جمع فى المعنى كالرهط والنفر . وتقدم فى الهمز المفرد تحقيق همزة مائة وإبدالها .

قوله تعالى : ﴿ **ولا يشرك فى حكمه أحدا** ﴾ قرئ : بالياء مرفوعا علـى أن «**لا**» نافيـة والمضارع مسند إلى ضمير يعود علـى الله فـى قولـه :﴿ **قـل الله** ﴾ أعلـم والعطـف علـى الجملة قبلها وهى ﴿ **الله أعلم بما لبثوا** ﴾ . فهى من جملة ما أمـر أن يقـول ﷺ . وقـرئ : بالخطاب مجزوما على أن «**لا**» ناهية . والمخاطب هو النبـى ﷺ والمـراد أمتـه . والجملـة : معطوفة على الأمر قبلها وهو : قل .

قوله تعالى : ﴿ **بالغدوة** ﴾ قرئ : بفتح الغين والدال ممـدودة وبضـم الغيـن وإسـكان الدال بعدها واو مفتوحة : وتقدم فى «الأنعام» .

قوله تعالى : ﴿ **أكلها** ﴾ قرئ : بالضم والإسكان وتقدم فى « البقرة » .

قوله تعالى : ﴿ **وكان له ثمر وأحيط بثمره** ﴾ قرئ : بفتح التاء والميم على أنه اسم جمع لثمرة، وبضمه على أنه جمع ثمرة كخشبة وخشب، أو جمع ثمار ككتاب وكتب . أو جمع الثمر كأسد وأسد . وبضم الثاء وإسكان الميـم علـى أنـه جمـع علـى فعيـل سـكنت عينـه للتخفيف وقال بعضهم : الثمر بالإسكان : المال . وبالفتح : المأكول . وبـالضم : النخـل والشجر بما فيها .

قوله تعالى : ﴿ **خيراً منها** ﴾ قرئ : بإفراد الضمير على أنه عائد إلى جنته فى ﴿**ودخل جنته**﴾ وبتثنيته لعوده على الجنتين، وأما فى قوله : ﴿ **لأحدهمـا جنتـين** ﴾ وقولـه : ﴿ **كلتـا الجنتين** ﴾ قوله : ودخل جنته فالمراد جنتيه، ولكنه قصد الجنس بالإضافة فيصدق بـالواحد والمتعدد .

قوله تعالى : ﴿ **لكنا هو الله ربى** ﴾ قرئ : بإثبات الألف وقفاً للدلالة على أن (**لكـن**) للاستدراك وليست هى الناصبة، وأصلها : «لكن أنا هو الله ربى» فحذفت الهمزة لكـثرة

الاستعمال وأدغمت النون فى مثلها للتخفيف . وقرئ : بحذف تلك الألف وصلا على الأصل لأن الأصل حذف ألف (أنا) وصلا تخفيفاً؛ وإثباتها وقفا .

قوله تعالى : ﴿ **ولم تكن له فئة** ﴾ قرئ : بالياء على أن اسمها مذكر فى الحقيقة، أو للفصل بين الفعل والفاعل بالظرف، وبالتاء على أنه مؤنث مجازى رعاية للفظه .

قوله تعالى : ﴿ **فئة** ﴾ تقدم تحقيق وإبدال فى همزه الهمز المفرد .

قوله تعالى : ﴿ **الولاية** ﴾ قرئ : بفتح الواو وكسرها، وتقدم فى «الأنفال» أنها «بالفتح» لنصره، وبالكسر من الإمارة أو ولاية السلطان .

قوله تعالى : ﴿ **لله الحق** ﴾ قرئ : برفع الحق على القطع فهو خبر لمبتدأ محذوف، أو على أنه نعت للولاية . أى : الولاية ذات الحق ثابتة لله . وعلى الأول : الولاية ثابتة لله هو الحق ، وقرئ : بجره على أنه نعت لله على حَدِّ قوله ﴿**ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق**﴾.

قوله تعالى : ﴿ **وخير عقبا** ﴾ قرئ : بإسكان القاف وضمها وهما لغتان بمعنى العاقبة. فالضم هو الأصل والإسكان للتخفيف كالعنْق والعنقُ .

قوله تعالى : ﴿ **ويوم تسير الجبال** ﴾ قرئ : بالتاء وياء مفتوحة مشددة و(**الجبال**) بالرفع على أنه مضارع مبنى للمجهول و(**الجبال**) نائب فاعل كما فى وسُيِّرتِ الجبال : وقرئ : بالنون وكسر الياء مشددة و(**الجبال**) وبالنصب على أنه مضارع مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة و(**الجبال**) مفعول وهو مناسب لقوله قبل و(**حشرناهم**) وإذ قلنا . فهو من إخبار الله جل ذكره عن نفسه إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومدبرها ومحدثها فطابق أول الكلام على آخره .

قوله تعالى : ﴿ **ما أشهدتهم** ﴾ قرئ : بنون وألف على الجمع للعظمة ، وقرئ : بتاء مضمومة من غير ألف ضمير المتكلم فهو إخبار من الله عز وجل عن نفسه أنه لم يحضر أحداً من الظالمين معه عند خلق أى : شىء من خلقه .

قوله تعالى : ﴿ **وما كنت متخذ المضلين عضدا** ﴾ قرئ : بضم التاء على أنه ضمير المتكلم وبفتحها على الخطاب والمخاطب هو النبى ﷺ وسلم والمقصود نفى اتخاذه المضلين أعوانا على نجاح دعوته . والمراد بالمضلين : هم الظالمون فى قوله : ﴿**بئس للظالمين بدلا**﴾ والمعنى على هذا متصل بقوله تعالى : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى** ﴾ وما بينهما اعتراض كأنه يقول : ما أشهدناهم خلق السموات والأرض

ولا خلق بعضهم لبعض حتى يقترحوا علينا ما يقترحون من إبعاد بعض الخلق . وما كنت متخذهم أعوانا لك على التبليغ حتى تطعيهم فى إبعاد من شاءوا عن مجلسك .

قوله تعالى : ﴿ **ويوم يقول نادوا** ﴾ قرئ : بياء الغيبة على أن الفعل مسند إلى ضمير يعود على الله لتبينه فى المقام، أو على ربك فى قوله : ﴿**وعرضوا على ربك صفا**﴾ وقرئ: بالنون على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة وهو مناسب لقوله قبل؛ وإذا قلنا ولقوله بعد : ﴿ **وجعلنا بينهم موبقا** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **قبلا** ﴾ قرئ : بكسر القاف وفتح الباء وبضمها فى «الأنعام» .

قوله تعالى : ﴿ **هُزُوًا** ﴾ قرئ : بضم الزاى وإسكانها مع تحقيق الهمزة وإبدالها وتقدم فى «البقرة» .

قوله تعالى : ﴿ **وجعلنا لمهلكهم موعداً** ﴾ **فيها ثلاث قراءات : الأولى** : بضم الميم وفتح اللام على أنه مصدر ميمى من أملك أى : وجعلنا لإهلاكهم موعدا . **الثانية** : فتح الميم واللام على أنه مصدر ميمى قياسى من هلك ، **الثالثة : فتح** الميم وكسر اللام على أنه مصدر ميمى قياسى من هلك ، والمعنى عليهما : وجعلنا لهلاكهم موعداً . ومثلها : ﴿ ما شهدنا **مهلك أهله** ﴾ «بالنمل» فيها هذا الثلاث .

قوله تعالى : ﴿ **مما علمت رشدا** ﴾ قرئ : بفتح الراء والشين على أنه مصدر رشد يرشد رشداً من باب تعب ، وبضم الراء وسكون الشين مصدر سماعى من رشد يرشد ، وهما لغتان بمعنى واحد . والمعنى : أن تعلمنى أمرًا ذا رشد وعلما ذا رشد مما علمته .

قوله تعالى : ﴿ **فلا تسألنى** ﴾ قرئ : بتشديد النون على أنها نون التوكيد كسرت لمناسبة الياء والفعل مبنى على الفتح لا تصاله بنون التوكيد وبتخفيف النون وإسكان اللام على أن الفعل معرب والنون للوقاية وبحذف الياء للتخفيف اكتفاء بكسرة ما قبلها وبإثباتها على الأصل وإتباعا لخط المصحف إذ هى ثابتة فى الخط .

قوله تعالى : ﴿ **لتغرق أهلها** ﴾ قرئ : بتاء مضمومة وكسر الراء و(**أهلها**) بالنصب على أن الفعل مسند إلى ضمير المخاطب وهو مضارع من أغرق و(**أهلها**) مفعول ، وقرئ : بياء وراء مفتوحتين و(**أهلها**) بالرفع على أنه مضارع من غرق الثلاثى و(**أهلها**) فاعل فهو بمنزلة مات زيد لأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم له .

قوله تعالى : ﴿ زاكية ﴾ قرئ : بمد الزاى وبياء خفيفة اسم فاعل وزكى يزكو بمعنى طهر . وقرئ : بكسر الزاى وياء مشددة على وزن فعيلة صيغة مبالغة من الزكاة . بمعنى: الطهارة أيضاً . وقيل : زكية بمعنى : أنها لم تبلغ الخطايا . وقيل : مظهرة فزاكية وزاكية بمعنى : صالحة تقية .

قوله تعالى : ﴿ من لدنى عذرا ﴾ فيها أربع قراءات : **الأولى** : بضم الدال وتشديد النون على أنه الأصل فى «**لدن**» من ضم الدال وسكون النون والإدغام للتماثل وألحقت نون الوقاية بهذه الكلمة لتقى السكون الأصلى فى البناء من الكسر ، **الثانية** : بضم الدال وتخفيف النون على الأصل فى ضم الدال وحذف نون الوقاية اكتفاء بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء ، **الثالثة** : إسكان الدال مع الإشارة بالشفتين للمح الأصل وتخفيف النون لما سبق من حذف نون الوقاية واكتفاء بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء ، **الرابعة** : كذلك لكن مع اختلاف حركة ضمة الدال ووجهها : قصد التخفيف على ما سبق مع الإشارة بالاختلاس إلى الأصل .

قوله تعالى : ﴿ **لاتخذت عليه أجرا** ﴾ قرئ : بتاء خفيفة بعدها خاء مكسورة على أنه ماض على وزن فعل يفعل يقال : تخذ يتخذ من باب علم . وقرئ : بتاء مشددة بعد اللام بعدها خاء مفتوحة على أنه ماض على وزن افتعل من تخذ أدغمت تاء الافتعال فى فائه للتماثل ومنها : إدغام الذال فى التاء وإظهارها مع التخفيف والتشديد وسبق وجه ذلك فى «الأصول» .

قوله تعالى : ﴿ **فأردنا أن يبدلهما** ﴾ قرئ : بسكون الباء وتخفيف الذال مضارع من أبدل متعد بالهمزة . وقرئ : بفتح الباء وتشديد الدال مضارع من بدل متعد بالتضعيف وكذا فى «التحريم» فى أن يبدله، وفى سورة «القلم » :﴿ **عسى ربنا أن يبد لنا** ﴾ ، وفى «النور» ﴿ **وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **وأقرب رحما** ﴾ قرئ : بضم الحاء وإسكانها وهما لغتان : الإسكان : لغة أسد . وتميم . وعامة قيس . والضم : لغة الحجازيين . وقيل : الضم هو الأصل والإسكان للتخفيف . وقيل : الإسكان هو الأصل والضم للإتباع .

قوله تعالى : ﴿ أتبع سببا ﴾ الثلاثة قرئ : بقطع الهمزة وسكون التاء ويلزمه التخفيف. ماض على وزن أفعل متعديا بالهمزة؛ وهل يتعدى لواحد أو لاثنين ؟ . اختلف

فيه : فعلى أنه متعد لواحد فـ « سببا » مفعول، وعلى أنه متعدّ لاثنين فـ «سبباً» مفعول ثان . والأول : محذوف تقديره : «وأتبع أمره سببا» ليوصله إليه . وقرئ : بوصل الهمزة بعدها تاء مشددة مفتوحة ماض على وزن افتعل من تبع أدغمت تاء الافتعال فى فاء الكلمة وهى بمعنى : أتبع فهما لغتان بمعنى واحد . وقيل : إن أتبع معناه اقتفى أثره إذا قصد اللحاق به .

قوله تعالى : ﴿ **فى عين حمئة** ﴾ قرئ : بميم مكسورة بعد الحاء وبعدها همزة على وزن فعلة صفة مشبهة من حمئت البئر إذا كان فيها الحمأ وهو : الطين الأسود أى : ذات حمأة وقد سأل معاوية كعبا ، فقال له : أين تجد الشمس تغرب فى التوراة ؟. فقال : تغرب فى ماء وطين فهو يدل على الهمز . وقرئ : بألف بعد الحاء وياء بعد الميم من غير همز على وزن فاعله اسم فاعل من حمئت البئر أيضاً وأصله : حامئة أبدلت الهمزة ياء فتتحد القراءتان، أو اسم فاعل من قولهم : حميت الشمس إذا اشتدت حرارتها، أو من : حمى يحمى فمعنى كونها حامية : حارة . ولا تنافى بين القراءتين إذ لا مانع من أن تكون العين ذات طين أسود وفيها حرارة . روى أن النبى ﷺ قال لأبى ذر : « **أتدرى أين تغرب الشمس ؟**» فقال أبو ذر : الله ورسوله أعلم . فقال : **إنها تغرب فى عين حامية** . وروى عنه ابن عمر : أنه نظر إلى الشمس حين غابت، فقال : « فى نار الله الحامية » . لولا ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض .

قوله تعالى : ﴿ **فله جزاء الحسنى** ﴾ قرئت : بنصب **(جزاء)** مع التنوين على أنه حال من الحسنى على رأى سيبويه، أو حال من الضمير المستكن فى الخبر العائد إلى الحسنى على رأى الجمهور، والتقدير : فله الحسنى حال كونها مجزيا بها، أو حال من الضمير البارز المجرور باللام، والتقدير :« فلمن آمن وعمل صالحاً الجنة حال كونه مجزيا » ويجوز : نصبه تميزاً . وقرئ : برفع جزاء بلا تنوين على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله مضافاً إلى ما بعده وحذف التنوين للإضافة . و**(الحسنى)** إن كانت بمعنى الجنة فالإضافة للبيان، أى : فله جزاء هو الحسنى وإن كانت صفة بمعنى الحسنة فالإضافة من إضافة المسبب إلى السبب، وتقدير الكلام :« فله جزاء الحال الحسنى أى : الحسنة، أو فله جزاء الكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد .

قوله تعالى : ﴿ **بين السدين – وكذا – سدا** ﴾ هنا وفى « يس» قرئ : بضم السين وفتحها وهما لغتان . وقيل : بالفتح : لفعل المخلوق، وبالضم : اسم لفعل الخالق .

وعلل بأن المفتوح مصدر فهو دال على الحدوث والمضموم اسم فهو نسبة لفعل الخالق . والصحيح : أنه لا فرق بينهما لتواتر القراءتين فى فعل المخلوق والخالق . وقال أبو عبيدة: كل شيء من فعل الله جَلَّ ذكره كالجبال والشعاب فهو (سد) بالضم، وما بناه الآدميون فهو (سد) بالفتح .

قوله تعالى : ﴿ **لا يكادون يفقهون قولا** ﴾ قرئ : بفتح الياء والقاف على أنه مضارع من فقه من باب عَلِمَ بمعنى لا يكادون يفقهون قولا من غيرهم . وقرئ : بضم الياء وكسر القاف على أنه مضارع من فقه بمعنى : **أفهم** متعد لمفعولين و(**قولا**) هو المفعول **الثاني، والأول** : محذوف تقديره : ﴿ **لا يكادون يفقهون** ﴾، أى : يفقهون أحداً قولا . فالقراءة الأولى : تنفى قدرتهم على فهم الخطاب . **والثانية** : تنفى قدرتهم على الإفهام لغيرهم لعجمة الكلام .

قوله تعالى : ﴿ **يأجوج ومأجوج** ﴾ تقدم فى «الأصول» هنا، ونقول : إن مَنْ هَمَزَه جعله عربيا مشتقا من (**أجت النار إذا استخرجت**)، أو من الأجاج وهو الماء الحار، أو من لأجه وهى شدة الحر، ووجه ترك الهمزة : أنه يجوز أن يكون أصله الهمز على الاشتقاق الذى ذكر ثم خفف همزه، ويجوز : أن يكون لا أصل له فى الهمز وهو من « يج » ولم يفسرها من قال ذلك (**ومأجوج**) من مَجَّ الماء إذا ألقاه من فيه ﴿ **ويأجوج ومأجوج** ﴾ اسمان لقبيلتين وهما ممنوعان من الصرف للعجمة والتعريف .

قوله تعالى : ﴿ **فهل نجعل لك خرجا** ﴾ قرئ : بسكون الراء ويلزم قصرها وبفتحها مع المد لغتان بمعنى واحد . وقيل : المقصود مصدر خرج فهو الجعل كأنهم قالوا : له نجعل لك جعلا ندفعه إليك بالساعة من أموالنا مرة واحدة على أن نبنى بيننا وبينهم سداً لما يخرج من المال . وقيل : المقصور ما يجعل من المال من غير قصد التكرار والممدود ما يضرب على الرأس أو الأرض مع التكرار فى كل عام أى : **فهل نجعل لك** أجرة نؤديها إليك فى كل وقت ننفق عليه كالجزية على أن نبن بيننا وبينهم سداً وكذلك قرئ : ﴿ **أم تسألهم خرجا** ﴾ بسورة «المؤمنين» ﴿ **فخراج ربك خير** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **قال ما مكنى** ﴾ قرئ : بنونين خفيفتين على أن **الأولى** : لام الفعل **والثانية** : نون الوقاية . والأصل : الإظهار لتحرك المثلين ولعدم لزوم الثانى منهما ولأنها هكذا فى مصحف المكيين . وقرئ : بنون واحدة مشددة على إدغام لام الفعل فى نون الوقاية لوجود مسوغ الإدغام وهو التماثل .

قوله تعالى : ﴿ آتونى زبر الحديد ﴾ وكذا ﴿ قال آتونى أفرغ ﴾ قرئـا : بقطع الهمـزة مفتوحة بعدها ألف على أنه أمر من آتى بمعنى أعطى فـالفعل متعـدى لمفعولـين : ضمـير المتكلم، و(زبر الحديد) . وقرئ : بهمزة وصل تثبت فى الابتداء مكسورة بعدها ياء مبدلة من فاء الفعل وتسقط فى الوصل ويلزم كسر التنوين الذى قبلها فى الكلمة الأولى وصـلا لالتقاء الساكنين تقول : ائتونى وبعد اللام فى الكلمة الثانية همزة ساكنه تقـول : قـال : أتونى على أنه أمر من أتى بمعنى جاء فلـم يعـد الفعـل أتونـى إلى مفعـول و(زبـر الحديـد) معدى إليه بحرف جر مضمر تقديره : ﴿ آتونى بزبر الحديد ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ساوى بين الصدفين ﴾ فيه ثلاث قراءات . **الأولى** : بفتحتين فى الصـاد والدال . **والثانية** : بضمتين . **والثالثة** : بضم فسكون وكلها لغـات، والفتـح : لغـة تميـم . وضم الحرفين: لغة حمير كمـا فـى الألوسـى ونقـل القـراء : أن الفتـح : لغـة الحجـازين . والضم : لغة القرشيين . والإسكان : لغة غيرهم .

قوله تعالى : ﴿ مما اسـتطاعوا ﴾ قـرئ : بطـاء خفيفـة بعـد السـين علـى حـذف تـاء الافتعال وأصله استطاعوا حذفت منه تاء الافتعـال تخفيفـاً . وقـرئ : بطـاء مشـددة بعـد السين على إبدال تاء الافتعال طاء وإدغامها فى الطاء التى هى فاء الكلمـة ويلزمـة التقـاء الساكنين على غير حده والحق جوازه إذا كان الساكن الثانى عارضا للوقف أو للإدغام . فالوقف نحو : «القدر» و«الفجر» و«يسر» بالسكون غير ممتنع إجماعاً مع ما فيه من التقـاء الساكنين واحتمل ذلك لعروضه فكذا العارض للإدغام .

قوله تعالى : ﴿ دكا ﴾ تقدم فى «الأعراف» .

قوله تعالى : ﴿ قبل أن تنفد ﴾ قرئ : بالتاء وبالياء لأن الفـاعل مؤنـث مجـازى يجـوز تذكيره وتأنيثه . والتذكير على معنى جمع الكلمات والكلمات أصلها : الكـلام مصـدر . والمصدر مذكر والتأنيث لمراعاة اللفظ .

(سورة مريم «عليها السلام»)

قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ تقدم ما فيها من الإمالة والتقليل والسكت فى «الأصول» وفى أول «سورة البقرة» .

قوله تعالى : ﴿ يرثنى ويرث ﴾ قرئ : بجزم الفعلين على أن **الأول** : مجزوم فى جواب الدعاء وهو قوله : ﴿ فهب لى ﴾ ، لقصد الجـزاء **والثـانى** : بـالعطف عليـه . والمعنـى : أن

تهب لى من لدنك وليا يرثنى إلخ . وقرئ : بالرفع فيهما على أن الفعل صفة لـ ﴿ وَلِيًّا ﴾ والمعنى : فهب لى من لدنك وليا وارثا لى ووارثا من آل يعقوب .

قوله تعالى : ﴿ **إنا نبشرك بغلام** ﴾ ﴿ **ولتبشر به المتقين** ﴾ قرئ : بالتشديد والتخفيف وتقدم فى «آل عمران» . أن التخفيف من : أبشر . والتشديد من : بشر .

قوله تعالى : ﴿ **وقد خلقتك من قبل** ﴾ قرئ : بتاء مضمومة على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وحده لمناسبة قوله ﴿ **هو على هين** ﴾ وبنون وألف بدل التاء على إسناد الفعل إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله قبل إنا نبشرك وقوله : بعد (**وأتيناه الحكم صبيا**).

قوله تعالى : ﴿ **لأهب لك غلاما زكيا** ﴾ قرئ : بالهمزة على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو الملك القائل : ﴿ **إنما أنا رسول ربك** ﴾ وإسناد الفعل إليه مجازى من إسناد الفعل إلى سببه المباشر لأنه الذى باشر النفخ أى : لأهب لك غلاما بأمر ربك . وقرئ : بالياء على إسناد الفعل إلى ضمير ربك السابق عليه فى قول : «إنما أنا رسول ربك الذى استعذت به منى ليهب لك ذلك الرب غلاما زكيا» والإسناد على هذا حقيقى .

قوله تعالى : ﴿ **وكنت نسيا منسيا** ﴾ قرئ : بكسر النون وفتحها وهما لغتان بمعنى واحد و(**النسى**) بالكسر والفتح : هو الشيء الحقير الذى من حقه أن ينسى ولا يبالى به . وقيل: النسى بالكسر مصدر نسى وبالفتح الاسم .

قوله تعالى : ﴿ **فناداها من تحتها** ﴾ قرئ : بكسر الميم وجر التاء على أن من حرف جر وما بعدها مجرور وفاعل (**ناداها**) ضمير يعود على المولود عيسى المعلوم من المقام، والمعنى أى: عيسى - عليه السلام - كلها وهو تحتها أى : تحت ثيابها لأن ذلك موضع ولادته أو الملك و(**من**) ابتدائية وهو متعلق بالفعل قبله لبيان مبدأ النداء، ومعنى : ﴿ **من تحتها** ﴾ من تحت مكانها الذى هى فيه، والمعنى : فناداها جبريل من تحتها، أى : من أسفل من مكانها، أى : من دونها كما نقول : دارى تحت دارك، وبلدى تحت بلدك، أى : دونها وعلى هذا يكون ﴿ **قد جعل ربك تحتك سريا** ﴾ أى : دونك نهرا تستمتعين به فليس المعنى إذا جعلنا الفاعل جبريل أنه تحت ثيابها فيكون فى ناداها ضمير جبريل لعيسى أبين أعظم فى زوال وحشتها لتسكين نفسها . وقرئ : بفتح الميم ونصب التاء على أن (**من**) اسم موصول فاعل نادى و(**تحت**) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلته والمراد بالموصول عيسى - عليه السلام - أو الملك على ما سبق .

قوله تعالى : ﴿ تساقط عليك رطبا جنياً ﴾ فيها أربع قراءات : الأولى : بتاء مضمومة وتخفيف السين وكسر القاف على أنه مضارع ساقط فاعله يعود على النخلة و(رطباً) مفعوله، الثانية : بفتح التاء والقاف وتخفيف السين على أنه مضارع (تساقط) حذف منه إحدى التاءين وأصله تتساقط ، والثالثة : كذلك لكن مع التشديد فى السين على إبدال التاء الثانية سينا وإدغامها فى السين وفاعله على هذه القراءة والتى قبلها ضمير يعود على النخلة و(رطباً) تميز . أو الفاعل ضمير يعود على الثمرة المفهومة من المقام ، و (رطبا) حال منه ، الرابعة : بياء مفتوحة وسين مشددة وقاف مفتوحة مضارع (تساقط) أيضاً، وأصله يتساقط فأدغمت التاء فى السين بعد إبدالها مثلها وفاعله يعود على (الجذع) و(رطباً) تمييز أو على الثمر المفهوم من المقام ورطباً حال .

قوله تعالى : ﴿ قول الحق ﴾ قرئ : بنصب (قول) على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وعامله محذوف وجوبا تقديره : « أقول الحق » هذا إن أريد بالحق معنى الصدق، فإن أريد أنه اسم من أسمائه تعالى فنصبه على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره : « أمدح قول الحق » أى : قول الله وكلمته الذى هو عيسى ، وقرئ : بالرفع على أنه خبر بعد خبر، أو بدل من عيسى أو صفة له و(الحق) يحتمل فيه معنى الصدق، وكونه اسما من أسمائه تعالى إن قدر خبرا بعد خبر وبتقدير البدلية أو الوصفية يتعين الثانى وهو كونه اسما من أسمائه تعالى .

قوله تعالى : ﴿ وأن الله ربى وربكم فاعبدوه ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على الاستئناف أو على العطف على قوله : ﴿ إنى عبد الله﴾ ودليل الكسر كذلك أنها فى قراءة ابن مسعود بغير واو وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف . ويدل على الاستئناف : أن الذى قبل إن رأى آية قد تم الكلام عليها ثم وقع الاستئناف بعد تمام الكلام على رأس الآية . وقرئ : بفتحها على أنه مجرور بلام محذوفة والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده، والمعنى : والوحدانيته تعالى فى الربوبية أطيعوه ، وقيل : إن قوله و(أن) بالفتح معطوف على الصلاة . أى : أوصانى بالصلاة والزكاة وبأن الله ربى وربكم أى : باعتقاد ذلك وقيل : إن الفتح للعطف على سبحانه فتكون (أن) فى موضع نصب لأن سبحانه فى موضع نصب قاله القراء . وأجاز القراء أيضا : أن تكون (أن) فى موضع رفع على الخبر والمبتدأ مضمر تقديره: « عنده» وذلك ﴿ أن الله ربى ﴾ وتقدم جواز فتحها على إضمار اللام أى : ولأن الله ربى فتكون (أن) فى موضع نصب على حذف الخافض، أو فى موضع خفض على إعمال الخافض لكثرة حذفه مع (أن) .

قوله تعالى : ﴿ **إنه كان مخلصاً** ﴾ قرئ : بكسر اللام وفتحها وتقدم فى «يوسف» .

قوله تعالى : ﴿ **خروا سجداً وبكيا** ﴾ وكذا (**جثيا** و**صليا** و**عتيا**) قرئت هذه الأربعة : بضم أوائلها على الأصل وبكسره على إتباع حركة الأول للثانى وكلها على وزن فعول غير أن منها ما لامه ياء وهو (**بكيا**) و(**صليا**) أصله : بكويا وصلويا . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء . ومنها : ما لامه واو وهو : (**جثيا**) و(**عتيا**) وأصله : جثوا وعتوا . لأن الأول من : جثى يجثو، والثانى من : عتى يعتو . **والأول** : جمع جاث . والثانى : مصدر وإذا وقعت الواو لاما لفعول جمعا تقلب فاءه وجوبا، وإذا وقعت لاما لفعول مصدرا جاز قلبها ياء وحملا على قلبها فى الجمع فأبدلت لام جثوا وعتوا ياء ثم قلبت الواو التى قبلها ياء كما قلبت بكيا وصليا ثم أدغمت فى الياء وقلبت الضمة كسرة للمناسبة .

وهذه الكلمات الأربعة فيها جمعان ومصدران فالجمع منها : بكيا، وجثياً جمع باك وجاث؛ والمصدران : « **صليا، وعتيا** » وقد علمت : أن منها ما هو واوى ومنها ما هو يائى .

قوله تعالى : ﴿ **أولا يذكر الإنسان** ﴾ قرئ : بالتخفيف على أن من الذكر الذى يكون عقب النسيان والغفلة . وقرئ : بالتشديد على أنه من التذكر الذى هو مبنى التدبر فأصله يتذكر أدغمت التاء فى الذال لأنه أبلغ فى التدبر والاعتبار .

قوله تعالى : ﴿ **نورث من عبادنا** ﴾ قرئ : بالتشديد على أنه مضارع من ورث متعد للثانى بالتضعيف ، وقرئ : بالتخفيف على أنه مضارع من أورث متعد بالهمزة ، ويقال : ورث المال متعد لواحد ويتعدى للاثنين بالهمزة أو بالتضعيف، والمفعول الأول : الموصول وهو (**من**) والثانى : محذوف وهو عائد الصلة أى : نورثها المتقين .

قوله تعالى : ﴿ **خير مقاما وأحسن نديا** ﴾ قرئ : بضم الميم على أنه مصدر ميمى أو اسم مكان من قام الثلاثى أى : خير قيام أو مكان قيام .

قوله تعالى : ﴿ **أثاثا ورئيا** ﴾ فيها تحقيق على الأصل والإبدال مع الإظهار رعاية لأن أول المثلين أصله الهمزة والإدغام رعاية لاجتماع المثلين وعدم الاعتداد بالأصل وتقدم فى الأصول . فوجه من حقق أنه يحتمل أن يكون من (رى الشارب) فلا أصل له فى الهمز أى : أحسن أثاثا وأحسن شربا . ويحتمل أن تكون من الرواء وهو ما يظهر من الزى فى اللباس وغيره فيكون أصله الهمز ولكن خففت بالإبدال ياء وأدغمت فى الياء بعدها وفيه

قبح لتغيير الياء مرة بعد مرة ولأن لفظ الياء الأولى عارض والهمزة منوية وهى لا تدغم فى الباء فكذلك لا يدغم ما عوض منها، ومثلها : رؤيا فى وقف همزة، ووجه من همز : جعله من الرواء وهى الزينة فأتى به على أصله .

قوله تعالى : ﴿ **مالا وولدا** ﴾ قرئ : بفتح الواو وإسكان اللام وهما لغتان بمعنى واحد كالعرب وقيل : الوالد بالضم جمع ولد كالأسد جمع أسد وكذا قوله تعالى : ﴿**وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ... أن دعوا للرحمن ولدا ... وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا**﴾ هنا وفى «الزخرف» قل : ﴿ **إن كان للرحمن ولد** ﴾ وفى « نوح » ﴿ **من لم يزده ماله وولده** ﴾ ، حكم الجميع واحد .

قوله تعالى : ﴿ **تكاد السموات** ﴾ هنا وفى « الشورى » قرئا : بتأنيث الفعل وتذكيره لأن الفاعل مؤنث مجازى يجوز تأنيثه نظراً لـ «**اللفظ**» ، وتذكيره نظراً للحقيقة .

قوله تعالى : ﴿ **يتفطرن منه** ﴾ هنا وكذا ﴿ **يتفطرن من فوقهن** ﴾ فى سورة «الشورى» قرئا : بتاء مفتوحة بعد الياء وطاء مشددة مفتوحة على أنه مضارع « تفطر» بمعنى : تشقق مطاوع فطره بالتشديد إذا شققه مرة بعد مرة وذلك ليدل على التكثير الذى هو أليق بهذا المعنى لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوه : من أن لله ولد ، وقرئ : بالنون الساكنة بعد الياء وطاء مكسورة خفيفة على أنها مضارع «انفطر» بمعنى انشق مطاوع فطره بالتخفيف إذا شقه.

(سورة طه «عليه السلام»)

قوله تعالى : ﴿ **طه** ﴾ تقدم فى «الأصول» .

قوله تعالى : ﴿ **فقال لأهله امكثوا** ﴾ قرئ : بكسر هاء الضمير لوقوعها بعد كسر وقرئ : بضمها على الأصل فى هاء والضمير إذ الأصل فى هاء الضمير الضم . وحسن ذلك هنا لمناسبة ضم الكاف التى بعدها كذا موضع « القصص » .

قوله تعالى : ﴿ **إنى أنا ربك** ﴾ قرئ : بكسر همزة إنى على تقدير القول، أو إجراء النداء مجرى القول . فعلى **الأول** : نودى ياموس فقيل : ﴿ **إنى أنا ربك** ﴾ وعلى **الثانى** : يكون نودى بمعنى : قيل فيأخذ حكمة وهو مذهب كوفى ، وقرئ : بفتح الهمزة على تقدير حرف الجر أى : نودى بأنى أنا ربك والجار والمجرور متعلق بنودى وهو يتعدى

بالباء في بعض الأحيان كما تقول : ناديته باسمه **والأولى : أن يكون** الفتح على تقدير : أن قوله : إني أنا سدت مسد مفعولي اعلم مقدرا وتقدير الكلام ياموسى اعلم إني أنا ربك.

قوله تعالى : ﴿ **طوى** ﴾ قرئ : بالتنوين ووجه من نون جعله اسما للوادي فصرفه وقرئ : بترك التنوين ووجه من لم ينون : **أنه جعله اسما للبقعة أو للأرض** فيكون قد سمي مؤنثا بمذكر فلا ينصرف لانتقاله من الخفة إلى الثقل والتعريف وقيل : ممنوع من الصرف للعلمية والعدل فهو معدول عن طاو كعمر عن عامر ولأن بعض رؤوس الآي غير منونة فيجب أن تتبع رءوس الآي بعضها بعضا على مثال واحدة .

قوله تعالى : ﴿ **وأنا اخترتك** ﴾ قرئ : بتخفيف النون من (أنا) على أنه ضمير منفصل مبتدأ و(**اخترتك**) بتاء مضمومة بعد الراء على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم وحده وقرئ: بتشديد النون من أنا وبنون بعدها ألف بدل التاء في (**اخترتك**) على أنها المشددة وهي المؤكدة و(نا) اسمها وأصله وأنّنا حذفت إحدى النونات على التخفيف قيل : هي الثانية ، وقيل : هي الثالثة ، واكتفى بالألف لدلالتها عليها . والفعل بعدها مسند إلى ضمير العظمة والإجماع على فتح الهمزة في (أنا) ، ووجه الفتح على قراءة تشديد النون : أنها مجرورة باللام المحذوفة والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده أي : لأنا اخترناك فاستمع إلخ .

قوله تعالى : ﴿ **اشدد به أزري وأشركه في أمري** ﴾ قرئ : الأول : بهمزة وصل مضمومة . والثاني : بهمزة مفتوحة على أنهما فعلا أمر استعملا في الدعاء . والمعنى : أن موسى سأل ربه أن يشد أزره بأخيه، وأن يشركه معه في النبوة . **والأول** : أمر من شَدَّ والأمر من الثلاثي المضموم العين في المضارع يبتدأ بهمزة وصل مضمومة لضم ثالثه **والثاني** : أمر من أشرك والأمر مما كان على هذا الوزن مبدوء بهمزة قطع مفتوحة فأكرم من أكرم ، وقرئ : في **الأول** : بهمزة قطع مفتوحة . **والثاني** : بضم الهمزة على أنهما مضارعان مجزومان في جواب الدعاء . **والأول** : مضارع من شَدَّ والمضارع من غير الرباعي بفتح أوله وفك الإدغام للجزم . **والثاني** : مضارع من أشرك ومضارع الرباعي بضم أوله .

قوله تعالى : ﴿ **ولتصنع على عيني** ﴾ قرئ : بكسر اللام ونصب آخره على أنها «لام كي» والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة والواو عاطفة على مقدر تقديره : « لتربى بعنايتي ولتصنع على عيني »، وقرئ : بسكون اللام وجزم الفعل بعدها على أنها «لام الأمر » والفعل مجزوم بها ويلزم إدغام العين في ما بعدها لسكون أول المثلين .

قوله تعالى : ﴿ جعل لكم الأرض مهداً ﴾ قرئ : بكسر الميم وفتح الهاء وبعدها ألف على أنها اسم لما يمهد كالفراش اسم لما يفرش، وقيل : المهاد جمع مهد كالكعاب جمع كعب، وقرئ : بفتح الميم وسكون الهاء وحذف الألف لغة فى المهاد يقال : مهد ومهاد لما يمهد، وقيل : المهد : مصدر مهد مراداً به اسم المفعول هنا بمعنى ممهودة أو بتقدير المضاف أى : ذات مهد وكذا موضع «الزخرف» .

قوله تعالى : ﴿ لا نخلفه نحن ولا أنت ﴾ قرئ : برفع الفعل على أنه مستأنف أو فى موضع نصب صفة لـ «موعد» . وقرئ : بسكون الفاء على أنه مضارع مجزوم فى جواب الأمر قبله وهو قوله : ﴿ **فاجعل بيننا وبينك موعداً** ﴾ على معنى : أن تجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه، و(**لا**) نافية فى القراءتين على ما ذكرنا .

قوله تعالى : ﴿ مكاناً سوى ﴾ قرئ : بضم السين وكسرها وهما لغتان بمعنى مكاناً مستوياً منصفاً بيننا وبينك بحيث تستوى مسافة الجائى إليه من الطرفين وهو مثل : طوى فى التصريف والتوجيه .

قوله تعالى : ﴿ فيسحتكم بعذاب ﴾ قرئ : بضم الياء وكسر الحاء على أنه مضارع من أسحته بمعنى : استأصله، وهي : لغة تميم . وقرئ : بفتح الياء والحاء على أنه مضارع من سحت بمعنى : استأصله أيضاً، وهى : لغة الحجازيين. ومعنى يسحتكم : يسحقكم ويهلككم.

قوله تعالى : ﴿ قالوا إن هذان لساحران ﴾ فيها أربع قراءات : الأولى : بتخفيف النون من (**إن**) و(**هذان**) بالألف، بعدها نون خفيفة على أن (**إن**) مخففة من الثقيلة و(**هذان**) مبتدأ و(**ساحران**) خبر و«**اللام**» هى الفارقة بين أن المخففة والنافية. **والثانية** : كذلك لكن بتشديد النون من (**هذان**) ووجهه : أنه قصد بذلك التشديد للتعويض عن ألف المفرد التى حذفت فى التثنية فرقاً بينهما وبين المعرب والمبنى .

الثالثة : بتشديد النون من (**أن**) و(هذين) بالياء على أن (**إن**) هى المؤكدة العاملة و(**هذين**) اسمها و«**اللام**» للتأكيد و(**ساحران**) خبرها وهذه قراءة جيدة من حيث العربية لكن ورد عليها أنها مخالفة للرسم . ويمكن الجواب عنها : بأن الرسم يحتملها فإنها لم ترسم (**هذان**) بالياء ولا بالألف، فاحتمل أن يكون المحذوف الياء اختصاراً كما يختصر بحذف الألف، **الرابعة** : بتشديد النون و(**هذان**) بالألف على أن (**إن**) هى الناصبة أيضاً

و(هذان) اسمها جاء على لغة من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة . فقد حكى الكسائى عن بعض العرب قولهم : من يشترى منى خفّان . وسمع عن العرب قولهم : ضربت بيد أذناه . وحسن ذلك فى هذا الموضع لبناء المفرد ففيه حمل المثنى على المفرد فى التزامه طريقة واحدة فى الرفع والنصب والجر كما حمل أكثر العرب الذين جمعا على المفرد فألزموه الياء فى الأحوال الثلاثة .

قوله تعالى : ﴿ **فأجمعوا كيدكم** ﴾ قرئ : بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم على أنه فعل أمر من أجمع أمره أى : أحكمه، وقرئ : بهمزة وصل تسقط فى الدرج فتلتقى الفاء بالجيم وميم مفتوحة على أنها فعل أمر من جمع وهو الجمع بمعنى : الضم ويلزمه الإحكام فتتحد القراءات فى المعنى فجمع وأجمع يتعديان بالواحد قالوا : أجمع أمره وجمع أمره بمعنى وإن كان الثلاثى يتعدى للحسى والمعنوى يقال : جمعت الورق وجمعت أمرى على كذا بخلاف الرباعى . فإنه خاص بالمعنوى . يقال : أجمع أمره، ولا يقال : أجمع ورقه .

قوله تعالى : ﴿ **يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ قرئ : بالياء على أنه مسند إلى المصدر المؤول من قوله :﴿ **أنها تسعى** ﴾ فإن وما دخلت عليه فى تقدير مصدر نائب فاعل وهو مذكر أى : يخيل إليه سعيها. وقرئ : بالتاء على أنها مسندة إلى ضمير مستتر يعود إلى الحبال والعصا وهى مؤنثة والمصدر المنسبك من «**أنها تسعى** » بدل منها بدل اشتمال.

قوله تعالى : ﴿ **تلقف ما صنعوا** ﴾ قرئ : برفع الفاء على الاستئناف . وقرئ : بسكون الفاء على أنها مجزومة فى جواب الأمر وهو ألق وتقدم وجه تشديد القاف وتخفيفها فى «الأعراف».

قوله تعالى : ﴿ **كيد ساحر** ﴾ قرئ : بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء على أنها اسم فاعل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله . وقرئ : بكسر السين ويكون الحاء من غير ألف بينهما على أنه مصدر بمعنى : اسم فاعل، أو على تقدير مضاف، أى : كيد ذى سحر فتتحد القراءتان. إذ الإضافة بيانية . أى : كيد هو سحر . والكيد بمعنى : التخيل، والإضافة من إضافة المسبب إلى سببه أى : تخيل لسبب السحر وقد أجمعوا على رفع «كيد » خبرا لأن، و«ما» موصول «**اسمى**» أو «**حرفى**» فعلى أنه «**اسمى**» فهو اسم «**أن**» والجملة صلته والعائد: محذوف، وعلى أنه «**حرفى**» فالموصول وصلته فى تقدير المصدر : هو اسم «**أن**» والمعنى على **الأولى** : أن الذى صنعوه كيد، وعلى **الثانى** : أن صنعهم كيد ساحر، أو سحر على القراءتين .

قوله تعالى : ﴿ **قال آمنتم له** ﴾ تقدم فى الهمزتين من كلمة .

قوله تعالى : ﴿ **ومن يأته مؤمناً** ﴾ **فيهـا ثلاث قراءات** : **الأولى** : كسـر الهـاء ممـدودة ووجهه وقوع الهاء بعد كسرة ووجه المد تقويـة مـا فيهـا مـن ضعـف . **الثانيـة** : بالكسـر والقصر ووجه الكسر ما سبق، ووجه القصر : رعاية للأصل وأصلها قبل دخول الجازم : يأتيه فوقعت بعد ساكن فتقوت بالاعتماد و لم يعتـد بالعـارض فـى حالـة الجـزم، **الثالثـة** : إسكان الهاء، ووجهها : التخفيف وتنزيلها منزلة الحرف المحذوف أو إجراء الوصل مجـرى الوقف وقد سبق نظيره .

قوله تعالى : ﴿ **أن أسر بعبادى** ﴾ قرئ : بهمزة قطع مفتوحة وبهمزة وصل مكسورة فى الابتداء وتسقط فى الدرج وتكسر النـون قبلهـا للسـاكن وتقـدم وجههـا فـى سـورة ((هود)) .

قولـه تعـالى : ﴿ **لا تخاف دركا ولا يخشى** ﴾ قـرئ : برفـع الفـاء مـن الفعـل علـى الاستئناف أو على أنها حال من فـاعل اضـرب أوصفـة لطريقـا مـع حـذف العـائد أى : فاضرب لهم طريقا يبسا لا تخاف فيهـا دركـا ولا تخشـى ، وقـرئ : بسـكون الفـاء علـى الجزم فى جواب الأمر هو أسر أو فاضرب أى : إن تسر بعبادى أو تضرب لهم طريقا فـى البحر لا تخف ويحتمل أن يكون الجزم ((بلا)) وهـى ناهيـة، والجملـة حينئـذ : مسـتأنفة لا موضع لها من الإعراب، أو فى موضـع نصـب علـى الحـال مـن فـاعل اضـرب، أو صفـة لطريقا بتقدير القول بناء على أن الجملة الفعلية الطلبية لا تقع حالا ولا صفـة إلا بإضمـار القول أى : فاضرب كونك مقولا لك : لا تخف .

أو طريقا مقولا لك فيه : لا تخف دركا ولا تخشى وقد أجمعوا على إثبات الألف فى قوله لا تخشى ووجهها : على قراءة جزم الفعل الأول : فيحمل أن تكـون الـواو للعطـف و((لا)) ناهية والفعل مجزوم بها وعلامة جزمه حذف حرف العلة والحذف فى الألـف التـى هى فى قوله : (**ولا تخشى**) للاستئناف والفعل مرفوع لتجرده من العوامـل أى : وأنـت لا تخشى ويحتمل أن تكون الواو ((**لام**)) الفعل والألف الموجودة أثبتت للإتباع رعاية للفواصل كما ثبتت فى (**الرسولا – والظنونا**) ونحوهـا . ويحتمـل أن يكـون مجزومـا بحـذف الحركـة المقدرة إجراء للمعتل مجرى الصحيح كما ثبت ذلك عن بعض العرب .

كما فى قو الشاعر :

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقْ وَلاَ تَرْضَاهَا وَلاَ تَمَلَّقِ

وعليه جاء : ﴿ **إنه من يتقى ويصبر** ﴾ فى رواية من أثبت الياء فى سورة «يوسف» عليه السلام.

قوله تعالى : ﴿ **قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم** ﴾ و ﴿ **كلوا من طيبات ما رزقناكم** ﴾ قرئت : هذه الأفعال الثلاثة : بنون بعدها ألف قبل الكاف على إسناده إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله :(**ونزلنا عليكم**) وقرئت : بتاء مضمومة موضع النون والألف على إسنادها إلى ضمير المتكلم وحده لمناسبة قوله بعد ﴿**فيحل عليكم غضبى وإنى لغفار**﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى** ﴾ قرئ : بكسر الحاء فى الأول واللام فى الثانى على أنهما مضارعان من حَلَّ عليه الدَّيْنُ يحل بكسر الحاء بمعنى : وجب . أى : «فيجب عليكم غضبى ومن يجب عليه غضبى فقد هوى » وقرئ : بضم الحاء فى الأول واللام فى الثانى على أنهما من حَلَّ بالمكان يَحُل بضم الحاء إذا نزل . والمعنى على هذه القراءة : «فنزل عليكم غضبى» وفك الإدغام فى الثانى على القراءتين للجزم .

قوله تعالى : ﴿ **قال هم أولاء على أثرى** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة والثاء وبكسر الهمزة وسكون الثاء وهما لغتان بمعنى : بعدى يقال : جاء على إثره وعلى أثره بمعنى : جاء بعده و لم يتخلف عنه طويلا .

قوله تعالى : ﴿ **قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا** ﴾ قرئ : بفتح الميم وكسرا وضمها وهى لغات فى مصدر ملك يقول : مَلَكَ بالحركات الثلاثة والاستعمال يجعل الملك بالكسر بإحاذته لليد، والملك . بالضم : للأمر والسلطان . وبالفتح : لغة فى المصدر يرجع إلى معنى المكسور . والحق أن معانيها واحدة إذ هى متقاربة، والمعنى : ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكن أخلفنا بخطيئتنا .

قوله تعالى : ﴿ **ولكنا حملنا أوزارا** ﴾ قرئ : بضم الحاء وكسر الميم المشددة على أنه فعل مزيد بالتضعيف مبنى للمجهول متعد للاثنين : **الأول** : «نا» وهو نائب الفاعل **والثانى** : أوزاراً فأضاف الفعل إليهم لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل . وقرئ : بفتح الحاء والميم مخففة على أنه فعل ثلاثى مجرد مبنى للمعلوم ومتعد لواحد هو «**أوزاراً**» و«نا» فاعله .

قوله تعالى : ﴿ قال يا ابن أم ﴾ قرئ : بفتح الميم وكسرها وتقديم وجهه فى «الأعراف».

قوله تعالى : ﴿ بما لم يبصروا به ﴾ قرئ : بالياء على أن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين وهم بنو إسرائيل وبالتاء على إرادة الخطاب والمخاطب موسى وقومه . وخوطب موسى بالأصالة وقومه تبعاً له كأنه يقول : بصرت أى : علمت بما لم تعلم به أنت ولا قومك فأجرى على الجميع حكم الخطاب تغليباً للحاضر على الغائب . وقيل : إن المخاطب موسى وحده وجمعه للتعظيم كما فى قوله : رب ارجعون .

قوله تعالى : ﴿ لن تخلفه ﴾ بفتح اللام على أنه مضارع مبنى للمجهول من أخلفه الوعد إذا لم ينجزه إياه وهو يتعدى إلى مفعولين : أولهما : نائب الفاعل وهو ضمير المخاطب المستتر . والثانى : الهاء وهو ضمير (موعداً) والأصل : لن تخلفه بل ننحز إياه فحذف الفاعل للعلم به وأسند الفعل إلى المفعول الأول فارتفع واستتر وغيرت صيغة الفعل بضم أوله وبفتح ما قبل آخره . وقرئ : بكسر اللام على أنه مضارع مبنى للمعلوم من خلف إذا وجد الوعد خلفاً أى : مخلفاً فمعنى لن تخلفه أى : لن تجد موعداً الله مخلفاً ومن هذا قول الأعشى :

أَقْوى وقصر لَيْلُه لِيَزُورَا فَمَضَى وَأَخْفَ مِنْ قَبْلِه مَوْعِداً

قوله تعالى : ﴿ لنحرقنه ﴾ فيها ثلاث قراءات : **الأولى** : بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددة على أنها مضارع من حرق بالتشديد فيه المبالغة فى الحرق . **الثانية** : بضم النون وسكون الحاء وتخفيف الراء على أنها مضارع أحرق قالوا : أحرقه بالنار إحراقا وأحرقه تحريقاً ، **الثالثة** : بفتح النون وسكون الحاء وضم الراء مخففه على أنها من «حَرَقَ» الثلاثى يقال : حرق الحديد بفتح الراء يحرقه بضمها إذا برده بالمبرد .

قوله تعالى : ﴿ يوم ينفخ فى الصور ﴾ قرئ : بياء مضمومة وفتح الراء على أنها مضارع مبنى للمجهول نائب فاعله الجار والمجرور بعده . وقرئ : بنون مفتوحه فى أوله وفاء مضمومة على أنها فعل مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة إسناداً مجازيا من إسناد الفعل إلى سببه الأمر إذ النافخ فى الحقيقة الملك إسرافيل أو غيره .

قوله تعالى : ﴿ فلا يخاف ظلما هضما ﴾ قرئ : برفع الفعل على أن «لا» نافية والفعل بعدها مرفوع لتجرده من العوامل أى : الناصب أو الجازم، وجملة الفعل والفاعل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : فهو لا يخاف وجملة : المبتدأ والخبر فى موضع جزم جواب الشرط ،

قرئ : بجزم للفعل على أن . «لا» ناهية، والفعل بعدها مجزوم بها، والجملة : في موضع جـزم جواب الشرط .

قوله تعالى : ﴿ من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴾ قرئ : بياء مضمومة وفتح الصاد وألف بعدها و(وحيه) بالرفع على أن الفعل مبنى للمجهول و(وحيه) نائب فاعل ، قرئ : بنون مفتوحه وكسر الضاد وبعدها ياء مفتوحة و(وحيه) بالنصب على أن الفعل مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة منصوب بالفتحة الظاهرة و(وحيه) مفعول به .

قوله تعالى : ﴿ للملائكة اسجدوا ﴾ قرئ : بكسر وضمها وبإشمام الكسرة ضما وتقدم فى «البقرة» .

قوله تعالى : ﴿ وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ﴾ قرئ : بفتح الهمزة على العطف على اسم «أن» السابق وهو : (أن لا تجوع) والكلام من عطف المفردات . وتقدير الكلام : أن لك عدم الجوع فيها، وعدم العرى، وعدم الظمأ . وقرئ : بكسر الهمزة عطفاً على أن الكلام من عطف الجمل .

قوله تعالى : ﴿ لعلك ترضى ﴾ قرئ : بفتح التاء على أنه مضارع رضى الثلاثى مبنى للمعلوم وفاعله ضمير المخاطب تقديره : أنت . وقرئ : بضم التاء على أنه مضارع من أرضى المزيد بالهمزة مبنى للمجهول وأصله : يرضيك الله حذف الفاعل للعلم به وأسند الفعل إلى المفعول وهو ضمير المخاطب فاستتر وغيرت صيغة الفعل بضم أوله وفتح ما قبل آخره .

قوله تعالى : ﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾ قرئ : بسكون الهاء وفتحها وهما لغتان بمعنى الزينة.

قوله تعالى : ﴿ أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى ﴾ قرئ : بتاء أول الفعل نظراً إلى لفظ (بينة) ، وللإجماع على تأنيث الفعل فى قوله : ﴿ حتى تأتيهم البينة ﴾ ، وقرئ : بالياء نظراً إلى المعنى فإنه بمعنى البيان، أو يقال : إن تأنيث (بينة) مجازى يجوز تأنيثه وتذكيره والله تعالى أعلى وأعلم .

(سورة الأنبياء)

قوله : ﴿ **قال ربى يعلم القول** ﴾ قرئ : بفتح القاف واللام بينهما ألف على أن الفعل ماض مسند إلى ضميره ﷺ . والكلام إخبار من الله تعالى حكاية عما أجاب به النبى ﷺ الطاعنين فى رسالته وفيما جاء به ، وقرئ : بضم القاف وسكون اللام على أنه أمر من الله تعالى لنبيه أن يجيب الطاعنين بقوله :﴿ **قل ربى يعلم** ﴾ الآية .

قوله : ﴿ **نوحى إليهم** ﴾ تقدم فى سورة « يوسف » .

قوله : ﴿ **نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** ﴾ قرئ : بنون فى أوله وقصر الحاء على أنه فعل مبنى للمعلوم وفاعله ضمير العظمة والمصدر المنسبك من «أن واسمها وخبرها» مفعول ، وقرئ : بالياء بدل النون وفتح الحاء ويلزمه قلب ياءه ألفاً على أنه فعل مبنى للمجهول والمصدر المنسبك من «أن واسمها وخبرها» نائب الفاعل أى : إلا يوحى إليه كونه لا إله إلا أنا إلخ .

قوله : ﴿ **أو لم ير الذين كفروا** ﴾ قرئ : بواو بعد الهمزة على أنها عاطفة . وفى المعطوف عليه **مذهبان** : **أحدهما** : مذهب الزمخشرى وهو : أنه مقدر بعد همزة الإنكار محذوف يدل عليه الكلام السابق وهو هنا أن اتخذوا من دونه آلهة عطف إنكار جهلهم بالدلائل الكونية على توبيخهم على عبادة غيره والعدول عن عبادته وحده . وأصل الكلام : وألم . فقدمت الهمزة لأن لها الصدارة وأخرت الواو عنها والتقدير : أعموا عن الحق و لم ير الذين كفروا ؟ وقيل : فيه رد الكلام بالواو على ما قبله وكذلك هو بالواو فى جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكة . وقرئ : بترك الواو بعد الهمزة على أن الكلام مستأنف لتوبيخهم على تقصيرهم بعد التدبر فى الدلائل الكونية الدالة على وحدانيته وأن جميع الكون وما فيه خاضع لمشيئته ومسخر لإرادته فلا ينبغى العدول عن عبادته، ومن كانت هذه صناعته فلا ينبغى الإعراض عنه إلى عبادة حجارة لا تضر ولا تنفع .

قوله : ﴿ **قل إنما أنذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء** ﴾ قرئ : بفتح الياء والميم ورفع الصم على أنها الفاعل وأن الفعل مضارع من سمع الثلاثى يقال : سمع يسمع كعلم يعلم والكلام عليه يحتمل أن يكون من تتمة ما أمر ﷺ أن يقوله للمعرضين ، على أنه تذييل مقرر لكمال المنذر به لإفادة أن عدم إيمانهم ليس لنقص فى المنذر به وإنما لعبث فى نفوسهم : هو إعراضهم الذى صيرهم بمنزلة (الصم) ، والمعنى عليه : قل إنما أنذركم

بالوحى الصادق الناطق بالحق الثابت . وإنما عد إيمانكم به لسكونكم بمنزلة الصم ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون . ويحتمل : أن يكون من كلامه تعالى جاء لتسليته ﷺ على كفرهم وعدم إيمانهم أى : قل إنما أنذركم بالوحى ولا عليك أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا فعدم إيمانهم ليس لقصور فيك، ولا فيما جئت به، ولكن لكونهم بمنزلة الصم ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون . وقرئ : بتاء مضمومة وكسر الميم ونصب «**الصم**» على أن الفعل مضارع من أسمع مسند إلى ضمير المخاطب وهو النبى ﷺ «**والصم**» مفعول أول و«**الدعاء**» مفعول ثان، وهذه القراءة تؤيد الاحتمال الثانى فى القراءة الأولى .

قوله : ﴿ **وإن كان مثقال حبة من خردل** ﴾ قرئ : بنصب (**مثقال**) على أنه خبر كان واسمها ضمير يعود على العمل المفهوم من قوله : ﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة** ﴾ لأنه يدل على وزن العمل ، وقرئ : برفع (**مثقال**) على أنه فاعل لكان وهى «تامة» بمعنى «وجد» فلا تحتاج إلا لمرفوع فقط .

قوله : ﴿ **فجعلهم جذاذا** ﴾ قرئ : بضم الجيم وكسرها وهما لغتان فى مصدر جَذَّ بمعنى : قطع وهى مصدر بمعنى اسم مفعول ولكونه مصدرا لا يثنى ولا يجمع . وقيل : المضموم جمع جذاذة كزجاج وزجاجة . والمكسورة جمع : جذيذ ككريم وكرام والجذاذ والجذيذ بمعنى المجذوذ أى : المقطوع، والمعنى:« **فجعلهم قطعا** »وعليه تعالى قوله : ﴿**عطاء غير مجذوذ**﴾ أى : غير مقطوع .

قوله : ﴿ **لتحصنكم من بأسكم** ﴾ **فيها ثلاث قراءات** : **الأولى** : بالتاء على أنه مضارع مسند إلى ضمير الصنعة وهى مؤنثة، أو إلى ضمير اللبوس وأنث الفعل لتأويل اللبوس بالدروع وهى مؤنثة وإسناد الفعل إلى الصنعة أو اللبوس مجاز من إسناد الفعل إلى سببه. **الثانية** : بالياء على أن الفعل مسند إلى ضمير اللبوس أو إلى داود أو إلى العليم المفهوم من علمناه إسنادا مجازيا من إسناد للفعل إلى سببه . أيضاً . وقيل : يعود على الله والإسناد عليه حقيقى وفى الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة . **الثالثة** : بالنون على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة إسنادا حقيقياً لمناسبة السياق السابق فى قوله:﴿ **وعلمناه** ﴾ .

قوله : ﴿ **ولسليمان الريح عاصفة** ﴾ قرئ : بالجمع والإفراد ، وتقدم فى « البقرة» .

قوله: ﴿ **نقدر عليه** ﴾ قرئ : بنون مفتوحة وكسر الدال على أن الفعل مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة وقرئ : بياء مضمومة مع فتح الدال على أن الفعل مبنى للمجهول والجار والمجرور بعده فى محل رفع نائب فاعل .

قوله : ﴿ وكذلك ننج المؤمنين ﴾ قرئ : بنونين وجيم مخففة على أنه مضارع «أنجى» مسند إلى ضمير العظمة حذفت منه نونها الثانية رسما لكونها مخفاة ، وقرئ : بنون واحدة بعدها جيم مشددة على أنها مضارع نجى وأصله : ننج فأدغمت النون في الجيم بعد قلبها جيما للتخفيف ولتجانس النون والجيم في الجهر والاستفال والانفتاح ومع ذلك إدغام غير مقيس أو مضارع نج وأصله : ننج حذفت نونه الثانية لاجتماع المثلين كما حذفت التاء الثانية في نحو : (تظاهرون) ورجح حذف الثانية لسكون الأولى مزيدة لمعنى. والثقل إنما حصل بالثانية، وأيد هذا الوجه قراءة الجمهور و«كذلك ننجى المؤمنين» بإظهار النونين وتخفيف الجيم وقراءة التشديد مع حذف النون الثانية أوفق بالرسم لموافقتها صريح الرسم .

قوله تعالى : ﴿ وحرام على قرية ﴾ قرئ : بفتح الحاء والراء بعدها ألف ، وقرئ : بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف وهما لغتان في وصف الفعل الذى وجب تركه يقال : هذا حرام وحرم، كما يقال فيما أبيح فعله : هذا حلال وحل وأصل الحرام : مصدر سمى به الممنوع منه تسمية بالمصدر، والحرم لغة فيه .

قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ قرئ : بالتشديد والتخفيف وتقدم في «الأنعام» . وقرئ : يأجوج ومأجوج بالإبدال والتحقيق وتقدم في الهمز المفرد .

قوله تعالى : ﴿ يوم نطوى السماء ﴾ قرئ : بنون مفتوحة وكسر الواو ونصب (السماء) على أن الفعل مبنى للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة و(السماء) مفعوله ، وقرئ: بناء مضمومة وفتح الواو ورفع (السماء) على أن الفعل مبنى للمجهول حذف فاعله للعلم به و(السماء) نائب فاعل لأن الفاعل فى الحقيقة هو:الله سبحانه وتعالى .

قوله تعالى : ﴿ كطى السجل للكتاب ﴾ قرئ : بكاف مضمومة وتاء مضمومة على أنه جمع كتاب بمعنى الصحف ومعنى: « طى السجل لها كطى الكاتب للصحف » والإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله قال في القاموس في مادة السجل : والسجل الكاتب والرجل بالحبشية و(اللام) للتقوية و(السماء) مفرد أريد به الجمع لأن السموات كلها تطوى ليس تطوى سماء واحدة ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿والسموات مطويات بيمينه﴾ والمعنى على ذلك : يوم نطوى السماوات كطى الملك للكتب فأنث الكتب بالجمع كالسموات وقرئ : بكسر الكاف وفتح التاء بعدها ألف على الإفراد بمعنى الصحيفة و(اللام) بمعنى (على) أى : كطى الصحيفة على المكتوب فيها .

وقيل : إن السجل هو الرجل . والتقدير : كطى الرجل الصحفية . وقيل : إن السجل ملك يطوى الكتاب فيكون على هذين القولين: (**طى**) مصدر مضاف إلى الفاعل و(**اللام**) فى الكتاب زائدة . وقال قتادة : السجل هى الصحيفة بعينها والمعنى : كطى الصحيفة فيها الكتب، والتقدير:((كطى الطاوى السجل فيه الكتب)) وتوحيد الكتاب لتوحيد السماء .

قوله تعالى : ﴿ **ولقد كتبنا فى الزبور** ﴾ قرئ : بضم الزاى وفتحها وتقدم فى ((النساء)).

قوله تعالى : ﴿ **قال رب** ﴾ قرئ : بقاف ولام مفتوحتين بينهما ألف على أنه فعل ماض مسند إلى ضميره ﷺ ، والكلام إخبار عما قاله ﷺ . وقرئ : بضم القاف وسكون اللام على أنه فِعْلُ أَمْرٍ وُجِّهَ إلى النبى – عليه الصلاة والسلام – تعليما له أن يدعو بهذا الدعاء.

قوله تعالى : ﴿ **رب احكم بالحق** ﴾ قرئ : بكسر الباء على أنه منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والكسرة لمناسبة الياء المحذوف وهى لغة مشهورة فى المنادى المضاف لياء المتكلم . وقرئ : بضم الباء على أنها ضمة بناء مع قطع النظر عن ياء المتكلم المحذوفة وهى أيضاً فى المنادى المضاف لياء المتكلم والكسر أكثر وحرف النداء محذوف فى القراءتين .

قوله تعالى : ﴿ **وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون** ﴾ قرئ : بالخطاب لمناسبة قوله: ﴿**فقل آذنتكم على سواء**﴾ ، وقرئ : بالغيبة على الالتفات عن الخطاب إلى الغيبة لإسقاطهم عن درجة الاعتبار .

(سورة الحج)

قوله تعالى : ﴿ **وترى الناس سكارى وما هم بسكارى** ﴾ قرئ : بضم السين فيهما وكاف مفتوحة بعدها ألف على أنه جمع تكسير على وزن فعالى واحده سكران فقد أتى به على لفظ لا يشبه الواحد وهو الأصل فى جمع سكران ككسلان وكسالى . وقرئ : بفتح السين فيهما بعدها كاف ساكنة على وزن فعلى واحده سكران أيضاً؛ ويطرد هذا الوزن فى كل وصف على وزن فعيل وفعل دالة على علته أو زمانه كمريض ومرضى وجريح وجرحى وزمن وزمنى ؛ وألحق به مادَلَّ على الهول نحو: ميت وموتى وهالك

وهلكى كما ألحق به نحو: سكران للدلالة عن علة هى ستر العقل أى : تغطيته .كما قالوا: روبان وروبى للذين يسكرون من شرب اللبن الرائب، ويحتمل : أن يكون سكرى جمع سكر على وزن زمن فيكون مقيساً فيه .

قوله تعالى : ﴿ **اهتزت وربت** ﴾ قرئ : بدون همز بين الباء والتاء على أنه فعل معتل حذفت لامه لالتقاء الساكنين . وأصله من أربى يربو إذا زاد ، وقرئ : بهمزة مفتوحة بين الباء والتاء على أنه فعل مهموز يقال: ربأ يربأ بنفسه عن كذا إذا ارتفع وكذا موضع «فصلت».

قوله تعالى : ﴿ **ثم ليقطع .. ثم ليقضوا .. وليوفوا .. وليطوفوا** ﴾ قرئ : بسكون اللام فى هذه الكلمات على التخفيف وذلك أن أصل هذه اللام البناء على الكسر إذ هى «لام الأمر» فإذا وقعت بعد واو أو فاء أو ثم توالى ثلاث محركات حاصلة من العطف واللام وأُوِّلَ الفعل بعدها فخفف بسكون اللام كما خفف بسكون هاء هو بعد الواو والفاء وثم والإسكان بعد الفاء أقرب لشدة اتصالها بما بعدها فإنها تتصل به لفظاً وخطاً والاتصال لانفصالها عن اللفظ خطاً ولكنها تتصل بما بعدها لفظاً ولا يمكن استقلالها لكونها على حرف واحد ولهذا جمع الفراء على إسكان اللام بعد الفاء فى قوله تعالى : ﴿ **فليمدد . وفلينظر** ﴾ . وقد منع المبرد إسكان اللام مع ثم بحجة أنهما كلمات مستقلة يمكن الوقف عليها دون الفاء والواو .

واختلفوا فيما بعد الواو والإسكان بعد ثم أبعد من الإسكان بعد الفاء والواو . لاستقلالها وانفصالها لفظاً وخطاً فمن أسكن بعدها فيحملها على الواو والفاء لاشتراكها معها فى كون كل منهما حرف عطف . وقرئ : بالكسر على الأصل لأنها لامات أمر أصلها الكسر كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف ، هذا : ومما تقدم يعلم وجه من سَكَّن فى الجميع وكَسَر فى الجميع . ووجه من سكن فى البعض دون البعض .

وخلاصة ما تقدم : أن من القراء من أسكن اللام فى المواضع الأربعة تخفيفاً وإجراء «**ثم**» مجرى (**الواو – والفاء**) وفيهم : من كسر فى الجميع اعتباراً بالأصل ومنهم: من أسكن بعد الواو وكسر لام ليقضوا بعد ثم وذلك للتفرقة بين المستقبل وغيره فى ﴿ **ثم ليقضوا** ﴾ وحملا للمستقبل على غيره فى قوله : ﴿ **ثم ليقطع** ﴾ جمعا بين المذهبين ولمناسبة

ما قبلها فإن التى قبلها هى ﴿فليمدد﴾ خففت بالإسكان وكان الحمل أقرب بخلاف ﴿ثم ليقضوا﴾ فإنها لما لم تسبق بنظير تحمل عليه رجع إلى الأصل .

قوله تعالى : ﴿ ولؤلؤا ﴾ قرئ : بالنصب على أنه معطوف على محل الجار والمجرور وهو ﴿ من أساور ﴾ لأن محله النصب . ويجوز: الإتباع لمحله لأنه يظهر فى الفصيح كما فى قوله تعالى : ﴿ وحلوا أساور ﴾ ، ومن قوله : ﴿ من أساور ﴾، متعلقة بيحلون إن كان الفعل متعديا لواحد، ويحتمل : أن يكون متعديا لاثنين ، **الأول** : نائب الفاعل و(**من أساور**) متعلق بمحذوف صفة لمحذوف . هو : المفعول الثانى، وعلى ذلك يكون (**لؤلؤا**) معطوف على المفعول المحذوف؛ ويحتمل : أن يكون معطوفا على (**أساور**) بناء على زيادة «**من**» فى الإثبات على مذهب الأخفش والتقدير : «ويحلون فيها أساور من ذهب ولؤلؤ» كما يجوز : أن يكون مفعولا لمحذوف يدل عليه المقام نحو: ويؤتون لؤلؤا . هذا ما قالوه فى توجيه نصب (**لؤلؤا**) .

وعندى : أنه يجوز أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿ من ذهب ﴾ على المعنى إذا هو منصوب على التمييز لأساور فإنك إذا قلت : ﴿ عندى خاتم ﴾ جاز لك فى بيان نوعه الإضافة تقول : خاتم ذهب . أو الجر بمن أو النصب على التمييز (**فلؤلؤا**) منصوب بالعطف على ﴿ من ذهب ﴾ على المعنى لأنه فى موضع التمييز وقد صرح المفسرون فى قوله تعالى: وبشرى للمحسنين يجوز اعتبار (**بشرى**) منصوباً على أنها معطوف على قوله: (**لينذر**) قبلها بحسب المعنى . فهى مفعول لأجله بحسب المعنى . وقرئ : «**ولؤلؤا**» بالجر عطفا على لفظ ذهب بناء على أن الأساور من ذهب مرصع باللؤلؤ، أو أساور من لؤلؤ خالص وتقدم تخفيف الهمز فى باب الهمز المفرد ومثله موضع «**فاطر**» .

قوله : ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾ وقرئ : بنصب (**سواء**) على أنه مفعول ثان لجعلنا التى بمعنى : صيرنا، وللناس متعلق بجعل، أو هو المفعول الثانى، و(**سواء**) حال و(**العاكف**) فيه و(**الباد**) فاعل (**بسواء**) لأنه اسم مصدر بمعنى مستويا . وقرئ : بالرفع على أنه خبر مقدم (والعاكف فيه) (والباد) مبتدأ مؤخر . والجملة فى موضع النصب على المفعول الثانى لجعل، أو على الحال بناء على جواز وقوع الجملة الإسمية حالا اكتفاء بالضمير ويكثر فيها أن تقع بالواوُ الضمير أو بالواو فقط .

قوله : ﴿ وليوفوا نذورهم ﴾ قرئ : بسكون الواو وتخفيف الفاء على أنه مضارع أوفى ومتعد بالهمزة قال تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد الله ﴾ وقرئ : بفتح الواو وتشديد الفاء

على أنه مضارع من وفى المتعدى بالتضعيف . يقال : أوفى نذره ووفاء ﴿ وإبراهيم الذى وفى ﴾.

قوله : ﴿ **فتخطفه الطير** ﴾ قرئ : بسكون الخاء وفتح الطاء مخففة على أنه مضارع خطف بالكسر من باب فهم فالتاء فى (**فتخطفه**) للاستقبال الطير . وقرئ : بفتح الخاء وتشديد الطاء مفتوحة على أنه مضارع تخطف ولتأنيث جماعة حذف منه إحدى التاءين تخفيفاً وأصله تتخطف .

قوله : ﴿ **ولكل أمة جعلنا منسكا** ﴾ قرئ : بفتح السين وكسرها وهما لغتان وهذا الوزن يصلح أن يكون مصدراً ميميا ومعناها: النسك والمراد به هنا الذبح، ويصلح للمكان أى : موضع النسك أو الزمان والمراد به : وقت النسك والفتح هو القياس فيه والكسر سماعى.

قوله : ﴿ **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم** ﴾ قرئ : بتذكير الفعلين على أن الفاعل مؤنث مجازى وهو لحومها فى الأول «**والتقوى**» فى الثانى، وهو منصوب من عامله والفصل وحده مجازى التذكير . كما أن مجازية التأنيث من مسوغات التذكير وقرئ : بتأنيث الفعلين لتأنيث الفاعل مجازاً .

قوله : ﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا** ﴾ قرئ : بضم الياء وفتح الدال ممدودة وكسر الفاء على أنه مضارع دافع والمفاعلة فيه ليست على بابها بل هى جانب واحد كافر ويحتمل أن تكون المفاعلة لقصد المبالغة فى الدفع فيكون مثل قوله تعالى : ﴿ **قاتلهم الله** ﴾ فيدافع محمول على تكرير الفعل أى : يدافع عنهم مرة بعد مرة فالفعل من واحد وليس من اثنين لكن العرب تخرج (فاعل) من واحد نحو: (سافر زيد) وقرئ : بفتح الياء وسكون الدال بعدها فاء مفتوحة على أنه مضارع دفع فجعل الفعل مع واحد وهو الله عز وجل يدفع عمن يشاء ولأن فى إثبات الألف احتمال أن يكون الفعل من اثنين والفعل بحذفها لا تحتمل ذلك فجاء على الأرجح .

قوله : ﴿ **أذن للذين** ﴾ قرئ : بفتح الهمزة على أنه فعل مبنى للمعلوم فاعله ضمير يعود على الله و(**للذين**) فى موضع نصب متعلق بـأذن . وقرئ : بضم الهمزة على أنه مبنى للمجهول حذف فاعله للعلم به و(**للذين**) فى موضع رفع نائب الفاعل .

قوله : ﴿ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ قرئ : بفتح التاء على أنه مضارع مبنى للمجهول والواو نائب فاعل أى : يقاتلهم الكافرون . وقرئ : بكسر التاء على أنه مبنى للمعلوم والواو فاعل أى : يقاتلون الكافرين . ولا تعارض بين القراءتين لأن كل مقاتل بالكسر مقاتل بالفتح وعكسه لاقتضاء المفاعلة وقوع الفعل من الجانبين غير أن القراءة الأولى: أصرح فى بيان اعتداء الكفرة وبدئهم بالعدوان على المؤمنين، وإن كان فى القراءة الثانية :ما يفيد ذلك وهو قوله : ظلموا فهذا القول على القراءة الأولى مؤكد، على الثانية مؤسس .

قوله : ﴿ لهدمت صوامع ﴾ قرئ : بتشديد الدال على أنه مضعف من التهديم للمبالغة وقصده وقوع الهدم وتخليص الفعل للتكثير والتهديم كثير لوقوعه فى الصوامع والبيع والصلوات والمساجد فالتشديد الذى يدل على التكثير لهذا المعنى . وقرئ : بتخفيف الدال على أنه فعل ثلاثى مجرد . من هدم يهدم فهو يقع للتقليل والتكثير .

قوله : ﴿ فكأين من قرية أهلكناها ﴾ قرئ : بإسناد الفعل إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله:﴿ الذين إن مكناهم فى الأرض ﴾ وللدلالة على تعظيم هذا الفعل وتهويله . وقرئ : بتاء بين الكاف والهاء على أنه مسند إلى ضمير المتكلم لمناسبة قوله تعالى : فأمليت قبله وحمله على لفظ التوحيد بعده فى قوله : (ثم أخذتها) فحمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن .

قوله : ﴿ كألف سنة مما تعدون ﴾ قرئ : بالتاء فى أوله على أنه خطاب للمؤمنين فالواو فى قوله :﴿ مما تعدون ﴾ ضمير يعود على المؤمنين، وفى الكلام التفات عن خطاب الواحد وهو النبى ﷺ إلى خطابه مع المؤمنين إذ هو التفات عن الغيبة إلى الخطاب لشدة التوبيخ والضمير يعود على الكافرين المستعجلين للعذاب . وقرئ : بالياء على إسناد الفعل إلى ضمير الغائبين للمناسبة فى قوله: ﴿ ويستعجلونك ﴾ والواو فى (يعدون) عائدة إلى ما عاد إليه الضمير فى قوله : ﴿ ويستعجلونك ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ والذين يسعون فى آياتنا معاجزين ﴾ قرئ : بمد العين وتخفيف الجيم على أنه من المعاجزة بمعنى المغالبة والمسابقة وأصله يستعمل فى مسابقة الخيل لأن كل واحد من المتسابقين يحاول سبق غيره وإظهار عجزه عن اللحاق به ثم استعمل فى المتخاصمين يحاول كل إعجاز الآخر وإبطال حجته ومعنى مفاخرين: محاولين إبطال ما نطقت به الآيات من الحجج . وقرئ : بقصر العين وتشديد الجيم على أنه اسم فاعل من

عجزه إذا ثبطه . ومعنى معجزين :مثبطين للمؤمنين عن الإيمان بالآيات وإظهار عجزها ومثله موضعا «سبأ» .

قوله تعالى : ﴿ **وأن ما يدعون من دونه هو الباطل** ﴾ قرئ : بالياء على إرادة الغيبة وهو ظاهر السياق إن كانت الكاف فى قوله ذلك للنبى ﷺ كما هو الظاهر . وقرئ : بالتاء على إرادة خطاب المشركين الحاضرين التفاتا لخطابهم لأنه أدعى إلى التبكيت ومناسبة لقوله : ﴿ **سخر لكم ما فى الأرض** ﴾. وقوله : ﴿ **هو الذى أحياكم** ﴾ . وكذا موضع لقمان » . وقرئ : بالغيبة التفاتا لإسقاطهم عن درجة الاعتبار ومناسبة لقوله قبل ﴿ **ولئن سألتهم** ﴾ [لقمان:٢٥] وبعد ﴿ **وإذا غشيهم** ﴾ [لقمان :٣٢] وقرئ : بالخطاب مناسبة لقوله:﴿ **ما خلقكم ولا بعثكم** ﴾ وقوله ﴿ **وأن الله بما تعملون خبير** ﴾.

وكذلك الكلام على موضع (لقمان)﴿ **وأن ما يدعون** ﴾ على الغيبة والخطاب لمناسبة كل لما قبله وما بعده .

قوله تعالى : ﴿ **إن الذين تدعون من دون الله** ﴾ قرئ : بالتاء على الخطاب لمناسبة قوله ﴿ **يا أيها الناس ضرب مثل** ﴾. وقرئ : بالغيبة على الالتفات لإسقاطهم عن درجة الاعتبار كذلك .

واختلف فى قوله تعالى :﴿ **إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء** ﴾ موضع «العنكبوت» قرئ : بالياء على أصل السياق لمناسبة قوله قبل :﴿ **الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت** ﴾ ، وبالتاء على الخطاب التفاتا عن الغيبة إليه لأنه أشد فى التوبيخ والله أعلم .

سورة المؤمنون

قوله تعالى : ﴿ **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ قرئت ﴿ **أماناتهم** ﴾ هنا «والمعارج» بدون ألف بين النون والتاء على التوحيد لأنه مصدر فى الأصل يدل على القليل والكثير يقال : أمنه على كذا يأمنه إذا استحفظه إياه والمصدر لا يجمع أو لإرادة الجنس ، فيصدق بالواحد والمتعدد . وقرئت : بألف بين النون والتاء لإرادة الأنواع . وهى أنواع مختلفة متعددة ولذلك يحسن جمعها ؛ لأن الأمانات التى يلزم الناس مراعاتها مختلفة وكثيرة فجمع لكثرتها .

قوله تعالى : ﴿ **والذين هم على صلواتهم يحافظون** ﴾ قرئت هنا : بالإفراد على قصد الجنس . وقرئ : بالجمع على إرادة الأنواع وهى أنواع بين فرض ونفل والفرض صبح وغيره.

قوله تعالى : ﴿ **فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما** ﴾ قرئ : عظاما والعظام بفتح العين وسكون الظاء فيهما وحذف الألف على الإفراد لقصد الجنس . وقرئ : بكسر العين وفتح الظاء بعدها ألف على الإفراد لقصد الأنواع والعظام أنواع مختلفة بين دقيقة وغليظة ومستديرة ومستطيلة وغير ذلك .

قوله تعالى : ﴿ **وشجرة تخرج من طور سيناء** ﴾ قرئ : بكسر السين وفتحها على وزن فعلاء جعل الهمزة بدلا من ياء وليست للتأنيث إذ ليس فى كلام العرب فعلاء بكسر أوله وهمزته للتأنيث إنما يأتى هذا فى الأسماء الملحقة به نحو : علباء وحرباء فالهمزة فيه : بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة ، فسيناء لم ينصرف لأنه اسم للبقعة فلم ينصرف للعلمية والتأنيث فهما لغتان والكسر لغة كنانة والفتح : لغة أكثر العرب جاءت على وزن فعلاء كحمراء فلم يصرفه للوصفية والتأنيث .

قوله تعالى : ﴿ **تنبت بالدهن** ﴾ قرئ : بفتح أوله وضم ثالثه على أنه مضارع نبت اللازم وفاعله يعود على الشجرة والجار والمجرور بعده حال منه والباء فيه للملابسة وتقديره : تنبت هى- أى الشجرة- حال كونها متلبسة بالدين وقرئ : بضم أوله وكسر ثالثه على أنه مضارع أنبت المزيد بالهمزة فيحتمل أن يكون بمعنى تنبت فيكون لازما وفاعله ضمير الشجرة و(**بالدهن**) حال من الفاعل كما فى القراءة الأولى ، ويحتمل أن يكون متعديا كما هو الكثير فى استعماله ومفعوله محذوف والجار والمجرور حال منه أى : تنبت ثمرتها حالة كونها متلبسة بالدهن .

قوله تعالى : ﴿ **وقل رب أنزلنى منزلا مباركا** ﴾ **فيها قراءتان** : **الأولى** : ضم الميم وفتح الزاى على أنه مصدر أنزل مفعول مطلق بمعنى إنزالا، أو اسم مكان منه ظرف لأنزلنى بمعنى مكان إنزال . **الثانية** : فتح الميم وكسر الزاى على أنه مصدر نزل المجرد أو اسم مكان منه وهو مفعول مطلق على الأول وظرف على الثانى . والمعنى «أنزلنى منزلا مباركا أو مكان نزول مباركا» .

قوله تعالى : ﴿ **هيهات هيهات لما توعدون** ﴾ **قرئتا** : بكسر التاء وفتحها وهما لغتان والكسر : لغة تميم، وأسد؛ وهو اسم فعل مبنى والكسر أصل فى التخلص من التقاء الساكنين والفتح والتخفيف .

قوله تعالى : ﴿ **ثم أرسلنا رسلنا تترا** ﴾ قرئ : بالتنوين وصلا على أنها منصوب على الحال من رسلنا . أى : ثم أرسلنا متواترين ويحتمل أن يكون ألفه للإلحاق فهو على وزن فعلى إلحاقاً بجعفر . وقرئ : بترك التنوين وصلا على أنه فعلى وألفه للتأنيث كدعوى وتقوى وهو ممنوع من الصرف ويمال عند من يميل، وأما من ينون فإن جرينا على أنه بدل من التنوين فلا إمالة نحو : صبرا منصوب، وإن جرينا على أنها للإحاق فتحتمل الإمالة عنده .

قوله تعالى : ﴿ **وإن هذه أمتكم أمة واحدة** ﴾ فيها **ثلاث** قراءات : **الأولى** : بكسر الهمزة وتشديد النون على الاستئناف أو العطف على قوله : ﴿ **إنى بما تعملون عليم** ﴾ .

الثانية : قرئت بفتح الهمزة وتشديد النون على تقدير حرف الجر قبلها أى : ولأن هذه أمتكم والجار والمجرور متعلق باتقون و (**هذه**) على القراءتين فى موضع نصب اسم «إن» أو « **أن وأمتكم** » خبرها .

الثالثة : بفتح الهمزة وتخفيف النون على تقدير اللام أيضاً . و« **أن** » هى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف و (**هذه**) فى موضع رفع مبتدأ و «**أمتكم**» خبره والجملة : خبر «**أن**» والجار والمجرور متعلق **(باتقون)** أيضاً و**(أمة)** على القراءات الثلاثة منصوب على الحال من الخبر والعامل من تلك الحال معنى الإشارة .

قوله تعالى : ﴿ **تهجرون** ﴾ قرئت : بفتح التاء وضم الجيم على أنه مضارع هجر بمعنى هذه كقولهم هجر فى القول إذا هذى فيه أو هجر من الهجران بمعنى الترك . وقرئ: بضم التاء وكسر الجيم مضارع أهجر يقال : أهجر يهجر بمعنى أفحش فى القول .

قوله تعالى : ﴿ **سيقولون لله قل أفلا تتقون** ﴾ فى هذه والتى بعدها قراءتان : **الأولى**: بإسقاط اللام التى قبل لفظ الجلالة ورفع الهاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف . والجواب على هذا مطابق السؤال لفظاً : ومعنى ، فإن من سأل وقال : من رب الدار ؟ فالجواب المطابق لفظاً زيد أى : ربها زيد .

الثانية : بزيادة اللام مكسورة قبل لفظ الجلالة وجر الهاء على أنه جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف . ومطابقة الجواب السؤال على هذه القراءة وقع بحسب المعنى فالعرب تجيز في الجواب عن قولك : من رب هذه الدار ؟ يقال : هي لزيد فإن اللام تفيد الملك .

قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب والشهادة** ﴾ قرئ : بخفض الميم من عالم على أنه بدل من لفظ الجلالة أو صفة فإنه معرفة بالإضافة بناء على أن المراد منه الثبوت والاستمرار . وقرئ: بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة : مقررة لكمال تنزيهه عن الشريك والولد إذ هي بمثابة برهان آخر على وحدانيته لتفرده بكمال العلم .

قوله تعالى : ﴿ **قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا** ﴾ قرئت : بكسر الشين وسكون القاف وإسقاط الألف مصدر شقي شقوة كقسوة وفطنة وردة . وقرئت : بفتح الشين والقاف بعدها ألف وهما مصدران لشقي كرضي قالوا : شقي يشقو شقوة وشقاوة ضد سعد .

قوله تعالى : ﴿ **فاتخذتموهم سخريا** ﴾ قرئ : بكسر السين وضمها بمعنى هزؤا اسمان من سخر به إذا استهزأ والضم والكسر لغتان فيه بهذا المعنى هذا هو الصحيح وبعضهم خص الضم بالاستخدام بغير أجرة والكسر بمعنى الاستهزاء .

وترده قراءة : الضم هنا . وقال يونس : إذا أريد منه معنى الاستهزاء جاز الكسر والضم وإذا أريد معنى التسخير فالضم فقط ، وعبارة القاموس : تفيد ورود الضم والكسر في المعنيين ، وكذلك الخلاف في قوله :﴿ **أتخذناهم سخريا** ﴾ بصاد قرئت : بالكسر والضم كما سبق .

قوله تعالى : ﴿ **إنهم هم الفائزون** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على الاستئناف ومفعول جزيناهم الثاني محذوف أي – إني جزيتهم اليوم بما صبروا النعيم في الجنة – أنهم هم الفائزون : جملة مستأنفة . وقرئ : بفتح الهمزة على أنه مفعول ثان أجزيتهم أي : إني جزيتهم اليوم بما صبروا فوزهم الكامل بالنعيم، أو على أنها مجرورة بحرف جر محذوف هو «لام العلة» . ومفعول جزيتهم الثاني محذوف كما في القراءة الأولى . أي : إني جزيتهم اليوم بما صبروا الجنة لأنهم هم الفائزون .

قوله تعالى : ﴿ **قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين . قال إن لبثتم إلا قليلا** ﴾ فيهما قراءتان : **الأولى** : فتح القاف واللام بينهما ألف على أنه فعل ماض وفاعله ضمير يعود على الله أو الملك واستعمال الماضي مكان المضارع الدال على الاستقبال لتحقق وقوعه

فكأنه بمنزلة الذى وقع ، **الثانية** : بضم القاف بعدها لام ساكنة على صيغة الأمر من القول والمخاطب بهذا الأمر الملك الموكل بهم والله أعلم .

قوله : ﴿ **لا ترجعون** ﴾ قرئ : بفتح التاء وكسر الجيم على إضافة الفعل إلى المخاطبين . وقرئ : بضم التاء وفتح الجيم على ما لم يسم فاعله . لأنهم لا يرجعون حتى يرجعوا . إذ لا يبعثون أنفسهم من القبور حتى يبعثوا .

(سورة النور)

قوله تعالى : ﴿ **وفرضناها** ﴾ قرئت : بتخفيف الراء على أنها من الفرض بمعنى الإيجاب وأصل الفرض القطع . والمعنى : وأوجبنا أحكامها ففى الكلام مضاف محذوف وقرئت : بتشديد الراء للمبالغة فى الإيجاب والإلزام والإشارة إلى كثرة الأحكام المفروضة فى هذه السورة كحد الزنا والقذف وكاللعان والاستئذان وغض البصر إلى غير ذلك والتشديد للإشارة إلى زيادة التفصيل والبيان، قال أبو عمر : وفرضناها أى : فصلنا أحكامها وقد أجمعوا على قوله : ﴿ **إن الذى فرض عليك القرآن** ﴾ وقوله :﴿ **وقد علمنا ما فرضنا عليهم** ﴾ وقيل : التخفيف على معنى أوجبنا أحكامها بالفرض عليكم .

قوله تعالى : ﴿ **ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله** ﴾ **قرئت** : بإسكان الهمزة وفتحها وهما لغتان فى مصدر رأف يقال : رأفة بالإسكان ورأفة بالفتح ومعناها : أشدة الرحمة . وقد سبق وجه تخفيف الهمز الساكن بأن الهمزة تبدل من جنس حركة ما قبلها جوازا كما سبق وجه تحقيقها فى الهمز المفرد .

قوله تعالى : ﴿ **فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله** ﴾ قرئت : أربع بالرفع على أنه خبر (**شهادة أحدهم**) أى : فشهادة أحدهم المعتبرة لدرء الحد عنه أربع شهادات بالله إلى آخره. وقرئت : بالنصب على أنه مفعول مطلق وناصبه قوله : (**فشهادة**) مبتدأ على هذه القراءة وخبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير على الأول : فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله واجبة . وعلى الثانى : فالواجب شهادة أحدهم إلخ . واتفقوا على نصب (**أربع**) فى الموضع الثانى . وهو قوله : ﴿ **ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع** ﴾ على أنه مفعول مطلق منصوب بالفعل قبله كما اتفقوا على رفع قوله تعالى : (**والخامسة**) فى الموضع الأول على أنه مبتدأ وما بعده خبر واختلفوا فى الثانى وسيأتى .

قوله تعالى : ﴿ **أن لعنة الله عليه** ﴾ **فيها قراءتان** : **الأولى** : تشديد النون من أن ونصب لعنة ووجه التشديد أنه الأصل فى «**أن**» ووجه النصب فى **(لعنة)** أنه اسمها وخبرها الجار والمجرور بعده .

الثانية : تخفيف النون من **(أن)** ورفع **(لعنة)** ووجه هذه القراءة **(أنْ)** بسكون النون هى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن و**(لعنة)** بالرفع مبتدأ والجار والمجرور بعده خبر والجملة خبر **(أن)** المخففة .

قوله تعالى : ﴿ **والخامسة أن غضب الله** ﴾ اختلف فى هذه فقرئت : بالرفع على الابتداء وما بعدها خبر أو على أنه لمبتدأ محذوف تقديره : ﴿ **وشهادة أحدهم** ﴾ الخامسة أو بالعطف على أربع إن كان ممن يقرأ أربع شهادات بالرفع، وقرئت : بالنصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره وتشهد الخامسة أى : الخامسة أو على العطف على أربع شهادات بالنصب فيستغنى عن تقدير فعل آخر .

قوله تعالى : ﴿ **أن غضب الله عليها** ﴾ **فيها ثلاث قراءات** : **الأولى** : بتشديد النون وفتح الضاد من غضب ونصب الباء وجر الهاء من لفظ الجلالة ووجه التشديد أنه الأصل فى **(أن)** المؤكدة ووجه فتح الضاد أنه مصدر غضب غضباً ووجه الجر فى الهاء : أنه مجرور بالإضافة.

الثانية : **(أنْ)** بسكون النون وفتح الضاد ورفع الباء مع جر الهاء من لفظ الجلالة ووجه هذه القراءة : **(أن)** هى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن و**(غضب)** بالرفع مبتدأ على لفظ المصدر مضافة إلى لفظ الجلالة كما فى القراءة الأولى والجار والمجرور بعده خبر والجملة خبر **(أن)** .

الثالثة : كالثانية : فى تخفيف النون من **(أن)** إلا أنها بكسر الضاد وفتح الباء ورفع لفظ الجلالة على أنه فاعل غضب الذى هو فعل ماض و**(أن)** كما سبق هى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة الفعلية و لم تفصل عنها بفاصل من الأمور المعينة فى النحو لكونها دعائية .

قوله تعالى : ﴿ **والذى تولى كبره منهم** ﴾ **قرئ** : بكسر الكاف وضمها على أنهما مصدران لكبر بمعنى عظم يقال : كبر كبرا بالكسر والضم أى : عظم عظما . أى : والذى تولى عظم هذا الإفك – أى : معظمه– له عذاب عظيم .

قوله تعالى : ﴿ **ولا يأتل أولوا الفضل** ﴾ قرئ : بالهمز الساكن بعد الياء وبعدها تاء مفتوحة ثم لام مكسورة مخففة على أنه مضارع ائتلى يأتلى بمعنى حلف يحلف والياء محذوفة للجازم . وقرئ : بتاء بعد الياء ثم همزة مفتوحة بعدهما لام مفتوحة مشددة على أنها مضارع تألى بمعنى حلف أيضاً فتتحد القراءتان فى المعنى، والألف محذوفة للجازم والمعنى : ولا يحلف أولوا الفضل والغنى على أن يؤتوا أولى القربى ففى الكلام لا ، مقدرة بين أن والفعل أو يراد ولا يأتل أى : لا يقصر أولوا القربى على أن يؤتوا وأتلى كما تجىء بمعنى حلف تجىء بمعنى قصر .

قوله تعالى : ﴿ **يوم تشهد عليهم ألسنتهم** ﴾ قرئ : بالتأنيث . نظراً لأن الفاعل مؤنث مجازى . وقرئ : بالتذكير نظراً لأن الفاعل على جمع تكسير يجوز تذكيره وتأنيثه ومفرده مذكر . للفصل بينه وبين فعله .

قوله تعالى : ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ قرئ : بضم الجيم على الأصل لأنه جمع على وزن فعول وهو الأصل . وقرئ : بكسر الجيم لمناسبة الياء لأن الانتقال من الضم إلى الياء فيه ثقل لعدم المناسبة .

قوله تعالى : ﴿ **أو التابعين غير أولى الإربة** ﴾ قرئ : بجر **(غير)** على أنه بدل من **(التابعين)** وقرئ : بالنصب على الحال، أى : كون التابعين غير إلخ .

قوله تعالى : ﴿ **آيات مبينات**﴾ قرئ: بفتح الياء وكسرها وتقدم توجيهها فى «النساء» .

قوله تعالى : ﴿ **كأنها كوكب درى** ﴾ **فيها ثلاث قراءات : الأولى** : بكسر الدال والياء ساكنة مدية بعدها همزة على وزن فعيل من الدرء بمعنى الدفع كفسيق وسكير يقال : الكوكب شديد الضوء درىء لشدة ضوئه كأنه لذلك يدفع الظلمة أو يدفع بعض ضوئه بعضا لشدة لمعانه ولألأته .

الثانية : بضم الدال وياء ممدودة بعدها همزة على وزن فعيل وهو وزن نادر لم يثبت منه إلا مريق لحب العصفر ولهذا أنكر بعضهم هذا البناء واعترض على هذه القراءة . ووجهه بعضهم بأن أصله فعول كسبوح وقدوس وهو كثير فى الصفات إذا أريد المبالغة قلبت ضمة الراء كسرة لتوالى ضمتين ثم قلبت الواو ياءً فصارت درىء كما قالوا فى عتوا عتيا، ويحتمل على هذا أن تكون القراءة الأولى من هذا : اتبعت فيها الفاء للعين كما ترى فى **(عتياً)** بالكسر فكسرت الدال تبعا لكسرة الراء .

الثالثة : بضم الدال وياء مشددة بعد الراء (**درى**) **فيحتمل** أن تكون هـذه اليـاء يـاء النسب أى : منسوب إلى الدر لشدة ضوئه ولمعانه، **فوزنـه فعلـى** وهـو مـن الـدرء بمعنـى الدفع فى القراءتين كما سبق .

قوله تعالى : ﴿ **فى بيوت** ﴾ تقدم وجه ضم الباء وكسرها فى « البقرة » .

قوله تعالى : ﴿ **يوقد من شجرة** ﴾ فيها **ثلاث قراءات** : **الأولى** : بياء مضمومـة بعدهـا واو ساكنة وقاف مفتوحة مخففة ودال مضمومة علـى أنـه مضـارع مبنـى للمجهـول مـن أوقد ونائب فاعله ضمير يعود على المصباح .

الثانية : كذلك إلا أنها بتاء مضمومة على أنه مضارع مبنى للمجهـول نـائب فاعلـه ضمير مستتر يعود على **(الزجاجة)** .

الثالثة : بتاء مفتوحة وواو مفتوحة وقاف مشددة مفتوحـة ودال مفتوحـة علـى وزن تفعل وفاعله مستتر يعود على المصباح فى المعنى وعلى الزجاجـة فـى اللفـظ كذلـك أنثـه لكن لما التبس المصباح بالزجاجة حمل التأنيث على الزجاجة وجعل الفعل ماضيا .

قوله تعالى : ﴿ **يسبح له فيها بـالغدو والآصـال رجـال** ﴾ قـرئ : بفتـح البـاء علـى أنـه مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعله الجار والمجرور بعده ورجال مرفوع علـى أنـه فـاعل لفعل محذوف يدل عليه المقام كأن سائلا سأل فقال له : مـن الـذى يسـبح لـه رجـال؟ . وقرئ : بكسر الباء على أنه مبنى للمعلوم ورجال فاعله .

قوله تعالى : ﴿ **من فوقه سحاب ظلمات** ﴾ **فيها ثلاث قـراءات** : **الأولى** : بـترك تنويـن **(سحاب)** وجر **(ظلمات)** على إضافة **(سحاب)** إلى **(ظلمات)** إما أن تكون الإضافة للبيـان أو أن تكون من إضافة السبب إلى المسبب كسحاب مطر وسحاب رحمة .

الثانية : بتنوين **(سحاب)** وجر **(ظلمات)** على أنه بدل من **(ظلمات)** الأولى .

الثالثة : كذلك إلا أنها برفع **(ظلمات)** على أنه خبر المبتـدأ المحـذوف تقديـره : هـى ظلمات، أو شدة ظلمات إلخ .

قوله تعالى : ﴿ **يكاد سنا برقه يذهب بالأبصـار** ﴾ قـرئ : بفتـح الهـاء واليـاء علـى أنـه مضارع ذهب الثلاثى المجرد و**(الباء)** فى **قوله** : بالأبصار هى للتعدية . وقرئ : بضم اليـاء وكسر الهاء على أنه مضارع أذهب المزيد بالهمزة والباء زائدة و**(الأبصار)** مفعول بناء على جواز زيادة الباء فى الإثبات كما قيل به فى **قوله (ولا تلقوا بـأيديكم إلى التهلكـة)** وقيـل :

(الباء) أصلية لكنها بمعنى (من) ومفعوله محذوف تقديره يذهب النور من الأبصار والفاعل فى القراءتين يعود على ﴿ سنا برقه ﴾ أى : لمعانه .

قوله تعالى : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ فيها قراءتان : **الأولى** : بلام مفتوحة بعد الخاء ثم قاف مفتوحة و(كل) بالنصب على أن (**خلق**) فعل ماض وفاعله يعود على لفظ الجلالة و(**كل**) مفعول ، وقرئ : بزيادة ألف بعد الخاء ثم لام مكسورة وبقاف مرفوعة على وزن فاعل و(**كل**) بالجر من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله و(**خالق**) خبر المبتدأ وهو لفظ الجلالة .

قوله تعالى : ﴿ كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ قرئ : بضم التاء وكسر اللام على أنه مبنى للمجهول حذف فاعله للمعلم به . والموصول بعده فى موضع رفع نائب فاعل ، وقرئ : بفتح التاء واللام على أنه مبنى للمعلوم وفاعله مستتر يعود على لفظ الجلالة قبله الذى فى قوله «وعد الله» إلخ . ومعلوم أن همزة (استخلف) همزة وصل تسقط فى الدرج وتثبت فى الابتداء مضمومة على القراءة الأولى ومكسورة على القراءة الثانية كما هى قاعدتها .

قوله تعالى : ﴿ وليبدلنهم ﴾ قرئ : بالتخفيف على أنه من أبدل . وقرئ : بالتشديد على أنه من بدل وفى التشديد معنى التكثير .

قوله تعالى : ﴿ ثلاث عورات لكم ﴾ قرئت : بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذه ثلاث عورات أى : الأوقات السابقة عورات لكم . وقرئ : بالنصب على أنه بدل من (**ثلاث عورات**) المنصوبة على الظرفية وبدل المنصوب منصوب والتقدير : «أوقات ثلاث عورات» .

(سورة الفرقان)

قوله تعالى : ﴿ جنة يأكل منها ﴾ قرئ : بالياء على أن الفاعل ضمير يعود على الرسول بمعنى : أنهم اقترحوا عليه جنة يأكل منها النبى ودل على ذلك قوله : ﴿ لولا أنزل إليه ملك فيكون ﴾ وقوله : ﴿ أو يلقى إليه كنز ﴾ وقرئ : بالنون على أن ضمير المتكلمين هو الفاعل على معنى «أنهم اقترحوا جنة يأكلون منها» .

قوله تعالى : ﴿ ويجعل لك قصوراً ﴾ قرئ : بالرفع على الاستئناف والقطع أى : «وهو يجعل لك قصوراً أو سيجعل لك قصوراً » وفيه معنى الحتم ليس بموقوف على

المشيئة، أى : لابد أن يجعل لك يا محمد قصوراً . وقرئ : بالجزم على العطف على محل الجزم وهو : «إن شاء جعل لك جنات» فهو داخل فى المشيئة أى : إن شاء الله فعل ذلك بك يا محمد وهو فاعله بلا شك .

قوله تعالى : ﴿ **ويوم يحشرهم فيقول أأنتم** ﴾ قرئ : بالياء فيهما على أن الفاعل ضمير يعود على ربك فى قوله : ﴿ **كان على ربك وعداً مسئولا** ﴾ . وقرئ : بالنون فيهما على الالتفات وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة وهو مناسب لقوله قبل :﴿ **وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا** ﴾ وقوله بعد :﴿ **وقال الذين لا يرجون لقاءنا** ﴾ إلخ . وقرئا : بالنون فى الأول على الالتفات وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة ، وبالياء فى الثانى على الأصل عود الضمير إلى ربك .

قوله تعالى : ﴿ **سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء** ﴾ قرئ : نتخذ بفتح أوله وكسر ثالثه على أنه مبنى للمعلوم وهو إما متعد لواحد و(**من**) زائد و« **أولياء**» مفعوله و (**من دونك**) حال منه أو متعلق بنتخذ، وإما متعد لاثنين «**ومن دونك**» هو المفعول الثانى «**وأولياء**» هو المفعول الأول . وقرئ : بضم أوله وفتح ثالثه على بناء الفعل للمجهول وهو متعد أيضاً للواحد ونائب فاعله هو ضمير المتكلمين وهو المفعول فى الأصل و«**من**» زائدة و«**أولياء**» حال من المفعول ومن «**دونك**» متعلق به أو للاثنين : أولهما: نائب الفاعل ، وثانيهما : « **أولياء** » بناء على جواز زيادة «**من**» فى المفعول الثانى.

قوله تعالى : ﴿ **فقد كذّبوكُم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا** ﴾ قرئ : ﴿**تقولون– وتستطيعون**﴾ بتاء الخطاب فيهما على : أن المخاطبين هم العبده و(الباء) بمعنى فى بعدها و«ما» مصدرية أو موصولة و«**الواو**» فى «كذبوك» عائدة على المعبودين ، والمعنى : فقد كذبوكم أيها المشركون من عبدتموهم بما تقولون أى : فى ما تقولون أى : فى قولكم بمعنى مقولك ، أو فى الذى تقولونه من أنهم آلهة فما تستطيعون دفع العذاب عن أنفسكم ولا نصراً لها . وقرئا : بالياء فيهما على أن الكاف للمشركين أيضاً وضمير الغيبة فى الفعلين للمعبودين و(الباء) فى قوله : « بما يقولون» للملابسة أو للاستعانة والمعنى : « فقد كذبوكم أيها المشركون بما يقولون وهو ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فلا يستطيعون صرف العذاب عنكم ولا نصرا لكم» . وقرئ : بالخطاب فى الفعل الأول . والغيبة فى الثانى والمخاطبون هم العبدة وضمير الغيبة للمعبودين و«الباء» بمعنى «فى» كما فى الوجه الأول .

قوله تعالى : ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ﴾ قرئ : بتخفيف الشين على أنه مضارع تشقق على وزن أصله تتشقق بتاءين التاء الأولى للغائب لأن الفاعل مؤنث مجازى حذفت إحدى التاءين من أول الفعل تخفيفاً .وقرئ : بتشديد الشين على أن أصله تتشقق أيضاً خففت بإبدال الثانية شينا وإدغامها فى الشين فصارت تشقق وكذا قوله تعالى : ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم ﴾ بقى فيها تشديد الشين وتخفيفها لما علمت هنا .

قوله تعالى : ﴿ ونزل الملائكة تنزيلا ﴾ قرئ : بنون واحدة بعدها زاى مشددة ثم لام مفتوحة ورفع التاء من «الملائكة» على أن الفعل ماض مبنى للمجهول مزيداً بالتضعيف و(الملائكة) نائب فاعل . وقرئ : بنونين فى أول الفعل أولاهما مضمومة وثانيهما ساكنة ثم زاى مخففة وبعدها لام مرفوعة «والملائكة» بالنصب على أن الفعل مضارع من «أنزل» مسند إلى ضمير العظمة «والملائكة» بالنصب مفعوله .

قوله تعالى : ﴿ لما تأمرنا ﴾ قرئ : بالياء على الإخبار عن النبى ﷺ على وجه الإنكار منهم أن يسجدوا لما يأمرهم به محمد . وقرئ : بالتاء على الخطاب منهم للنبى – عليه السلام – لأنهم أنكروا أمره لهم بالسجود لله فقالوا : أنسجد لما تأمرنا يا محمد ؟ .

قوله تعالى : ﴿ وجعل فيها سراجا ﴾ قرئ : بكسر السين وبعدها راء مفتوحة ثم ألف على الإفراد وأن المراد بالسراج الشمس لقوله : تعالى فى آية أخرى : ﴿ وجعل الشمس سراجا ﴾ ولاقترانها بالقمر . وقرئ : بضم السين والراء وإسقاط الألف التى قبل الجيم على الجمع على أن المراد به الكواكب السيارة والثوابت ويمكن اتحاد القراءتين بحمل الأولى على إرادة الجنس فتتحد مع الثانية أو حمل الجمع فى الثانية على التعظيم فتتحد مع الأولى.

قوله تعالى :﴿ ولم يقتروا ﴾ فيها ثلاث قراءات : **الأولى** : بضم الياء وكسر التاء على أنه من أقتر يقتر بمعنى مضيق على نفسه **الثانية** : بفتح الياء وكسر التاء على أنه من قتر من باب ضرب يضرب .

الثالثة : كذلك إلا أنها بضم التاء على أنه من قتر من باب قتل يقتل وهما لغتان فى الثلاثى قالوا : قتر يقتر ويقتر بمعنى ضيق .

قوله تعالى : ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴾ قرئ : بالرفع على الاستئناف أو على الحال من فاعل يلق أثاما . وقرئ : بالجزم على أن الأول بدل من يلق بدل اشتمال . والثانى : معطوف عليه ولأن لقيه جزاء الأثام تضعيف لعذابه فلما كان

إياه أبد له منه وذلك ليتصل بعض الكلام ببعض . وتقدم في سورة «البقرة» الخلاف في قصر يضاعف مع تشديد عينه ومده وتوجيه ذلك .

قوله تعالى : ﴿ **هب لنا من أزواجنا وذرياتنا** ﴾ قرئ : بفتح الياء بعدها ألف على الجمع لإرادة الإفراد ، وقرئ : بحذف الألف على التوحيد لإرادة الجنس .

قوله تعالى : ﴿ **ويلقون فيها تحية وسلاما** ﴾ قرئ : بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف على أنه مضارع لقي المجرد و« تحية » مفعوله ، وقرئ : بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف على أنه مضارع لقي مبنياً للمجهول تعدى بالتضعيف إلى مفعولين : أولهما : الواو الواقع نائب فاعل . وثانيهما : « تحية » . المبالغة في كثرة تحيتهم من الملائكة ، ومن الله ، ومن بعضهم لبعض والله تعالى أعلم .

(سورة الشعراء)

قوله تعالى : ﴿ **طسم** ﴾ قرئ : بإظهار النون من السين بناء على أنها مفعوله حكما وإن اتصلت رسما لأن من حق حروف الهجاء أن يوقف عليها مبينا لفظها ولهذا وردت غير مركبة بل مقطعة وأفردت عن العامل فسكنت كما تسكن أسماء العدد عند تجردها . وتقدم أن بعض القراء يقرأ بالسكت على فواتح السور كلها تحقيقاً لهذا الغرض . وقرئ : بإدغام نون سين في ميم بناء على أنها نون ساكنة بعدها ميم للتخفيف والتقارب وتقدم الكلام على الإمالة في «طا» من « طسم » .

قوله تعالى : ﴿ **ويضيق صدري ولا ينطلق لساني** ﴾ قرئ : برفع الفاعلين على الاستئناف ، أو العطف على أخاف قبل. وقرئ: بنصبهما على العطف على « يكذبون » المنصوب بأن .

قوله تعالى : ﴿ **وإنا لجميع حاذرون** ﴾ قرئ : بألف بعد الحاء على أنه اسم فاعل بمعنى خائفون من حذر الشيء إذا خالفه ، وقرئ : بحذف الألف على أنه صفة مشبهة من حذر واحترز إذا تيقظ ، وهو من باب فرح أي : إنا لجميع من عادتنا التيقظ والحزم . ويحتمل أن تكون صيغة مبالغة على وزن فعل أي : شديد الحذر والخوف . فيرجع إلى معنى القراءة الأولى .

قوله تعالى : ﴿ **أنؤمن لك واتبعك الأرذلون** ﴾ قرئ : بهمزة قطع بعد الواو بعدها تاء ساكنة وألف بعد الباء ورفع العين على أنها جمع تابع مبتدأ وما بعده خبر . والجملة :

حال مما قبله، وقرئ : بهمزة وصل بعد الواو ثم تاء مشددة مفتوحة وإسقاط الألف التى بعد الباء وفتح العين على أنه فعل ماض و« **الأرذلون** » فاعله . والجملة : حال من الكاف كما فى القراءة الأولى وهى بإضمار قد، أى : وقد اتبعك الأرذلون ، أو بدون إضمار على الخلاف فى مجيء الماضى حالا ، هل يتعين اقترانه بقد أو لا ؟ .

قوله تعالى : ﴿ **إن هذا إلا خلق الأولين** ﴾ قرئ : بفتح الخاء وسكون اللام على أنه بمعنى الكذب والاختلاق واسم الإشارة راجع إلى ما أخبرهم به من البعث وغيره أى : ما هذا الذى أخبرتنا به إلا كذب الأولين واختلافهم من غير أن يكون له حقيقة كما قالوا : ﴿ **إن هذا إلا أساطير الأولين** ﴾ . وقرئ : بضم الخاء واللام بمعنى العادة والطبيعة أى : ما هذا الذى تحيا عليه من الحياة فى الدنيا؟ ثم المصير إلى الممات إلا عادة الأولين يعيشون ما يعيشون ثم يموتون ولا بعث ولا نشور . قوله تعالى : ﴿ **وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين**﴾ قرئ : بإثبات ألف بعد الفاء على أنه اسم فاعل من فره ككرم بمعنى حذق ، وقرئ : بنون ألف على أنه صفة مشبهة من فره بمعنى : بطر وأشر .

قوله تعالى : ﴿ **نزل به الروح الأمين** ﴾ قرئ : بتخفيف الزاى ورفع الروح والأمين على أنه فعل ثلاثى مجرد **والروح** فاعله **والأمين** صفته ، وقرئ : بتشديد الزاى ونصب **الروح والأمين** على أن الفعل مزيداً بالتضعيف فاعله ضمير يعود على الله «والروح» بالنصب مفعوله «والأمين» صفته .

قوله تعالى : ﴿ **أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل** ﴾ قرئ : أو « لم يكن » بالياء ونصب « آية » على أن «يكن» فعل مضارع متصرف من كان الناقصة ، «وآية» خبرها مقدم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها اسمها مؤخر والجار والمجرور حال من «آية» . والأصل «أو لم يكن علم علماء بنى إسرائيل آية لهم» ، وقرئ : بتأنيث «يكن» ورفع «آية» على أنها تامة «وآية» فاعلها والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله والمصدر بعده بدل من «آية» أو عطف بيان أو خبر لمبتدأ محذوف وقع بيانا للآية .

ولأنها كذلك فى مصحف أهل الكوفة والبصرة ومكة قوله تعالى : ﴿ **وتوكل على العزيز الرحيم** ﴾ قرئ : بالواو على أنه عطف على قوله: ﴿ **ولا تدع مع الله** ﴾ ، وقرئ : بالفاء على أنه واقع فى جواب شرط مقدر يعلم من السياق أى : فإذا أنذرت عشيرتك فعصوك فتوكل ، أو معطوف على فعل قبله مرتب عليه بدون حذف ولأنها كذلك فى مصاحف أهل المدينة وأهل الشام والله أعلم .

وقد تقدم الكلام على «يتبعهم» ، **وأرجه – ونعم – ونلقف – وآمنتم لـه – وأن أسـر – والقسطاس – وكسفا** وشبهه فأغنى عن الإعادة .

(سورة النمل)

قوله تعالى : ﴿ **أو آتيكم بشهاب قبس** ﴾ **قرئ** : بتنوين شهاب على أن « قبس » بـدل أو صفة بتأويله بمقبوس ، قال أبو عبيدة : الشهاب : النار، والقبس ما اقتبـس منـه، فعلـى هذا يصح البدل وهو مذهب الأخفش كما تقول : « هذه دار للآخر » « وسوار ذهب » فأما إن جعلت « القبس » صفـة « لشـهاب » **فهـو** اسـم المقتبـس فوضـع الاسـم موضـع المصدر ووصف به، ودليل الصفة **قوله** : ﴿ **فأتبعه شهاب ثاقب** ﴾ كما قالوا : درهم ضرب الأمير، **وقرئ** : بترك التنوين على أن الإضافة كإضافة (ثوب خز – ودار أجر – وسـوار ذهب) .

قولـه تعـالى : ﴿ **وليـأتينى** ﴾ قـرئ : بنونـين : **الأولى** : مشـددة مفتوحـة ، والثانيـة مكسورة خفيفة على أن النـون **الأولى** : للتوكيـد **والثانيـة** : نـون الوقايـة . وقـرئ : بنـون واحد مشددة مكسورة علـى أنهـا نـون التوكيـد كسـرت لمناسبة اليـاء وحذفـت «نـون الوقاية» للتخفيف .

قوله تعالى : ﴿ **فمكث غير بعيد** ﴾ **قرئ** : بفتح الكاف وضمها وهمـا لغتـان والفتـح أكثر وأشهر، ويدل عليه قوله :﴿ **أنكم ماكثون** ﴾ **وفاعل لا يكون** مـن فعـل بـالضم فـدل على أنه **فعل** بالفتح .

قوله تعالى : ﴿ **وجئتك من سبأ** ﴾ **فيها ثلاث قراءات** : هنا وفى « سـورتها » قـرئ : بالجر مع التنوين بناءا على **أنه** علم على الحى . **الثانية** : بفتـح الهمـزة وتـرك التنويـن بنـاءا على منعه من الصرف للعلمية والتأنيث إذ هو علم على قبيلـة معينـة . **الثالثة** : بالسـكون بناءاً على إجراء الوصل مجرى الوقف أو أسكن تخفيفا لتـوالى سـبع متحركـات وإن كـان الإسكان فى الوصل بعيد غير مختار .

قوله تعالى : ﴿ **ألا يسجدوا لله الذى** ﴾ **فيها قراءتان** ـ **الأولى** : بلام مشددة بعد الهمزة على أن أصله «أن لا» أدغمت النون فى اللام ، و « يسـجدوا » فعـل مضـارع منصـوب بأن المصدرية ، «وأن وما دخلت عليه» **بدل من أعمالهم**، والتقدير : وزيـن لهـم الشـيطان ألا يسـجدوا ؛ لأن البـدل علـى نيـة الطـرح والرمـى **أو مفعولـه**، ليهتـدون أى : فهـم لا

يهتدون أن يسجدوا أو بدل من السبيل على زيادة « لا » فيها وفى الوجه الذى قبلها . والتقدير : وصدهم عن السجود ولا يحسن فى هذه الوجوه الوقف على ما قبل « ألا » ولا الابتداء « بألا » لأنك تفرق بين الفاعل والمفعول فيه .

الثانية : بتخفيف اللام على أن « ألا » حرف تنبيه « ويا » هى حرف النداء والمنادى محذوف وبقيت «يا» تدل عليه وذلك جائز فى لغة العرب قد جاء ذلك فى أشعارها وكلامها فيكتفون بـ « يا » عن الاسم المنادى أو يحذفونه لدلالة الكلام « ويا » عليه يقولون : « ألا يا أنزلوا » أراد : « ألا يا هؤلاء أنزلوا » فتقدير الآية على ذلك : «ألا يا هؤلاء اسجدوا» فلذاك قلنا : يقف على « يا » ويبتدئ : اسجدوا فى هذه القراءة . وإنما حذف ألف « ياء» من اللفظ لسكونها وسكون السين بعدها فصارت الياء فى اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال وعلى ذلك (جاء) فقلت :

ألا اسمع تَعِظْكَ بخطة فقل ... ت سميعا فانطلقى وأصيبى

يريد ألا يا هذا أسمع ، واسجدوا فعل أمر ولهذا إذا أريد الاختبار فإنه يوقف على «ألا» وعلى «يا» ويبدأ «اسجدوا» بهمزة وصل مضمومة لضم ثالثها وقد حذف فى الوصل ألف يا وهمز الوصل كما حذف من نحو يا بنؤم وعلى هذه القراءة يتم الكلام إذ لا تعلق له بما بعده من حيث الإعراب بخلافه على القراءة الأولى .

إذ إن قوله تعالى : ﴿ **أن لا يسجدوا** ﴾ بدل مما قبله والرسم يحتملها . فعلى قراءة التشديد حذف النون للإدغام ، وعلى قراءة التخفيف حذف همزة الوصل من اسجدوا وألف يا للساكن .

قوله تعالى : ﴿ **ويعلم ما تخفون وما تعلنون** ﴾ قرئ : بالخطاب فى « تخفون وتعلنون » وبالغيبة فيهما . ومن قرأ بالخطاب فمنهم : من قرأ بتخفيف اللام من « ألا » ومنهم من قرأ بالتشديد فيها . وكذلك من قرأ بالغيبة ، فمن قرأ بالخطاب وهو يقرأ بتخفيف «ألا» فهو لمناسبة النداء والأمر ، والمخاطب مَنْ حُكِيَتْ لهم القصة وهم المؤمنون والنبى ﷺ . ومن قرأ بالخطاب مع التشديد فللالتفات من الخطاب إلى الغيبة . ومن قرأ بالغيبة مع التشديد فعلى أصل أسلوب الكلام نحو : « لا يهتدون،يسجدوا » فالضمائر كلها للغيبة .

قوله تعالى : ﴿ **أتمدوننى بمال** ﴾ قرئ : بنون مشددة على الإدغام لاجتماع المثلين فيمد الواو لالتقاء الساكنين . وقرئ : بنونين على الأصل نون الرفع ، ونون الوقاية .

قوله تعالى : ﴿ **وكشفت عن ساقيها** ﴾ قرئ : بألف بعد السين . وقرئ : بهمز ساكن بعد الألف وهما لغتان وتقدم إبدال الهمز وتحقيقه في بابه . وقال أبو محمد : إن همز هذه الكلمة ونظائرها بعيد في العربية إذ لا أصل لهن في الهمز فحجة من همز أنه قال : الهمز على توهم الضمة قبل الواو فكأنه همز الواو ، وإذا انضم ما قبلها فيهمزها كأنها لغة ، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس ، ويقال : إن من همز في ساقيها وسوقه فلجواز همزه في الجمع ، في قولك : سؤق وهو أيضا ضعيف لأنه يلزم منه جواز همز (دار) فتقول في الجمع : (أدؤر) وهمز دار لا يجوز ووجه من لم يهمز فعلى الأصل لأن كل من ليس له أصل في الهمز فلا يهمز إلا لعلة نحو : أن تكون فيه واو مضمومة .

قوله تعالى : ﴿ **قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه** ﴾ ﴿**لنبيتنه ولنقولن**﴾ . قرئ : بنون في أول الفعلين وفتح ما قبل نون التوكيد على أن كلا منهما فعل مسند إلى ضمير جماعة المتكلمين وهو حكاية لما قالوه وبناء الفعلين على الفتح لمباشرتهما نون التوكيد لفظاً وتقديراً .

وقرئ : بتاء في أول الفعلين وضم ما قبل نون التوكيد . ووجه هذه القراءة أنه قصد حكاية ما قال بعضهم لبعض أي : قال بعضهم لبعض ، واحلفوا بالله لتبيتنه إلى آخره فبعضهم يخاطب بعضا بهذا الكلام . وأما ضم الفعلين فلانفصالهما عن نون التوكيد تقديراً، إذ الأصل : « لتبيتوننه ثم لتقولونن » حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة لالتقاء الساكنين اكتفاء بالضمة التي قبلها . قولها تعالى : ﴿ **مهلك أهله** ﴾ قرئ : بفتح الميم واللام على أنه مصدر هلك فمهلك وهلاك مصدران لهلك «والأهل» فاعلون في المعنى لأن هلك لا يتعدى في أكثر اللغات . وقد حكى : أن بني تميم يقولون : (هلكني الأمر) بمعنى أهلكني . وقرئ : بفتح الميم وكسر اللام على جمعه اسم مكان كالمجلس .

قوله تعالى : ﴿ **فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم** ﴾ قرئ : بفتح الهمز على أن المصدر المنسبك منها بدل من عاقبة أو خبر لمبتدأ محذوف ، و«عاقبة» فاعل «كان» إن كانت تامة أو اسمها إن كانت «ناقصة» و« كيف » حال على الأول وخبر مقدم على الثاني ، وقرئ : بكسر الهمزة على الاستئناف و « كان » ناقصة .

قوله تعالى : ﴿**خير أما يشركون**﴾ قرئ : بالغيبة رعاية لحال الحكاية ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى أمر الرسول أن يحكى عنهم قائلا آلله خير أما يشركون؟ أورده على لفظ

الغيبة فى قوله تعالى : ﴿ **وأمطرنا عليهم** ﴾ وقرئ : بالخطاب رعاية لحال المحكى وهو ما يقوله النبى ﷺ وهو حال القول يخاطبهم ، وهكذا فى كل أمر به إنسان يبلغه للغير يجوز فيه اعتبار الحكاية واعتبار المحكى تقول : قل لفلان كذا وكذا قال تعالى : ﴿ **قل للذين آمنوا يغفرون للذين لا يرجون أيام الله** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **قليلا ما تذكرون** ﴾ قرئ : بتاء الخطاب لمناسبة قوله قبل قوله تعالى : ﴿ **ويجعلكم خلفاء الأرض** ﴾ وقوله : ﴿ **أمن يهديكم** ﴾ وقرئ : بياء الغيبة على الالتفات ولمناسبة قوله: ﴿ **بل هم قوم يعدلون** ﴾ ، وقوله : ﴿ **بل أكثرهم لا يعلمون** ﴾ ، والالتفات لإسقاطهم عن درجة الاعتبار وسبق فى «الأنعام» أن فيها تخفيف الذال وتشديدها مع بيان وجه ذلك .

قوله تعالى : ﴿ **بل ادارك** ﴾ **فيها قراءتان** :**الأولى** : بإسكان لام «بل» وصلا وهمزة قطع مفتوحة بعدها دال ساكنة على وزن أفعل بمعنى بلغ والحق تقول : أدرك علمى هذا: أى : بلغه فالمعنى فيه الإنكار وبل بمعنى هل .

الثانية : بكسر لام « بل » وصلا وهمزة وصل تحذف فى الدرج بعدها دال مشددة مفتوحة ثم ألف قبل الراء على أن أصله : تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن ومعناه تتابع وتلاحق على إرادة استحكام أسباب العلم عندهم وتمكنهم من الوصول إليه بتلك الأسباب ومع ذلك لم يعلموا الآخرة بل هم فى شك منها عمون ، أو يكون الكلام واردا على وجه التهكم بهم كما يقال للجاهل : ما أعلمه استهزاء .

قوله تعالى : ﴿ **وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم** ﴾ **فيها قراءتان** : **الأولى** : تهدى بدل بهادى والعمل بالنصب على أن تهدى فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو النبى ﷺ و « العمى » مفعول .

الثانية : « بهادى العمى » بباء الجر الزائدة و«هادى» اسم فاعل خبر «ما» و« العمى» بالجر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله .

قوله تعالى : ﴿ **تكلمهم أن الناس كانوا** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها على تقدير حرف الجر والحرف المقدر إما باء التعدية أى : تكلمهم بأن الناس إلخ أى : تحدثهم بذلك إلخ . وإما باء السببيه أى تكلمهم بسبب أن الناس إلخ .

قوله تعالى : ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ قرئ : بألف بعد الهمزة وتاء مضمومة قبل الواو على أن «آت» اسم فاعل و«الواو» علامة الرفع حذفت نونه للإضافة . وقرئ : بإسقاط الألف وفتح الياء التى قبل الواو على أنه فعل ماض مسند إلى واو الجماعة حذفت لامه وبقى فتح ما قبلها للدلالة عليها . وأصل : أتوه أتيوه تحركت الياء وانفتح ما قبلوا فقلبت ألفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقى فتح ما قبلها دليلا عليه .

قوله تعالى : ﴿ إنه خبير بما يفعلون ﴾ قرئ : بالغيبة على الأصل لمناسبة قوله : « وكل آتوه داخرين » . وقرئ : بالخطاب على الالتفات . أو ردوه على الخطاب الذى قبله فى قوله ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة ﴾ فهو خطاب للنبى وأمته داخلون منه فى الخطاب ، لكن غلب لفظ الخطاب على لفظ الغيبة .

(سورة القصص)

قوله تعالى : ﴿ ونرى فرعون وهامان وجنودهما ﴾ فيها قراءتان : **الأولى** : بنون مضمومة بعدها راء مكسورة ثم ياء مفتوحة ونصب «فرعون وهامان وجنودهما» على أن الفعل وهو نرى مضارع أرى المزيد بالهمزة وهو رباعى أصله أرأى حذفت عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء تخفيفاً . والمضارع من الرباعى بضم أوله ونصب بفتحة ظاهرة على الياء لفظه على نمن المنصوب بأن وأسند إلى ضمير العظمة لمناسبة ما قبله وهو « نريد أن نمن » وبعده « وأوحينا »، وفرعون مفعوله ، « وهامان وجنودهما » معطوفان عليه .

الثانية : بياء مفتوحة بعدها راء مفتوحة بعدها ألف « وفرعون وهامان وجنودهما » بالرفع على أن الفعل مضارع (رأى) الثلاثى منصوب بفتحة مقدرة للتعذر « وفرعون » فاعل « وهامان وجنودهما » معطوفان عليه .

قوله تعالى : ﴿ ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ قرئ : بفتح الحاء والزاى وبضم الحاء وإسكان الزاى وهما لغتان . يقال : حزن من باب تعب يتعب تعبا . ويقال : حزن بفتح الزاى يحزن بضمها حزنا بضم الحاء وسكون الزاى بمعنى، والأول : لازم ، والثانى : متعدى، قال الله تعالى : ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ وقد جاء غير هذا الموضع مجمعا عليه قال تعالى ﴿ الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ﴾ وقال ﴿ وابيضت عيناه من الحزن ﴾ . فهما لغتان كما سبق كالعرب والعرب .

قوله تعالى : ﴿ حتى يصدر الرعاء ﴾ قرئ : بفتح الياء وضم الدال على أنه مضارع صدر الثلاثى تقول : صدر يصدر من باب نصر بمعنى يرجع ، وقرئ : بضم الياء وكسر الدال مضارع أصدر المزيد بالهمزة وهو متعد قد حذف مفعوله لأنه لم يتعلق بذكره غرض وتقديره : حتى يصدر الرعاء مواشيهم من السقى . والمعنى : حتى يرد الرعاء مواشيهم عن الماء ، فهو من باب أصدرت الإبل إذ رددتها من السقى .

قوله تعالى : ﴿ أو جذوة من النار ﴾ قرئت : بفتح الجيم وكسرها وضمها وهى لغات ثلاث : بمعنى القبس من النار أى : القطعة الغليظة من الحطب فيها نار وليس فيها لهب .

قوله تعالى : ﴿ من الرهب ﴾ فيها ثلاث قراءات : **الأولى** : فتح الراء وإسكان الهاء .

والثانية : فتح الراء والهاء . **الثالثة** : ضم الراء وإسكان الهاء وهى لغات فى مصدر رهب يرهب من باب تعب يتعب . والرهب والرهبة : الخوف وجناحا الرجل يداه . وقيل: عضداه .

قوله تعالى : ﴿ يصدقنى ﴾ قرئ : بالجزم فى جواب الأمر فأرسله كأنه قال : إن ترسله معى يصدقنى . وقرئ : بالرفع على الاستئناف أو صفة لردءا ، أو حال من المفعول وهو الضمير فى أرسله ، وكذلك الأفعال لا تكون صفة إلا لنكرة ، وتكون حالا لمعرفة . والتقدير : ردءا مصدقا لى ، والردء المعين . وتقدم الكلام على (ردءاً) فى الهمزة المفرد .

قوله تعالى: ﴿ وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى ﴾ قرئ : بحذف الواو على أن الجملة مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال يعلم من الجملة السابقة ، كأنه لما قضى ردهم للحق الذى جاءهم به موسى وطعنهم فيه بأنه سحر مفترى إنساق الذهن إلى سؤال عما قال موسى جوابا لهذا الطعن ، فقال : قال موسى : ربى أعلم إلخ . وقرئ : بالواو على العطف على قولهم قالوا . وكأن القصد الجمع بين مقالتهم ومقالة موسى – عليه السلام– ومقالة فرعون . وكذلك هى بالواو فى غير مصحف مكة وبغير الواو فيه .

قوله تعالى : ﴿قالوا سحران تظاهرا﴾ قرئ : «سحران» بكسر السين وسكون الحاء تثنية سحر على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى : هما سحران والضمير عائد على ما جاء به محمد وهو القرآن وما جاء به موسى وهو التوراة أو عائد على محمد وموسى – عليهما السلام – والكلام بتقدير مضاف أى : ذو سحر أو أخبر عنهما بالمصدر للمبالغة أو

بتأويله باسم الفاعل . وقرئ : بفتح السين بعدها ألف ثم حاء مكسورة تثنية ساحر اسم فاعل من السحر، أى : هما محمد وموسى ساحران تظاهرا فيرجع إلى معنى القراءة الأولى.

قوله تعالى : ﴿ **يجبى إليه ثمرات كل شىء** ﴾ قرئ : يجبى بالتذكير لأن فاعله مؤنث مجازى والفصل بينهما بالجار والمجرور . وقرئ : بالتأنيث نظراً لتأنيث الفاعل مجازاً .

قوله تعالى : ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾ قرئ : بالخطاب لمناسبة قوله : ﴿ **ما أو تيتم** ﴾ وقرئ: بالغيبة على الالتفات لإسقاط المخاطبين عن درجة الاعتبار .

قوله تعالى : ﴿ **لولا أن من الله علينا لخسف بنا** ﴾ قرئ : بضم الخاء وكسر السين على بناء الفعل للمجهول وحذف الفاعل للعلم به وإقامة الجار والمجرور مقامة ، وقرئ : بفتح الخاء والسين على بناء الفعل للمعلوم وإسناده إلى ضمير الجلالة والجار والمجرور بعده فى موضع نصب .

قوله تعالى : ﴿ **ويكأن** ﴾ روى عن أبى عمرو : أنه يقف (ويك) أعلمك فتعمل (أعلمك) فى أنه وتبتدئ (أنه) وروى عن الكسائى : أنه يقف (وى) على معنى التنبيه على التعجب مما عاينوا من خسف الله تعالى ويبتدئ (كأنه) والمشهور عنهما مثل الجماعة ومعنى «ويكأن» أما ترى ؟ ألم تعلم؟ . وقيل : معناها : ويلك . قال الفراء : هى كلمة استعملت للتقرير غير مفصوله بمعنى ترى . وقال الأخفش : معناه : أولا ترى؟ ألم ترو ؟ أصلها عند الخليل (وى) منفصلة من كأن كأنهم كانوا فى غفلة فانتبهوا فقالوا: ويك أن الله، قال قطرب : العرب تقول : وى ما أعقله . والصواب فيها اتباع الخط وأن لا يفصل بعضها عن بعض .

(سورة العنكبوت)

قوله تعالى : ﴿ **أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق** ﴾ قرئ : بالخطاب لمناسبة قوله قبل ﴿**وإن تكذبوا**﴾ وقوله : ﴿ **واعبدو الله واتقوه** ﴾ وقوله : ﴿**ذلكم خير لكم**﴾ وكذا ما بعده فجرى ﴿ **أو لم تروا** ﴾ على الخطاب لأنه فى سياق خطاب مقرر والمخاطب بذلك قوم إبراهيم لتقدم خطابه لهم، وقيل : هو خطاب للمشركين والمعنى : « قل لهم يا محمد أو لم تروا كيف يبدئ الله الخلقه ولا يحسن أن يكون خطابا للمؤمنين لأنهم لم يكونوا فى شك من البعث ؛ والمخاطب هم أهل مكة . وقرئ : بالغيبة على أن الضمير عائد إلى

الأمم السابقة « فى قوله» فقد كذب أمم من قبلكم أى : أو لم يروا هؤلاء المكذبون كيف يبدئ الله الخلق إلى آخره ؟» ويمكن أن يكون التقدير : أو لم يروا ما قصصنا عليهم من قصص الأمم السالفة كيف يبدئ الله الخلق؟ .

قوله تعالى : ﴿ **ثم الله ينشئ النشأة الآخرة** ﴾ فى لفظ النشأة هنا وحيث وقع قراءتان: **الأولى** : بسكون الشين بعدها همزة ، **الثانية** : بفتح الشين ثم ألف بينها وبين الهمزة وهما لغتان فى مصدر نشأ ينشأ نشأ ونشأءة كالرأفة والرآفة، والكأبة والكآبة، وقيل : النشأة من غير مد اسم المصدر كالعطاء لا النشاءة بالمد المصدر كالإعطاء يدل على المدة الثانية فى الخلق.

قوله تعالى : ﴿ **وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا** ﴾ . فيه **ثلاث قراءات** : **الأولى** : بنصب « مودة » وتنوينه ونصب « بينكم »،ووجهها أن مودة مفعولا لأجله أو مفعول ثان للفظ اتخذوا والأول : أوثانًا . « بين » بالنصب ظرف مكان متعلق بمودة أو بمحذوف صفة له وجعل « ما » كافة « لأن » عن العمل فلم يحتج إلى إضمارها والمعنى ﴿ **اتخذتم الأوثان للمودة** ﴾.

الثانى : كذلك لكن بدون تنوين وخفض « بين » ووجه ترك التنوين فى « مودة » والخفض فى « بين » : للإضافة على التوسع .

الثالثة : برفع « مودة » وخفض « بين » على أن « ما » فى (إنما) اسم « إن » وأضمر هاء مع اتخذتم، والخبر : هى مودة بينكم . وجملة الاسم والخبر صفة لأوثانا وإن اعتبرت «ما» موصولة اسما لأن « فمودة » خبر بتقدير مضاف ، أى : ذات مودة . وأما وجه ترك التنوين وخفض « بين » فكما سبق ، على الاتساع فى الإضافة .

قوله تعالى : ﴿ **إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء** ﴾ قرئ : بالغيبة على الأصل لعود الضمير على الموصول فى قوله : ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دونه أولياء** ﴾ وبالخطاب للمشركين على الالتفات لأنه أشد فى التوبيخ ، وحسن ذلك : لأن فى الكلام معنى التهدد والوعيد فإذا جرى الكلام على لفظ الخطاب كان أبلغ فى الوعظ والزجر لهم .

قوله تعالى : ﴿ **لولا أنزل عليه آيات من ربه** ﴾ قرئ : بالإفراد على إرادة الجنس لأن الواحد فى هذا النوع يدل على الجمع وبالجمع على إرادة الأنواع لأنهم اقترحوا آيات تنزل عليهم .

قوله تعالى : ﴿ **ويقول ذوقوا ما كنتم** ﴾ قرئ : بالياء لإسناد الفعل إلى ضمير الجلالة المتقدم فى قوله : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً** ﴾ ، أو قوله : ﴿ **والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله** ﴾ ويجوز : أن يكون إخباراً عن قول الموكل بعذابهم والتقدير : (ويقول الموكل بعذابهم لهم إلخ) . وقرئ : بالنون لإسناد الفعل إلى ضمير العظمة .

قوله تعالى : ﴿ **ثم إلينا يرجعون** ﴾ قرئ : بالخطاب لمناسبة قوله ﴿ **يا عبادى الذين آمنوا** ﴾ والمخاطب هم المؤمنون وهو وعدلهم بحسن مجازاتهم ، وقرئ : بالياء وعليه يحتمل أن تكون الواو عائدة على الكافرين المعادين للمؤمنين والكلام وعيد لهم . ويحتمل:أن تكون عائدة على كل نفس فيكون وعدا للمؤمنين ووعيدا لغيرهم .

قوله تعالى : ﴿ **لنبوئنهم من الجنة غرفا** ﴾ قرئ : بباء موحدة بعدها واو مشددة مكسورة ثم همزة مفتوحة على أنه مضارع بوأه كذا إذا أنزله فيه و«غرفا» مفعول ثان والأول الضمير. وقرئ : بثاء مثلثة ساكنة بدل الياء بعدها واو مخففة ثم ياء مفتوحة على أنه مضارع من أثواه بالمكان أقامه به وأنزله فيه . يقال: ثوى بالمكان إذا أقام به وأثواه غيره إذا جعله يقيم فيه . ثم أثوى يتعدى لواحد ولا يتعدى لاثنين فنصب «غرفا» على هذه القراءة على تضمين نَثْوِيَنَّ معنى ننزلنه أو على الحذف والإيصال والأصل لَنُثْوِيَنَّهم من الجنة فى غرف، فحذف الجار وهو فى وأوصل الفعل إلى المجرور فانتصف به وهو معنى قولهم منصوب على نزع الخافض .

قوله تعالى : ﴿ **وليتمتعوا** ﴾ قرئ : بكسر اللام وإسكانها وهما وجهان جائزان فى «لام الأمر» بعد العاطف وقد تقدم تفصيل ذلك فى سورة «الحج» الله أعلم .

(سورة الروم)

قوله تعالى : ﴿ **ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن** ﴾ قرئت : عاقبة بالرفع على أنها اسم كان وخبرها السوأى . أى : كان عاقبتهم أسوأ عاقبة . «وأن وما دخلت عليه» فى « أن كذبوا » مجرور بحرف جر محذوف . أى : ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى لتكذيبهم إلخ . ويحتمل أن يكون أن كذبوا، خبر كان و«السوأى» مفعول مطلق لأساءوا من غير لفظه لأنه مصدر كالبشرى أو يكون مفعولا به يجعل «أساءوا» بمعنى : اقترفوا . و«السوأى» صفة لمحذوف هو المفعول به على الحقيقة ، أى : اقترفوا الفعل

السوأى . وقرئت : بالنصب على أنها خبر كان مقدم . والاسم «السوأى»، وأن كذبوا، مجرور بحرف جر محذوف. أو هو الاسم والسوأى معمول لأساءوا على ما سبق .

قوله تعالى : ﴿ **ثم إليه ترجعون** ﴾ تقدم وجه الخلاف فى تسميته للفاعل وبنائه للمفعول وفيه غير ما سبق **قراءتان** . **إحداهما** : الخطاب على الالتفات لمكافحة المشركين بالوعيد . **والثانية** : الغيبة على مناسبة الكلام السابق واللاحق . ويحتمل فى الواو على وجه الغيبة أن يكون عائداً على المشركين كالضمائر فى **قوله** : ﴿ **أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** ﴾ فيكون الكلام وعيداً للمشركين لا غير . ويحتمل أن يكون الواو عائداً على الخلق فى ﴿ **الله يبدأ الخلق** ﴾ فيكون الكلام متضمنا الوعيد للمؤمنين والوعد للكافرين على مايشير إليه قوله بعد : يومئذ يتفرقون .

قوله تعالى : ﴿ **وكذلك تخرجون** ﴾ تقدم الخلاف فى تسمية الفعل وتجهيله مع بيان وجه ذلك فى سورة «الأعراف» .

قوله تعالى : ﴿ **إن فى ذلك لآيات للعالمين** ﴾ **قرئ** : بكسر اللام على أنه جمع عالم اسم فاعل من العلم عند الجهل وفيه إشادة بالعلم وأهله . وجعل الآيات المثبتة فى خلق السموات والأرض واختلاف الألسنة والألوان خاصة بالعلماء لأنهم المنتفعون بها والواقفون على أسرارها كما قال فى موضع آخر﴿ **نفصل الآيات لقوم يعلمون** ﴾ وقال : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ : بعد للتنبيه إلى آثار قدرته من إخراج ثمرات يختلف ألوانها وما أوجد الله فى الجبال من جدد بيض وحمر وغرابيب سود وكذلك اختلاف ألوان الناس فالمنتفعون بالنظر والاستنباط فى هذه الآيات هم العلماء وحدهم دون الجاهلين الذين هم فى غفلة وسهو عن تدبر الآيات والاعتبار بها، وقد قال الله تعالى فى آية أخرى ﴿ **وما يعقلها إلا العالمون** ﴾ فأخبر أن الذين يعقلون الأمثال والآيات هم العالمون دون الجاهلين ولو عقلها الجميع لم يكن للعالم فضل على الجاهل . وقرئ : بفتح اللام على أنه اسم جمع لعالم بفتح اللام . وإنما كان اسم جمع جمعا لأمرين : **أحدهما** : أن عالم ليس علما ولا صفة ، وشرط هذا الجمع أن يكون مفرده إما علما أو صفة . **الثانى** : أن العالم اسم لما سوى الله فيشمل العلماء وغيرهم ، والجمع بالواو والنون إنما يكون للعقلاء فهو أخص من واحدة وهذا على خلاف طريقة الجموع : والمعنى عليه : إن فى ذلك المذكور لآيات أى : دلالات واضحات للعالمين لأنهم هم المنتفعون بها ولاعتبارهم وترتيبهم خلقت هذه الآيات ؛ إذ الآيات والدلالات على توحيد الله عز وجل كما

يشهدها العالم والجاهل آية للجمع وحجة على كل الخلق فليست بحجة على العالم دون الجاهل كما فى قراءة الكسر فكان حملها على العموم أولى بذلك .

قوله تعالى : ﴿ **وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس** ﴾ قرئ : ليربوا بياء مفتوحة آخره واو مفتوحة كذلك على أنه مضارع ربا يربو الثلاثى وفاعله يعود على الربو وهو منصوب بفتحة ظاهرة على الواو لخفتها وناصبه «أن» المضمرة بعد «لام التعليل» ، والمعنى : وما أعطيتم من ربا ليزيد فى أموال الناس فلا يربو ولا يبارك فيه فى حكم الله وتقديره . ومعنى الربا فى قوله : ﴿ **من ربا** ﴾ أن الظاهر أن « الربا » المبين عنه شرعا فإن الخطاب للمدينين فالربا مراد به حقيقته . أى : وما دفعتم من زيادة ليزيد ذلك الربا فى أموال الناس الدائنين فلا يربو عند الله ، ويحتمل أن يكون الخطاب لأكلة الربا وهم الدائنون فالمراد بالربا فى الآية سببه أى : وما أعطيتم من مال هو سبب فى الربا ليزيد ذلك المال فى أموال الناس بما تجرونه إليه من زيادة فلا يربو عند الله .

وقرئ : بتاء مضمومة فى أوله وسكون الواو فى آخره على أنه مضارع أربى المزيد بالهمزة و«التاء» فيه «تاء الخطاب» و«الواو» التى فى آخره هى «واو الجماعة» والفعل منصوب بحذف النون والخطاب فيه على نسق قوله : وما أتيتم من ربا لتربوه . أى : لتزيدوه فى أموال الناس فلا يربو عند الله . فيكون المخاطب أكلة الربا أو الدافعين له على ماسبق ، هذا هو الظاهر فى معنى الآية وذهب بعض المفسرين إلى حمل الربا فى الآية على الهدية يهديها الرجل يريد من المهدى إليه أن يثيبه عليها بأكثر مما أهدى وذلك فى مد « آتيتم » جعلوه من باب الإعطاء . ومعناه : وما أعطيتم عن عطية . لتعوضوا أكثر منها فلا ثواب لكم فيها عند الله ، وذلك مثل الرجل يهدى إلى الرجل هدية ليعوضه أكثر منها وهذا مباح لأمة محمد ﷺ وغير مباح للنبى – عليه السلام – لقوله تعالى : ﴿**ولا تمنن تستكثر**﴾ أى : لا تعط يا محمد عطية لتأخذ أكثر منها .

قوله تعالى : ﴿ **ليذيقهم بعض الذين عملوا** ﴾ قرئ : بالياء على أن الفعل مسند إلى ضمير لفظ الجلالة ، وقرئ : بالنون على الالتفات عن الغيبة إلى إسناد الفعل إلى ضمير العظمة .

قوله تعالى : ﴿ **فانظر إلى آثار رحمة الله** ﴾ قرئ : بهمزة غير ممدودة وإسقاط الألف التى بعد الثاء على التوحيد لقصد الجنس . وقرئ : بألف قبل الثاء وألف بعدها على الجمع بقصد الأنواع نظراً إلى تنوع أثر المطر وكثرة تلك الأنواع .

وتقدم الكلام على من (ضعف) فى ضم الضاد وفتحها .

قوله تعالى : ﴿ **فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم** ﴾ قرئ الفعل بتاء فى أوله على أنها تاء التأنيث نظراً إلى أن فاعله وهو معذرة مؤنث مجازى ، وقرئ : بالياء لكون ذلك التأنيث مجازيا ولفصل الفعل من الفاعل . وكذا .

قوله تعالى : ﴿ **يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم** ﴾ بالطول فيها الوجهان المذكوران كما سبق .

(سورة لقمان)

قوله تعالى : ﴿ **هدى ورحمة للمحسنين** ﴾ قرئ : « برفع » « رحمة » لعطفه على «هدى» المرفوع تقديراً على أنه خبر ثان لاسم الإشارة قبله وهو تلك ، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والضمير يعود على الكتاب . وقرئ : بالنصب لعطفه على «هدى» المنصوب تقديراً على أنه حال من آيات المضاف لكتاب . أو من الكتاب المضاف إليه وشرط مجيء الحال من المضاف إليه مخفف لأن المضاف جزء من المضاف إليه. والعامل فى الحال ما فى اسم الإشارة من معنى الفعل .

قوله تعالى : ﴿ **ويتخذها هزوا** ﴾ قرئ : برفع يتخذ على العطف على « يشتري » الواقع صلة لمن , وقرئ : بالنصب على عطفه على قوله تعالى : ﴿ **ليضل** ﴾ المنصوب بأن مضمرة جوازا بعد «لام التعليل» وتقدم الخلاف فى ﴿ **يا بنى** ﴾ بـ «هود» . فارجع إليه إن شئت .

قوله تعالى : ﴿ **ولا تصعر خدك للناس** ﴾ فقرئ : بألف بعد الصاد وتخفيف العين بعدها كما قرئ : بتشديد العين وحذف الألف . **والأول** : من صاعر ، **والثانى** : من صعَّر المزيد بالتضعيف ، والمعنى : ولا تمل خدك عن الناس تكبراً . وأصله : من الصعر مرض يصيب الإبل والبقر فيلوى رقابها فأطلق على كل من أعرض عن الناس تكبراً. فيقال : فلان يصعر خده أو يصاعره ، أى : يتكبر على الناس فيعرض عنهم . وحكى سيبويه : أن صاعر وصعر بمعنى . وقال الأخفش : لا تصاعر بالألف لغة أهل الحجاز وبغير ألف مشددة لغة بنى تميم .

قوله تعالى : ﴿ **وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** ﴾ قرئ : بفتح العين وضم الهاء على أنه جمع نعمة ، مضاف إلى ضمير يعود على الله ، وذلك لتنوع «نعمه» وكثرتها ، ومما

يدل على إرادة الأنواع من النعم قوله بعد « ظاهرة وباطنة » ، وقرئ : بسكون العين وتاء بعد الميم بعدها تنوين على أنها مصدر أريد به الجنس .

قوله تعالى : ﴿ **والبحر يمده** ﴾ قرئ : بالرفع على أنه معطوف على المصدر المنسبك من أن وما بعدها ، وهذا المصدر فاعل لفعل محذوف عند سيبويه تقديره : ولو ثبت كون ما فى الأرض من شجر إلى آخره ، ومبتدأ عند المبرد بناء على أن لو يجوز دخولها على الجمل الاسمية وهذا بناء على أن الكلام من عطف المفردات وأن الواو للعطف . ويجوز : أن تكون الواو على هذه القراءة للحال و« البحر» مبتدأ . والجملة بعده خبر ، وقرئ : بالنصب على أنه معطوف على محل ما فى الأرض لأن محله النصب لأنه اسم «أن» وجملة : يمده عطوف على « أقلام » .

قوله تعالى : ﴿ **وأن ما يدعون** ﴾ سبق الكلام عليها فى موضع « الحج» فارجع إليها إن شئت هناك .

(سورة السجدة)

قوله تعالى : ﴿ **الذى أحسن كل شيء خلقه** ﴾ **قرئ** : خلقه بفتح اللام على أنه فعل ماض . والجملة : فى موضع نصب صفة « لكل » ، أو موضع جر صفة « لشيء » أى : الذى أحسن كل شيء مخلوقا له ، وقرئ : بسكون اللام على أنه مصدر . وهو بدل من كل بدل اشتمال ، والضمير بعده فى موضع جر بالإضافة . والتقدير : (أحسن خلق كل شيء): أى : أتقنه وأحكمه .

قوله تعالى : ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفى لهم** ﴾ **قرئ** : بسكون الياء على أنه مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم . والضم فيه مقدر على الياء للثقل وماضيه أخفى فهو رباعى ، ولهذا ضم أوله والفعل مسند إلى ضمير المتكلم فهو إخبار من الله عز وجل عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقر به أعينهم بدخول الجنة ونعيمها والسلامة من النار وعذابها ويقويه أن قبله ﴿ **لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن** ﴾ . وقوله: ﴿ **إنا نسيناكم** ﴾ فكله أخبار من الله عن نفسه فجرى الكلام على نسق واحد وقرئ : بفتح الياء على أنه ماض مبنى للمجهول ونائب فاعله ضمير يعود على «ما» وقد حذف فيه الفاعل للعلم به (وما) فى هذه القراءة استفهام فى موضع رفع بالابتداء

وما بعدها الخبر، وفى (أخفى) ضمير يقوم مقام الفاعل يعود على «مـا» . والجملـة فـى موضع نعت سدت مسد المفعولين .

قوله تعالى : ﴿ لما صبروا ﴾ قرئ : بكسر اللام وتخفيف الميم على أنهـا جـارة معللـة متعلقة بجعل ، و«ما» مصدرية أى : جعلناهم أئمة هادين لصبرهم ، وقـرئ : بفتـح الـلام وتشديد الميم كلمة واحدة تضمنت معنى المجازاة ، وهـى التى تقتضى جوابـا أى : «لـما صبروا جعلناهم» إلخ . أو ظرفية أى : جعلناهم أئمة حين صبروا .

(سورة الأحزاب)

قوله تعالى : ﴿ بما تعلمون خبيراً وبصيراً ﴾ قـرئ : بيـاء الغيبـة فيهمـا علـى أن الـواو للكافرين والمنافقين ، والتقدير : لا تطعهم يا محمد فهو فى الظاهر أمر للنبى ومعناه لأمته. أى : لا تطيعوهم . إن الله كان بما يعملون . وقرئ : بالخطـاب بإسناده المؤمنـين وأمـره ﷺ بالتقوى تفخيما لشـأنه أو الخطـاب لـه ﷺ لفظـا ولأمتـه معنـى أو الخطـاب للجميـع فالكل داخل فى المخاطبه وهو أبلغ .

قوله تعالى : ﴿ تظاهرون ﴾ قرئ : بفتح الهاء وتشديدها مع تشديد الظـاء بـلا ألـف هنا . ووجهه : أنـه مضـارع تظهـر وأصلـه تتظهـر فـأدغم ؛ وقـرئ : بفتـح التـاء والهـاء وتشديد الظاء وبعده ألف على أنه مضارع تظاهر . والأصل : تتظاهرون أدغم التـاء فـى الظاء ، وقرئ: بضم التاء وفتح الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مخففة بوزن تقـاتلون علـى أنه مضارع ظاهر ، وقرئ : بفتح التاء وتخفيف الظاء بعدها ألف مـع فتـح الهـاء مخففـة ، والأصل : تتظاهرون حذف منه إحدى التاءين .

قوله تعالى : ﴿ الظنونا . السبيلا . الرسولا ﴾ قرئ : بألف بعد النـون والـلام وصـلا ووقفاً فى الثلاثة للرسم لأنها هكذا ثابتة فى خط المصحف وأيضاً هذه الألـف تشـبه هـاء السكت . وقرئ : بإثباتها فى الوقف دون الوصـل إجـزاء للفواصـل بجـرى القوافـى فـى ثبوت ألف الإطلاق ، وقرئ : بحذفها فى الحالين لأنها لا أصل لها . أى : للألف فيها كلها.

قوله تعالى : ﴿ لا مقام ﴾ قرئ : بضم الميم اسم مكن من أقام أى : لا مكـان إقامـة أو مصدر آمنه أى : لا إقامة ، وقرئ : بـالضم فـى ثـانى «الدخـان» كذلـك ، وقـرئ : بالفتح فيها مصدر قام أى : لا قيام أو اسم مكان منه أى : لا مكان قيام .

قوله تعالى : ﴿ لأتوها ﴾ قرئ : بقصر الهمزة أى بحذف الألف من الإتيان المتعدى لواحد بمعنى جاءها ، وقرئ : بمدها من الإيتاء المتعدى لاثنين بمعنى أعطوها ، وتقدير المفعول الثانى : السائلين . أى : لو قيل : لهم كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك و لم يمتنعوا منه.

قوله تعالى : ﴿ يسألون ﴾ قرئ : بتشديد السين المفتوحة وألف بعدها وأصلها يتساءلون فأدغمت التاء فى السين أى : يسأل بعضهم بعضا ، وقرئ : بسكون السين بعدها همزة بلا ألف . من سأل يسأل .

قوله تعالى : ﴿ أسوة ﴾ قرئ : بضم الهمزة فى الثلاثة هنا «والممتحنة» وهى : لغة قيس وتميم ، وقرئ : بكسرها : لغة الحجاز ، والأسوة الاقتداء اسم وضع موضع المصدر وهو الإتساء كالقدوة من الاقتداء .

قوله تعالى : ﴿ يضاعف لها ﴾ قرئ بنون العظمة وتشديد العين مكسورة بلا ألف قبلها على البناء للفاعل والعذاب بالنصب مفعولا به وفى التشديد معنى التكثر، وقرئ : بالياء من تحت وتشديد العين وفتحها بلا ألف قبلها على البناء للمفعول والعذاب بالرفع على النيابة عن الفاعل ، وقرئ : بالياء من تحت وتخفيف العين وألف قبلها مبنى للمفعول العذاب بالرفع نائب الفاعل أيضا .

قوله تعالى : ﴿ ويعمل صالحا نؤتها ﴾ قرئ : بياء التذكير فيهما على إسناد الأولى إلى لفظ «من» ، والثانى : لضمير لفظ الجلالة لتقدمها ، وقرئ : بتاء التأنيث فى يعمل على إسناده لمعنى : من وهن النساء ونؤتها بالنون مسنداً للمتكلم العظيم حقيقة .

قوله تعالى : ﴿ وقرن ﴾ قرئ : بفتح القاف أمر من قررن بكسر الراء الأولى يقرِرن بفتحها فالأمر منه اقررن حذفت الراء الثانية الساكنة لاجتماع الراءين ثم نقلت الأولىوحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصار قرن فوزنه حينئذ (فعن) فالمحذوف: اللام . وقيل : المحذوف الأولى لأنها نقلت حركتها إلى القاف فبقيت ساكنة مع سكون الراء بعدها فحذفت الأولى للساكنين ، فوزنه (فلن) لأن أصل وقرن أو قرن فحذف الواو على ما عللنا ، واستغنى عن ألف الوصل لتحرك القاف . وقيل : إن قراءة فتح القاف مشتقة من قررت به عينا أقر وليس على هذا المعنى لم يؤمرن بأنقرأ عينهن على بيوتهن إنما أمرن بالقراء . والسكون فى البيوت وترك التبرج ، وقرئ : بالكسر من قَرَّ

بالمكان بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع وهى الفصيحة ويجىء فيهـا الوجهـان مـن حذف الراء الثانية أو الأولى وأصله : واقررن فتحذف ويجئ فيها الوجهان من حذف الراء الثانية أو الأولى وأصله : واقـررن فتحـذف الـراء الأولى استثقالا للتضعيـف بعـد أن تلقى حركتها على القاف فتنكسر القاف فيستغنى بحركتها عن ألف الوصل فيصير اللفظ: « قرن » . وقيل : إنهم أولوا من الراء الأولى ياء كما فعلـوا فـى قـيراط ودينـار فصـارت الياء مكسورة كما كانت الراء مكسورة واستثقلت الكسره عليهـا فـألقيت علـى القـاف وحذفت الياء لسكونها وسكون الراء بعدها واستغنى عن ألف الوصـل لتحـرك القـاف . قوله تعالى : ﴿ **تكون** ﴾ قرئ : بالتاء من تحت لأن تأنيث الخبر مجازى وللفصـل أو تـؤول بالاختبار . وقرئ : بالتاء من فوق مراعاة اللفظ .

قوله تعالى : ﴿ **خاتم** ﴾ قرئ : بفتح التاء اسم للآلة كالطابع والقالب علـى معنـى أن النبى ﷺ ختم به النبيون أى : لا نبى بعده فـلا فعـل لـه فـى ذلـك فمعنـاه آخـر النبيـين . وقرئ: بكسرها اسم فاعل فهو فاعل الختم .

قوله تعالى : ﴿ **لايحل** ﴾ قرئ : بالتاء من فوق لأن الفاعل حقيقى التأنيث . وقرئ : بالياء من تحت للفصل .

قوله تعالى : ﴿ **سادتنا**﴾ قرئ : بالجمع بالألف بعد الدال مع كسر التاء جمع سـادة . وقرئ : بفتح التاء بلا ألف على التكسير جمع سيد على فعله .

قوله تعالى : ﴿ **كثيراً** ﴾ قرئ : بالباء الموحدة من الكبر أى : أشـد اللعـن أو أعظمـه لأنه لما كان الكبر مثل العظم فى المعنى وكان كـل شـىء كبـيرا عظيمـا دَلَّ العظـم علـى الكثرة وعلى الكبر فتضمنت القراءة بالباء المعنيين جميعا ، وقرئ : بالمثلثة من الكـثرة أى : مرة بعد أخـرى أى : إنهـم يلعنـون مـرة بعـد مـرة بدلالـة قولـه : ﴿ **يلعنهـم الله ويلعنهـم اللاعنون** ﴾ .

(سورة سبأ)

قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب** ﴾ قرئ : بوزن فاعل ورفع الميم . أى : هو عالم أو مبتـدأ خبره لا يعزب لما تقرر أن كل صفة يجوز أن تتعرف بالإضافة إلا الصفة المشبهة . وقرئ : عالم بوزن فاعل أيضاً وخفض الميم «صفة» لربى أو «بدل منه» وإذا جعـل صفـة فـلا بـد من تقرير تعريفه وقد تقرر جواز ذلك آنفاً ، وقرئ : بتشديد الـلام بـوزن فعـال للمبالغـة

فى العلم وغيره كما قال: ﴿ **يقذف بالحق علام الغيوب** ﴾ وخفض الميم على ما مر من أنه نعت لله .

قوله تعالى : ﴿ **يعزب** ﴾ قرئ : بكسر الزاى وضمها وهما لغتان كما مر فى «يونس» .

قوله تعالى : ﴿ **من رجز أليم** ﴾ هنا و«الجاثية» قرئ : برفع الميم فيها نعتا لعذاب على تقدير : عذاب أليم من رجز وفيه بعد لأن الرجز هو العذاب فيصير التقدير : عذاب أليم من عذاب فهو معنى غير متمكن ، وقرئ : بخفضه فيها نعتا لرجز وهو العذاب السيئ فهو أصح فى التقدير إذ تقديره « لهم عذاب من عذاب أليم » أى : من هذا الصنف من أصناف العذاب لأن العذاب بعضه آلم من بعض .

قوله تعالى : ﴿ **إن نشأ نخسف ، ونسقط** ﴾ قرئ : بالياء من تحت فى الثلاثة إسناداً لضمير الله تعالى ، وقرئ : بنون العظمة ولمراعاة ما بعد :﴿ **ولقد آتينا داود منا** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **الريح** ﴾ قرئ : بالرفع على الابتداء والخبر فى الظرف قبله وهو لسليمان أى : تسخير الريح لأنها لما سخرت له كانت كأنه فى قبضة تسير عن أمره فأخبر عنها أنها فى ملك يده وقرئ : بالنصب على إضمار فعل أى : وسخرنا لسليمان الريح لأنها سخرت له وليس بمالكها على الحقيقة فملك مسخرها فقط .

قوله تعالى : ﴿ **منسأته** ﴾ قرئ : بألف بعد السين من غير همزة لغة أهل الحجاز وهذه الألف بدل من الهمزة وهى مسموعة على غير قياس لغة حكاها سيبويه فأصله الهمز من نسأه ؛ يقال : نسأت الغنم أى : سقتها . وقرئ : بهمزة ساكنة تخفيفاً وهو ثابت مسموع خلافا لمن طعن فيه وإنما يجوز الإسكان للاستثقال لطول الكلمة وهو غير مشهور فى اللغات وإنما يوجد فى الشعر . وقرئ : بالهمزة المفتوحة لأنها مفعلة كمكنسة فمن همز أتى به على الأصل ، والمنسأة : هى العصا وقد قالوا فى جمعها : مناسئ بالهمز لأن التصغير والجمع يرد الأشياء إلى أصولها فى أكثر الكلام إنتهى .

قوله تعالى : ﴿ **تبينت الجن** ﴾ قرئ : بضم التاء الأولى والموحدة وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول والنائب « الجن » ، وقرئ : بفتح الثلاثة على البناء للفاعل مسندا إلى الجن أى : علمت الجن بعد التباس الأمر ويحتمل : أن يكون من « تبين »

بمعنى: بان أى: ظهرت الجن «وأن وما فى حيزها» بدل من «الجن» أى : ظهر عدم علمهم الغيب للناس .

قوله تعالى : ﴿ **فى مساكنهم** ﴾ قرئ : بسكون السين وفتح الكاف بلا ألف على الإفراد بمعنى المصدر أى : فى سكناهم أو موضع السكنى ، وقرئ : بالتوحيد وكسر الكاف : لغة فصحاء اليمن ، وإن كان غير مقيس موضع السكنى أو الموضع أيضاً، وقيل : الكسر للاسم والفتح للمصدر ، وقرئ : بفتح السين وألف وكسر الكاف على الجمع وهو الظاهر لإضافته إلى الجمع فلكل واحد منهم مسكن .

قوله تعالى : ﴿ **فى أكل** ﴾ قرئ : بسكون الكاف وبالتنوين على قطع الإضافة وجعله عطف بيان على مذهب الكوفيين القائلين بجواز عطف البيان فى النكرة على النكرة . والبصريون يشترطون التعريف فيها ، وقرئ : بضم الكاف مع التنوين أيضا ، وقرئ : بضم الكاف من غير تنوين على إضافته إلى « خمط » من إضافة الشيء إلى جنسه كثوب خز أى : غر خمط . أو ثمرة نبق أى : ثمرة شجرتين .

قوله تعالى : ﴿ **وهل يجازى إلا الكفور** ﴾ قرئ : (يجازى) بالياء المضمومة وفتح الزاى مبنياً للمفعول ، ورفع « الكفور » على النيابة لمن لم يسم فاعله فالناس كلهم يجازون بأعمالهم لكن المؤمن يكفر الله عنه سيئاته الصغائر باجتنابه الكبائر والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر لأنه لم يجتنب الكبائر إذ هو على الكفر والكفر أعظم الكبائر فلذلك خص الكافر بذكرى المجازاة فى هذه الآية . وقرئ : بنون العظمة وكسر الزاى ونصب «الكفر» مفعولا به وذلك لمناسبة بما بعده من قوله : ﴿ **وجعلنا بينهم وبين** ﴾ وقوله : ﴿ **باركنا فيها** ﴾ .قوله تعالى : ﴿ **ربنا باعد** ﴾ قرئ : بنصب « ربنا » على النداء وبعد بكسر العين المشددة بلا ألف وعليه صريح الاسم فعل طلب اجتراء منهم وبطراً ، وقرئ : ربنا بضم الباء على الابتداء وباعد بالألف وفتح العين والدال خبر على أنه شكوى منهم لبعد سفرهم إفراطا فى الترفه وعدم الاعتداد بما أنعم الله به عليهم ، وقرئ: « ربنا » بالنصب باعد بالألف وكسر العين وسكون الدال ، وهذه كالأولى وعلى هذا **(فين)** مفعولا به لأنهما فعلان متعديان وليس ظرفا .

قوله تعالى : ﴿ **صدق** ﴾ قرئ : بتشديد الدال على التضعيف فنصب « ظنه» على أنه المفعول به والمعنى : أن ظل إبليس ذهب إلى شيء فوافق فصدق هو على المجاز ، ومثله كذبت ظنى ونفسى وصدقتهما وصدقانى وكذبانى وهو ظنه مجاز شائع . وقرئ :

بتخفيفها فظنه منصوب على المفعولية أيضاً كقولهم : أصبت ظنى أو علـى المصـدر بفعـل مقدر أى : يظن ظنه أو على نزع الخافض أى : فى ظنه .

قوله تعالى : ﴿ **أذن** ﴾ قرئ : بضم الهمزة مبنياً للمفعول و«**له**» نائب الفاعل وقـرئ: بفتحها مبنيا للفاعل وهو الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿ **فزع** ﴾ قرئ : بفتح الفاء والزاى مبنياً للفاعل والضمير لله تعـالى أى : أزال الله تعالى الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بـالإذن أو الملائكـة ؛ وقـرئ : فزع بضم الفاء وكسر الزاى مشددة مبنياً للمفعول والنائب الظرف بعده .

قوله تعالى : ﴿ **جزاء الضعف** ﴾ قرئ : بالنصب على الحال من الضمـير المستقر فـى الخبر المقدم من التنوين وكسره وصلا ورفع «الضعف» بالابتداء كقولك : فى الدار قائما زيد . والتقدير : لهم الضعف جزاء ، وقرئ : برفع جزاء وخفض الضعف بالإضافة .

قوله تعالى : ﴿ **الغرفات** ﴾ قرئ : بسكون الراء بـلا ألـف علـى التوحيـد مـرادا بـه الجنس لأنه يدل على الجمع وهو أخف وقد أجمعوا على التوحيد فى قوله تعالى : ﴿**يجزون الغرفة**﴾ فـى «الفرقـان» وقـرئ : بضمهـا وجمـع السـلامة لغرفـة لأن أصحـاب الغـرف جماعات كثيرة فلهم غرف كثيرة فالجمع أولى به فى اللفظ والمعنى .

قوله تعالى : ﴿ **يحشرهم ثم يقول** ﴾ قرئ : بالياء على الغيبة والإفراد الذى قبله والذى بعده وهو قوله: ﴿ **قل إن ربى يبسط الرزق** ﴾ وقوله : ﴿ **فهو يخلفـه** ﴾ وقـالوا : سبحانك أنت ولينا . وقرئ : بالنون بلفظ الجمع للتعظيم والتفخيم فـأجراه علـى الإخبـار مـن الله جلَّ ذكره عن نفسه بلفظ الجماعة فهو خروج من غيبة إلى إخبار وخروج مـن مفـرد إلى جمع كما قال تعالى : ﴿ **من يغنى وكثيراً . ذرية من حملنا** ﴾ .

وقبله : ﴿ **وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **التناوش** ﴾ قرئ : بالهمز المضموم مصدر تناوش من نـاش تنـاول مـن بعد، وقرئ : بواو مضمومة بلا همز مصـدر نـاش أجـوف أى : تنـاول . وقيـل : الهمـز مقلوب عن الواو كوقتت وأقتت قال الزجاج : كل واو مضمومة ضمة لازمة فأنت فيهـا بالخيار إن شئت همزتها وإن شئت تركت همزها على حد ثلاث أدوار بالهمز والواو والمعنى من أين لهم تناول ما طلبوه من الإيمـان بعـد فـوات وقتـه . وذلـك أنهـم آمنـوا فـى موضـع لا ينتفعون بالإيمان فيه .

(سورة فاطر)

قوله تعالى : ﴿ غير الله ﴾ قرئ : بجر «غير» نعتا لخلق على اللفظ ، وقرئ : بالرفع صفة على المحل و«من» مزيدة للتأكيد و«خالق» مبتدأ والخبر وعليهما يرزقكم صفة أخرى والخبر مقدر أى : موجوداً لكم .

قوله تعالى : ﴿ فلا تذهب نفسك ﴾ قرئ : بضم التاء وكسر الهاء من أذهب . و«نفسك» بالنصب مفعول ، وقرئ : بفتح التاء والهاء مبنيا للفاعل من ذهب و«نفسك» فاعل .

قوله تعالى : ﴿ ولا ينقص ﴾ قرئ : بفتح الياء التحتية وضم القاف مبنيا للفاعل وهو ضمير المعمر ، وقرئ : بضم الياء وفتح القاف مبنياً للمفعول والنائب مستتر يعود على المعمر .

قوله تعالى : ﴿ كذلك نجزى كل كفور ﴾ قرئ : بتاء مضمومة وفتح الزاى على لفظ الغيبة ورفع (كل) على النيابة عن الفاعل ويقوى ذلك أن قبله فعل مبنى للمجهول وهو ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ وقرئ : بنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب «كل» على البناء للفاعل وهو الله جلَّ ذكره على أنه إخبار منه عن نفسه ويقويه قوله بعده : ﴿ أولم نعمركم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يدخلونها ﴾ قرئ : بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول والواو نائب فاعل . وقرئ : بفتح الياء وضم الخاء بالبناء للفاعل والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد لأنهم إذا أدخلوا دخلوا ولأنهم لا يدخلون حتى يؤذن لهم بالدخول .

قوله تعالى : ﴿ بينات منه ﴾ قرئ : بلا ألف الإفراد على إرادة ما فى كتاب الله أو ما يأتى به النبى ﷺ من البراهين . وقرئ : بالألف على الجمع لكثرة ما جاء به النبى ﷺ من الآيات والبراهين على صحه صدقه ونبوته من القرآن .

قوله تعالى : ﴿ مكر السَّيِّئ ﴾ قرئ : بسكون الهمزة وصلا إجراء له مجرى الوقف وقد استثقل كسرة على الياء المشددة والكسر على الهمز ثقيل فأسكن للتخفيف وهو ضعيف لخدم علاته الإعراب، وقرئ : بالهمزة المكسورة على الأصل .

(سورة يس)

قوله تعالى : ﴿ **تنزيل** ﴾ قرئ : بنصب على المصدر ونصب بفعل من لفظه ، وقرئ: بالرفع خبر لمقدر أى : ذلك أو القرآن تنزيل .

قوله تعالى : ﴿ **سداً** ﴾ قرئ بضم السين وفتحها وتقدم الكلام عليه فى «الكهف» .

قوله تعالى : ﴿ **فعززنا** ﴾ قرئ بتخفيف الزاى من عز : غلب فهو متعد ومفعوله محذوف أى : فغلبنا أهل القرية بثالث ومنه و﴿ **عزنى فى الخطاب** ﴾ والمفعول محذوف وهو المرسل إليهم ، والتقدير : « فعززناهم بثالث» أى : «فغلبناهم بثالث» وقرئ : بتشديدها من عَزَّ يَعزُّ فهو لازم عُدِّى بالتضعيف ، ومفعوله أيضاً محذوف أى : فقوينا الرسولين هما يحيى وعيسى برسول ثالث فعز بمعنى : قوى .

قوله تعالى : ﴿ **أئن ذكرتم** ﴾ قرئ بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينهما على حذف لام العلة أى : لِأنْ ذُكِّرتم عِلّته فتطيرتم هو المعلول لأن ذكرتم . وقرئ : بهمزتين : **الأولى** : للاستفهام . **والثانية** : مكسورة همزة «إن» الشرطية .

قوله تعالى : ﴿ **ذكرتم** ﴾ قرئ : بتخفيف الكاف أى : طائركم معكم حيث جرى ذكر وهو نائب الفاعل وهو أبلغ . وقرئ : بتشديدها للمبالغة فى التذكر .

قوله تعالى : ﴿ **إن كانت إلا صيحة واحدة** ﴾ فى الموضعين قرئ : برفعهما فيهما على أن «كان» تامة أى : « ما حدثت أو وقعت إلا صيحة » وكان الأصل عدم لحوق التاء فى كانت نحو : ما قام إلا هند فلا يجوز ما قامت إلا فى الشعر لكن جوزه بعضهم نثرا على قلة ، وقرئ : بالنصب فى الموضعين على أنها ناقصة واسمها مضمر أى : إن كانت الأخذة إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل – عليه السلام – .

قوله تعالى : ﴿ **لما جمع** ﴾ قرئ : بالتخفيف والتشديد فالتخفيف على أن «ما» زائدة و«اللام» للتأكيد دخلت على خبر «إن» للفرق بين الخفيف بمعنى «ما» والخفيفة من الثقيلة، والتقدير : « وإن كلا لجميع لدنيا محضرون » ومن شدد جعل « لما » بمعنى « إلا وإن » والتقدير : وما كل إلا جميع لدينا محضرون . فهو ابتداء وخبر ، وقد قال الفراء فى القراءة إن «لما» أصلها (لمن ما) أدغمت النون فى الميم فاجتمع ثلاث ميمات حذفت ميم استخفافا وشبهه بقولهم : (علماء بنون فلان) يريدون (على الماء) فأدغم اللام فى اللام ثم حذفوا إحدى اللامين استخفافا .

قوله تعالى : ﴿ **وما عملته** ﴾ قرئ : عملت بغير هاء موافقة لمصاحف أهل العراق لطول الاسم وهى مرادة مقدرة ، وقرئ : بالهاء موافقة لمصاحف غير العراقية و«ما» موصوفة . أو موصولة . أو نافية ، فإن كانت موصولة فالعائد محذوف فى القراءة الأولى وكذا إن كانت موصوفة أى : ومن الذى عملته أو شىء عملته فالهاء لـ «ما» إن كانت نافية فعلى الأولى : لا ضمير ، وعلى الثانية : الضمير يعود على ثمر فى قوله : ﴿ **ليأكلوا من ثمره** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **القمر** ﴾ قرئ : بالرفع على الابتداء . وقرئ : بالنصب بإضمار فعل الاشتغال والتقدير : وقدرناه .

قوله تعالى : ﴿ **مرقدنا** ﴾ قرئ : بالسكت على ألف مرقدنا وعدمه . وتقدم الكلام عليها فى باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره .

قوله تعالى : ﴿ **يخصمون** ﴾ قرئ : بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين وعليه العراقيون قاطبة ، وقرئ : باختلاس فتحة الخاء تنبيها على أن أصله السكون مع تشديد الصاد وهو الذى أجمع عليه المغاربة لأبى عمرو ، وقرئ : بفتح الياء مع تشديد الصاد وأصلها فى هذه القراءة ، وقرئ : بفتح الياء وإخلاص فتحة الخاء مع تشديد الصاد وأصلها فى هذه القراءة ﴿ **يختصمون** ﴾ أدغمت التاء فى الصاد ونقلت فتحتها إلى الخاء الساكنة ، وقرئ : بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد حذفت حركتها فالتقى ساكنان فكسر أولهما ، وقرئ : بكسر الياء والخاء معا لأنه لما أدغم التاء فى الصاد لقرب المخرج اجتمع ساكنان الخاء وتشديد الصاد فكسر الخاء لالتقاء الساكنين و لم يلق حركة التاء على الخاء وكسر الباء تبعا لكسر الخاء وقرئ بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم أى : يخصم بعضهم بعضاً فالمفعول محذوف .

قوله تعالى : ﴿ **فاكهون** ﴾ وفاكهين هنا «والدخان» «والطور» و«المطففين» ، قرئ: بلا ألف بعد الفاء فيها كلها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه، قرئ : بالألف فى الجميع اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة كَلَابِنٍ . وتَامِرٍ . ولاَحِمٍ أى : أصحاب لبن . وتمر . ولحم .

قوله تعالى : ﴿ ظل ﴾ قرئ : بضم الظاء وحذف الألف جمع ظلة نحو غرفة وغـرف وحلة وحلل ، وقرئ : بكسر الظاء والألف جمع ظلة كذئب وذئاب أو جمـع ظلـة كقلـة وقلال .

قوله تعالى : ﴿ جبلا ﴾ قرئ : بكسر الجيم والباء وتشديد اللام على أنه جمع جبلة وهى الخلق جعله جمعا بينه وبين واحده الهاء ، وقرئ : «جبـلا» بضمتـين وتخفيـف الـلام جمع جبيل وهو كرغيف ورغف . وقرئ : بضمها وتشديد اللام . وقـرئ : بضـم الجيـم وسكون الباء وتخفيف اللام وكلها لغات معناها : الخلق وهو الجماعة من الناس . وقيل : جبلا جمع جبيل كرغف ورغيف .

قوله تعالى : ﴿ ننكسه ﴾ قرئ : بضم الأول وفتح الثانى وتشـديد الثـالث وكسـره مضارع نكس التكثير تنبيها علـى تعـدد الـرد مـن الشـباب إلى الكهولـة إلى الشـيوخة إلى الهرم. وقرئ : بفتح الأول وإسكان الثانى وضم الثالث وتخفيفـه مضـارع نكسـه كنصـره أى : ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم ونحولتـه وهـو أرذل العمر الذى فيه قواه حتى يعدم الإدراك، وقيل : المخفف أكثر استعمالا من المشدد .

قولـه تعـالى : ﴿ لينـذر ﴾ هنـا «والأحقـاف» قـرئ : بالخطـاب للرسـول ﷺ فـى الوضعين، وقرئ : بالغيب ، والضمير للقرآن أو للنبى ﷺ لأنه نذير لمن أنزل إليهم .

قوله تعالى : ﴿ بقادر ﴾ هنا «والأحقاف» قرئ : بياء تحتية مفتوحة وإسـكان القـاف بلا ألف وضم الراء فيها مضارعا من قَـدَرَ كضـرب ، وقـرئ : بموحـدة مكسـورة وفتـح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة اسم فاعل .

(سورة الصافات)

قوله تعالى : ﴿ بزينـة الكواكـب ﴾ قـرئ : ﴿ بزينـة ﴾ منونـاً ونصـب « الكواكـب» فيحتمل أن تكون الزينة مصدراً و« الكواكـب » مفعـول بـه فأعملهـا فـى « الكواكـب». كقوله تعالى: ﴿ أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ﴾ والفـاعل محـذوف أى : بـأن زيـن الله الكواكب فى السماء فى كونها مضيئة حسنة فى أنفسها ، أو أن الزينة اسم لما يـزان بـه كالميقة اسم لما كان تلاق به الدواة فالكواكب حينئذ بدل منها على المحل أو نصب بأعنى أو بدل من السماء الدنيا بدل اشتمال أى : الكواكب السماء . وقـرئ : بتنويـن «زينـة» وجر «الكواكب» على أن المراد بالزينة ما يتزين به وقطعها عـن الإضافـة و« الكواكـب »

عطف بيان أو بدل بعض، ويجوز : أن تكون مصدرا وجعلت «الكواكب» نفس الزينة مبالغة ، وقرئ بحذف التنوين على إضافة «زينة» للكواكب من إضافة الأعم إلى الأخص فهى للبيان كثوب خَزٍّ ، أو من إضافة المصدر إلى مفعوله أى : بأن زينا الكواكب فيها كقوله: ﴿ **من دعاء الخير** ﴾ وكما مَرَّ أولا ، أو إلى فاعله أى : بأن زينته الكواكب .

قوله تعالى : ﴿ **لا يسمعون** ﴾ قرئ : بتشديد السين والميم والأصل : يتسمعون فأدغمت التاء فى السين بعد قلبها سينا وهو مستقبل تسمع الذى هو مطاوع سمع . ويقال: سمعت الكلام وأسمعته، وقرئ بالتخفيف فيها من سمع لمعزولون ولم يقل : عن التسمع فهم يستمعون ولكن لا يستمعون شيئا قال تعالى : ﴿ **فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً** ﴾ يدل على أنهم يستمعون الآن فيطردون ولا يسمعون شيئا .

قوله تعالى : ﴿ **عجبت** ﴾ قرئ : بتاء المتكلم المضمومة أى : قل يامحمد : بل عجبت أو أن هؤلاء من رأى ما لهم يقول : عجبت لأن للعجب لا يجوز غليه تعالى على الحقيقة لأنه انفعال النفس من أمر عظيم خفى سببه وإسناده له تعالى الأحاديث فمؤول بصفة تليق بكماله مما يعلمه هو كالضحك والتبشيش ونحوهما، فاستحالة إطلاق ماذ كر عليه تعالى محمولة على تشبيهها بصفات المخلوقين ، وحينئذ فلا إشكال فى إبقاء التعجب هنا على ظاهره مسنداً إليه تعالى على ما يليق به منزها عن صفات المحدثين كما هم طريق السلف الأسلم . وقيل : إن ضم التاء على رد العجب إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من المقرين بالبعث وعلى ذلك أتى قوله تعالى : ﴿ **وإن تعجب فعجب** ﴾ أى : فعجب قولهم عندكم وفيما تفعلون . وقد أنكر شريح وهو مقرئ الشام هذه القراءة وتأولها على رد الإعجاب إلى الله فأنكرها وليس الأمر على ذلك وإنما الإعجاب فى القراءة بالضم إنما هو للمؤمنين مضافا فلكل واحد منهم . وقرئ : بفتحها والضمير للرسول ﷺ أى : بل عجبت من قدرة الله تعالى أو من إنكارهم البعث من اعترافهم بالخالق .

قوله تعالى : ﴿ **أو آباؤنا** ﴾ قرئ : بإسكان الواو فيها على أنها العاطفة التى لأحد الشيئين . وقرئ : بفتحها فيها على أن العطف بالواو أعيدت معها همزة الإنكار و«آباؤنا» عليهما مبتدأ خبره محذوف أى : مبعوثون . لدلالة ما قبله عليه . والزمخشرى : جعله عطفاً على محل «أن واسمها» ، أو على ضمير «مبعوثون» .

قوله تعالى : ﴿ ينزفون ﴾ هنا «والواقعة» قرئ : بضم الياء وكسر الزاى فى الموضعين من أنزف الرجل ذهب عقله من السكر أنفذ شرابه . وقرئ : بضم الياء وفتح الزاى فيهما من نزف الرجل ثلاثياً مبنيا للمفعول بمعنى : سكر وذهب عقله أيضاً أو من قولهم : نزفت الركية نزحت ماءها . أى : لا تذهب خمورهم بل هى باقية أبدا .

قوله تعالى : ﴿ يزفون ﴾ قرئ : بضم الياء من أزف . وقرئ : بفتحها من زف ومعناه : الإسراع .

قوله تعالى : ﴿ ماذا ترى ﴾ ؟. قرئ : بضم التاء وكسر الراء وبعدها ياء . أى : ماذا تريه من صبرك ؟ أو أى شيء الذى ترينه؟ أى : ماذا تحملنى عليه من الاعتقاد؟ فالمفعولان محذوفان أى : ماذا ترينناه؟. وقرئ : بفتح التاء والراء وألف بعدها من رأى . أى : اعتقد أو أمر لا من « رأى » أبصر ، ولا علم ويتعدى لواحد (فما) استفهام سبكت مع «ذا» مفعوله ، أو بمعنى : « أى شيء» مبتدأ و«ذا» بمعنى «الذى» خبره « وترى » صلته والعائد محذوف . أى : أى شيء الذى تراه . وقيل معنى فتح التاء : ماذا تأمر به ؟ ومعنى ضمها: ماذا تشير به ؟ .

قوله تعالى : ﴿ وإن إلياس ﴾ قرئ : بوصل همزة «إلياس» فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد أن ويبتدئ بهمزة مفتوحة ، وقرئ : بقطع الهمزة مكسورة بدءاً ووصلا ، ووجهها : أن إلياس اسم أعجمى سريانى تلاعبت به العرب فنطقت همزته تارة ووصلتها أخرى والأكثر على وجه الوصل . قالوا : إن أصله (ياس) دخلت عليه أل المعرفة كما دخلت على اليسع وينبنى على الخلاف حكم الابتداء فعلى الأول يبتدئ بهمزة مفتوحة وهو الصواب كما فى «النشر» قال : لأن وصل همزة القطع لا يجوز إلا ضرورة ولنصبهم على الفتح دون غيره .

قوله تعالى : ﴿ الله ربكم ورب ﴾ قرئ : بنصب الأسماء الثلاثة : فالأول : بدل من أحسن و«ربكم» نعته و«رب» عطف عليه ، وقرئ : برفع الثلاثة على أن لفظ الجلالة الكريمة مبتدأ و « ربكم » خبره و«رب» عطف عليه أو خبر هو .

قوله تعالى : ﴿ آل ياسين ﴾ قرئ : بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها لأنها مفصولة فى المصحف فأضافوا «آل» إلى « ياسين » فيجوز قطعها وقفا والمراد ولد ياسين وأصحابه وهو اسم نبى سليم على أهله لأجله فهو داخل فى الإسلام وأهله هم أهل دينه ومن آمن به . وقرئ : بكسر الهمزة وسكون اللام بعدها على أنها

كلمة واحدة فى الحالين جمع إلياس المتقدم باعتبار أصحابه كالمهالبة فى المهلب وبنيه أو على جعله اسما للنبى المذكور ﷺ وهى لغة : كطور سيناء ، وسينين وهى حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسما فلا يجوز قطع إحديهما عن الأخرى ويمتنع إتباع الرسم فيها وقفاً و لم يقع لها نظير .

قوله تعالى : ﴿ **أصطفى** ﴾ قرئ : بوصل الهمزة فى الوصل على حذف همزة الاستفهام للعلم بها والابتداء فى القراءة بهمزة مكسورة ، وقرئ : بهمزة مفتوحة فى الحالين على الاستفهام الإنكارى .

(سورة ص)

قوله تعالى : ﴿ **فواق** ﴾ قرئ : بضم الفاء وهى : لغة تميم ، وأسد ، وقيس ، وقرئ: بفتحها . لغة الحجاز وهو الزمان بين حَلْبَتَىْ الحالب ورَضْعَتَىْ الراضع . وقيل : الفتح بمعنى الإفاقة والضم ما بين الحلبتين .

قوله تعالى : ﴿ **ليدبروا** ﴾ قرئ : بالتاء من فوق وتخفيف الدال على حذف إحدى التاءين على الخلاف فيها أهى تاء المضارعة أم التالية لها؟. والأصل لتدبروا ، وقرئ : بياء الغيب وتشديد الدال، والأصل : ليتدبروا أدغمت التاء فى الدال بعد قلبها .

قوله تعالى : ﴿ **واذكر عبادنا** ﴾ قرئ : بغير ألف على التوحيد والمراد الجنس ، أو الخليل ، و«إبراهيم» بدل منه ، أو عطف بيان ، وقرئ : بالجمع على إرادة الثلاثة وإبراهيم ، وما عطف عليه بدل أو بيان .

قوله تعالى : ﴿ **خالصة ذكرى** ﴾ قرئ : بغير تنوين مضافا للبيان لأن «الخالصة» تكون ذكرى وغير ذكرى كما فى ﴿ **بشهاب قبس** ﴾ . ويجوز : أن تكون مصدراً كالعاقبة بمعنى الإخلاص وأضيف لفاعله أى : بأن خلصت لهم ذكرى الدار الآخرة ، أو لمفعوله والفاعل محذوف أى : بأن أخلصوا ذكرى منصوبا به ، أو خبراً لمحذوف ، أو منصوب بأعنى. وقرئ : بتنوين «خالصة» على أن «ذكرى» بدلا منها على أن التقدير : إنا أخلصناهم بذكرى الدار، أى : بذكرهم لمعادهم . وقيل : لمعتى إنا أخلصناهم بأن يذكروا.

قوله تعالى : ﴿ **ما توعدون** ﴾ قرئ : بالياء على الغيبة لتقدم ذكر المتقين وهو غيب. وقرئ : بتاء الخطاب للمؤمنين على معنى قل لهم يامحمد : هذا ما توعدون .

قوله تعالى : ﴿ غساق ﴾ هنا ((والنبأ)) قرئ : بتشديد السين فيهما صفة كالضراب مبالغة لأن فعالا فى الصفات أغلب منه فى الأسماء فموصوفه محذوف أى : ((شراب غساق)) والغساق : هو ما يجتمع من صديد أهل النار . وقرئ : بالتخفيف فيهما اسم للصديد لا صفة له لأن فعالا مخففا فى الأسماء كالعذاب أغلب منه فى الصفات وهو الزمهرير ، أو صديد أهل النار ، أو القيح يسيل منهم فيسقونه .

قوله تعالى : ﴿ آخر ﴾ قرى : بضم الهمزة مقصورة على جمع أخرى كالكبرى والكبر لا ينصرف للعدول عن قياسه والوصف وهو مبتدأ و((من شكله)) فى موضع الصفة و((أزواج)) بمعنى : أجناس خبر أو صفة، والخبر محذوف أى : لهم ((أزواج)) مبتدأ و((من شكله)) خبره ، والجملة : خبر ((آخر)) . وقرئ : بالفتح والمد على الإفراد اسم لا ينصرف أيضاً للوزن الغالب والصفة .

قوله تعالى : ﴿ اتخذناهم ﴾ قرئ : بوصل الهمزة بما قبلها ويبتدأ لهم بكسر همزته على الخبر وتكون الجملة فى محل نصب صفة ثانية لرجالا و((أم)) منقطعة أى : بل أزاغت كقولك : إنها ((لأ)) بل ((أم)) شاء أى ((بل)) شاء . وقيل : إن ((أم)) إذا جعلت (اتخذناهم وما بعده صفة لرجال) تكون معادلة لمضمر محذوف تقديره : أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار ؟. وقرئ : بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وابتداء على الاستفهام و((أم)) متصلة لتقدم الهمزة.

قوله تعالى : ﴿ إلا إنما ﴾ قرئ : بكسر الهمزة من إِنّما على الحكاية أى : ما يوحى إلى هذه الجملة ، أو على أن يوحى فيها معنى القول دون حروفه وتكسر ((إن)) بعد القول . وقرئ : بفتحها على أنها وما فى حيزها نائب الفاعل أى : ما يوحى إلى إلا الإنذار أى : إلا كونى نذيراً مبيناً . ويحتمل : أن يكون نُصِبَ أَو جُرَّ بعد إسقاط لام العلة ونائب الفاعل حينئذ الجار والمجرور أى ما يوحى إلى إلا للإنذار .

قوله تعالى : ﴿ قال فالحق ﴾ قرئ : بالرفع على الابتداء و((لأملأن)) خبره أو قسمى أو يمين أو على الخبرية أى : أنا الحق أو قوله الحق . وقرئ : بنصبهما ؛ **فالأول** : إما مفعول مطلق أى : أحق الحق ، أو مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب و((لأملأن)) جواب القسم ويكون قوله : والحق أقول معترضاً أو على الإغراء أى الزموا الحق . **والثانى** : منصوب بأقول بعده .

(سورة الزمر)

قوله تعالى : ﴿ أمن ﴾ قرئ : بتخفيف الميم على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقديرى ويقدر معادل عليه هل يستوى ؟ أى : أمن هو قانت كمن جعل لله أنداداً ؟. ولا بد من هذا الإضمار لأن التسوية تحتاج إلى اثنين وجملتين . وقرئ : بالتشديد فهى «أم» المتصلة دخلت على «من» الموصولة أيضاً والاستفهام المعادل محذوف قبلها . أى : هذا الكافر خير أم الذى هو قانت ؟. لكن تعقبه أبو حيان : بأن حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ، ولذا قيل : إنها منقطعة ، والتقدير : بل أم من هو قانت كغيره ؟.

قوله تعالى : ﴿ رجلا سلما ﴾ قرئ : بالألف وكسر اللام اسم فاعل أى : خالصا من الشركة ، وقرئ : بفتح السين واللام بلا ألف مصدر وُصِفَ به مبالغة فى الخلوص من الشركة .

قوله تعالى : ﴿ بكافٍ عبده ﴾ قرئ : عباده بألف على الجمع على إرادة الأنبياء والمطيعين من المؤمنين ، وقرئ : بغير ألف أى : كافيك يامحمد أمر الكفار ؛ فالمفعول الثانى فيهما محذوف .

قوله تعالى : ﴿كاشفات ضره وممسكات رحمته﴾ قرئ : بتنوين «كاشفات وممسكات» ونصب «ضره» و«رحمته» اسم فاعل بشرطه فيعمل عمل فعله ويتعدى لواحد بنفسه وإلى آخر بعن أى : عنى ، وقرئ : بغير تنوين فيهما وجر «ضره» و«رحمته» على الإضافة اللفظية .

قوله تعالى : ﴿ قضى عليها الموت ﴾ قرئ : بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء مبنياً للمفعول و«الموت» بالرفع نائب الفاعل ، وقرئ : بفتح القاف والضاد مبنياً للفاعل و«الموت» بالنصب مفعوله .

قوله تعالى : ﴿ ياحسرتى ﴾ قرئ : بألف بعد التاء وياء بعدها مفتوحة ، واختلف فى إسكان الياء وفتحها وكلاهما صحيح كما فى «النشر» جمعا بين المعوض والمعوض عنه أو أنه تثنية «حسرة» مضاف لياء المتكلم وعوض : بأنه كان ينبغى أن يقال : حسرتى بإدغام ياء النصب فى ياء الإضافة ويجوز : أن يكون رَاعَى لغة من يقول : رأيت الزيدان، وقرئ : بالتاء المفتوحة وبعدها ألف بدل من ياء الإضافة .

قوله تعالى : ﴿ **بمفازتهم** ﴾ قرئ : بالألف على الجمع لاختلاف أنواع ما ينجو منه المؤمن يوم القيامة ولأنه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة ، وقرئ : بغير ألف على التوحيد لأن المفازة والفوز واحد فوحد المصدر لأنه يدل على القليل والكثير بلفظه .

قوله تعالى : ﴿ **تأمروني** ﴾ قرئ : بنون خفيفة على حذف النونين لاجتماع المثلين وهو ضعيف يأتى فى الشعر لأنه إن حذف الأولى : حذف علامة الرفع وإن حذف الثانية حذف الفاصلة بين الفعل والياء أى : نون الوقاية التى تقى الفعل من الكسر . والمختار مذهب سيبويه : أنها نون الرفع وقيل : نون الوقاية وعلى كل حال هو ضعيف تقدم ، وقرئ : بنونين خفيفتين مفتوحة فمكسورة على الأصل ، وقرئ : بنون مشددة أدغمت نون الرفع فى نون الوقاية .

قوله تعالى : ﴿ **فتحت** ﴾ معا هنا «والنبأ» قرئ : بتخفيف التاء من فتح الثلاثى يفتح وقرئ : بالتشديد على التكثير من فتح المضعف .

(سورة المؤمنون)

قوله تعالى : ﴿ **والذين يدعون** ﴾ قرئ : بالخطاب للكفار أو على الالتفات أو إضمار قل ، وقرئ : بالغيب لمناسبة ما قبله : ﴿ **ما للظالمين** ﴾ أوردوه على ما جرى من ذكر الفاء قبله فى ﴿ **يومهم بارزون** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **أشد منهم قوة** ﴾ قرئ : منكم بالكاف موضع الهاء للالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وقرئ : منهم بضمير الغيب لمناسبة قوله : أو لم يسيروا .

قوله تعالى : ﴿ **وأن يظهر** ﴾ قرئ : بواو النسق و«يظهر» بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معدى ظهر بالهمزة وفاعله ضمير موسى – عليه السلام – والفساد : بالنصب على المفعول به . وقرئ : بواو النسق أيضا «ويظهر» بفتح الياء والهاء من ظهر لازم فالفساد بالرفع فاعله ، وقرئ : أو أن بحرف أو وهو للعطف أيضاً إلا أنه للترديد بين أمرين أما الواو فللجمع بينهما .

قوله تعالى : ﴿ **على كل قلب** ﴾ قرئ : بالتنوين فى الباء الموحدة على قطع قلب عن الإضافة وجعل التكبر والجبروت صفته إذ هو منبعهما ولأنه أى : القلب مدير الجسد والنفس مركزه لا القلب خلافاً لمدعيه لأنه إذا تكبر صاحب القلب تكبر القلب والمعانى

متداخلة غير متغايرة ، وقرئ : بغير تنوين بإضافة قلب إلى ما بعده أى : علـى كـل قلـب شخص متكبر ففـى الأول أضـاف التكبر إلى القلـب ، وفـى الثـانى : أضـاف التكبر إلى صاحب القلب.

قوله تعالى : ﴿ **فأطلع** ﴾ قرئ : بنصب العين بتقدير : أن بعـد الأمـر فـى ابْـنِ لِـيَ . وقيل : فى جواب الترجى فى «لعلـى» **حمـلا** علـى التمنـى علـى مذهـب الكوفيـين ؛ أمـا البصريون : فيمنعون . وقرئ : بالرفع عطفا على أبلغ .

قوله ﴿ **وصد عن السبيل** ﴾ قرئ : بضم الصاد على ما لم يسـم فاعلـه وبـالفتح علـى البناء للفاعل وهو فرعون .

قوله تعالى : ﴿ **الساعة أدخلوها** ﴾ قرئ : بوصل همزة ادخلوها وضم الخاء أمراً مـن دخـل الثلاثـى و«الـواو» ضمـير آل فرعـون ونصـب «آل» علـى النـداء والابتـداء بهمـزة مضمومة ، وقرئ : بقطع الهمزة المفتوحة فى الحالتين وكسر الخاء أَمْرٌ للخزنة مـن أدخـل رباعيا معدى لاثنين وهما آل وأشد .

قوله تعالى : ﴿ **ما يتذكرون** ﴾ قرئ : بتاءين من فوق علـى الخطـاب التفاتـا لإظهـار العنف الشديد والإنكار البليغ . وقرئ : بالياء من تحت وتاء من فوق على الغيب لمناسبة قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يجادلون** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **سيدخلون جهنم** ﴾ بضم الياء وفتح الخاء . وقرئ : بفتح اليـاء وضـم الخاء وتقدم علة ذلك فى « النساء » فى كلمة ﴿ **يدخلون** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **لا ينفع الظالمين** ﴾ تقدم فى سورة « الروم» .

(سورة فصلت)

قوله تعالى : ﴿ **سواء** ﴾ قرئ : بالرفع خبر المبتدأ مضمر أى : هى سـواء . وقـرئ : بالجر صفة للمضاف أو المضاف إليه . وقرئ : بالنصب علـى المصـدر بفعـل مقـدر أى : استوت استواء أو على الحال من ضمير أقواتها .

قوله تعالى : ﴿ **نحسات** ﴾ قرئ : بكسر الحاء لأنه صفة لأيام وهو قياسه فحمله على معنى النسب كأنه فى التقدير : ذوات نحوس . وقرئ : بإسكانها مخففة من فعل المكسور و«النحسات» الشديدة البرد ، أو هى المشئومة عليهم .

قوله تعالى : ﴿ يحشر أعداء الله ﴾ قرئ : بنون العظمة المفتوحة وضم الشين مبنيًّا للفاعل و«أعداء » بالنصب مفعول به أى : نحشر نحن ، وقرئ : بياء الغيب مضمومة مع فتح الشين مبنيًّا للمفعول « وأعداء» بالرفع على النيابة .

قوله تعالى : ﴿ من ثمرات ﴾ قرئ : بالألف على الجمع لاختلافها وتنوعها ، وقرئ : بغير ألف على التوحيد على إرادة الجنس .

(سورة الشورى)

قوله تعالى : ﴿ يوحى إليك ﴾ قرئ : بفتح الحاء مبنيًّا للمفعول فيوقف في قراءته على (قبلك) ويبتدأ (الله العزيز) والنائب إما «إليك» وإما ضمير يعود إلى ذلك لأنه مبتدأ، أى : مثل ذلك الإيحاء يوحى هو إليك كذا في «الدر» وجعله ضمير المصدر المقدر ضعيف واسم الله تعالى فاعل بمقدر مفسر كأنه قيل : من يوحى ؟. قيل : يوحى الله . وتالياه صفتاه ، وقرئ : بكسر الحاء مبنيًّا للفاعل وهو الله تعالى فلا يوقف إلا على (الحكيم) لأنهم أسندوا الفعل دون فاعله ، ولا على الفاعل دون نعته . و«إليك» في محل النصب . أى: مثل ما أوحى إلى الأنبياء المتقدمين – صلوات الله على نبينا وعليهم – . وقيل : في هذه السورة: أوحيت إلى كل نبى قبله .

قوله تعالى : ﴿ يتفطرون ﴾ قرئ : بنون ساكنه بعد الياء وكسر الطاء مخففة مضارع انفطر . أى : انشق . وقرئ : بتاء فوقية مفتوحة مكان النون ، وفتح الطاء مشددة مضارع تفطر أى : تشقق وتأنيث الفعل لأن السموات مؤنث بالألف والتاء وتذكير الفعل لكون التأنيث غير حقيقى وقد تقدم ذلك في سورة «مريم» .

قوله تعالى : ﴿ ما يفعلون ﴾ قرئ : بالتاء من فوق على المخاطبة فهى تعم الحاضر والغائب، وقرئ : بالياء من تحت على الغيبة لمناسبة ما قبله وهو قوله تعالى :﴿ يقبل التوبة عن عباده .. ويعلم ما يفعلون ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فما كسبت ﴾ قرئ : بـ «ما» بغير فاء على جعل «ما» «في ما أصابكم» موصولة مبتدأ و ﴿ بما كسبت ﴾ خبره ، وعلى جعلها شرطية تكون الفاء محذوفة نحو قوله تعالى : ﴿ وإن أطعتموهم إنكم ﴾ ، ولأنها كذلك في مصحف أهل المدينة والشام . وقرئ : بالفاء لأنها كذلك في مصاحف غير المدينة والشام فهى شرطية وهو الأظهر

أى : فهى بما كسبت ، أو موصولة ، والفاء تدخل فى حيز الموصول إذا أجرى مجرى الشرط لما فيها من الإبهام الذى يشبه الشرط .

قوله تعالى : ﴿ ويعلم الذين ﴾ قرئ : بضم الميم على القطع والاستئناف بجملة «فعلية» لأن الجزاء وجوابه تم قبله فاستأنف ما بعد ذلك وإن شئت رفعت (ويعلم) على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : وهو يعلم ، وقرئ : بنصبها . قال أبو عبيد ، والزجاج : على الصرف أى : صرف العطف على اللفظ إلى العطف على المعنى وذلك أنه لما لم يحسن عطف و«يعلم» مجزوما على ما قبله إذ يكون المعنى إن يشأ يعلم وهو جلَّ ذكره عَلِمَ بكل شيء فلم يحسن العطف على الشرط وجوابه لأنه غير واجب وعِلْمُ الله واجب لذلك عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذى قبله بإضمار أن ، ليكون فى تأويل مصدر . والكوفيون : يجعلون الواو نفسها ناصبة ، وجعله القاضى - تبعاً للزمخشرى- : عطفاً على علة مقدرة مثل لينتقم ويعلم، وعلى هذا أجازوا : إن تأتنى وتعطينى أكرمك فنصبوا وتعطينى على الصرف المذكور .

قوله تعالى : ﴿ كبير الإثم ﴾ هنا و«النجم» قرئ : «كبير» بكسر الباء بلا ألف ولا همز بوزن قدير على التوحيد فى الموضعين على إرادة الجنس ، وقرئ : بفتح الباء وألف بعدها ثم همزة مكسورة فيهما جمع كبيرة لأنه لما رأى الله تبارك وتعالى ضمن غفران السيئات الصغائر باجتناب الكبائر قرأ بالجمع فى الكبائر إذ ليس باجتناب كبيرة واحدة يغفر الصغائر ، وأيضاً فإن بعد الفواحش بالجمع .

قوله تعالى : ﴿ أو يرسل فيوحى ﴾ قرئ : برفع اللام من « يرسل » وسكون الياء من « فيوحى» خبر ، أى : هو يرسله ، أو مستأنف ، أو حال عطفاً على متعلق من ورائى ووحيا مصدر فى موضع الحال عطف عليه ذلك المتعلق والتقدير : إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلا . «فيوحى» رفع تقديرا بالعطف عليه ، وقرئ : بنصبهما بأن مضمرة وهى ومدخولها عطف على «وحيا» وهى حال أى : إلا موحيا أو مرسلاً و«فيوحى» عطف عليه .

(سورة الزخرف)

قوله تعالى : ﴿ أن كنتم ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على أنها شرطية وإن كان إسرافهم مخففاً على سبيل المجاز كقوله : الأجير إن كنت عملت كذا فوفنى حقى مع علمه وتحققه

من عمله . وجوابه : مقدر يفسره أفنضرب؟ أى : إن أسرفت نتركم ؛ فهو أمر منتظر لم يقع ، ونظيره قوله تعالى :﴿ أن صدوكم عن المسجد الحرام ﴾ وقد مضى شرحها فى «المائدة»، وقرئ : بالفتح على العلة مفعولا لأجله أى : لأن كنتم . فقد جعله أمراً كان وانقضى أى : من أجل أن كنتم .

قوله تعالى : ﴿ ينشأ ﴾ قرئ : بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين مضارع نشأ معدى بالتضعيف مبنيًّا للمفعول أى : يربى وهو يتعدى فى الأصل لكن عداه إلى المضمر الذى قام مقام الفاعل ، ومعناه : أو من يربى فى الحلية أى : فى الحلى يعنى النساء جعلوهن أولاد الله تعالى الله عن ذلك ؛ فالمعنى : أجعلنهم من يربى فى الحلى وهو لا يبين فى الخصام بنات الله لأنهم جعلوا الملائكة بنات الله . تعالى عن ذلك علواً كبيراً وهو قوله: ﴿ وجعلوا له من عباده جزءاً ﴾ وقرئ : بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبنى للفاعل من نشأ الغلام .

قوله تعالى : ﴿ عباد ﴾ قرئ : بالألف بعد الموحدة المفتوحة ورفع الدال جمع عبد لقوله تعالى : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ يعنى : الملائكة وفى ذلك تسوية بين الملائكة والآدميين فى أن كلا عباد الله . وعند، ليس يراد بها قرب المسافة فالله فى كل مكان يعلمه كما قال : ﴿ هو معكم أين ما كنتم ﴾ ولكن معنى (عند) فى قراءة من قرأ ﴿ عند الرحمن ﴾ فقد أراد بها عندية شرف ورفعة ومن جعله جمع عبد دل بذلك على نفى قول من جعل الملائكة بنات الله لأنه يخبر أنهم عباده والوالد لا يكون عبد أبيه فهى قراءة تدل على تكذيب من ادعى ذلك ورد لقوله . وقرئ : بالنون الساكنة وفتح الدال بلا ألف ظرفا .

قوله تعالى : ﴿ قال أولو ﴾ قرئ قال ماضيا على الخبر أى : قال لهم المتقدم ذكره فى قوله : ﴿ ما أرسلنا فى قرية من نذير ﴾ ثم أخبر الله جل ذكره بجوابهم للتقدير فقال عنهم: ﴿ قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون ﴾ النذير ، وقرئ : بغير ألف على الأمر على الحكاية أى : حكاية ما أمر به النذير أى : قل لهم كذا .

قوله تعالى : ﴿ جئتكم ﴾ قرئ : بالنون موضع التاء وألف بعدها على الجمع أى : أنا ومن قَبْلِى من الرسل ، وقرئ : بتاء المتكلم له ﷺ وحده .

قوله تعالى : ﴿ سقفا ﴾ قرئ : بفتح السين وإسكان القاف بالإفراد على إرادة الجنس على معنى أو لكل بيت سقفاً . وقرئ : بضمها على الجمع لمناسبة لفظ البيوت ولكل بيت سقف فالجمع على اللفظ والمعنى كذلك .

قوله تعالى : ﴿ لما متاع ﴾ قرئ : بتشديد الميم بمعنى : «إلا» و«إن» نافية ، وقرئ : بتخفيفها، «فإن» هى المخففة و«اللام» فارقة كما مَرَّ و«ما» مزيدة للتأكيد .

قوله تعالى : ﴿ نقيض ﴾ قرئ : بالياء من تحت لمناسبة ﴿ ومن يعش ﴾، وقرئ : بنون العظمة إخبار من الله جَلَّ ذكره عن نفسه .

قوله تعالى : ﴿ جاءنا ﴾ قرئ : بألف بعد الهمزة على التثنية أى : العاشى . أى : الكافر، وقرئ : بغير ألف والضمير يعود على لفظ «من» وهو العاشى وحده .

قوله تعالى : ﴿ أسورة ﴾ قرئ : بسكون السين بلا ألف جمع : سوار كأحمرة وحمار، وقرئ : بفتح السين وألف وفتح الراء .. وبتاء التأنيث على جعله جمع الجمع كأسقية وأساقى جمع أساور بمعنى إسوار ، والأصل : أساوير كإعصار ، وأعاصير، ويجوز: أن يكون أساور جمع أسورة كأسقية وأساقى ، ودخلت الهاء كما دخلت فى قشعم وقشاعمة عَوَّضَ عن الياء تاء التأنيث .

قوله تعالى : ﴿ سلفا ﴾ قرئ : بضم السين واللام جمع سليف كرغيف أو جمع سلف كأسد وأسد ، وقرئ : بفتحها جمعا لسالف كخادم وخدم ، وهو فى الحقيقة اسم جمع لا جمعًا إذا ليس فى أبنية التكسير صيغة فعل أو على أنه مصدر يطلق على الجماعة من سلف الرجل يسلف سلفاً تقدم ، وسلف الرجل آباؤه المتقدمون جمعه أسلاف وسلاف .

قوله تعالى : ﴿ يصدون ﴾ قرئ : بضم الصاد من صد يصد كمد يمد : أعرض وقرئ : بكسرها كحد يحد وهما لغتان كما ورد فى راء « يعرشون ». ومعنى الضم : يعدلون عما جئتم به ، ومعنى الكسر يضحون أو يضحكون .

قوله تعالى : ﴿ ما تشتهى ﴾ قرئ : بها بعد الياء يعود على «ما» الموصولة ولأنها بالهاء فى مصاحفهم ، وقرئ : بحذفها لأنه مفعول وعائده جائز الحذف كقوله تعالى : ﴿أهذا الذى بعث﴾ ؟ أى : بعثه الله رسولا .

قوله تعالى : ﴿ ولدا ﴾ قرئ : بضم الواو وسكون اللام ، وقرئ : بفتحهما وهما لغتان فى الوالد . وقيل : الولد بالفتح الابن والابنة وبالضم : للأهل .

قوله تعالى : ﴿ وإليه ترجعون ﴾ قرئ : بالخطاب التفاتا أو على معنى قل لهم يـامحمد إلى الله ترجعون ، وقرئ : بالغيب لمناسبة قوله تعالى : ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وقيله ﴾ قرئ : بخفض اللام وكسر الهاء مع الصلة بياء ، عطف على الساعة أى : وعنده علم قيله . أى : قول محمد أو عيسى – عليهمـا السـلام – والقـول والقال والقيل مصادر بمعنى واحد ، وقرئ : بفتح اللام وضم الهـاء وصلتهـا بـواو عطفـا على محل الساعة أى : وعنده أن يعلم الساعة ويعلـم قيلـه كـذا ، أو عطفاً علـى سـرهم ونجواهم ، أو على مفعول يكتبون المحذوف أى : يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا أيضـاً ، أو على مفعول يعلمون ذلك ويعلمون . وقيله : على أنه مصدر . أى : قـال : قيلـه ، أو بإضمار فعل أى : الله يعلم قيل رسوله محمد ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ فسوف يعلمون ﴾ قرئ : بالتاء على الخطاب التفاتا ، أو لمناسبة لفـظ قل قبله ، والتقدير : قل لهم يامحمد سلام . وقرئ : بالغيب لمناسبة قوله تعالى : : فاصفح عنهم .

(سورة الدخان)

قوله تعالى : ﴿ رب السموات ﴾ قرئ : بالخفض علـى البـدل مـن ربـك . وقـرئ : بالرفع على الابتداء قطعوه مما قبله ، والخبر الجملة هذه وهى (لا إله إلا هو) .

قوله تعالى : ﴿ تغلى ﴾ قرئ : بالياء على التذكير وفاعله يعود إلى الطعام ،و قـرئ : بالتأنيث والضمير يعود على الشجرة .

قوله تعالى : ﴿ فاعتلوه ﴾ قرئ : بضم التاء . وقرئ : بكسرها ، لغتان فى مضـارع عتله ساقه بجفاء وغلظة .

قوله تعالى : ﴿ ذق إنك ﴾ قرئ : بفتح الهمزة على العلة أى : لأنك أنت العزيز عند نفسك وهو تعريض به ومعناه : الذليل المهين . وقرئ : بكسرها علـى الاستئناف المفيـد للعلة فيتحدان ، أو محكى بالقول المقدر أى : اعتلوه وقولوا له ما كان يقوله عن نفسه فى الدنيا من : أنه عزيز كريم . والمخاطب بهذا : هو أبـو جهـل اللعـين . روى : أنـه كـان يقول : أنا أَعَزُّ أهل الوادى وأمنعهم فجاء التنزيل على حكاية ما كان يقوله فى الدنيا وما يقال له .

قوله تعالى : ﴿ مقام أمين ﴾ قرئ : بضم الميم الأولى اسم مكان من أقام ، أو مصـدر على تقدير حذف مضاف فى موضع إقامة بمعنى الإقامـة ، وقـرئ : بفتحهـا . وقـرئ :

بالفتح اسم مكان من قام كأنه اسم للمجلس أو المشهد وصفته بالأمن يدل على أنه اسم مكان لأن المصدر لا يوصف بذلك موضع الإقامة .

(سورة الجاثية)

قوله تعالى : ﴿ آيات لقوم يوقنون – آيات لقوم يعقلون ﴾ قرئ : بكسر التاء اسم منصوبة فيهما عطف على اسم «إن» أى : (وإن فى خلقكم) (وإن فى اختلاف) والخبر قوله :﴿ وفى خلقكم ﴾ ﴿وفى اختلاف﴾ أو كرر «آيات» تأكيداً للأول أى : «إن فى السموات ، وفى خلقكم ، وفى اختلاف الليل لآيات» ويكون «وفى خلقكم» عطفاً على فى السموات كرر معه حرف العطف توكيدا لما طال الكلام ، وقرئ : برفعهما على الابتداء ، والظرف قيل : هو الخبر وهو حينئذ جملة معطوفة على جملة مؤكدة بأن ، ويحتمل أن تكون «آيات» عطفاً على محل «أن ومعمولها» وهو رفع بالابتداء إن عطفت عطف المفرد وبتقدير: إن عطفت عطف الجمل .

قوله تعالى : ﴿ وآياته يؤمنون ﴾ قرئ : بالغيب أى : كفار مكة ولمناسبة قوله تعالى : قبله :﴿ لقوم يوقنون ﴾ ﴿ لقوم يعقلون ﴾ وقرئ : بالخطاب لمناسبة قوله : ﴿ وفى خلقكم﴾ على معنى : « قل لهم يامحمد : فبأى حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون؟ » .

قوله تعالى : ﴿ من رجز أليم ﴾ قرئ : برفع الميم نعتا ، وقرئ : بالجر نعتا لـ «رجز».

قوله تعالى : ﴿ ليجزى قوما ﴾ قرئ : بالياء التحتية مبنيًّا للفاعل أى : ليجزى الله ، وقرئ : بالياء المضمومة وفتح الزاى مبنياً للمفعول مع نصب «قوما» أى : ليجزى الخير والشر أو الجزاء أى : ما يجزى به المصدر فإن الإسناد إليه لا سيما مع وجود المفعول به ضعيف، قال القاضى ، وقيل : النائب الظرف وهو بما قال السمين . وفى هذه حجة للأخفش ، والكوفيون : حيث يجوزون نيابة غير المفعول به مع وجوده ، وقرئ : بنون العظمة مبنيًّا للفاعل . على معنى الإخبار من الله عزَّ وجلَّ عن نفسه بالجزاء فهو المجازى كلا بعمله .

قوله تعالى : ﴿ غشاوة ﴾ قرئ : بفتح الغين وسكون الشين بلا ألف . وقرئ : بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها لغتان بمعنى غطاء .

قوله تعالى : ﴿ **كل أمة** ﴾ قرئ : بنصب «كل» الثانية على البدل من «كل أمة» الأولى بدل نكرة موصوفة من مثلها ، وقرئ : بالرفع على الابتداء و«تدعى» خبرها .

قوله تعالى : ﴿ **والساعة** ﴾ قرئ : بالنصب عطفاً على وعد الله ، وقرئ : بالرفع على الابتداء خبره «لاريب فيها» ، أو عطفاً على «محل إن واسمها» ، أو على المرفوع في حق .

(سورة الأحقاف)

قوله تعالى : ﴿ **لينذر الذين** ﴾ قرئ : بالتاء على الخطاب للنبى ﷺ كما قال : ﴿ **إنما أنت منذر** ﴾ وقال ﴿ **لتنذر به** ﴾ وقال ﴿ **إنما أنذركم** ﴾ وقرئ : بالياء على الغيب أى : لينذر به محمد لتقدم ذكره فى قوله : ﴿ **وما أنا إلا نذير** ﴾ ويجوز : رده بالياء على الكتاب لتقدم ذكره فى قوله :﴿ **وهذا كتاب مصدق لينذر الذين ظلموا** ﴾ كما قال : ﴿ **لينذر بأساً شديداً من لدنه** ﴾ يريد به الكتاب المتقدم ذكره .

فى قوله تعالى : ﴿ **حسنا** ﴾ قرئ : إحسانا بزيادة همزة مكسورة فجاء ساكنة وفتح السين وألف بعدها مصدرا حذف عامله أى : وصيناه أن يحسن عليهما إحساناً ، وقيل : مفعول به على تضمين وصيناه معنى «ألزمنا» فيتعدى لاثنين إحسانا ثانيهما . وقرئ : بضم الحاء وسكون السين بلا ألف مفعول به على تقدير مضاف وموصوف أى : أمراً ذا حسن أى : ليأتى الحسن فى أمرهما فحذف المنعوت . وقام النعت مقامه وهو « ذا » ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهو حسن . وتقدم الكلام على «كرها» بالفتح والضم فى «النساء» .

قوله تعالى : ﴿ **وفصاله** ﴾ قرئ : بفتح الفاء وسكون الصاد بلا ألف ، وقرئ : بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها . قيل : هما مصدران كالعظم والعظام . وهما لغتان .

قوله تعالى : ﴿ **نتقبل ، نتجاوز ، أحسن** ﴾ قرئ : بياء مضمومة فى الفعلين على البناء للمفعول ورفع أحسن على النيابة عن الفاعل ، وقرئ : بالنون المفتوحة فيهما مبنيين للفاعل «أحسن» بالنصب على المفعول به .

قوله تعالى : ﴿ **أتعداننى** ﴾ ؟ قرئ : بنون واحدة على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية . وقرئ : بنونين مكسورتين خفيفتين : نون الرفع ، فنون الوقاية .

قوله تعالى : ﴿ **وليوفيهم** ﴾ قرئ : بياء من تحت وفاعله ضمير يعود على الله وليناسب قوله : ﴿ **وهما يستغيثان الله** ﴾ وقوله : ﴿ **إن وعد الله حق** ﴾ وقرئ : بنون العظمة على الإخبار من الله ذَكَرَهُ عن نفسه .

قوله تعالى : ﴿ **لا يرى إلا مساكنهم** ﴾ قرئ : بياء من تحت مضمومة على البناء للمفعول «مساكنهم» بالرفع نائب فاعل ، وقرئ : بفتح التاء مساكنهم بالنصب مفعولا به.

(سورة محمد ﷺ)

قوله تعالى : ﴿ **والذين قتلوا** ﴾ قرئ : بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبنياً للمفعول فأخبر بذلك عمن قتل فى سبيل الله بأن الله سيهديه إلى جنته ويصلح حاله بالنعيم المقيم الدائم وأنه لا يذهب عمله باطلا ، وفى هذه القراءة قوة وزيادة معنى وذلك أن من قُتِلَ فى سبيل الله لم يُقْتَلْ حتى قَاتَل فقد اجتمع له القتال فى سبيل الله ثم قُتِلَ . وقرئ : قاتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء وألف بينهما من المفاعلة فهو إخبار كذلك عمن قاتل فى سبيل أن الله لا يحبط عمله وأنه يهديه ويصلح حاله فى الدنيا ويدخله الجنة بعد ذلك ، ويقوى ذلك أن الإخبار بهذا لا يكون عن حَىّ لم يقتل فقاتل أو لأنه ممن قتل .

قوله تعالى : ﴿ آسن ﴾ وقرئ : أسن بالقصر للحال بغير مد بعد الهمزة صفة مشبهة من أسن الماء بالكسر كحذر يأسن فهو أسن كحذر تغير ، وقرئ : بالمد على وزن ضارب اسم فاعل من آسن الماء بالفتح يأسن بالكسر والضم أسونا وهى : لغات . والمعنى : لم يتغير كذلك .

قوله تعالى : ﴿ **إن توليتم** ﴾ قرئ : بضم التاء والواو وكسر اللام مبنياً للمفعول . أى : وإن وليتم أمور الناس ، وقرئ : بالفتح فيهن و«إما» بمعنى الأول ، و«إما» بمعنى الإعراض .

قوله تعالى : ﴿ **وتقطعوا** ﴾ قرئ : بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة ، وقرئ بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة على التكثير .

قوله تعالى : ﴿ **وأملى لهم** ﴾ قرئ : بضـم وكسر اللام وفتح الياء مبنياً للمفعول ونائب الفاعل يعود على الله . وقيل : ضمير الشيطان ، وقرئ : كذلك لكنه بسكون ياء المضارع أى : وأملى أنا لهم أو ماضيا سكنت ياؤه تخفيفاً ، وقرئ : بفتح الهمزة واللام وبالألف مبنياً للفاعل وفاعله ضمير الشيطان، وقيل : للبارى تعالى .

قوله تعالى : ﴿ **أسرارهم** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة مصدر أسر ، وقرئ : بالهمزة المفتوحة جمع سِرّ .

قوله تعالى : ﴿ **ولنبلونكم حتى نعلم ، ونبلو** ﴾ قرئ : بإسكان الياء التحتية فى الثلاثة والفاعل ضمير يعود على الله لمناسبة قوله :﴿ **والله يعلم أعمالكم** ﴾ وقرئ : بفتحها عطفاً على ما قبله .

قوله تعالى : ﴿ **إلى السلم** ﴾ قرئ : بكسر السين وفتحها وهما لغتان يراد بهما الصلح.

(سورة الفتح)

قوله تعالى : ﴿ **لتؤمنوا بالله ورسوله ... إلى ... وتسبحوه** ﴾ قرئ : بالياء التحتية فى الأربعة على لفظ الغيبة أى : ليؤمن المرسل إليهم ويفعلوا كيت وكيت لأن قوله : ﴿ **إنا أرسلناك** ﴾ يدل على أن ثم مرسلا إليهم وهو غيب فأتى بالياء إخباراً عن الغيب المرسل . وقرئ : بالخطاب فيها وهو ظاهر .

قوله تعالى : ﴿ **فسيؤتيه** ﴾ قرئ : بالياء التحتية على الغيب لمناسبة ما قبله وهو قوله: ﴿ يد الله ﴾ وقوله : ﴿ **بما عاهد عليه الله** ﴾ وقرئ : بنون العظمة على الإخبار من الله جل ذكره نفسه وهو خروج من الغيبة إلى الإخبار ومن الإخبار عن واحد إلى الإخبار عن جمع لأن النون للجمع .

قوله تعالى : ﴿ ضراً ﴾ قرئ : بضم الضاد على أن المراد به سوء الحال كما قال : ﴿ **فكشفنا ما به من ضر** ﴾ [الأنبياء : ٨٤] فالمعنى : إن أراد بكم سوء حال أو حسن حال. وقرئ : بفتحها على أنه الضر الذى هو خلاف النفع ودل عليه : أنه أتى بعد بنقيضه وهو قوله : ﴿ نفعا ﴾ وقيل : هما لغتان : كالضعف والضعف .

قوله تعالى : ﴿ كلام الله ﴾ قرئ : بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس من الجمع الذى بين واحده وجمعه «الهاء» كتمر وتمرة وبسر وبسرة وحسن ذلك لأنهم قد نزلت فيهم كلمات فأرادوا أن يفعلوا خلافها فكان الجمع أولى . وقرئ : بفتح اللام وألف بعدها على جعله اسما للجملة أى : مصدرا يدل على الكثرة من الكلام وهو قوله لنبيه ﷺ : ﴿ فقل لن تخرجوا معى أبدا ولن تقاتلوا معى عدوا ﴾ [التوبة : ٨٣] ثم أخبر عنهم فى هذه السورة : أنهم أرادوا الخروج معه ليبدلوا الكلام الذى قد أخبر الله به نبيه أنهم لن يخرجوا معه ولن يقاتلوا معه عدوا فالكلام أولى به لهذا المعنى .

قوله تعالى : ﴿ بما تعملون بصير ﴾ قرئ : بياء الغيبة ردوه على لفظ الغيب وهم الكافرون لتقدم ذكرهم وصدهم المؤمنين عن المسجد الحرام . وقرئ : بتاء الخطاب للمؤمنين لتقدم ذكرهم فى قوله وصدوكم وقوله : ﴿ عنكم ﴾ وقوله : ﴿ وأيديكم ﴾ و﴿ إن أظفركم ﴾ فكله خطاب للمؤمنين .

قوله تعالى : ﴿ شطأه ﴾ قرئ : بفتح الطاء ، وقرئ : بإسكانها وهما أختان كالسمع والسمع يقال : أشطأ الزرع أى : أخرج فراخه وهو سنبل يخرج حوله السنبلة الأصلية وأشطأت الشجرة إذا أخرجت أغصانها .

قوله تعالى : ﴿ فآزره ﴾ قرئ : بقصر الهمزة ، وقرئ : بالمد وهما لغتان ووزن المقصور (فعله) والممدود (أفعله) عند الأخفش وفاعله عند غيره، ومعنى : آزره سواه أى: آزر الشطأ الزرع أى ساواه أى : كثرت فراخه حتى استوى معه فى الطول والقوة ففى (آزر) ضمير الشطء والهاء للزرع . وقيل : معنى فآزره : قواه وأعانه أى : أعان الزرع الشطأ وقواه وكما سبق أن الأخفش جعله على وزن أفعله وغيره يقول : أنه على وزن (فاعله) ولكن أفعل فيه أبين بيكون منقولا بالهمز على قراءة من قرأ : فأزره بالقصر على وزن : ففعله . وليست الهمزة للتعدية . إنما هى كما فى ألته وآلته ، إذا نقصه والشطء فى هذا كناية عمن دخل فى الإسلام فيقوى الإسلام به . وهو : مَثَلٌ ضربه الله لنبيه فقد بعث مفردا كما تخرج السنبلة مفردة ، ثم قوى الله نبيه ﷺ بالصحابة كما تقوى السنبلة بفراخها .

(سورة الحجرات)

قوله تعالى : ﴿ **لا تقدموا** ﴾ قرئ : بفتح التاء والدال على حذف إحدى التاءين ؛ وأصلة تتقدموا ، وقرئ : بضم التاء وكسر الدال من قدم يُقدِم .

قوله تعالى : ﴿ **الحجرات** ﴾ قرئ : بفتح الجيم . وقرئ : بضمها وهما لغتان في جمع حجرة وهى القطعة من الأرض المحجورة بحائط .

قوله تعالى : ﴿ **بين أخويكم** ﴾ قرئ : بكسر الهمزة وسكون الخاء وتاء مثناة من فوق مكسورة بالإضافة جمع تكسير ، يشمل الأخ والأخت جميعا . وقرئ : بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة بعد الواو تثنية أخ وخص الاثنين بالذكر : لأنهما أقل من يقع بينهما الشقاق وبلفظ المذكر للتغليب .

قوله تعالى : ﴿ **لا يلتكم** ﴾ قرئ : بهمزة ساكنة بعد الياء وقبل اللام من ألته بالفتح يألته بالكسر كصدق يصدق لغة غطفان . وقرئ : بكسر اللام من غير همز من لاته يليته كباعه يبيعه لغة الحجاز ، وعليها صريح الرسم وكلها بمعنى لاينقصكم من أعمالكم شيئاً .

قوله تعالى : ﴿ **والله بصير بما تعملون** ﴾ قرئ : بياء الغيبة لتقدم ذكره فى قوله : ﴿**يمنون عليك أن أسلموا**﴾ وقرئ : بتاء المخاطب لتقدم ذكرها فى قوله : ﴿ **تمنوا على إسلامكم** ﴾ وقوله : ﴿ **بل الله يمن عليكم أن هداكم** ﴾ .

(سورة ق)

قوله تعالى : ﴿ **يوم نقول** ﴾ قرئ : بالياء على إخبار من الله جَلَّ ذكره لتقدم ذكره فى قوله : ﴿ **الذى جعل مع الله إلها آخر** ﴾ وقرئ : بالنون على أنه إخبار من الله عَزَّ عن نفسه لتقدم لفظ الإخبار فى قوله : ﴿ **لاتختصموا لدى** ﴾ وقوله :﴿ **ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **ما توعدون** ﴾ قرئ : بالياء على لفظ الغيبة لتقدمه ذكر الغيبة فى قوله: ﴿ **للمتقين** ﴾ وقرئ : بالتاء على المخاطبة أى : قل لهم يامحمد : هذا ما توعدون .

قوله تعالى : ﴿ وإدبار السجود ﴾ قرئ : بكسر الهمزة على أنه مصدر أدبر مضى ونصب على الظرفين بتقدير زمان أى : وقت انقضاء السجود ، وقرئ : بفتحها جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود .

وقد تقدم ذكر : ﴿ تشقق ﴾ فى «الفرقان» .

(سورة الذاريات)

قوله تعالى : ﴿ مثل ما ﴾ قرئ : بالرفع صفة لحق لأنه نكرة ولا يضر تقدير إضافتها إلى معرفة لأنها لاتتعرف بذلك لإبهامها أو خبر ثان أو أنه مع ما قبله خبر واحد : نحو : «هذا حلو حامض» . وقرئ : بالنصب على حال من المتمكن فى الحق لأنه من المصادر التى لا توصف والعامل فيها . (حق) أو الوصف لمصدر محذوف أى : أنه لحق مثل نطقكم وقيل : هو نعت (لحق) وبنى على الفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو «ما» : إن كانت بمعنى : شىء «وأن وما فى حيزها» – إن جعلت مزيدة – للتأكيد .

قوله تعالى : ﴿ الصعقة ﴾ قرئ : بحذف الألف وسكون العين وزن فعلة : أراد بها الصوت الذى يصحب الصاعقة ، وقرئ : بالألف بعد الصاد وكسر العين : على إرادة النار النازلة من السماء للعقوبة .

قوله تعالى : ﴿ وقوم نوح ﴾ قرئ : بجر الميم عطفاً على الهاء فى ﴿ وتركنا فيها آية ﴾ كالتوابع أو على أحدها وجعل فى الأصل عطفه على ثمود أولى لقربه ، وقرئ : بنصبها أى: أهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه ، أو أذكر . ويجوز : أن يكون عطفاً على مفعول وأخذناه ، أو على معنى: فأخذتهم أى : فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح .

(سورة الطور)

قوله تعالى : ﴿ واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ قرئ : واتبعتهم بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين بعدها تاء فوقية ساكنة (ذريتهم) الأول : بالتوحيد وضم التاء رفعاً على الفاعليه ، والثانى : بالجمع وكسر التاء نصباً على المفعولية . وقرئ : كذلك لكن بالتوحيد فى « ذريتهم » الثانى كالأول مع نصب التاء مفعولا أيضاً ، وقرئ: واتبعتهم كذلك وذرياتهم كلاهما بالجمع مع رفع الأول على مَامَرَّ ونصب الثانى بالكسر مفعولا ثانياً كما مَرَّ ، وقرئ : وأتبعناهم بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان التاء

والعين ونون فألف بعدها ذرياتهم بالجمع فيهما مع كسر التاء نصباً على المفعولية كما مَرَّ.

قوله تعالى : ﴿ ألتناهم ﴾ قرئ : بكسر اللام من ألت يألت كعلم يعلم ، وقرئ : بإسقاط الهمزة ، واللفظ بلام مكسورة كـ «بعناهم» يقال : لاته يليته كباعه يبيعه ، وقرئ : بإثباتها مع فتح اللام وكلها لغات ثابتة بمعنى : نقص .

قوله تعالى : ﴿ ندعوه إنه ﴾ قرئ : بفتح الهمزة على التعليل أى : لأنه هو . وقرئ : بالكسر على الاستئناف والابتداء و«إن» حرف للتأكيد من الفتح لأن الكسر فيه معنى الإلزام أنه بَرٌّ رحيم على كل حال بالمؤمنين ، والفتح فيه معنى فعل شيء لأجل شيء آخر لأن دعاءهم إياه كان لأنه بَرٌّ رحيم بالمؤمنين .

قوله تعالى : ﴿ المصيطرون ﴾ قرئ : بالسين ، وقرئ : بإشمام الصاد زايا ، وكلها لغات والأصل : السين كما سبق .

قوله تعالى : ﴿ يصدقون ﴾ قرئ : بضم الياء مبنيًّا للمفعول إما من صعق ثلاثياً معدى بنفسه من قوله : صعقته الصاعقة أو من أصعق رباعياً يقال : أصعقه فهو مصعق والمعنى : أن غيرهم أصعقهم ، وقرئ : بفتحها مبنيًّا للفاعل جعله مستقبل صعق كعلم والصعق: العذاب وهو عند النفخة الأولى أو يوم القيامة .

(سورة النجم)

قوله تعالى : ﴿ ما كذب ﴾ قرئ : بتشديد الذال أى : ما رآه النبي ﷺ و«ما» موصوله مفعول به والعائد محذوف جعل الفعل متعديا بنقله إلى التشديد فتعدى إلى «ما» بغير تقدير حذف حَرْفَيْهِ ، والتقدير : ما كذب فؤاده ما رأت عيناه بل صدقه . وقرئ : بتخفيفها على جعله لازما معدى بفى و«ما» الأولى : نافية ؛ والثانية : مصدرية ، أو موصولة منصوبة بالفعل بعد إسقاط الجر . وقيل : متعد لواحد . أى : صدق قلب محمد ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ أفتمارونه ﴾ قرئ : بفتح التاء وسكون الميم بلا ألف من مريته إذا علمته وجحدته وعدى بعلى : لتضمنه معنى الغلبة . وقرئ : بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها من ماراه يماريه مراءً . أى : جادله ، والمعنى : أفتجادلونه فيما علمه ورآه ، كما قال : ﴿ يجادلونك فى الحق ﴾ وقد تواترت الأخبار بمجادلة قريش النبي ﷺ فى أمر «الإسراء» لأن من جادل فى إبطال شيء فقد جحده .

قوله تعالى : ﴿ اللات ﴾ قرئ : بتشديد التاء مع المد للساكنين ، وجاء فى ((الدر)) بأنه اسم فاعل فى الأصل ، وقرئ : بتخفيفها اسم ضم لثقيف بالطائف .

قوله تعالى : ﴿ مناه ﴾ قرئ : بهمزة مفتوحة بعد الألف فيمد مداً متصلاً ، وقرئ : بغير همزة وهما لغتان وقيل : **الأولى** : من النوء :وهو المطر لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركا بها فوزنها حينئذ مفاعلة وألفها منقلبة عن واو همزتها أصلية وميمها زائدة. **والثانية** : مشتقة من مَنى يَمْنَى صَبَّ يَصُبُّ دماء النحائر عندها : وهى صخرة على ساحل البحر تعبدها هذيل وخذاعة . وتقدم الكلام على همز ((ضيزى)) فى بابه . حيث همزه البعض وتركه الآخر والهمز وعدمه لغتان : فضأزه أى : ظلمه ؛ وضازه أى : نقصه.

(سورة القمر)

قوله تعالى : ﴿ خشعا أبصارهم ﴾ قرئ : ((خاشعاً)) على وزن فاعل (موحداً) لأنه لما رأى اسم الفاعل قد رفع فاعلا بعده وهو ﴿ أبصارهم ﴾ أجراه مجرى الفعل المتقدم على فاعله فوحده كما يوحد الفعل ولم تلحقه علامة تأنيث الجمع لأن التأنيث فيه ليس حقيقى . وقرئ : ((خشعا أبصارهم)) وحجته : أنه فرق بالاسم الرافع لما بعده وبين الفعل فجمع مع الاسم ووحد مع الفعل للفرق وحسن فيه الجمع لأن الجمع يدل على التأنيث فصار فيه دلالته على التأنيث بمنزلة قولك : ﴿ خاشعة أبصارهم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ففتحنا ﴾ تقدم الكلام عليه فى ((الأنعام)) .

قوله تعالى : ﴿ سيعلمون غداً ﴾ قرئ : بتاء الخطاب على معنى : قل لهم ستعلمون غدا . وقرئ : بياء الغيبة لأن قبله لفظ غيبة وهو ﴿ فقالوا أبشراً منا واحدا ﴾ وفى القراءتين معنى التهديد والتخويف والتهديد مع المخاطبة .

(سورة الرحمن)

قوله تعالى : ﴿ والحب ذو العصف والريحان ﴾ قرئ : بالنصب فى الثلاثة على إضمار فعل أى : أخص ، أو خلق ، أو عطفاً على الأرض و((ذو)) صفة لحب .

وقرئ : برفع الأولين : أعنى : «والحب ذو العصف» وجر «الريحان» عطفا على العصف ، وقرئ : بالرفع فى الثلاثة عطفاً على المرفوع قبله أى : وفيها فاكهة وفيها «الحب» و«ذو» صفته .

قوله تعالى : ﴿ **يخرج** ﴾ قرئ : بضم الياء وفتح الراء مبنياً للمفعول ، وقرئ : بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل على المجاز لأنه إذا أخرج فقد خرج .

قوله تعالى : ﴿ **المنشآت** ﴾ قرئ : بكسر الشين اسم فاعل من أنشأ : أوجد . أى : منشئ الموج أو السير أى : المنشآت الموج أو السير على الاتساع ، أو من أنشأ : شرع فى الفعل أى: المبتدآت أو الرافعات الشراع . وقرئ : بالفتح اسم مفعول أى : أنشأ الله أو الناس . أى : فعل بها الإنشاء لأنها لم تفعل شيئا بل غيرها أنشأ .

قوله تعالى : ﴿ **سنفرغ** ﴾ قرئ : بالياء على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم فى قوله : ﴿ **وجه ربك** ﴾ وقرئ : بالنون على أنه مسند للمتكلم العظيم . إخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ومعنى الفراغ فى الآية : القصد ؛ وليس معناه الفراغ من الشغل، تعالى عن ذلك علوا كبيراً .

قوله تعالى : ﴿ **شواظ** ﴾ قرئ : بكسر الشين ، وقرئ : بضمها وهما لغتان فيها . وهو: اللهب .

قوله تعالى : ﴿ **نحاس** ﴾ قرئ : بخفض السين ، قرئ : بخفض السين عطفاً على نار، وقرئ : برفع السين عطفاً على شواظ .

قوله تعالى : ﴿ **لم يطمثهن** ﴾ الموضعين قرئ : **الأول** : بالضم ثم بالكسر ، **والثانى** : بالكسر ثم بالضم ، وقرئ : بكسرها فيهما وهما لغتان فى مضارع طمث كلمز ، وأصل الطمث : الجماع المؤدى إلى خروج دم البكر ثم أطلق على كل جماع . وقيل : الطمث : دم الحيض . والمعنى : أن الإنسيات لم يمسهن إنس، والجنيات لم يمسهن جن ، لأن الجن لهم قاصرات الطرف من نوعهم فى الجنة . فنفى الافتضاض عن الإنسيات والجنيات أى : لم يدمهن، وقال أبو عبيدة معناه : لم يمسسهن .

قوله تعالى : ﴿ **ذى الجلال** ﴾ قرئ : « ذو» بالواو صفة للاسم . وهذا مما يدل على أن الاسم هو المسمى وهو مذهب أهل السنة ودليله قوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾ فكذلك هذا معناه هنا؛ وقرئ : بالياء صفة للرب فإنه هو الموصوف بذلك .

(سورة الواقعة)

قوله تعالى: ﴿ وحور عين ﴾ قرئ: بالجر فيهما عطفا على جنات النعيم كأنه قيل : هم فى جنات وفاكهة ولحم وحور أى : مصاحبة حور أو على بأكواب. إذ معنى يطوف إلخ ينعمون بأكواب . وقرئ : برفعهما عطفاً على و «لدان» ، أو مبتدأ محذوف الخبر أى: فيهم، أو لهم، أو خبراً لمضمر أى : نساؤهم حور عين ، وأما (عربا) فقد تقدم الكلام على إسكان رائها وتحريكها وهما لغتان قوله : ﴿ عربا ﴾ قرئ : بالضم على الأصل وبالإسكان للتخفيف، فالعرب : جمع عروب والعَرُوبُ : هى الحسنة أو المتحببة لزوجها، وقيل : هى الغنجة كما هو فى «الحجة» فى القراءات السبع.

قوله تعالى : ﴿ شرب الهيم ﴾ قرئ : بضم الشين، وقرئ : بفتحها ؛ وهما مصدر شرب، وقيل: الفتح: المصدر، والضم : الاسم.

قوله تعالى : ﴿ إنا لمغرمون ﴾ قرئ : بهمزتين على الاستفهام الإنكارى فمعناه : أنهم ينكرون العذاب والهلاك الذى ينزل بهم لكفرهم، وقرئ بهمزة واحدة على الخبر، والمعنى: تقولون إنا لمغرمون أى : تندمون على ما سلف من ذنوبكم تقولون إنا لمعذبون أو مهلكون؛ ونظيره ﴿ إن عذابها كان غراما ﴾.

قوله تعالى : ﴿ بمواقع ﴾ قرئ : بإسكان الواو بلا ألف مفرد بمعنى لأنه مصدر يدل على القليل والكثير ، وقرئ بفتح الواو وألف على الجمع. لأن مواقع النجوم كثيرة وذلك حيث يغيب كل نجم وقيل : معناه مواقع القرآن حيث نزل منجما شيئا بعد شىء حسب الوقائع والحوادث .

(سورة الحديد)

قوله تعالى : ﴿وقد أخذ ميثاقكم ﴾ قرئ : بالبناء للمجهول وميثاقكم نائب الفاعل، وقرئ بالبناء للمعلوم والفاعل ضمير يعود على الله.

قوله تعالى : ﴿ وكلا وعد الله ﴾ قرئ : برفع اللام على أنه مبتدأ ووعد الله الخبر والعائد محذوف أى : وعده الله، قال أبو حيان : وقد أجازه الفراء وهشام ووروده فى السنة فوجب قبوله، والبضريون : لا يجيزون هذا إلا فى الشعر، قال السمين : لكن نقل ابن مالك إجماع الكونيين والبصريين عليه إذا كان المبتدأ كلا أو ما أشبهها فى الافتقار

والعموم وقرئ : بالنصب مفعولا أول (لوعد) تقدم على فعله أو «وعد الله كلهم الحسنى» ، أي: الجنة.

قوله تعالى : ﴿ **فيضاعفه له** ﴾ قرئ : بالنصب على حمل الكلام على المعنى أي : «من ذا الذي يقرض الله» أي : أيقرض الله أحد فيضاعفه له ؟. فنصب لأنه جواب الاستفهام بالفاء كما تقول : أتقوم فأحدثك؟، والمعنى : أيكون منك قيام فحديث مني لك؟. فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه وحمل في العطف على معناه ليصح الجواب فعطف بالفاء فلما حمل على معنى الأول وهو المصدر احتيج إلى إضمار أن بعد الفاء، وقرئ : بالرفع على «أن» الاستفهام . في قوله : ﴿ **من ذا الذي يقرض الله** ﴾؟: إنما هو عن الأشخاص دون القرض فلم يستقم نصب الجواب إذ ألف الاستفهام لم تدخل على فعل فيقع الجواب بفعل إنما دخلت على اسم فلا يجاوب الاسم بالفعل . لو قلت : أريد في الدار فتكرمه لم يحسن نصب تكرمه على جواب الاستفهام فالرفع فيه على القطع على معنى ، فهو يقرضه إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط ، ورفعه على معنى الاستفهام الحقيقي على العطف على «يقرض» .

قوله تعالى : ﴿ **فإن الله هو الغني الحميد** ﴾ قرئ : بغير لفظ (هو) كذلك ثبت إسقاطها في مصحف المدينة والشام . وقرئ : بزيادتها . وكذلك ثبت في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة . وإثبات (هو) أبين في التأكيد وأعظم في الأجر .

قوله تعالى : ﴿ **لا يؤخذ** ﴾ قرئ : بالتاء من فوق لتأنيث فاعله لفظاً . وقرئ : بالياء من تحت لسكونه مؤنثا مجازيا .

قوله تعالى : ﴿ **وما نزل** ﴾ بتخفيف الزاي ثلاثيا لازما مبنياً للفاعل وهو الضمير العائد لـ « ما » الموصولة وهو القرآن . وقرئ : بتشديدها معدى بالتضعيف مسنداً لضمير اسم الله تعالى.

قوله تعالى : ﴿ **المصدقين والمصدقات** ﴾ قرئ : بتخفيف الصاد فيهما من التصديق أي: صدقوا الرسول ﷺ أي : آمنو بما جاء به ، وقرئ : بالتشديد فيهما من تصدق أعطى الصدقة ؛ والأصل المتصدقين والمتصدقات أدغم التاء في الصاد .

قوله تعالى : ﴿ **بما آتاكم** ﴾ قرئ : بقصر الهمزة من الإتيان أي : بما جاءكم وفاعله ضمير «ما» قرئ : بالمد من الإيتاء أي : بما أعطاكم الله إياه ففاعله ضمير اسم الله

المتقدم والمراد الفرح الموجب للبطر والاختيال ولذا عقبه بقوله : ﴿**لا يحب كل مختال فخوراً**﴾ .

(سورة المجادلة)

قوله تعالى : ﴿ **يظاهرون** ﴾ تقدم الكلام عليها وعلى **(اللائى)** فى سورة «الأحزاب» وعلى اللائى فى باب الهمز المسهل .

قوله تعالى : ﴿ **ما يكون** ﴾ قرئ : بالتاء للتأنيث . وقرئ : بالياء للتذكير وذلك لأن لفظ **(النجوى)** يصح تذكيره وتأنيثه لأنه ليس مؤنثاً حقيقياً .

قوله تعالى : ﴿ **ولا أكثر من ذلك** ﴾ قرئ : بالرفع عطفاً على محل (نجوى) لأنه مجرور بمن الزائدة للتأكيد ، وقرئ : بالفتح مجروراً عطفاً على لفظ «نجوى» .

قوله تعالى : ﴿ **يتناجون** ﴾ قرئ : ينتجون بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم بلا ألف على وزن ينتهون من النجوى وهو : السر . وأصله : ينتجيون على وزن (يفتعلون) نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم ثم حذفت لسكونها مع سكون الواو . وقرئ : بتاء ونون مفتوحتين وألف وفتح الجيم من التناجي ومن النجوى أيضاً، وأصلها : يتناجيون على وزن (يتفاعلون) فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألف ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وبقيت فتحة الجيم لتدل على الألف المحذوفة ، ولولا ذلك لكانت مضمومة و«النجوى» مصدر كالدعوى والتقوى ولذلك وقع الجمع ليدلَّ على القليل والكثير قال تعالى : ﴿ **وإذ هم نجوى** ﴾ و ﴿ **لا خير فى كثير من نجواهم** ﴾ و﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة** ﴾ وكله أتى مفرد اللفظ . والمعنى فيه الجمع : يفتعلون ويتفاعلون على وزن يختصمون ويتخاصمون ومعناهما واحد .

قوله تعالى : ﴿ **فلا تتناجوا** ﴾ قرئ : تنتجوا بوزن (تنتهوا) ، وقرئ : تتناجوا بتاءين خفيفتين ونون وألف وجيم مفتوحة كما تقدم .

قوله تعالى : ﴿ **المجالس** ﴾ قرئ : المجالس بالجمع لكثرة مجالس القوم فهو وإن أريد به مجلس الرسول ﷺ لكن لما كان لكل واحد ممن هو فى مجلس الرسول مجلسا جمع . وقرئ: المجلس بالتوحيد مراداً به مجلس الرسول ﷺ وهو الأصل لأن المعنى كذلك .

قوله تعالى : ﴿ انشزوا فانشزوا ﴾ قرئ : بضم الشين فيهما . وقرئ : بالكسر كذلك وهما لغتان كيعكف ويعكف ، ويحرص ويحرص . ومعنى : انشزوا : قوموا أو انضموا أو ارتفعوا .

(سورة الحشر)

قوله تعالى : ﴿ يخربون ﴾ قرئ : بفتح الخاء وتشديد الراء ، وقرئ : بسكون الخاء وتخفيف الراء وهما بمعنى عدَّى بالتضعيف من خرب وغيره بالهمزة من أخرب ، لكن حكى عن بعضهم أن خرب بالتشديد هدم وأفسد ، وأخرب ترك الموضع خراباً وذهب عنه .

قوله تعالى : ﴿ يكون دولة ﴾ قرئ : تكون بتاء التأنيث «دولة» بالرفع على أن «كان» تامة . وقرئ : بالتذكير مع رفع «دولة» لكون الفاعل مجازى التأنيث . وقرئ : بالتذكير مع النصب على الجمع فهى جدر كثيرة يستتر وراء كل جدار فرقة منهم للقتال فجمع كذلك .

(سورة الممتحنة)

قوله تعالى : ﴿ يفصل بينكم ﴾ قرئ : بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففا مبنيا للمفعول ، والنائب ضمير المصدر المفهوم من يفصل أى : الفصل أو بينكم لكنه مبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى مثل ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ عند من فتح ، وقرئ : بضم الياء والصاد المشددة مبنياً للمفعول أيضاً ، وقرئ : بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد المخففة مبنيا للفاعل ، وهو الله تعالى . أى : يحكم ، أو يفرق وصلكم . وقرئ : بضم الياء وفتح الفاء المشددة مبنياً الفاعل أيضاً أى : يفرق بإدخال المؤمن الجنة والكافر النار ، والتشديد فيه معنى التكثير والتخفيف يحتمل التكثير والتقليل والقراءة فى هذا الحرف ترجع إلى معنى واحد وهو : أن الله هو الفاصل بينهم يوم القيامة .

قوله تعالى : ﴿ ولا تمسكوا ﴾ قرئ : بالتخفيف من أمسك . وقرئ : بالتشديد من مسك.

(سورة الصف)

قوله تعالى : ﴿ متم نوره ﴾ قرئ تم بغير تنوين «نوره» بالخفض من إضافة اسم الفاعل، وقرئ : بالتنوين والنصب على إعمال اسم الفاعل ، وتقدم الكلام على (تنجيكم) «بالأنعام» .

قوله تعالى : ﴿ تنجيكم ﴾ قرئ : بتشديد الجيم وفتح النون من نجى ينجى ففيه معنى التكثير . وقرئ : بالتخفيف من أنجى ينجى .

قوله تعالى : ﴿ كونوا أنصار الله ﴾ قرئ : أنصار غير منون مضافا إلى لفظ الجلالة بلا «لام» جر، وقرئ : أيضاً «أنصاراً» منونا لله «بلام» الجر و«اللام» إما مزيدة فى المفعول للتقوية . إذ الأصل : أنصار الله ، أوغير مزيدة : ويكون الجار والمجرور نعتا للأنصار .

(سورة المنافقون)

قوله تعالى : ﴿ لووا ﴾ قرئ : بتخفيف الواو الأولى من لوى مخففاً ، وقرئ : بالتشديد على التكثير من لوى الرباعى ، وسبق الكلام على خشب مع نظائرها .

قوله تعالى : ﴿ وأكن ﴾ قرئ : بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفا على «فأصدق» المنصوب بإضمار «أن» بعد جواب التمنى وهو ﴿ لولا أخرتنى ﴾ فهو محمول على مصدر أخرتنى والكلام فيه كالكلام على ﴿ فيضاعفه ﴾ فى العلة والشرح فلو عطفته على لفظ «أخرتنى» لاستحال المعنى ، ولصرت تتمنى أن تكون من الصالحين ، وليس المعنى كذلك، إنما المعنى : أنه التزم السكون من الصالحين إن أخر . وقرئ : بحذف الواو لالتقاء الساكنين وبجزم النون ؛ قال الزمخشرى : عطفاً على محل «فأصدق» المنصوب لأن موضعه قبل دخول الفاء فيه جزم كما يجزم جواب الشرط لأنه غير واجب إذ يجوز أن يقع ، ويجوز أن لا يقع كأنه قيل : إن أخرتنى أصدق وأكن ، وحكى عن سيبويه عن الخليل : أنه جزم على توهم الشرط الذى يدل عليه التمنى إذ لا محل هنا لأن الشرط ليس بظاهر ، وإنما يعطف على المحل حيث يظهر الشرط . وتقدير الكلام : أخرنى فإن تؤخرنى أصدق ، فلما كان الفعل المنصوب فى موضع فعل مجزوم كأنه جزاء الشرط حمل عليه وأكن كقوله تعالى : ﴿ ومن يضلل الله فلا هادى له ويذرهم ﴾ فمن جزم عطف على موضع (فلا هادى) لأنه لو وقع هناك فعل لا يجزم . قال السمين : وهذا هو المشهور عند النحويين .

قوله تعالى : ﴿ يعملون ﴾ قرئ : بالغيب لمناسبة ﴿ ولن يؤخر ﴾ وبالخطاب لمناسبة ﴿مما رزقناكم﴾ .

(سورة التغابن)

قوله تعالى : ﴿ يجمعكم ﴾ قرئ : بنون العظمة ، وقرئ : بالياء ؛ والضمير راجع إلى الله في القراءتين وتقدم الكلام على ﴿ نكفر عنه ﴾ و﴿ ندخله ﴾ .

(سورة الطلاق)

قوله تعالى : ﴿ بالغ أمره ﴾ قرئ : بغير تنوين «أمره» بالجر مضاف إليه من إضافة (بالغ) إلى (أمره) على التخفيف مثل (متم نور) ، وقرئ : بالتنوين والنصب على الأصل في إهمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الاستقبال ، أوالحال وحذفه .

قوله تعالى : ﴿ من وجدكم ﴾ قرئ : بكسر الواو بضمها لغتان فيه بمعنى الوسع .

(سورة التحريم)

قوله تعالى : ﴿ عرف بعضه ﴾ قرئ : بتخفيف الراء على معنى المجازاة . أى : جازى على بعض وأعرض أى : وعفا عن بعض تكرما وحلماً منه ﷺ والمجازاة على البعض هو : الطلاق الرجعى ، قرئ : بالتشديد فالمفعول الأول محذوف أى : عَـرَّف الرسول ﷺ حفصة بعض ما فعلت ، فأخبرها أنها أفشت عليه سره وأعرض عن بعض فلم يعرفها به تكرما كذلك منه.

قوله تعالى : ﴿ نصوحا ﴾ قرئ : بضم النون مصدر نصح نصحا ونصوحا ، وقرئ : بفتحها صفة مبالغة كضروب أسند النصح إليها مبالغة وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة فيأتى بها على طريقتها ونصبها فى القراءة الأولى على المفعول له . أى : لأجل نصح صاحبها ، أو نعتا على الوصف بالمصدر . أى : ذات نصح عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن تعريف التوبة النصوح : هى التيقن بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالجوارح والاطمئنان على الترك .

قوله تعالى : ﴿ وكتبه ﴾ قرئ : بالجمع : لكثرة كتب الله المنزلة ، فحمل على المعنى، ولأن مريم آمنت بكل الكتب . وقرئ : بالتوحيد مصدراً أريد به الجمع يدل على الكثير بلفظه .

(سورة الملك)

قوله تعالى : ﴿ تفاوت ﴾ قرئ : بتشديد الواو بلا ألف تفوت الأمر تفوتا وتفاوتاً ، وقرئ : بتخفيفها بعد الألف وهما لغتان بمعنى التباين والاختلاف كالتعهد والتعاهد وتقديم الكلام على ﴿ سحقا ﴾ مع نظائرها ومعناه : فبعداً لهم ، ومنه مكان سحيق أى : بعيد .

قوله تعالى : ﴿ تدعون ﴾ قرئ : بسكون الدال مخففة من الدعاء أى : تطلبون وتستعجلون . وقرئ : بالفتح والتشديد تفتعلون من الدعاء أيضاً ، أو من الدعوى . أى: تدعون أنه لاجنة ولا نار . أى : تفرون وتختلقون .

قوله تعالى : ﴿ فستعلمون من ﴾ قرئ : بالياء على الغيبة لمناسبة ﴿فمن يجير الكافرين﴾ وبالخطاب لمناسبة ﴿ تدعون ﴾ .

(سورة ن)

قوله تعالى : ﴿ ليزلقونك ﴾ قرئ : بفتح الياء من زلقت الرجل يقال : زلقه وأزلقه أزال قدمه ، ويقال : زلقه فزلق وهو فعل يتعدى مفتوح العين لا مكسورها مثل حزن وحزنته ، وقرئ بضمها من أزلقه معدى بالهمزة أى : أزل رجله ومعنى ليزلقونك أى : ليصيبونك بالعين ، أو لينظرون إليك نظر البغضاء، قيل : كانوا ينظرون إلى النبى ﷺ بالعداوة والبغض حتى كادوا يشقونه بنظرهم . وتقدم الكلام على (أن يبدلنا) فى «الكهف».

(سورة الحاقة)

قوله تعالى : ﴿ ومن قبله ﴾ قرئ : بكسر القاف وفتح الموحدة أى : أجناده وأهل طاعته . وقرئ : بفتح القاف وسكون الباء ظرف زمان أى : ومن تقدمه من الأمم الكافرة .

قوله تعالى : ﴿ لا تخفى ﴾ قرئ : بالياء من تحت لأن التأنيث مجازى وللفصل ، وقرئ : بالتاء للتأنيث اللفظى .

قوله تعالى : ﴿ **قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون** ﴾ قرئ : بالخطاب لمناسبة ﴿ **بما تبصرون وما لا تبصرون** ﴾ والغيب لمناسبة (الخاطئون) فهو لفظ غيبة وهو ظاهر .

(سورة المعارج)

قوله تعالى : ﴿ **سأل** ﴾ قرئ : بلا همز بوزن قال : وهى لغة قريش فهو من السؤال أبدلت همزته على غير قياس عند سيبويه ، والقياس بين بين أو من السيلان فألفه عن ياء كباع والمعنى سال : وادى فى جهنم اسمه سائل بعذاب ، وقرئ : بالهمز من السؤال فقط وهى اللغة الفاشية، والمعنى به أمكن لأن الكفار سألوا تعجيل العذاب وقالوا : متى هو . وقد نزلت فى «النضر بن الحارث» حين علم الله أنه سيقول : ﴿ **اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب إليم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **تعرج الملائكة** ﴾ قرئ : بالياء على التذكير ، وبالتاء على التأنيث وهو ظاهر وتقدم له نظائر كثيرة مثل ﴿ **فناداه الملائكة** ﴾ و(فنادته) .

قوله تعالى : ﴿ **ولا يسئل** ﴾ قرئ : بضم الياء مبنياً للمفعول ونائبه ﴿ **حميم** ﴾ (**وحميمًا**) نصب بنزع الخافض . وقرئ : بفتح الياء مبنيًّا للفاعل أى : لا يسأل قريب قريباً عن حاله ولا يسأله نصرة ولا شفقة لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده .

قوله تعالى : ﴿ **نزاعة** ﴾ قرئ : بالرفع على أنه خبر لـ «إن» بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف أى : هى نزاعة . وقرئ : بالنصب على الاختصاص ، أو حال مؤكدة .

قوله تعالى : ﴿ **بشهاداتهم** ﴾ قرئ : بألف بعد الدال على الجمع اعتباراً بتعداد الأنواع. وقرئ : بلا ألف على التوحيد على إرادة الجنس .

قوله تعالى : ﴿ **نصب** ﴾ قرئ : بضم النون والصاد اسم مفرد جمعه أنصاب . وقرئ: بفتح النون وسكون الصاد وهو : ما نصب ليعبد من دون الله تعالى . وقيل : هما لغتان كالضعف والضعف .

(سورة نوح «عليه السلام»)

قوله تعالى : ﴿ **وولده** ﴾ قرئ : بفتح الواو واللام على أنها اللغة المشهورة فى الابن والابنة وهو ولد . وقرئ : بضم الواو وسكون اللام، قيل : الفتح والضم لغتان :

كالبُخْل والبَخَل، وقيل : المضموم : جمع المفتوح كأَسَدٍ وأُسْد . وقيل : الوَلَد بالفتح : الابن والابنة والوُلْد بالضم : الأهل .

قوله تعالى : ﴿ وُدًّا ﴾ قرئ : بضم الواو ، وقرئ : بفتحها لغتان : فى اسم صنم فى عهد نوح كانوا يعبدونه فى الجاهلية ويقال : إن كلباً وهى عظيم من قضاعة كانت تعبد هذا الصنم .

قوله تعالى : ﴿ مما خطيئاتهم ﴾ قرئ : خطاياهم مثل قضايا هى جمع خطية على الجمع والكسر . وقرئ : خطيئاتهم جمعاً سالماً لخطيئة فخفضوه بـ «من» و«ما» زائدة فى «مما» فهو بمنزلة : ﴿ فبما نقضهم ﴾ . وقد قال ابن كيسان : إن «ما» نكرة فى موضع خفض بـ «من» و«خطيئاتهم» بدل من «ما» كأنه قال : من عمل خطيئاتهم .

(سورة الجن)

قوله تعالى : ﴿وأنه تعالى﴾ وما بعده وجملته اثنا عشر إلى قوله : ﴿وأنا منا المسلمون﴾، قرئ : بفتح الهمزة فيهن عطفاً على مرفوع ﴿أوحى﴾ قاله أبو حاتم، وعورض بأن أكثرها لا يصح دخوله تحت معمول ﴿أوحى﴾ وهو ما كان فيه ضمير المتكلم نحو : لمسنا. وقيل: عطفاً على الضمير فى ﴿من﴾ من ﴿فآمنا به﴾ من غير إعادة الجار على مذهب الكوفيين، وقواه مكى : بكثرة حذف حرف الجر مع «أن»، وجعله القاضى تبعاً للزمخشرى عطفاً على محل ﴿ به ﴾ كأنه قال : صدقناه وصدقنا أنه تعالى وأنه كان يقول كذا البواقى، وقرئ : بالكسر فيها كلها عطفاً على قوله : ﴿ إنا سمعنا ﴾ فيكون الكل مقولا للقول .

قوله تعالى : ﴿ وأنه لما قام ﴾ قرئ : بكسرها استئنافاً، وقرئ : بفتحها وتوجيهها أنه عطفه على ما قبله من قوله : ﴿ قل أوحى إلى أنه ﴾ كذا ، و﴿ أنه لما قام ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ أن لن تقول ﴾ قرئ : بفتح القاف وتشديد الواو مضارع تقول : أى : تكذب والأصل : تتقول فحذف إحدى التاءين وانتصب ﴿ كذباً ﴾ على المصدر لأن التقول كذب نحو : قعدت جلوساً، وقرئ : بضم القاف وسكون الواو مضارع قال : وانتصب كذا بتقول لأنه نوع من القول .

قوله تعالى : ﴿ نسلكه ﴾ قرئ : بالنون على العظمة وهو إخبار من الله جَلَّ ذكره عن نفسه فهو خروج من غيبة إلى إخبار كما قال : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ﴾ ثم

قال: ﴿ لنريه من آياتنا ﴾ وقال: ﴿ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه ﴾ فرجع إلى الإخبار ؛ وبالياء . وقرئ : على لفظ الغيبة ردوه على الغيبة التى قبله فى قوله : ﴿ عن ذكر ربه ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ عليه لبدا ﴾ قرئ : بضم اللام وهو جمع لبده بالضم نحو : غرفة وغرف، وقرئ : بكسرها جمع لبده بالكسر أى : يركب بعضهم بعضاً لكثرتهم للإصغاء والاستماع لما يقوله ﷺ من القرآن .

قوله تعالى : ﴿ قل إنما ﴾ قرئ : بضم القاف وسكون اللام بلفظ الأمر حملاً على ما أتى بعده من لفظ الأمر فى قوله : ﴿ قل إنى لا أملك ﴾ قل : إنى لن يجيرنى وقرئ : قال: بلفظ الماضى على الخبر عن عبد الله وهو محمد ﷺ. وحملاً على ما قبله من الخبر فى قوله: ﴿ وأنه لما قام عبد الله ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ليعلم أن ﴾ قرئ : بضم الياء مبنياً للمفعول، وقرئ : بفتحها مبنيًّا للفاعل أى : ليعلم النبى الموحى إليه ﷺ .

(سورة المزمل)

قوله تعالى : ﴿ أشد وطأ ﴾ قرئ : بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر واطأ وطاء لمواطأة القلب اللسان فيها ، أو موافقته لما يراد من الإخلاص والخضوع، ولذا : فضلت صلاة الليل على صلاة النهار ، وقال الفراء فى معنى هذه القراءة: هى أشد علاجا فهى أعظم أجرًا لصعوبه مفارقة الراحة بالنوم . وقرئ : بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطئ يطأُ وطْأً أى : أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل وأثقل من صلاة النهار وأشد صلاة للمصلى ؛ أو أشد قياما على الإنسان من قيام النهار ، أو أثبت قياما ، وقراءة ؛ أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة . فالليل أخلى للقلب ، وأثبت فى القيام ، ولأن المصلى فيها يفهم ما يقرأ ، وكثير من المفسرين ، على أن أشد وطأ معناها : أشد مكابدة واحتمالا من قول الرسول ﷺ : «**اللهم أشدد وطأتك على مضر**» .

قوله تعالى : ﴿ رب المشرق ﴾ قرئ : بخفضها : صفة لربك ، أوبدل ، أو بيان ، وقرئ : بالرفع على الابتداء، والخبر الجملة من :﴿ قوله لا إله إلا هو ﴾ أو خبر مضمر أى: هو رب.

قوله تعالى : ﴿ نصفه وثلثه ﴾ قرئ : بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين عطفا على أدنى المنصوب ظرفا بتقوم ، وقرئ : بخفض الفاء والثاء وكسر الهاء عطفا على ثلثى الليل المجرور ؛ أى : وأدنى من ثلثى الليل أى : وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه وكلا القراءتين حسن غير أن النصب أقوى لأن الفرض كان على النبى ﷺ قيام ثلث الليل فإذا نصبت (ثلثه) أخبرت أنه كان يقوم بما فرض عليه وأكثر . فإذا خفضت (ثلثه) أخبرت أنه كان يقوم أقل من الفرض لكن قوله : و(نصفه) بالخفض يجوز : أن يكون معناه الثلث وأكثر منه فيكون قد قام بما فرض عليه فى القراءة بالخفض أيضا . فالقراءة بالنصب أقوى لهذا المعنى لأن فيها بيانا أنه ﷺ قام بما فرض عليه وأكثر منه . وقرئ : بإسكان اللام فى (ثلثى) وتحريكها بالضم على الأصل والإسكان للتخفيف .

(سورة المدثر)

قوله تعالى : ﴿ الرجز ﴾ قرئ : بضم الراء لغة الحجاز ، وقرئ : بكسرها لغة تميم . وقيل: الضم : اسم صنم، والكسر : اسم للعذاب فالمعنى عليه : أنه أمر أن يهجر ما يحل العذاب من أجله ، والتقدير : وذا الرجز فاهجر : وهو الصنم ، وحسن إضافة الصنم للعذاب لأن عبادته تؤدى إلى العذاب . وقيل : هما صنمان كانا عند البيت « إساف ونائلة » (فإساف) صنم وضعه عمر بن لحى على «الصفا» و(نائلة) على «المروة» وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة : وقيل : هما «إساف بن عمر ، ونائلة بنت سهل» فَجَرَا فى الكعبة فمسخا حجرين. فعبدتهما قريش . انظر القاموس المحيط فى هذا المعنى .

قوله تعالى : ﴿ والليل إذ أدبر ﴾ قرئ : بإسكان الذال ظرفا لما مضى من الزمان و«أدبر» بهمزة مفتوحة ودال ساكنة على وزن أكرم ، وقرئ : بفتح الذال ظرفا لما يستقبل من الزمان وبفتح دال (دبر) على وزن ضرب لغتان : يقال : دبر الليل وأدبر . وقيل : أدبر ودبر انقضى.

قوله تعالى : ﴿ مستنفرة ﴾ قرئ : بفتح الفاء اسم مفعول أى : ينفرها القناص الأسد أو الرامى، وقرئ : بكسرها بمعنى نافرة اسم فاعل لقوله : ﴿ فرت ﴾ يقال : نفر واستنفر بمعنى: مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر .

قوله تعالى : ﴿ وما يذكرون ﴾ قرئ : بالتاء على الخطاب، أى : وما تذكرون وما تتعظون به فتنتفعون بذلك إلا بمشيئة الله ذلك أى : قل لهم يا محمد : ما تذكرون . وقرئ : بالياء على الغيبة لمناسبة ﴿ بل يريد كل امرئ منهم ﴾ وقوله : ﴿ يخافون الآخرة ﴾.

(سورة القيامة)

قوله تعالى : ﴿ لا أقسم ﴾ قرئ : بهمزة بعد اللام من غير ألف على أنها «لام» قسم دخلت على (أقسم) وجعل (أقسم) حالا ، وإذا كان حالا لم تلزمه النون المشددة إنما تدخل لتأكيد القسم . وقرئ : بإثبات الألف بعد اللام على أن «لا» زائدة صلة كزيادتها فى قوله ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾ ؟. وقوله : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ والمعنى : أقسم بيوم القيامة ولا أقسم «فلا» الثانية : للنفى غير زائدة . والأولى : زائدة صلة وفى زيادة «لا» فى أول الكلام نظر لكن يجوز على تأويل «أن القرآن كله كالسورة الواحدة » ألا ترى أن الشىء يذكر فى سورة أخرى ؟ مثل قوله : ﴿ وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴾ فى «الحجر»؟. والجواب : ﴿ وما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ فى « القلم» وقيل : إن «لا» نفى لكلام متقدم فى سورة أخرى ، وأقسم كلام ابتدئ به غير منفى .

قوله تعالى : ﴿ برق ﴾ قرئ : بفتح الراء ، وقرئ : بكسرها وهما لغتان فى التحير والدهشة . وقيل : برق بفتح : لمع وشخص عند الموت أو عند البعث . وبرق : بالكسر حَارَ وفَزِعَ البصر عندئذ .

قوله تعالى : ﴿ يحبون ويذرون ﴾ قرئ : بالخطاب التفاتا على معنى : قل لهم يا محمد: بل تحبون . وقرئ : بالغيب مراعاة للضمير الراجع للإنسان المذكور قبل فى قوله : ﴿ ينبؤ الإنسان ﴾ ، وجمع هنا : لأن المراد بالأول الجنس .

قوله تعالى : ﴿ من راق ﴾ قرئ : بالسكت على نون « من » وعدمه ، وتقدم توجيهه فى باب السكت .

قوله تعالى : ﴿ يمنى ﴾ قرئ : بالياء من تحت على جعل الضمير عائدا على المنى أى: يصب ، فالجملة محلها جر صفة «لمنى» ، وقرئ : بالتاء من فوق على أن الضمير للنطفة .

(سورة الإنسان)

قوله تعالى : ﴿ سلاسل ﴾ قرئ : بالتنوين للتناسب لأن ما بعده منون منصوب ، وقال الكسائى وغيره من الكوفيين : إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل ، وعن الأخفش : يصرفون مطلقا وهم بنو أسد لأن الأصل فى الأسماء الصرف والوقف فى هذه القراءة بالألف بدل التنوين ، وقرئ : بالمنع من الصرف على الأصل بلا تنوين لكونه جمع تكسير بعد ألفه حرفان : كمساجد .

قوله تعالى : ﴿ قوارير قوارير ﴾ قرئ : بتنوينهما معا لأنهما كسلاسل جمعا وتوجيها غير أن (سلاسل) على مفاعل (وقوارير) على مفاعيل ووقفوا عليهما بالألف للتناسب مع (سلاسل) . وقرئ : بالتنوين فى الأول بدونه فى الثانى ، وقرئ : بغير تنوين فيهما ، ووقفوا على الأول بالألف لكونه رأس آية من غير خلاف ، وعلى الثانى بدونها بخلاف . وقرئ بغير تنوين فيهما أيضاً ووقفاً بغير ألف فيهما . ووجه من وقف بالألف : إثباتا للرسم فهى فى المصحف بالألف . ووجه من ينون : أتى به على الأصل فى صيغة منتهى الجموع .

قوله تعالى : ﴿ عاليهم ﴾ قرئ : بسكون الياء بمعنى الجمع لأن الخبر جمعاً ويجوز ((ثياب سندس)) خبرمقدم و(عاليهم) مبتدأ أو ثياب سندس خبر رفع بفعله وهو العلو وسد مسد الخبر خبر مقدم و(ثياب) مبتدأ مؤخر ، وقرئ : بفتح الياء وضم الهاء على أنه حال من الضمير المجرور فى (عاليهم) ، أو من الولدان ، أو على الظرفية خبرا مقدما لثياب كأنه قيل : فوقهم ثياب سندس .

قوله تعالى : ﴿ خضر واستبرق ﴾ قرئ : بالرفع فيهما فرفع (خضر) على النعت لثياب واستبرق ، نسقا على ثياب على حذف مضاف أى : وثياب استبرق ، وقرئ : بخفض الأول ورفع الثانى فـ ﴿ خضر ﴾ نعت لسندس وفيه وصف المفرد بالجمع ، وأجازة الأخفش وأجيب عنه بأنه اسم جنس وقيل : جمع سندسة واسم الجنس يوصف بالجمع قال تعالى ﴿ السحاب الثقال ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وما تشاءون ﴾ قرئ : بالخطاب التفاتًا عن الغيبة فى خلقناهم وقرئ بالغيب لمناسبة قوله تعالى : ﴿ خلقناهم ﴾.

(سورة المرسلات)

قوله تعالى : ﴿ عذراً أو نذراً ﴾ قرئ : بالضم على الأصل وبالإسكان للتخفيف .

قوله تعالى : ﴿ أقتت ﴾ قرئ : بواو مضمونة مع تشديد القاف على الأصل لأنه من الوقت والهمز بدل من الواو ، وقرئ : بالواو وتخفيف القاف على معنى جعل لها يوم القيامة وقتا كما قال : ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم ﴾ ، وقرئ : بالهمز والتشديد، وكلها لغات .

قوله تعالى : ﴿ فقدرنا ﴾ قرئ : بتشديد الوالد . قرئ : بالتخفيف من القدرة، وقيل: هما لغتان بمعنى .

قوله تعالى : ﴿ انطلقوا ﴾ قرئ : بفتح اللام من انطلق فعلا ماضيا على الخبر كأنهم لما أمروا بالأول امتثلوا، إذ الأمر هناك ممتثل قطعًا ، وقرئ : بكسرها أمرا متكررا بيانا للمنطلق إليه .

قوله تعالى : ﴿ جمالات ﴾ قرئ : بكسر الجيم بلا ألف بوزن رسالة ، وقرئ : بضم الجيم وبألف بعد اللام وهى : الحبال الغليظة من حبال السفينة ، وقرئ ، بكسر الجيم مع الألف على الجمع وهى : الإبل إما جمعا لجمالة كالقراءة الأولى ، أو لجمال فيكون جمع الجمع كرجالات فى جمع رجال .

(سورة النبأ)

قوله تعالى : ﴿ لابثين ﴾ قرئ : بلا ألف محملة على الصفة المشبهة وهى تدل على الثبوت فاللبث الذى صار له طبيعة وسجية كحذر وفرح ، وقرئ : بالألف اسم فاعل من لبث أقام من باب شرب ولقم فهو أمر مقدر وقوعه فاسم الفاعل فاعل .

قوله تعالى : ﴿ ولا كذابا ﴾ قرئ : بتخفيف الذال مصدر كاذب كقاتل قتالا أو مصدر كذب ككتب كتابا ، وقرئ : بتشديدها مصدر كذب تكذيبا وكذابا وسيبويه يقول : إن لفظ التاء عوض من زوال لفظ التضعيف من المصدر .

واختلف فى (باء رب ونون الرحمن) فقرئ : برفعهما على أنهما خبر مضمر أى : هو رب والرحمن كذلك ، وقرئ : بخفضهما على البدل من ربك بدل كل ، أو على

البيان ، «الرحمن» عطف «بيان» لأحدهما ، وقرئ : بخفض الأول : على التبعيـة ، ورفـع الثانى : على الابتداء، والخبر : الجملة الفعلية أو على أنه خبر مضمر .

(سورة النازعات)

قوله تعالى : ﴿ نخرة ﴾ قرئ : بألف بعد النـون علـى وزن فاعلـة . وقـرئ : (نخـرة) على فعلة وهى لغتان : بمعنى : بالية كأن الريح تنخر فيها أى : يسمع له صوت، ويجوز : أن نخرة بمعنى : أنها صارت خلقا تنخر الريح فيها أبداً ، وناخرة على معنى أنهـا صـارت الريح تنخر فيها بعد أن لم تكن ، وقيل : ناخرة بالية ونخرة : متآكلة ، وقرئ : بغير ألـف وهما بمعنى كحذر وحاذر .

قوله تعالى : ﴿ إلى أن تزكى ﴾ قرئ : بتشديد الزاى والأصل : تتزكى فأدغموا التـاء فى الزاى بعد قلبها زايا . وقرئ : بتخفيفها على حذف التاء الأولى .

قوله تعالى : ﴿ منـذر ﴾ قـرئ : بـالتنوين و«مـن» مفعولـه، قـال الزمخشـرى : وهـو الأصل والإضافة تخفيفاً . وقرئ : بإضافة الصفة لمعمولها تخفيفاً .

(سورة عبس)

قوله تعالى : ﴿ فتنفعه ﴾ قرئ : بنصب العين بـأن مضمـرة بعـد الفـاء علـى جـواب الترجى مثل «فاطلع» بـ «غافر» لكنه مذهب كوفى . وقيل : فى جـواب التمنـى المفهـوم من (أو يذكر) قاله ابن عطيـة وأقـره عليـه السـمين ،وقـرئ : بـالرفع عطفـا علـى يذكـر ويزكى: والتقدير : فلعله تنفعه الذكرى .

قوله تعالى : ﴿ له تصدى ﴾ قرئ : بتشـديد الصـاد أدغمـوا التـاء الثانيـة فـى الصـاد تخفيفاً، قرئ بالتخفيف فحذفوا التاء الأولى .

قوله تعالى : ﴿ أنا صببنا ﴾ قرئ : بفتح الهمزة فـى الحـالين علـى تقديـر «لام العلـة» أى: لأنا، وقيل : بدل اشتمال من طعامه بمعنى : أَنَّ صَبَّ الماء سبب فـى إخـراج الطعـام فهو مشتمل عليه، وقرئ : بفتحهـا فـى الوصـل فقـط ، وقـرئ : بكسـرها مطلقـا علـى الاستئناف جعلوا الجملة تفسيرا للنظر أى : إلى حدوث الطعام كيف يكون ؟.

(سورة التكوير)

قوله تعالى : ﴿ **سجرت** ﴾ قرئ : بالتخفيف على معنى إرادة وقوعه للقليل والكثير ويقويه إجماعهم على تخفيف البحر المسجور و لم يقل المسجر . وقرئ : بالتشديد على إرادة التكثر .

قوله تعالى : ﴿ **قتلت** ﴾ قرئ : بتشديد التاء على التكثير ، وقرئ : بتخفيفها على الأصل .

قوله تعالى : ﴿ **نشرت** ﴾ قرئ : بتخفيف الشين ، وقرئ : بتشديدها على المبالغة كسابقتها .

قوله تعالى : ﴿ **سعرت** ﴾ قرئ : بتشديد العين . وقرئ : بتخفيفها وهى فى المعنى كسابقتها .

قوله تعالى : ﴿ **بظنين** ﴾ قرئ : بالظاء المشالة قيل : بمعنى مفعول من ظننت فلان اتهمته ويتعدى لواحد أى : وما محمد على الغيب وهو ما يوحى الله إليه بمتهم أى : لا يزيد فيه ولا ينقص ولا يحرف ، وقرئ : بالضاد بمعنى : بخيل بما يأتيه من قبل ربه اسم فاعل من ضن أى : بخل .

(سورة الانفطار)

قوله تعالى : ﴿ **فعدلك** ﴾ قرئ : بتخفيف الدال أى : عدل بعضك ببعض فكنت معتدل الخلقة متناسبة فلا تفاوت فى خلقك . وقيل : معنى عدلك أى : شبه أبيك أو خالك أو عمك أى : صرفك إلى شبه من شاء من قرابتك . وقرئ : بتشديدها مبالغة أى: سوى خلقك فى أحسن صورة وأكمل تقويم فجعلك قائما و لم يجعلك كالبهائم متطأطئ.

قوله تعالى : ﴿ **بل تكذبون** ﴾ قرئ : بالياء من تحت التفاتا ، وقرئ : بالتاء من فوق خطابا للكفار .

قوله تعالى : ﴿ **يوم لا تملك** ﴾ قرئ : برفع الميم خبراً لمبتدأ مضمر أى : هو يومك، وقرئ : بالنصب على الظرف حركة إعراب عند البصريين ، ويجوز عند الكوفيين أن تكون حركة بناء وعلى هذا التقدير يكون موضع رفع خبرا لمحذوف أى: الجزاء يوم لا

تملك أو موضع نصب على الظرف أى : يدنون يوم لا تملك ، أو مفعول بـه أى : اذكر يوم ، ويجوز على رأى من بنى : أن يكون فى موضع رفع خبراً لمحذوف أى: هو يوم .

(سورة المطففين)

قوله تعالى : ﴿ تعرف ﴾ قرئ : بضم التاء وفتح الراء مبنياً للمفعول و ﴿ نضرة ﴾ بالرفع نائب الفاعل ، وقرئ : بفتح التاء وكسر الراء مبنياً للفاعل (نضرة) بالنصب مفعوله أى : تعرف يا محمد أو كل من صح منه المعرفة .

قوله تعالى : ﴿ ختامه ﴾ قرئ : خاتمه بفتح الخاء وألف بعدها ثم تاء مفتوحة جعله اسما لما يختم به الكأس على معنى : « عاقبة وآخره مسك » ، وقرئ : بكسر الخاء وبعدها تاء بعدها ألف بوزن فعال على معنى : الختام الذى هو الطين الذى يختم به الشيء جعل بدله المسك؛ وقيل : خلطه .

قوله تعالى : ﴿ فاكهين ﴾ قرئ : بالقصر والمد وسبق الكلام عليها كما فى لابثين ولبثين . ففاكهين على معنى ذوى فواكه ، وقيل : على معنى معجبين ، وقيل : ناعمين وفكهين جعله فكه بمعنى : ضحك فمعناها : ضاحكين طيبى الأنفس .

(سورة الانشقاق)

قوله تعالى : ﴿ ويصلى سعيرا ﴾ قرئ : بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام مضارع صلى مبنياً للمفعول معدى بالتضعيف إلى مفعولين : الأولى : الضمير الغائب ، والثانى : سعيرا، وقرئ : بفتح التاء وسكون الصاد وتخفيف اللام من صلى مبنيا للفاعل معدى لواحد وهو (سعيرا) .

قوله تعالى : ﴿ لتركبن ﴾ قرئ : بفتح الباء على خطاب الواحد وهو على الخطاب للنبى ﷺ على معنى لتركبن يا محمد حالا بعد حال أمراً بعد أمر أوسماء بعد سماء أو لتركبن يامحمد الآخرة بعد الأولى وروعى فيه خطاب الإنسان المتقدم الذكر أى : لتركبن هَوْلاً بعد هولٍ ، وقرئ : بضمها على خطاب الجمع روعى فيها معنى الإنسان . إذ المراد به الجنس وضمة الباء تدل على واو الجمع . أى : لتركبن أيها الناس الآخرة بعد الأولى أو هولا بعد أهوالٍ أو شدائد بعد شدائدَ بعد شدائد بعد شدائد أو سُنَّةَ مَنْ كان قبلكم من الأمم ،

وإنما ضمت الباء إذا كانت خطابا للجماعة لتدل على الواو المحذوفة بعدها، وهى واو الجمع لسكونها وسكون أول النون المشددة .

(سورة البروج)

قوله تعالى : ﴿ **المجيد**﴾ قرئ : بخفضها نعتا : إما «**للعرش** » وإما «**لربك** » فى « **إن بطش ربك** » وقرئ : برفعها خبر بعد خبر أو نعت لذو . و(المجيد) : الكثير الشرف والعطاء ؛ و (الكريم) : ذو الكرم الكامل الكثير الخير .

قوله تعالى : ﴿ **محفوظ** ﴾ قرئ : بالرفع نعتا لقرآن، قال الله تعالى :﴿ **وإنا له لحافظون**﴾ ، وقرئ : بالكسر نعتا لـ «لوح» .

(سورة الأعلى)

قوله تعالى : ﴿ **لما** ﴾ تقدم الكلام عليها فى «هود» .

قوله تعالى : ﴿ **قدر** ﴾ بتخفيف الدال من القدرة . وقرئ : بتشديدها من القدر أو التقدير والموازنة بين الأشياء .

قوله تعالى : ﴿ **بل تؤثرون** ﴾ قرئ : بالياء التحتية على الغيبة لمناسبة «الأشقى» لأنه للجنس فهو جمع . وقرئ : بالتاء من فوق على الخطاب . للخلق الذين جبلوا على محبة الدنيا وإيثارها .

(سورة الغاشية)

قوله تعالى : ﴿ **تصلى نارا** ﴾ قرئ : بضم التاء مبنياً للمفعول من أصلاه الله تعالى، فعلا رباعيا لم يسم فاعله متعد لمفعولين ضميرا فى الفعل يعود على أصحاب الوجوه ، والثانى : ﴿ **ناراً** ﴾ وقرئ : بفتحها مبنيا للفاعل وهو الضمير العائد على أصحاب الوجوه .

قوله تعالى : ﴿ **لا تسمع فيها لاغية** ﴾ قرئ : بالتاء من فوق مضمومة بالبناء للمفعول ﴿ **لاغية** ﴾ على النيابة أى : كلمة لاغية أو لغو فيكون مصدر كالعاقبة وقرئ : بياء تحتية مضمومة بالبناء للمفعول أيضاً (**لاغية**) بالرفع على ما تقدم ، وقرىء : بفتح التاء من فوق ونصب (**لاغية**) على المفعولية . ويجوز : أن تكون صفة على تقدير : «ولا تسمع فيها كلمة لاغية» أى : كلمة لغو .

قوله تعالى : ﴿ بمصيطر ﴾ قرئ : بالسين بإشمام الصاد زايا وكلها لغات والأصل : السين وتقدم الكلام- على ذلك فى سورة «أم القرآن» – عند الصراط .

(سورة الفجر)

قوله تعالى : ﴿ والوتر ﴾ قرئ : بكسر الواو ، وقرئ : بفتحها لغتان : الفتح : لغة أهل الحجاز ، والكسر : لتميم .

قوله تعالى : ﴿ فقدر ﴾ قرئ : بتشديد الدال . وقرئ : بتخفيفها لغتان : بمعنى التضييق .

قوله تعالى : ﴿ تكرمون .. وتحاضون .. وتأكلون ... وتحبون ﴾ قرئ : بالياء التحتية فى الأربعة حملا على معنى الإنسان المتقدم . وقرئ : بالخطاب للإنسان المراد به الجنس التفاتاً.

وقرئ : (تحاضون) بألف بعد الحاء من المحاضة أى : يحض بعضكم بعضا والأصل : تتحاضون حذفت التاء الثانية . وقرئ : بغير ألف جعلوه من حض يحض وهو فى المعنى كتحاضون .

قوله تعالى : ﴿ يعذب ، ويوثق ﴾ قرئ : بفتح الذال والمثلثة مبنيين للمفعول والنائب (أحد) أضاف الفعلين إلى الكافر المعذب الموفق ، وقرئ : بكسرها مبنيين للفاعل والهاء لله تعالى، أى : لا يتولى عذابه ووثاقه سواه . إذ الأمر كله له أو للإنسان أى : لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه .

(سورة البلد)

قوله تعالى : ﴿ فك رقبة ، أو إطعام ﴾ قرئ : فك بفتح الكاف فعلا ماضياً (رقبة) بالنصب مفعوله و(أطعم) بفتح الهمزة والميم فعلا ماضياً أيضا ، والفعل بدل من قوله اقتحم فهو تفسير وبيان له كأنه قيل : فَلاَ فَكّ . وقرئ : برفع الكاف اسما مصدرا و(رقبة) بالجر مضافا إليه أو (إطعام) بكسر الهمزة وألف بعد العين.ورفع الميم منونة وفَكَّ خبر محذوف أى : «هو فَكُّ رقبة أو إطعام» على معنى الإباحة ، وفى الكلام حذف مضاف دَلَّ عليه ﴿ فلا اقتحم ﴾ أى : «وما أدراك ما اقتحام العقبة» ، و ﴿ العقبة ﴾ : عتق رقبة أو إطعام يتيم ذى قرابة ومسكين ذى فقر فى يوم مجاعة .

قوله تعالى : ﴿ مؤصدة ﴾ قرئ : بالهمز من آصدت الباب أى : أطبقته وبغير همز يحتمل أن يكون من أوصدت الباب أى : أطبقته، ففاء الفعل فى هذه اللغة : واو فلا يجوز همز اسم المفعول على هذا إذ لا أصل له فى الهمز ويقوى ذلك إجماعهم على قوله: (بالوصيد) بالواو ولو كان بالهمز لقال : بالأصيد ويجوز : أن يكون من أصد وأصله: الهمز وخفف بالإبدال واواً لانضمام ما قبلها على أصل تخفيف الهمز الساكن .

(سورة الشمس)

قوله تعالى : ﴿ ولا يخاف ﴾ قرئ : بالفاء للمساواة بينه وبين ما قبله من قوله : ﴿فقال لهم .. فكذبوه﴾ ووجد فى ﴿ ولا يخاف ﴾ لأن العاقر كان واحداً لكن نسب العقر لجميعهم لرضاهم بفعل ذلك الواحد ، وقرئ : بالواو إما للحال من العاقر أى : فسواها غيرخائف أو الواو لاستئناف الأخبار .

(سورة العلق)

قوله تعالى : ﴿ أن رآه ﴾ قرئ : بقصر الهمزة بلا ألف ، وقرئ : بالمد ، وقد وجه الحذف بأن بعض العرب يحذف لام مضارع رأى تخفيفاً، ومنه قولهم : أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة فلما حذفت فى تر لغير جازم حذفت فى رأى كذلك وهو بعيد فى القياس والنظر والاستعمال بل قيل : إنها لغة عامة وحيث صحت الرواية به وجب قبوله. وقرئ : بالألف لأنه الأصل المستعمل الفاشى وأنه لا وجه قوى للحذف ولاعلة ظاهرة توجب الحذف .

(سورة القدر)

قوله تعالى : ﴿ مطلع ﴾ قرئ بكسر اللام على أنه مصدر أو «اسم مكان» نادر أتى بالكسر وحقه الفتح كالمدخل والمخرج من دخل يدخل وخرج يخرج وقد أتت له نظائر بالكسر خارجة عن القياس نحو : المسجد والمحيض . وقرئ : بفتحها وهو القياس والكسر سماعى وهما مصدران : أو المكسور «اسم زمان» والمفتوح « مصدرا » .

(سورة التكاثر)

قوله تعالى : ﴿ **لترون** ﴾ قرئ : بضم التاء مبنيًّا للمفعـول مضـارع أرى معـدى رأى البصرية بالهمز لاثنين رُفِعَ الأول : على النيابة وبقى الثانى : وهـو - الجحيـم - منصوبـا؛ وأصله : لترأيون كتكرمون نقلـت حركـة الهمـزة إلى الـراء فـانقلبت اليـاء ألفـاً لتحركهـا وانفتاح ما قبلها ثم حذفت للساكنين ودخلت النون الثقيلة وحذفت نون الرفع وحركـت الواو للساكنين و لم تحذف لأنها علامة جمع وقبلها فتحة ولو كانت ضمة لحذفـت نحـو : ﴿ **ولا يصدنك عن آيات الله** ﴾ ، وقرئ : بفتح التاء مبنيـاً للفـاعل مضـارع رأى ، وعلتـه وأصله كما ذكر من التعليل فى قراءة الضم .

(سورة الهمزة)

قوله تعالى : ﴿ **جمع** ﴾ قرئ : بتشديد الميم على المبالغـة وليوافـق فعـدده علـى معنـى تكثير الجمع أى : جمع شيئا بعد شيء . وقرئ : بتخفيفها على الأصل فى الفعل . وقيل: التخفيف لما يجمع فى قرب وسرعة . لوقت الجمع .

قوله تعالى : ﴿ **عمد** ﴾ قـرئ : بضـم العـين والميـم جمـع كرسـول ورسـل أو عمـاد ككتاب وكتب . وقرئ : بفتحتين فقيل : اسم جمع . وقيل : هو جمع لعمود كذلك .

(سورة قريش)

قوله تعالى : ﴿ **لإيلاف** ﴾ قرئ : بالهمزة من غير ياء مصدر أَلِفَ إِلاَفًا ثلاثياً ككتب كتابا يقال : ألف الرجل إلفاً وإلافا . وقرئ : بياء ساكنة بلا همز وذلك : أنـه لمـا أبـدل الثانية ياء حذف الأولى على غـير قيـاس ، وقـرئ : بهمـزة مكسـورة بعدهـا يـاء سـاكنة مصدر آلف رباعياً على وزن أكرم وكل القراء بياء بعد الهمزة فى الثانية على أنـه مصـدر آلفت .

قوله تعالى : ﴿ **إلا فهم** ﴾ قرئ : بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر فى الأولى فهو مصدر ألف ثلاثياً ، وقرئ : بالهمزة ويـاء سـاكنة بعدهـا وهـو ظـاهر . وجمعـا بـين اللغتين.

(سورة تبت)

قوله تعالى : ﴿ لهب ﴾ قرئ : بإسكان الهاء . وقرئ : بفتحها لغتان : كالنهر والنهر والفتح أكثر استعمالا . وإنما يكون هذا فيما كان حرف الحلق فيه عين الفعل أو لامه فى هذا الوزن .

قوله تعالى : ﴿ حمالة ﴾ قرئ : بالنصب على الذم أى : الذم حمالة الحطب : لأنها كانت قد اشتهرت بالنميمة فجرت صفتها على الذم لها وهى : أم جميل زوجة أبى لهب . وقيل : على الحال من امرأته لأنها فاعل لعطفها عليه و(حمالة) حينئذ نكرة حيث أريد بها الاستقبال أى : حالها فى النار، وقرئ : بالرفع خبر محذوف أو خبر امرأته و﴿ فى جيدها ﴾ خبر ثان . ومن جعله صفة لامرأته قدر المضى فيه لأنه قد وقع على الحقيقة فتتعرف حينئذ بالإضافة، وجعلها بدل كل منها .

(سورة الفلق)

قوله تعالى : ﴿ النفاثات ﴾ قرئ : بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة جمع نافثة . وقرئ: بفتح النون وتشديد الفاء وفتحها وألف بعدها بلا ألف بعد النون، جمع نفاثة، والكل مأخوذ من النفث وهو سبب النفخ يكون فى الرقية ولا ريق معه ؛ فإن كان معه ريق فهو : التفل.

(التكبير)

التكبير سنة عن الرسول ﷺ لما روى عن الدانى عن البزى عن الإمام الشافعى قال: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ وغيره من الأحاديث الواردة فى التكبير كثير وقد قيل : إن النبى ﷺ انقطع عنه الوحى فترة فقال المشركون : قلى محمداً ربه وودعه فنزلت سورة (والضحى) فقال النبى ﷺ : «الله أكبر» وأمر أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم القرآن قالوا : فكبر ﷺ شكراً لله لما كذب المشركين، وقيل : غير ذلك. هذا وجه من قال : بالتكبير فرواه البعض عند الختم عن بعض القراء ، ورواه البعض الآخر عن الكل فى أول كل سورة ؛ ووجه من تركه قال : لم يرفع أحد حديث التكبير إلا البزى ؛ وسائر الناس رأوه موقوفاً على ابن عباس ومجاهد والله أعلم .

تقريـــظ

لصاحب الفضيلة الأستاذ الجليل
الشيخ عبد الفتاح القاضى
مدير إدارة المعاهد الدينية (سابقاً)

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبده، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

فقد أجلت النظر فى الكتاب المسمى (طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر) الذى توفر على تأليفه الأستاذ الفاضل الشيخ محمد الصادق قمحاوى المفتش بـالأزهر والأستاذ المساعد بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية فوجدته صحيح الأحكام جيد المعلومات عظيم الترتيب وأعظم ما راقنى فى هذا المؤلف أنه يعمد إلى أقوى الأوجه وأدقها فى توجيه القراءات فيذكرها ويعول عليها ويطرح ما وراءها من الأوجه الضعيفة أو الشاذة هذا إلى ما اشتمل عليه من جودة السبك وحسن الرصف والاختصار المقبول :

وأسأل الله سبحانه وتعالى : أن يجزى مؤلفه بقدر إخلاصه فيه وأن ينفع به كل من عكف على دراسته وتلقاه بقلب سليم ! إنه سميع مجيب .

عبد الفتاح القاضى

غفر الله له

رمضان سنة ١٣٩٧هـ

نوفمبر سنة ١٩٧٧م

* * *

تقريــظ

لصاحب الفضيلة الشيخ محمد مرسي عامر
وكيل إدارة المعاهد الأزهرية (سابقاً)

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى من اهتدى به سلك سبيل النجاة ومن تمسك به أخذ بأسباب الفلاح . وأجل ما تشتغل به الأفكار وأسمى ما ترتاض بـه العقـول والأفهـام وتنجلى به الأفواه وترتطب به الألسنة العمل فى هذا الكتاب الكريم تلاوة ودراسة .

ولقد تسابقت همم فى خدمته فتناولته من نواح مختلفـة ، ووسـعته تفسـيراً وتجويـداً وإعراباً ومباحث شتى فى رسمه وضبطه وعدد آياته وغير ذلك حتـى استقلت بهـذا كلـه كتب متعددة .

وكان الشيء الوحيد الذى لم ينهض به كتاب مستقل يشمل جميع الروايات المتواترة وإنما جاء شذرات بين المباحث المختلفة هو علم «توجيه القراءات» على أهميتـه والحاجـة إليه وكثيراً لما تاقت نفسى إلى إخراج مثل هذا البحـث ولم يمنعنـى مـن الاسـتقلال بـه إلا عدم اضطلاعى بفن القراءات ولقد دلفت بهذه الرغبة مـراراً إلى صـاحب الفضيلـة أخـى وصديقى الشيخ عبد الفتاح القاضى شيخ معهد القـراءات ومفتـش العلـوم الدينيـة سـابقاً ومدير عام إدارة المعاهد الدينيـة الآن ورجوتـه أن يشـاركنى هـذا العمـل ليضيـف بـه إلى مؤلفاته النافعة الفياضة فى علوم القرآن بحثاً تنفحنى بركته وتشملنى مثوبته. ولم يمنعنا مـن تحقيق هذا الأمل أيضاً إلا أن وجدنا هذه الفكرة عند أبنائنا الذين نأمل فيهم القدرة ونثـق بمجهودهم فى هذا الشأن .

ولهذا كان التوجه إلى هذا النوع من البحث غاية كريمة وسـبيلاً محمـوداً وأنـا وإن لم استوعب هذا المؤلف الذى قام به أستاذ فاضل من بين خريجـى جامعـة الأزهـر، والمفتـش بالأزهر، والأستاذ المساعد بكليـة القـرآن بالجامعـة الإسـلامية. هـو فضيلـة الشـيخ محمـد الصادق قمحاوى إلا أن معرفتى به وإخلاصه لكتـاب الله تعـالى وتفانيـه فـى العمـل فيـه وتقديرى لهذه المهمة وشغفى بها يجعل هذا العمل عندى موضع تقدير يستحق عليـه كـل

شكر ممن يهتمون بكتاب الله تعالى وأرجو أن يكون هذا العمل فاتحة طيبة لمستقبل هذا البحث ولمستقبل المؤلف وأن يجعله الله باباً لمثوبته وحسن جزائه وأن ينفع به وينزله منازل القبول عنده إنه سميع الدعاء مجيب النداء

محمد مرسى عامر

وكيل إدارة المعاهد الأزهرية (سابقاً)

رمضان سنة ١٣٩٧هـ

نوفمبر سنة ١٩٧٧ م

* * *

فهرس الكتاب